

جابر بن حيان
مجموعة مصنفات في
الخيمياء والإكسير الأعظم
دراسة وتقديم: المستشرق البروفسور بيير لوري



دار ومكتبة بيبليون
جبيل - لبنان

سلسلة "العلوم في تراث الإسلام" 2

جابر بن حيان

مجموعة مصنفات في الخيمياء والإكسير الأعظم

دراسة وتقديم: المستشرق البروفسور بيير لوري

حقق القسم الأول من هذا المجلد
المستشرقين برطلو و هوراس

شبكة كتب الشيعة

حقق القسم الثاني
المستشرق أرك هولميبار



دار ومكتبة بيبليو

جبيل - لبنان

shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

2008 - جميع الحقوق محفوظة

 **دار ومكتبة بيبليون**

طريق المريميين - حي مار بطرس
جبيل / بيبيلوس - لبنان

هـ : 09/540256-03/847633 ف: 09/546736

Byblion1@terra.net.lb

جابر بن حيان وعلوهم عطره

مع اهتمام خاص برسائله « الحدود »

بیر لوری



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

جابر بن حيان وعلمهم عصره

مع اهتمام خاص برسائله « الحدود »

بيير لوري

لقد قام العديد من كبار العلماء والفلاسفة في القرون الوسطى بعرض منهجي مختلف علوم عصرهم ، فرتبوها حسب علاقتها ببعضها خلال بنية أبستمية^(١) متجانسة ، فقدّم كلٌّ من الفارابي في كتابه « إحصاء العلوم » ، وكذا أخوان الصفاء في رسائلهم ، وأبو عبد الله الخوارزمي في كتابه « مفاتيح العلوم » ، وبعدهم أبو حامد الغزالي في « إحياء علوم الدين » ، وابن خلدون في « المقدمة » ، اقترحاً بتقسيم لأهم العلوم الواجب معرفتها من قِبَل أيّ شخص مثقّف آنذاك . وجدير بالذكر أنّ للمنهج العام لهذه التقاسيم أهميته البالغة على صعيد دراسة المعرفة في القرون الوسطى ، بصرف النظر

(١) الأبستمولوجيا ، هي فلسفة العلوم ، يعني الدراسة الانتقادية المتعمقة في مبادئ العلوم المختلفة وفرضياتها الأساسية وقيمتها العملية . ويطلق البعض عليها اسم « المعرفة » .

عن مضمونها العلمي . فهي تسمح بالتمييز بين العلوم التي كانت تعدُّ من العلوم الأساسية (الأصول) وتلك التي كانت تعتبر مشتقة (الفروع) . ولم تكن أهمية هذه التقاسيم تعليمية فحسب ، ولكن المنزلة الخاصة التي كان يتمتع بها المنطق الفلسفي مثلاً ، والرياضيات والإلهيات ، وكذا اندماج العلوم الإسلامية البحتة (القرآن ، الحديث ، الفقه) وأيضاً استنكار العلوم الخفية كالسيمياء أو الطلّسمات ؛ كلُّ ذلك كان يبرز الطريقة التي يرى بها كل من هؤلاء العلماء العالم ، ومن ثمَّ يبيّن أين تكمن أهمية كل قسم من أقسام المعرفة بالنسبة له ^(١) .

إن ترتيباً للعلوم وفقاً لوجهة نظر عالم خيميائي لا يخلو من بعض الطرافة — والغموض — بالمقارنة بالتصانيف الفلسفية . ذلك أن الخيميائي ، في الواقع ، لا تقدّم نفسها على أنها مجرد ممارسة عطارين لا يهتمون إلا بالتوصل إلى صناعة الأكاسير ، بل إنها رؤية كاملة للعالم ، لها مسلمّاتها ومنطقها وغايتها الخاصة بها . إنّ هذه الرؤية للعالم التي يرجع أصلها البعيد إلى الهرمسيّة الإسكندرانية ^(٢)

(١) راجع مثلاً التصنيفات التي عرضها وحللها ل . غارديه و ج . ش . قنواني

في كتابهما « فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية » ، نقله إلى

العربية : صبحي الصالح وفريد جبر ، دار العلم للملايين ، بيروت .

(٢) الهرمسيّة ، هي : المذهب الفلسفي الباطني المعروض في مجموعة الرسائل =

انتشرت منذ بداية العهد الميلادي من خلال مؤلفات قديمة وفيرة ، ثم بعد ذلك من خلال أبحاث ودراسات حديثة عديدة^(١) . إن الخيمياء لا تسعى إلى تفسير القواعد المتحكّمة في العالم وحسب ، بل إلى السيطرة عليها والتصرّف بها . ويسمى الخيميائي في الواقع بمحاكاته لقوانين الكون ، إلى تغيير بعض عناصر العالم المحسوس — كالمعادن مثلاً — وإلى تحويلها بطريقةٍ أسرع من تطورها الطبيعي . ومن هنا جاء التعبير الذي أطلقه المترجمون العرب

= المنسوبة إلى « هرّمس المثلث بالحكمة » والمؤلفة في الإسكندرية خلال القرون الميلادية الأولى . ويقال : إنها الشكل الفلسفي لنظريات المصريين القدماء . على أيّ حال ، نجد الخيميائيين الإسكندريين الأوائل قد اقتبسوا منها الإطار الفكري الأساسي لعملهم التجريبي : تُشابه العالم الأكبر (= الكون) بالعالم الأصغر (= الإنسان) — تدخل الروح المستمر في المادّة — إمكانية التوصل إلى معرفة عليا إلهامية عن طريق التأمل والعبادات .

(١) إن أهمّ المراجع المختصة بعلم الخيمياء في اللغات الغربية موجودة في كتابين أساسيين :

— R. HALLEUX, *Les textes alchimiques*, Turnhout, Brepols, 1979

— M. ELIADE, *Forgerons et alchimistes*, Paris, Flammarion, 1977, pp. 165 s .

لوصف علم الخيمياء الإسكندرانية : علم الصنعة^(١) ؛ وأطلقوا على من يمارسها اسم الصانع . وسرى بعد قليل أن هذه التسمية تماثل التعابير الدالة على عمل العلة الأولى الإلهية في تدبير الأمور الدنيوية . غير أن طموح الخيمياء لا يتوقف عند هذين الهدفين . فإذا تدّعي أنها هي ذاتها « نهاية ما في الفلسفة » أو الحكمة^(٢) ، فذلك لأنها تسعى إلى إيصال الإنسان السالك إلى أعلى درجات المعرفة الممكنة ، وإلى إلهام حقيقي ، لا بل تمنحه نوعاً من البقاء الدنيوي . لكن كيف يمكنها أن ترتقب نتيجة كهذه بينما تصبّ جلّ اهتمامها على تحضير الأكاسير ؟ هناك تكمن الطرافة في نظرة الخيميائيين إلى

(١) حسب فؤاد سزكين ، كان هذا التعبير يشير إلى الخيمياء البحتة ، بينما كان اصطلاح « الكيمياء » يدل على التجارب المخبرية الهادفة إلى الغش واشعوذة ، وكان بالتالي مفهوماً أدنى قدراً . راجع :

F. SEZGIN, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, IV, (=G.A.S.) Leiden, E.J. Brill, 1971, pp. 3 - 7

إنّا نستعمل هنا كلمة « الخيمياء » قصد الوضوح ، لتمييز هذا العلم القديم الفلسفي عن الكيمياء الحديثة .

(٢) « كتاب اللاهوت » ، المنشور في مجلّد « تدبير الإكسير الأعظم — أربع عشرة رسالة في صنعة الكيمياء لجابر بن حيان » (هنا : إ. أ.) ، حققها وقدم لها ب. لوري ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص : ٨

العالم . ذلك أنَّهم لا يعدُّون أنَّ هذا الإلهام الصوفي العلمي ثمرة تأمل يتمُّ في روح بشرية منزوية منعزلة عن باقي العالم ، لا بل على العكس يعتقدون أنَّ مثل هذه الولادة الثانية لا يتمُّ إلا بفضل دراسة تطورات هذا العالم وهذه المادة المتواجدة أمامنا . إن الإنسان بوصفه « عالم أصغر » يواجه العمل الخيميائي أي « العالم الأوسط » ، حسب العبارة التي تتردد كثيراً في كتابات جابر بن حيان . فإنَّ السالك يكتشف نفسه فيها من خلال اكتشافه لقوانين تُسوسُ كذلك عالمه الفردي . ولنستعمل العبارة الشائعة ، إنه « يتوالج » فيه إلى درجة أخرى من الوجود والوعي ، تفوق ما تعرفه عامة الناس .

لقد بدت لنا هذه المقدمات ضرورية لتبيان العلوم كما ذكرناها المؤلفات الجابرية . فهذه الوجوه الثلاثة المتضمنة في العمل الخيميائي — تفسير قوانين العالم ، تحويل المادة ، تطوير الذهن — بوسعه وحده تفسير التناقضات الظاهرية لتصانيف العلوم التي يعطيها جابر . فهو يرجع في نص واحد إلى أبواب مختلفة من العمل الخيميائي وفقاً لما تقتضيه مقالته ، مما يأتي بكثير من الغموض واللُّبس أثناء القراءة .

نجد عند جابر نموذجين لتصنيف العلوم ، أولهما يحاول جمع مجمل ميادين المعرفة في بنية سببية موحدة مشتركة تدعى « علم الموازن » تهدف قبل كل شيء إلى اكتشاف قوانين كلية يمكن

تطبيقها على عمل الصانع في مخبره . أما الثاني ، فيقسم العلوم بمقابلتها مع بعضها البعض ، وفقاً لتسلسل معين ، وهذا بموجب هدف الخيميائي ذاتها : إيصال « الباحث » السالك إلى مستوى أعلى من الوعي والوجود .

علم الموازين

إن مجموعة المؤلفات الضخمة التي حفظتها الخيمياء العربية ونُسبتُها إلى جابر بن حَيَّان ، لا تمثِّل عرضاً منهجياً منظماً . إنها عبارة عن عَمَلٍ مُرَصَّعٍ بأبحاث قصيرة ذات أساليب ومضامين ومقاصد شديدة الاختلاف ، والتي — فضلاً عن تبعثرها — تقدِّم أحياناً بعض التضارب من حيث بيان العمل الخيميائي نفسه . نستغني هنا عن إشارة التباين التاريخي لعناصر هذه المجموعة . معلوم أنَّ مؤرِّخي القرون الوسطى الذين تصدَّوا لدور جابر يذكرون أنَّه كان من تلاميذ جعفر الصادق (المتوفى عام ١٤٨م / ٧٦٥م) ، ومن المتردِّدين على البرامكة ، وتوفي في بداية خلافة المأمون . إلَّا أنَّه من المحتمل ، لاحقاً للأبحاث الأساسية التي قام بها باول كراوس^(١) ، أنَّ جُزءاً هاماً من المجموعة لم يَكُنْ مِنَ الممكن كتابتها قبل نهاية القرن

Le corpus des écrits gâbiriens (-C.J.), Mémoire présente (١)
l'Institut d'Egypte t.45 Le Caire, Imprimerie de l'I.F.A.o. , 1943 .

الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، لا بل بداية الرابع الهجري / العاشر الميلادي . والأحرى أنه كانت نتاج عمل طائفة أو ثيار قاموا بتأليفها على مدى أجيال عديدة من الخيميائيين . ولكن هذا الامتداد الزمني لا يضّر أبداً بالوحدة الفكرية والتجانس في هذه المجموعة ، ولن يكون له بالتالي انعكاسات على مسيرة الدراسة الحالية . فمن بداية المجموعة إلى نهايتها ، نجد أن الإحالات العديدة والإرجاعات إلى الأبحاث الأخرى تكشف فكرة ظلت محافظة على وحدتها من حيث مبادئها وتطبيقاتها الأساسية . إن التناقض والاختلاف بين رسالة وأخرى يعودان ، باعتقادنا ، إلى مسألتين المستوي الكلامي والمنظور الأبستيمي أكثر مما يعودان إلى التعارض الحقيقي في نقاط محددة . إن جابراً يرفض في الواقع ، وعمداً ، عرض وجهات نظره بوضوح ؛ إنه يُعْثِرُها ويفجّر عناصرها إلى حَشْدٍ من الصفائح التلميحية أو الرمزية ، تاركاً للقارئ هم اكتشاف التركيب الإجمالي^(١) .

(١) إن الترميز الذي أدخله جابر في مؤلفاته الخيميائية يتضمن في الواقع عدة طرق :

— المصطلحات الفنية (« النسر » كاسم ثانٍ للنوشادر ، على سبيل المثال) .

— الكنايات (« النار » لكلّ مادّة يغلب فيها الطبع الناري) .

— المجاز (التدبير الأعظم الذي يمثله صيد سمك عجيب) .

إن مجموعة مؤلفاته لا تعالج بالتفصيل مسألة علاقة العلوم مع بعضها ومراتبها . من الضروري إذن إعادة عمل تركيب من عدة مقاطع ، الشيء الذي قد يؤدي إلى كثير من التعسف والشك . إلا أن هنا فكرة أساسية ذات أهمية تفسيرية بالغة : إنه مفهوم الميزان . كان جابر واثقاً بأن كل ما يحدث في عالم المحسوسات والعوالم العليا الروحانية ناتج عن ترتيب مُنظَّم ، عن تركيب متناغم من الحركة والسكون^(١) يختلف كمّاً ويمكن قياسه ، عن « تأليف عددي » يعود إليه بُنى جميع الموجودات ونظام جميع العوالم والأجناس . هذا ما يقدمه « كتاب التصريف »^(٢) في شكل أسطورة النفس الكلية

= — تبديد عناصر المعلومات في مواضع عديدة من المؤلفات ، كما يتطلب من القارئ إعادة تركيب هذه العناصر الشتية (مبدأ تبديد العلم) .
راجع في هذا الموضوع : C.J. pp. XXVII – XXXI

— P. LORY, *Dix traits d'alchimie de Jabir ibn hayyan*, Paris, Sindbad, 1983, p. 241 s., et «Vers le cur de la Pierre», dans la *matère spirituelle*, Paris, Berg international, 1987, p. 85 s .

(١) « كتاب الأحجار على رأي بليناس » ، في « مختار رسائل جابر بن حيان » (هنا : م.ر.) تحقيق ب. كراوس ، القاهرة — باريس ، الحانجي — ج.ب. ميزونيف ، ١٩٣٥ ، ص : ١٢٦ .

(٢) لقد نشرت أهم أجزاء « كتاب التصريف » في م.ر. ص : ٤٢٤ — ٣٩٢

المتيِّمة بالجوهر الذي يشغل الدائرة التي دونها مباشرة . تحتلُّ النفسُ هذا الجوهرَ وتُغْتَوِرُهُ ، ومن ثَمَّ تتداخل مع الدوائر الأربع التي يضمُّها هذا الجوهر : دوائر الحرارة واليبوسة والرطوبة والبرودة . فيحدث خليط من هذه المركبات الستة حتى يصل إلى عالم المحسوسات . كلُّ ما يظهر هناك يكتسب صفاته الخاصة حسب نسبة الطبائع وشدة النفس التي يمثِّلها . إنَّ نظام النَّسَبِ هذا هو ما يُشار إليه بعبارة « الموازين الطبيعية » ^(١) .

تشمل الموازين إذن كلَّ شيء ، المحسوسات وغير المحسوسات ، وفقاً لإمكانات متغيِّرة إلى ما لا نهاية له ^(٢) . أمَّا موازين العوالم غير المحسوسة ، فلا يُلمَحُ جابرٌ عنها إلا بشكل عابر . فمن الأرجح أنَّ هذه العوالم عليها أن تُذَرَكَ وفقاً للتصور الأفلاطوني المُحدَّث المعروض في « كتاب التصريف » . إنَّ عالَمِيَّ العقل الكلي والنفس الكلية يرجعان بالتأكيد إلى مبدأ الميزان ، إذ أن هذين العالمين

(١) « كتاب الأحجار ... » ص: ١٤٤

راجع البحث الأساسي :

P, KRAUS, jabir ibn hayyan – contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam – jabir et la science grecque (ici: S,G.), Le caire 1942, rééd, paris, Les Belles, Lettres, 1986, p,187 et s .

(٢) « كتاب الأحجار ... » ص: ١٤٤

بالذات تَتَشَكَّلُ فيهما « براج » الموازين للعوالم السفلية . أي : إن هذه الموازين العليا لها أهميتها الكبرى ، وتشكّل موضوع العلم الذي يُدعى العلم الإلهي ^(١) ، الذي هو في الواقع الهدف النهائي للحكيم الخيميائي . غير أن جابراً لا يتحدث عن ذلك إلا بصورة مقتضبة : فإن معرفة تلك الموازين تنتج عن تجربة روحية يعجز عنها الوصف من نواح عديدة ، ولا تُتَقَنَّ علومُها إلا بعد تعلّم الموازين السفلية . لقد خصّص جابر بن حيان الأغلبية الساحقة من كتاباته لدراسة هذه الموازين الطبيعية ، التي هي علم الموازين بالمعنى الدقيق ، والتي هي الموضوع المباشر لنظريته للخيمياء .

إن هذه الموازين الطبيعية موضوع أسهل للملاحظة . إنها تتكوّن من نسبة اندماج الطبائع الأربع التي يخترقها الجوهر ، الذي هو هيولى الكون الأولى في المواد . تخضع موازين الأفلاك السماوية والموازين المعدنية والنباتية والحيوانية كلّها إلى قوانين وإيقاعات خاصة يقارنها جابر بالرياضيات أو الموسيقى . ولن يكون هدف الخيميائي بعثرة جهوده في محاولة ملاحظة الآثار الخاصة في كل نوع من أنواع الظواهر ، بل اكتساب العلم العام للموازين المعنية ، الشيء الذي سيغنيه عن التجارب العديدة الفائدة ^(٢) ويهيء عقله لاستقبال علوم

(١) « كتاب الحدود » في م.ر. ص: ١٠٠ و ١٠٤ ؛ وهنا ص: ٦٩ و ٧٦

(٢) راجع : S.G., P. 187 n.2 et 4

الموازنين العليا . ونجد أن أبحاث جابر النظرية التي وصلت إلينا قد خصص أكثرها لعرض تركيبة هذه الموازين . إن فروع المعرفة قد رُتبت فيها حسب منظورين : الأول عملي : وظيفته متطلبات العمل الخيميائي ؛ والثاني ، ذو طابع نظري ، مرتبط بالرؤية الكونية العامة .

إن النظرية العامة للخيمياء الجابرية تستعيد على الإجمال مفاهيم الفيزياء المعتمدة عند علماء اليونان . إن مجمل الظواهر التي تُحدثُ على الأرض تنتج عن تراكيب متغيرة لعناصر النظام الأرضي الأربعة ، أو بشكل أكثر تحديداً عن الاختلاط المتغير للطبائع الأربع مع الجوهر الكوني التي اعتورتها ، كما رأينا ، النفس الكلية . وغالباً ما تسيطر إحداها ، فيقال : إن الجسم حار أو رطب ... الخ ، فيرتكز فنّ الخيمياء عندئذ على معرفة النسب الدقيقة المستخدمة وعلى المشابرة على إعادة التوازن للأجسام المعنية بتقوية الطبيعة المعاكسة بهدف الحصول على أكاسير تامة التركيب^(١) . من بين علماء اليونان الذين نظّروا معطيات علم الطب القديم ، كان جالينوس قد اقترح تصنيف شدة الطبائع في المواد المعدنية والنباتية والحيوانية ، جاعلاً لكل طبيعة أربع درجات محتملة . إن هذا التصنيف الذي انتشر استعماله في الطب اليوناني قد استخدمه أيضاً

(١) « كتاب إخراج مائي القوة إلى الفعل » ، م.ر. ص: ٩٢

الأطباء العرب^(١) . فقد ذكره جابر^(٢) واستعمله عند اللزوم^(٣) ، غير أنه يلفتُ انتباهنا إلى أن إمكانيات التركيب في تصنيف جالينوس ضئيلة العدد ، بينما أثبتت التجربة في مجال الأقرباذين^(٤) مثلاً ، أن قدرة المواد تزيد اختلافاً على هذا بما لها من تأثيرات متغايرة ، أو بإحداثها التأثيرات نفسها ، ولكن بجرعات شديدة الاختلاف . أما جابر ، فينضمّ إلى نظام أكثر تميّزاً ، فإنه يضيف إلى درجات جالينوس الأربع ، سبع تشبّعات ممكنة يدعوها وفق مصطلحات علم الفلك : المرتبة ، الدرجة ، الدقيقة ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة ، الخامسة . فيشتمل إذن هذا النظام على (4×7) $4 \times 112 =$ إمكانية . ولكن يضمّنه قانون تناسبي ، مؤكداً على أن علاقة مقادير التشبّعات في كل درجة فيما بينها تقابل المتوالية ١ : ٣ : ٥ : ٨ . وهكذا ، إذا كانت ثلاثة درجة الحرارة الأولى تقابل ٦ ، فإن ثلاثة الدرجة الثانية ستكون ١٨ ، وثلاثة الدرجة الثالثة ٣٠ ، وثلاثة الدرجة الرابعة ٤٨^(٥) .

(١) ومنهم الكندي في « كتاب معرفة قوى الأدوية » .

(٢) راجع : S.G., pp. 190 – 191 .

(٣) مثلاً في « كتاب السموم وضعف مضارّها » ، نقله إلى الألمانية وعلّق عليه وصوّر مخطوطاً له : ألفريد زيكال ، فيسبادن ، ١٩٥٨ .

(٤) يعني بالأقرباذين : علم الأدوية المرتبة في الطب القديم ، فهي تترادف الصبيلة إلى حدٍّ بعيد .

(٥) إن العرض الأوفر لهذه النظرية ألفه جابر في « كتاب البحث » الذي =

إن هذا التصنيف ، المقدم على أنه موروث من تعاليم الخيميائيين القدماء ، قد يبدو تطوراً في الدقة بالمقارنة مع تصنيف جالينوس ؛ إلا أنه تطرح مشاكل أخرى ، منها : قياس هذه الدرجات . فكيف يمكننا ، انطلاقاً من مادة معينة ، تحديد وجود أي واحدة من شدة الحرارة أو الرطوبة الـ ٤٨ الممكنة ؟ يؤكد جابر أن باستطاعتنا الاستعانة بالوسائل التقليدية للاستدلال ، عن طريق دراسة اللون والرائحة والصوت والطعم ... إلخ غير أن كل هذه العلاقات غير موثوق بها . فإذا كان اللون الأبيض مثلاً يدل على الحرارة ، والأسود على البرودة ؛ فإن اختلاط الطبائع كثيراً ما يجعل تمييز الألوان والروائح عسيراً ، بالإضافة إلى أن كثيراً من المواد (الذهب أو الفضة مثلاً) ليس لها رائحة ولا طعم .

فلذلك ، يفضل جابر الاستعانة بمنهج تحقق أكثر دقة وضماناً من أي منهج آخر في رأيه ، ألا وهو ميزان الحروف . لقد صرح أنه أخذ ذلك عن تراث القدماء ، وزعم بأنه خبير بصحته وفعاليته عملياً . إنه علم قائم بحد ذاته ، يتعلق بأعلى درجات العلوم الدينية ^(١) .

إنه ينطلق من مبدأ أن الاسم الذي يشير إلى مادة ما يعبر تماماً عن

= لا يزال أكثره غير منشور . غير أننا نجد بعض المختارات في م.ر. ص:

٥٠١ — ٥٢٧ راجع كذلك « كساب الأحجار ... » ، م.ر. ص:

١٢٧ — ١٢٩

(١) « كتاب الحدود » ، م.ر. ص: ١٠٣ — ١٠٤ : وهنا ص: ٧٥ — ٧٦

طبيعة الجوهرية بموجب الماثلاث العامة في الخلق بين الظاهر والباطن ، وبين المعاني والحروف .

إنه يقسّم حروف الأبجدية الثمانية والعشرين على أربع مجموعات ، تتألف كل منها من سبعة حروف تقابل الطبائع الأربع ودرجات الشدة الثمانية والعشرين الممكنة ، متبعاً بذلك التصنيف العادي لعلم الحروف العربي ^(١) .

الطبايع	الحرارة	البرودة	اليبوسة	الرطوبة
المرتبة	ا	ب	ج	د
الدرجة	هـ	و	ز	ح
الدقيقة	ط	ي	ك	ل
الثانية	م	ن	س	ع
الثالثة	ف	ص	ق	ر
الرابعة	ش	ت	ث	خ
الخامسة	ذ	ض	ظ	غ

(١) نجد عروض مختلفة لهذه النظرية في « كتاب الأحجار... » ، م.ر. ص: ١٩٥-٢١٠ ، في « كتاب ميدان العقل » ، م.ر. ص: ٢١٤ وما يلي وفي « كتاب الخواص » ، م.ر. ص: ٢٣٧ وما يلي و « كتاب إخراج مافي القوة... » ، م.ر. ص: ٩٣ ، وكذلك في « كتاب الموازن الصغير » نشره م. بارتولو و. هوداس في :

La chimie au Moyen - age (= C.M.A.), t. III, Paris 1893, rééd. Osnabrück, Amsterdam, Otto Zeller - Philo Press, 1967, p. 126 s.

وذلك اقتصاراً على النصوص المنشورة .

يقابل جابر هذا الجدول بجدول القيم العددية لدرجات الشدة الأربع المتعلقة بالطبائع ، المعطاة هنا بالدقائق ، وهو يعادل ١/٦ درهم . ويخضع لنسبة ١:٣:٥:٨ ؛ وهي النسبة الأكثر توازناً في رأيه .

الدرجة الأولى	الدرجة الثانية	الدرجة الثالثة	الدرجة الرابعة
٧	٢١	٣٥	٥٦
٣	٩	١٥	٢٤
٢ ١/٢	٧ ١/٢	١٢ ١/٢	٢٠
٢	٦	١٠	١٦
١ ١/٢	٤ ١/٢	٧ ١/٢	١٢
١	٣	٥	٨
١/٢	١ ١/٢	٢ ١/٢	٤

ويجري البحث عن شدة كل طبيعة تبعاً لمكان الحرف من الكلمة . وهكذا ، فإن تحليل كلمة « أُسْرُب » مثلاً ، المكونة من أربعة حروف: ء ، س ، ر ، ب ، يعطي النتيجة التالية : تقابل الهمزة مرتبة من الحرارة ، وبما أنها أول حرف من الكلمة ، فإنها ستكون من الدرجة الأولى ، أي تعادل ٧ دوانيق . السين ، التي تقابل ثانية من البيوسة في الدرجة الثانية كونها في الموضع الثاني ، ستعادل درهماً ، أي : ٦ دوانيق . الرائ ، التي تقابل ثالثة من الرطوبة في الدرجة الثالثة سوف ٧ ١/٢ دوانيق . وأخيراً الباء سوف تعادل ٥٦ دانقاً من البرودة ، لأنها تقابل مرتبة من الدرجة الرابعة لهذه الطبيعة .

إذا كان تحليل الحروف هنا يؤدي إلى نتيجة واضحة ومتوازنة ، فإن جابراً كثيراً ما يواجه مشاكل عويصة في تطبيق هذه المقاييس . فهناك كلمات كثيرة تشتمل على أكثر من أربعة حروف (زرينخ أصفر ...) . يجمع جابر في هذه الحالة الحروف فيما بينها أربعة أربعة ليحصل على الدرجات المتوخاة ^(١) . ولكن كثيراً ما لا يعطي تعداد الحروف سوى مقادير طبيعتين أو ثلاث فقط ، إما لأن الكلمة تتضمن أقل من أربعة حروف (ذهب ، فضة ...) وإما لأن عدّة حروف تعود للطبيعة ذاتها . أخيراً ، في حين أن جابراً قد صادر أن التقسيم الشامل للطبائع الأربع يقابل بالضرورة المتوالية ١ : ٣ : ٥ : ٨ ^(٢) ، فإن المجموع العام لشدة الطبائع الناتجة عن حساب الحروف لا يعادل أبداً هذه النسبة بالضبط .

عندئذ يدخل جابر نظرية التقسيم المزدوج للعناصر . إن الطبائع المحسوبة بقيمة الحروف هي التي تظهر على محيط الجوهر ، وهي موزعة — في رأي جابر — حسب نسب معاكسة للطبائع الخارجية ، بحيث يقابل المجموع ١٧ جزءاً موزعة بين الطبائع وفقاً للتدرج ١ : ٣ : ٥ : ٨ ^(٣) . وبواسطة حسابات بالغة التعقيد

(١) راجع : S.G., p. 226 n. 2 et 3

(٢) « كتاب البحث » ، ص : ٥١٠ وما يلي .

(٣) راجع « كتاب التجميع » : C.M.A. t.III, p. 161s

(تفاقم تعقيدها بسبب حالة المخطوطات السيئة) يعطي جابر نتائج للمواد الأساسية المعروفة في ذلك العصر ، تتوافق مع نظرياته في علم الأعداد^(١) . ولا يخلو بالطبع كلُّ هذا التعداد من التعسُّف . ولربَّما ينبغي ربطه مع مقطع آخر مما كتبه جابر حيث يؤكِّد أنَّ هذا الحساب الحروفي هو وسيلة لمساعدة الذاكرة لحفظ التراكيب الأوَّليَّة لكلِّ جوهر^(٢) .

ولكن مهما يكن ، فإنَّ جابراً جعل ميزان الحروف في مكان الصدارة ، واعتبره حجرَ الزاوية للبحث العلمي ، ويرتكز هذا المنظور على تصوُّر عامٍّ للغة الإنسانية ينبغي تحديده قبل فحص الموازين الأخرى المذكورة في مجموعة أعماله ، والتي هي مرهونة بها بشكل كبير .

إن اللغة — في رأي جابر — ليست نتيجة صدفة أو اتفاق قام بين أفراد المجموعات الاجتماعية ، بل هي في طبيعتها تتجانس مع كُنْهِ الأشياء التي تدلُّ عليها . وهكذا ، كما رأينا ، نجد أنَّ كلَّ كلمة دالَّةٌ على مادة ما تعبّر تماماً عن كيائها الجوهرية . يصطدم طبعاً هذا الاعتقاد باعتراضات كثيرة ، يبيّنها جابر نفسه : إنَّ الأشياء المدركة متماثلة عند البشر كلّهم ، أمّا اللغات واللهجات فهي جدّ مختلفة في

(١) راجع مثلاً « كتاب الأحجار... » ، ص: ١٥٤—١٣٤

(٢) « كتاب البحث » ، في S.G., pp. 235 n. 11 et 236 n. 2

كل أنحاء الأرض . بالإضافة إلى ذلك ، تبدو ظاهرتا الترادف والمجانسة ضمن اللغة الواحدة ، متعارضتين مع فكرة تطابق الكلمة مع فحواها . هكذا يقول جابر في « كتاب الأحجار على رأي بليناس »^(١) :

« اختلف الناس في وزن القلعي خُلْفاً متفاوتاً ، وذلك أن منهم من قال : نزنه على أن اسمه القلعي . وقال أصحاب الرِّوَّاق : لا ! بل هو الرصاص ، إذ أخوه اسمه : الأُسْرُب . وقالت طائفة أبندقليس : لا ! بل نزنه على زاوس ، لأنه أعدل في طبعه ، وهو معناه . وقالت طائفة فيثاغورس : هو المشتري ، لا نزنه إلا على اسم المشتري ، لأنه صاحبه ومدبره ومكوّنه ، وليس له اسم غيره . أمّا سُقراط ، فحكّم على زاوس ؛ وهو مقارب الحق . وقال بليناس : هو القصدير ، ووزنه منه ، ولا اسم له غيره . وقالت المشائية : نَرْنُه على قولنا : حار رطب ، لأنه لا اسم له يدل على طبعه . ولست أختار أنا في هذه الأوزان كلها مثل قولنا : زاوس ، فإن عدلنا عنه ، فحار رطب » .

ومن دون أن يجيب جابر على هذه الاعتراضات بوضوح تام ، نجده يعارضها بنظرية عامة في اللغة يمكننا تلخيصها ضمن بعض الخطوط العريضة :

— إن اللغة بحد ذاتها تماثل الخيمياء . وكما أنه لا بُد من وجود

(١) م.ر. ص: ١٨٧ . انظر كذلك 7 n. 235 S.G.,

عدة حروف لتحقيق لفظ ما ، وكما أنَّ تكوين الكلام المتناسك المفيد يتطلب ترتيباً محدوداً لمفردات اللغة ، كذلك يكون مزاج الطبائع المواد البسيطة ، وتراكيب هذه المواد تولد الأكاسير . إن الخيمياء تقابل تماماً تصريفاً للعناصر^(١) : كما يمكننا أن نضيف أن علم اللغة الحقيقي هو بالضبط « خيمياء الكلمة » .

— ولكن هذا التقارب بين اللغة وفن الخيمياء ليس بالنسبة لجابر تماثلاً ظاهرياً وحسب ، بل إن اللغة في رأي تلميذ جعفر الصادق هذا ، ترتبط بالبنية الأصلية للشيء ، ويعبر عن أهم ما في كنهه . إن اللغات ليست نتائج اتفاق إنساني ، لا بل إنها جواهر قائمة بذاتها . « أقول : القول بأن (الكلام والنطق واللغة) وضع واصطلاح وعرض خطأ ، لأنه جوهر بالطبع لا بالوضع ، لكن بقصد نفساني ، لأن الأفعال النفسانية جوهرية كلها^(٢) فالحروف التي هي هيولى الكلام ابتداءً نفساني^(٣) . إن هذا التأكيد لا يخلو من الغموض والإبهام ؛ ولكن يمكننا على الأقل استنباط المقومات الأساسية فيه . إذا كانت النفس هي التي تكون عالم الظواهر ،

(١) « كتاب التصريف » ، م.ر. ص: ٣٩٢ . راجع كذلك :

P. LORY, «La science des lettres en terre d'Islam» dans la contemplation comme action nécessaire, Paris, Berg International, 1985, P. 89 s.

S.G., P. 256 s (٢)

وتوجد كذلك اللغة بين الناس بشكل غير مباشر ؛ فباستطاعتنا أن نستنتج الصلة بين نظامي الواقع هذين ^(١) .

ومن هنا بإمكان كل اللغات الإنسانية أن تُستعمل في الخيمياء لميزان الحروف ، يعطي جابر أمثلة على ذلك انطلاقاً من الفارسية واليونانية أو لغات أخرى غير معروفة ، مثل : الإسكندرانية والحميرية ^(٢) . إلا أنه اعتبر أن اللغة العربية هي الأكثر توافقاً مع هذا الاستعمال ، فنجدّه يعود يَعمِدُها في أغلب الأحيان ^(٣) . ومن جهة أخرى ، يكبُّ على دراسة كل التبديلات الممكنة في الكلمات مقتنعاً بأن هذه الإعدادات النظرية تتطابق مع واقع ما ، ولو كانت غائبة عن معجم اللغة ^(٤) . وتابع ملاحظاته حتى تحدّث عن لغة مصطنعة تقابلُ فيها كل كلمة الجوهر المعين تماماً ^(٥) . ولكنه لا يحدّد كيفية اتفاق فكرة اللغة المصطنعة هذه مع نظريته السابقة حول أصل اللغة الطبيعي .

لهذا المفهوم العام للغة انعكاساتٌ على النظر في بنية عدّة علومٍ

(١) S.G., pp. 255 – 256

(٢) « كتاب الحاصل » ، في م.ر. ص: ٥٣٥

(٣) « كتاب الأحجار ... » ص: ١٣٠

(٤) S.G., pp. 247 – 249

(٥) « كتاب الأحجار ... » ، م.ر. ص: ١٣٢

فرعية ووظيفتها . ففيما يتعلق بقواعد اللغة مثلاً ، يتخلى جابر عن التصنيف الثلاثي للمفردات الذي يُقره كبار النحويين بين الاسم والفعل والحرف ، ليوصي بتقسيم ثنائي : الاسم والكلمة^(١) . وهكذا تتلاءم بنية اللغة بشكل أفضل مع هذا التأليف العددي الناتج عن تناوب الحركة والسكون .

وكذلك يُدخِلُ جابر علمَ العروض في نظريته العامة للغة . إنه يبرزُ هذا العلم الذي يتطابق في أحسن صورة مع تعريف التأليف العددي ، مثل الموسيقى تماماً ، لكونه يعكس هذا التناغم التام الناتج عن النفس الكلية والنازل في الأرواح الإنسانية^(٢) .

وهنا أيضاً ، يتخلى جابر عن التصنيف التقليدي ، مستعيداً تفاعيل العروض ليصنّفها حسب مقاطعها اللفظية : فمن جهة المقاطع الخماسية (فعولن ، فاعلن) ومن جهة أخرى السباعية (مفاعيلن ، فاعلاتن ، مستفععلن ، متفاعلن ، والغريب وجود مفعولاتن) . إن باول كراوس يجد هنا تطبيقاً لعلم العروض اليوناني ، ولكن الجدير بالإشارة إليه أن جابراً يمكنه هكذا العثور في علم العروض على العدد ١٧ ، وهو حجر الزاوية في منهج موازينه ؛

(١) كتاب إخراج مافي القوة ... ، م.ر. ص: ٩

(٢) S.G., P. 255 n. 10

ويربط هنا أيضاً تأليف اللغة بالتناغمات المستخدمة في العمل الخيميائي^(١).

إن جابراً ، في مجمل مدونتيه ، يبحث أصلاً في الخيمياء العملية ، غير أننا يمكننا تصوّر الطريقة التي يدخل بها العلوم الأخرى ، الدنيوية والباطنية الخفية ، في منهجه النظري العام ، وذلك بفضل العديد من التلميحات والاستطرادات في أهم نصوصه .

قلّما يتناول جابر موضوع موازين العوالم الروحانية ، فهي ليست غايته .

ولكننا نعلم على أيّ حال أن « الفيلسوف » (أي : الخيميائي) الذي يعرف معرفة هذه التناغمات السماوية (موازين العقل والنفس) بواسطة تصفية قصوى لروحه ، يتوصّل إلى معرفة كليّة وإلى قدرة عظيمة . إنّ هذه المعرفة هي معرفة إلهامية ، تنتج عن انبثاث العقل الكلّي في العقل الجزئي^(٢) . ولكنها تُبعدنا عن العلوم الطبيعية العادية .

وفي مستوى أدنى مباشرة نجد بعض العلوم تعبّر بأوضح صورة عن هذا التناغم الذي يصفه جابر في قاعدته النظرية . هكذا هي

(١) « كتاب الأحجار... » ، م.ر. ص: ١٣٩ . راجع كذلك S.G., P.

(٢) راجع هنا ، ص: ٦٥ .

الموسيقى التي تذكر مع علم العروض : « وهو قولنا : إن العروض وصناعة اللحن والإيقاع هي النفس ، وهي كذلك من قبل أن هذه الصناعة إنما كانت عن النفس ولا تحمل إلا على ذي النفس »^(١) . وإذا كانت الموسيقى هي علم أولي ، فإن ذلك ناتج عن أن حركات الأفلاك السماوية التي تتحكم بالأرض هي نفسها محددة بعلاقات موسيقية . يبحث جابر في علم الموسيقى العربية بشكل متواز مع التعليقات التي قام بها حول علم العروض^(٢) .

أما علم التنجيم ، فهو يدخل في نظام الموازين بصورة طبيعية ، فالنجوم هي النائب الرئيسي الذي عن طريقه تُنشرُ الروح الكلية يظاُمها في الأرض . وإن حركة النجوم بدقيتها وكإلها الظاهر في اتفاقها مع الموسيقى السماوية ، تتوافق إذن مع الموازين العليا في درجات الكون ، وتؤثرُ هذه الحركات بدورها على الكائنات الحية ، وخصوصاً على نموها وعلى مشاعرها وعلى أهوائها . ولكن هذه العلاقات الكاملة تتدنى كلما دخلت جوهرأ أكثر كثافة . ستصبح الموازين الأرضية في هذه الحال أقل انسجاماً من الموازين السماوية . وكما يشير كراوس^(٣) يبدو أن النسبة التي سبق ذكرها ١ : ٣ : ٥ :

(١) « كتاب السرّ المكنون » ، استشهد به كراوس في S.G., P. 256 n

(٢) راجع : S.G., pp. 254 – 255

(٣) راجع : S.G., pp. 203 – 206 et 254 – 256

٨ يعدّها جابر كتهقير للانسجام الأكمل ٦ : ٨ : ٩ : ١٢ ، وفقاً لفكرة مستوحاة من كتاب « طماوس » لأفلاطون .

يضع جابر العلوم المبنية على تطبيق مبادئ تبديل الطبائع الأربع في الجواهر الأرضية في هذا المستوى المتدني من الانسجام . في « كتاب إخراج ما في القوة إلى الفعل » ، يقدّم لنا بعد مقالته عن التنجيم ، غرضاً عن « سباعية » العلوم الخاضعة للموازن الطبيعية : الطب ، الخيمياء ، علم الخواص ، الطلّسمات ، استخدام العلويات ، علم الطبيعة ، علم التكوين^(١) .

إن الطبّ — وضمناً الصيدلة — هو المجال المفضّل لتطبيق مبادئ الموازن على الجواهر المعدنية والعضوية في عالمنا الأرضي . فقد كان جابر نفسه صيدلياً وطبيباً . وإذا لم يصلنا منه سوى مؤلّف واحد في هذا الموضوع ، وهو « كتاب السموم » ، فإن فقرات عديدة من مجموع رسائله تشير إلى المنهج الأساسي في العمل العلاجي : تحديد الزيادة والنقصان في الطبائع الأربع اللذان قد أدّيا إلى المرض أو الخلل ؛ وبموجب هذا التشخيص يُعدّ عقاراً يعوض الخلل الحاصل في شدة طبائعه^(٢) . تتطلّب بالطبع هذه العملية

(١) م.ر. ص: ٤٧

(٢) « كتاب التصريف » ، استشهد به كراوس في S.G., p. 234 n. 4 .

راجع كذلك « كتاب إخراج ما في القوة ... » ، م.ر. ص: ٤٩

المزدوجة معرفة دقيقة بالموازين المعنية ، ولكننا نرى هنا أيضاً أنَّ جابراً لا يأتي بجديد في هذا المضمار بالنسبة لما ورث من العلوم اليونانية ، التي يرجع إليها علناً في نصوص كثيرة .

إن باب الخيمياء الذي يصنّفه جابرٌ هنا بتواضع كواحد من العلوم السبعة « العملية » ، لا يحتوي إلاً على العموميات في أمور المعادن و « الأرواح » والأصبغة والتدويرات المختلفة .

إلا أنَّ باقي المجموعة كثيراً ما تؤكدُ على أنَّ هذه المعارف توصل العالم إلى العلم الكلي ، وتستحق بذلك لقب « نهاية الحكمة » الذي قد سبق ذكره .

وأخيراً ، فإنَّ الموازين تشرح أغلب العلوم التي تنعت بـ « العلوم الباطنية » أو « الخفية » ، وتمكّن من تطبيقها ، ومنها :

— علم الخواص الذي يستخدم عدداً من العلاقات غير المرئية بين الأشياء والكائنات الحية ، تبعاً لبنيتها الجوهرية وشدة الطباع فيها .

— الطلّسّمات ، التي تضيف إلى استخدام الخواص تأثير الكواكب وفعالية الهيئات .

— وأخيراً علم استخدام العلويات السماوية بمحدّ ذاته .

تعودُ كلُّ هذه العلوم ، في رأي جابر ، إلى ظواهر طبيعية تماماً ،

ويمكن تفسيرها بواسطة قوانين موازين الطبائع الأربع . وهو يؤكد ويشدد على أن فعالية السحر وكل الممارسات المماثلة هي حقيقة واقعة ، ويتابع قائلاً : إن أغلب الناس لا يؤمنون بذلك ، بينما هي ناتجة عن تطورات طبيعية بسيطة ، أسبابها مجهولة عادة ، لأنها غير مرئية غير محسوسة . فإذا ما توصل أحد إلى معرفة الموازين التي تحكم ماهية الأشياء ومطابقتها مع خواصها الخفية ، يصبح بإمكانه استخدام هذه العلاقات « السحرية » . غير أن جابراً لا يخفي صعوبة التمكن من هذه العلوم ، فإنها تتطلب استعداداً فطرياً بالإضافة إلى إرشاد معلم حقيقي^(١) .

إن هذه القدرة على التحكم بالقوى الخفية للجواهر الأرضية تبلغ أوجها في علم التكوين ، فإن الصانع الذي يجيد فنه تماماً يمكنه أن يصنع ، حسب رأي جابر ، ليس فقط الجواهر المعدنية — وهذه هي الخيمياء بحد ذاتها — ولكن أيضاً الحيوانات وحتى البشر ، وذلك بتقليد دقيق للقوانين الطبيعية . إن الصانع يستطيع في الواقع تقليد الباري تعالى في تكوين مثل هذه النتائج^(٢) . ويؤكد مؤلفنا قائلاً :

(١) راجع : S.G., p. 95 n. 2

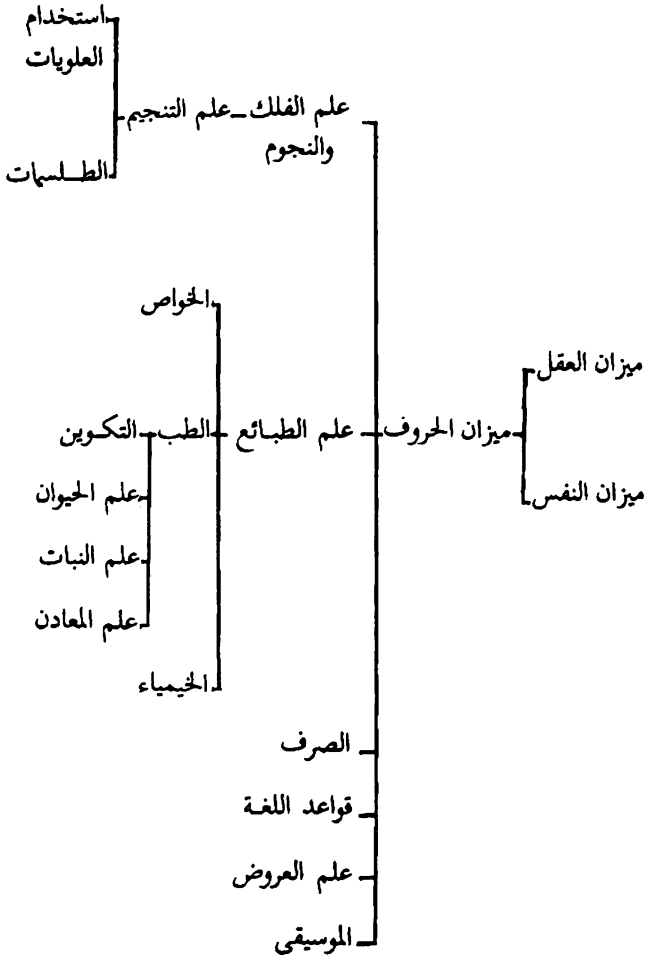
(٢) « كتاب البحث » ، استشهد به كراوس في S.G., p. 99 n. 5 . راجع

كذلك « كتاب الميزان الصغير » ، م.ر. ص : ٤٤٩ .

« إذا أدركت (قولي) ستكون جابراً وجَبَّاراً » .

إن مبادئ علم التكوين — التي تستشفُّ فيها بعض النظريات الوثنية القديمة — هي من بعض أغرب الفصول في مجموعة رسائل جابر . فإنَّ مَنْحَ التماثيل الحياةَ وبلوغَ منزلة الملائكة تذكروا المفاهيم المتعلقة بعبادة الأصنام « الحية » ، و « تآله » عبدتها القدماء . يتَّضحُ في هذه النقطة مدى استلهام جابر في نظريته الموازينية من العلوم الخفية القديمة التي طبعت بسرعة بالطابع العربي الإسلامي ، خصوصاً في الأوساط الشيعية الهامشية . إن جابراً نفسه ينسب هذه الأفكار إلى بليناس الحكيم .

هل نستطيع الآن تلخيص الملاحظات السابقة ضمن مجموعة مرتبة ؟ إنَّ جابراً نفسه لم يفعلْ ذلك ، ولكنه يجوز إعداد جدولٍ مَبَسِّطِ التكوين بواسطة موازين العقل التي تولَّد موازين النفس ، ثم موازين الحروف التي تنعكس بدورها على العوالم الثلاثة : العالم الأكبر ، العالم الأوسط (= صنعة الخيمياء) ، العالم الأصغر الإنساني :



ماذا يمكننا استنتاجه من خلال هذا الوصف العام لرؤية العلوم عند جابر ؟ إنَّ مقوّمات علم الكونيات لديه وتقسيم العلوم الذي تنتج عنها ليست مُبتكَرة طبعاً ، فهي تجمع بين مبادئ أفلاطونية مُحدّثة وهِرْمِسِيَّة وَغُثُوصِيَّة^(١) ، وهي كانت القاعدة الفكرية المشتركة لعدد كبير من المناهج الفلسفية في ذلك العصر . ولكن ما تجدر ملاحظته عند جابر هو الخطوة الأولى الْعَمَلِيَّة ، والربط الحاصل بين الخيمياء واللغة . إن طموح الخيمياء الأساسي ليس إقامة منهج كامل لعلم الكونيات النظري ، بل إيضاح العمل المخبري وتسهيله ، حيث ستكشف الحقائق العليا . إنَّ الاتفاق المتميز بين دلالات اللغة الإنسانية ودلالات المظاهر الطبيعية في فكر جابر هو ، بصورة ما ، نوع من الحرص على إيجاد فعالية عملية .

ولنلاحظ مِنْ ثَمَّ أَنَّ المنهج الجابري للموازن يدلُّ على ثقة عميقة بقدرة العقل الإنساني على فَهْم الواقع وتحويله ، فالطبيعة ليست بالنسبة له دَفْقاً هيرقليطياً^(٢) لا يُدرك ، والأفلاطونية المتضمنة في

(١) الغنوصية : تيار ديني باطني ظهر في مصر في القرون الميلادية الأولى ، أساسه التخلّص من آلام عالم الدنيا والجهل المتعلّق به للتوصّل إلى الأبعاد الوجودية العليا السماوية عن طريق اكتساب المعارف الباطنية . لقد ظهرت غنوصية مسيحية ، وأخرى يهودية . أمّا الغنوصية الإسلامية ، فتتمثّل في العرفان الشيعي والإشراق وبعض المذاهب الصوفية .

(٢) كان هيرقليط فيلسوفاً يونانياً عاش في القرن السادس والخامس قبل =

تفكيره^(١) تجعله يؤمن بدقة القوانين الكلية وصرامتها ، دون أن تكبح جماح اشتغاله بالمحسوس والخاص . في هذا المستوى الأولي لا يحتوي الفكر الجاهري على عناصر مشبوهة في نظر المذهب الرسمي للموحدّين ، إسلاميين كانوا أم مسيحيين^(٢) . إنّ علم الكلام سيؤكد بالطبع قدرة الإله المباشرة على المخلوقات^(٣) ، وسيدحض الاعتقاد الدّهريّ في نظام آلي للكون ، أطلقه خالق بعيد لا مبالٍ . ولكن جابر لا يُذلي مُطلقاً بآراء ذات طابع مذهبي في هذا الموضوع . غير أن جرأته واضحة في نظرية علم التكوين . فإن فكرة

= الميلاد . من آرائه الأساسية أن الكون ليس حقيقة ذاتية بل تياراً متغيراً باستمرار .

(١) أو الأفلاطونية المحدثة على أية حال ، التي نبينها المفردات الفلسفية في الأعمال الجاهرية ؛ وهذا لن يدع مجالاً للدهشة نظراً للمكان والعصر الذي يرجع أنه تمّ فيها تدوينها .

(٢) لقد ترجمت عدّة رسائل جاهرية إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي ، ومن أهمها : « كتاب السبعين » و « كتاب الرحمة » . راجع :

– «Liber de Septuaginta» éd. par M. BERTHELOT dans *Archéologie et Histoire des sciences*, Paris, 1906, pp. 308 – 363.

– Liber Misericordiae Geber de E. DARMSTAEDTER, dans *Archiv für Geschichte der Medizin* n. 17, 1925.

(٣) وبصورة خاصة الأشعرية وفكرها في الأجزاء التي لا تتجزأ .

توصل المرء إلى تكوين كائن حي هي فكرة غريبة مُفَزَعَةٌ بالنسبة للمبادئ القرآنية في مفهومها الشائعة . ولكن أن يجعل من هذا الكائن كائناً عاقلاً . فذلك يُعَبِّرُ عن أنثروبولوجيا ^(١) مرفوضة سواء من قبل الفلاسفة أو المتكلمين . إن جسامة هذه التأكيدات تجعلنا نُنْظِنُ مع هنري كوربان ^(٢) ، أن الأمر يتعلّق هنا بصياغات وتعايير خاصة بالرمزية الخيمائية التي تَهْدُفُ في الواقع إلى التحقيق الروحي للصانع نفسه ، وتوصله إلى مرتبة « الإنسان الجديد » إِبَّان « ولادته الثانية » : سوف نعود إلى هذا الموضوع فيما بعد .

هناك تقسيم آخر للعلوم استقيناها من رسالة جابرية تدعى « كتاب الحدود » يحاول فيها المؤلف توضيح هذه التطورات الفلسفية للعالم .

(١) نعني بالأنثروبولوجيا جميع العلوم المتعلقة بالإنسان والنواحي المختلفة لحياته الفردية والاجتماعية .

— **L'alchimie comme art hiératique** (A.A.H.), Paris, (٢)

L'Herne, p. 151

تقسیم کتاب الحدود

إن « کتاب الحدود »^(۱) هو کُتِبَّ يدخل في عداد مجموعة « الكتب الخمس مئة » ؛ يحتوي على سلسلة من تعاريف العلوم والمفاهيم العلمیة التي یؤكدُ جابرُ نفسه على أهمیةا ، إذ لا یكتفي بتنبیه القارئ إلى ذلك في مقدّمة الكتاب نفسه ، لا بل یرجع إليه في عدّة موضوع من المجموعة .

إن ترتیب الأبواب نفسه هنا ذو أصالة ، بما معناه : إنَّ محور تنظیم المعرفة والمعیار الأساسي لتسلسل العلوم هما هنا الخیمياء بجمع أشكالها . لا علاقة لذلك إذن بالتقسيمات المستوحاة من قریب أو بعيد من أعمال أرسطو في المنطق (الأورغانون) ، « إحصاء العلوم » مثلاً . هنا تستعيد الباطنیة حقوقها : فالمعرفة لیست مُصنّفة وفقاً للمواضيع وحسب ، لا بل مصنّفة في تنضید « أفقي » یرتبط

(۱) نشره ب. کراوس في م. ر. ص: ۹۷ — ۱۱۴ ، ونحن نعيد نشره هنا .

في النهاية بطريقة إدراك الباحث (ظاهرة — فلسفية — إشراقية ،
... إلخ) .

إن التصنيف المقترح هنا يقسم العلوم إلى فروع ثنائية محدّدة ،
حيث تقارن مختلف فروع المعرفة ، واحدها مع الآخر حسب نظام
متسلسل من العام إلى الخاص . ويقسم جابر في الأصل هذه العلوم
إلى مجالين هامّين : علوم الدين من جهة ، وعلوم الدنيا من جهة
أخرى . أمّا علوم الدنيا فتحددها واضح على ما يبدو أولاً ، إذ هي
« الصور التي يقتنيها العقل والنفس لاجتلاب المنافع ودفع المضارّ قبل
الموت » (ص ٦٦) . ويضيف جابر موضحاً أن ذكر العقل
والنفس في وقت واحد يعني أن هذا التعريف يستبعد من جهة علم
ما يتعلّق بالشهوة ، الخاصة بالنفس وحدها ؛ ولا يتلاءم من جهة
أخرى مع الرأي ، الخاص بالعقل دون النفس .

إن العلوم « الدنيوية » التي تتعلّق في الواقع بمختلف الأشكال
الممكنة لصنعة الخيمياء دون ما سواها من العلوم ، قد رُبِّت وفقاً
لمعيار الكفاية ، فمنها العلوم « الشريفة » وهي « العلم بما أغنى
الإنسان عن جميع الناس في قوام حياته الجيدة » (ص ٧٠) . إنه
يتكوّن من المعارف اللازمة للتدبير الأعظم ولإعداد حَجَرِ
الفلاسفة . ويُدرج جابر تحت هذه العناوين سلسلة من الطُرق
والفنون تتفاوت في تعقيدها وفعاليتها ، مرتّبة حسب معيار الكفاية .

أما العلوم « الوضيعة » فهي تلك التي تتعلّق بالعمل المخبري ، والتي أطلق عليها بعض الازدراء اسم « الصنائع » ، بالمقارنة مع « الصنعة » التي تمثل أشرف الفنون . « وضاعتُها » ناتجة عن كونها لا تخدم إلا المنافع الدنيوية المحدودة بهذا العالم السفلي ، ووفقاً لعمليات معروفة شديدة البُعْد عن نتائج التدبير الأعظم التي تعدُّ فريدة وخارقة . وترتّب هذه العلوم (علم الأدهان والأصباغ والعِطر) وفقاً لفوائدها المتفاوتة في إنجاز التدبير الأعظم ، حيث لا يُستغنى عنها أحياناً . أما دونيّتها ، فنانجة عن كونها لا فائدة « فلسفية » لها بخدّ ذاتها في نظر العالم الخيميائي .

أما العلوم الدينية ، فإنّها تتعلّق بترتيب يثير الدهشة أولاً لعدة أسباب ؛ فإنّ هذه العلوم تُعرّف على أنها « صُورٌ يتحلّى بها العقل ليستعملها فيما يرجو الانتفاع به بعد الموت » (ص : ٦٦) ، وهو تحديدٌ يؤكّد جابراً على أهمّيّته الأساسية . ثم يعودُ ويقسم هذين النوعين من العلوم إلى مَيدَائين : العلم الشرعي والعلم العقلي . أما العلم الشرعي ، فهو نوعٌ معروفٌ من العلوم ، إلّا أنّ التعريفَ الواردَ في « كتاب الحدود » مجرّدٌ جداً ، ولا يلمح بوضوح إلى الدين الإسلامي : « إنه العلم المقصود به أفضل السياسات النافعة ديناً ودنيا لما كان من منافع الدنيا نافعاً بعد الموت » (ص : ٦٧) .

نجد هنا تمييزاً له دلالة : فإنّ جابراً يعارض في العلم الشرعي

الظاهر مع الباطن ، حيث كان الأول « العلم بالسُنَنِ العامية على الأمر الكلي اللائق بالطبيعة والعقول والنفوس الطبيعية » (ص : ٧٠) بينما الثاني « هو العلم بِعِلَلِ السُنَنِ وأغراضها الخاصة اللائقة بالعقول الإلهية » (ص : ٧٠) . وتبرز هنا الشيعة الباطنية التي جاهر بها جابر ، إلا أن الطابع المُقْتَضَب لهذه الإلماحات لا يمكننا من ربطها بمذهب مُعَيَّن^(١) .

ومن جهة أخرى تطرح العلوم « العقلية » أكثر حِدَّة ، فإن تعريفها فلسفيٌّ بَحْثٌ ، ولا يوضح جابر إطلاقاً مكانها أو وظيفتها أو علاقتها بالفرع الآخر من العلوم الدينية وبالعلوم الدنيوية . إنه يكفي بالإشارة إلى أنها « علم ما غاب عن الحواس وتحلّى به العقل الجزئي من أحوال العلة الأولى وأحوال نفسه وأحوال العقل الكلي

(١) لا نعتقد أنه يمكن اعتبار جابر بن حيان كمفكر قرمطي أو إسماعيلي ، كما قال ب. كراوس في

C.J. P. XLVIII s.; et art « Djabir » dans l'Encyclopedie de l'Islam, 2e éd .

فإن الفوارق بين فكره وهذه المذاهب الباطنية عديدة وواسعة . راجع في هذا الموضوع :

H. CORBIN, A.A.H., 3e partie; F.SEZGIN, G.A.S. P. 191 s.; P. LORY, Alchimie et mystique en Islam, Lagrasse, Verdier, 1989, 2e partie.

والنفس الكلية الجزئية فيما يتعجّل به الفضيلة في عالم الكون ويتوصل به إلى عالم البقاء » (ص : ٦٧) . إنّه تعريف هامّ بالطبع ؛ فالعقل الإنسانيّ يستطيع أن يتّصل بالعالم الإلهي الذي يتلقّى منه المعلومات بدون توسّط الحواس . إنّ تصوّراً كهذا قد لا يتّصف بأيّ نوع من أنواع الابتكار في نطاق الفلسفة ؛ ولكنّه من منظورٍ خيميائيّ صرّف يفتح آفاقاً واسعة كما سزى .

إنّ فرعي علم العقل هما : علم الحروف الذي رأينا فيما تقدّم أهميته في النظرية الجابرية للغة ، وعلم المعاني . ويستحقّ هذا العلم الأخير اهتماماً خاصاً . إنّ جابراً يعرفه على أنّه العلم الذي يجيب على التساؤلات المطروحة حول « الهلّة والمائيّة والكيفيّة واللمية » ، وهو يتعلّق بقسمين كبيرين : الفلسفة من جهة ، بما معناه علم الحقائق الموجودة الخاضعة للسببية ، وهي تضمّ علم الطبيعة ، علم الفلك ، علم الحساب ، علم الهندسة ؛ ويدركه العقل بواسطة العلل الطبيعية « العليا » و « السفلى » ؛ ومن جهة أخرى ، العلوم الإلهية ، أي : علم الحقائق الميتافيزيقائية^(١) : العلة الأولى ، العقل الكلي ، النفس الكلية . وهنا أيضاً ، لا يُعلّق جابراً على هذه التعاريف الرئيسية ،

(١) الميتافيزياء ، هي : « ما بعد الطبيعة » والمقصود هنا : مجال الكائنات المجردة غير المحسوسة والبعيدة عن المعرفة الإنسانية القائمة على الحس والتجربة.

الموازنين ، كما رأينا فيما سبق ؟ ومن جهة أخرى ، فبما أن الخيمياء طريقة إشراقية روحانية ، فقد كان من الطبيعي إدراج العلوم الدينية في التصنيف . ولكن لِمَ هذا الطرح الفلسفي الذي لا تبيّن علاقته بالعمل المخبري الخيميائي ؟

وإذا تبيّن أن على الشريعة أن تلعبَ دوراً ما ، فلماذا أهملت العلوم المتعلقة بالشرع : كالقرآن ، والحديث ، والفقه ... ليحلّ محلها تعريف عام من شأنه إرضاء أيّ مجوسي أو مسيحي سواء بسواء ؟ وإذا كان العقل الفردي يتلقّى معلومات من العوالم العلوية ، فما هو إذاً دور الأنبياء والأئمة الذين ذكر جابر في رسائل أخرى له دورهم البارز في تكوين علم الصنعة ونشره^(١) ؟

قد يمكننا في بداية الأمر إرجاع السؤال الثاني إلى إشكالية قريبة من الفلسفة القديمة ، أو من الفكر الشيعي الباطني والإسماعيلية

(١) لقد تلقى الأنبياء والأئمة — في رأي جابر — علم الخيمياء وحيّاً من عند الله : راجع كتاب « الأسطقس الأس الثاني » الذي نشره أ.ي. هولبارد في « مصنفات في علم الكيمياء للحكيم جابر بن حيان الصوفي » ، باريس ، بول غاتنير ، ١٩٢٨ ، ص: ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ — ٩٠ ؛ وكذلك « كتاب الخواص الكبير » ، م.ر.ص: ٣١٥ ؛ « كتاب الميزان الصغير » ، م.ر.ص. ٤٢٩ ؛ و « كتاب الموازين الصغير » ، CMA ، ص: ١١٥ — ١١٦ . كما أن جابراً أكد على ضرورة مراعاة أحكام الشريعة ؛ راجع « كتاب الأسطقس الأس الثاني » ، ص: ٨١ .

بشكل خاص . ولكن يبدو لنا أنَّ محاولة إجراء مثل هذه المقارنة ، أو استنتاج بعض النتائج الأستيمية والفلسفية العجولة لهذه المعطيات لا تخلو من الخطورة . نعود فنكرر : إنَّ الخيمياء تميَّزُ بمسارٍ وهدفٍ خاصَّين بها ، وإنَّ لغتها — التي يعبر عنها بالرموز — لا تشابه لغة الفلاسفة أو المتكلمين إلا في الظاهر أو بشكل طارئ . وقبل أيِّ تحليل أو محاولة أخرى للتوضيح — التي لا يسمح بها على أي حال النطاق الضيق لهذه الدراسة — سنكتفي بمحاولة تحديد نقطتين أساسيتين . إنَّ التصنيفية العامة لهذا التقسيم بيَّنت فوراً تعارضات مزدوجة : فالإلهي يقابل الطبيعي ، وكذلك المعنى والحرف ، الباطن والظاهر ، النور و الظلمة ، العلوي و السفلي ... الخ ؛ ولكن يظهر ثمة تفرقان لهما أهميتهما الكبرى ؛ إنهما اللذان يَفصِّلان « الديني » عن « الدنيوي » ، ويؤثَّران في مجمل الفوارق اللاحقة ؛ وهما :

١ — التعارض بين المعرفة المكتسبة بإلهام من العوالم العلوية وبين تلك المتعلقة بالمعرفة الطبيعية .

٢ — الفصل بين العلوم قبل الموت وبعده .

يدفعنا التفریق الأول في الواقع للتساؤل حول نظرية المعرفة عند جابر ، إلَّا أنَّه سوف يصعب توضيح هذه النقطة الفلسفية ، خصوصاً في مثل المؤلَّفات الجابرية ، وذلك لحساسيتها ولكثرة الجدل

الذي دار حولها بين كبار الفلاسفة القدماء ومن جاء بعدهم . ذلك أن مؤلفي المجموعة الجابرية ، رغم رجوعهم المتكرر إلى كبار المؤلفين اليونانيين ، وخصوصاً إلى أرسطو، قد أساءوا غالباً استعمال الأداة الفلسفية ، فاستخدموها كمتعم لم حاجتهم وحسب ، وليس كمنهج مستقل ومنظم . ومن جهة أخرى ، يُصنفي المذهب الباطني المُعتمد في المؤلفات الجابرية مزيداً من الإبهام على الكثير من نواحي النفس والأبستيمية التي تتضمنها تلك الأعمال .

ويظهر التمييز بين النظام الديني والنظام الدنيوي على ضوء « كتاب المعرفة »^(١) فيما يلي : يتعلق الأول بـ « المعرفة » ، أي : الإدراك فوق الطبيعي الإشرافي الذي يمنح المعرفة الكلية بدق آت من العوالم المشالية ؛ أما الثاني ، فيتعلق بـ « العلم » ، أي : المعرفة الناتجة عن معارف الأشياء الجزئية المحسوسة ، وهو يُشكّل المرحلة الأولى للتوصل إلى مستوى الإشراف . إن أداة المعرفة هي العقل ، العنصر الأسمى في الروح البشرية ، وهو تفرّد للعقل الكلي^(٢) فهو إذن عضو عاقل ، والمقرّ الوحيد للوعي والتفكر ، ولكنه ساكن غير فاعل

(١) لقد نشر الدكتور م.ع. أبو ريدة هذه الرسالة في :

Zeitschrift Geschichte der Arabisch - Islamischen Wissenschaften (= Z.G.A.I.W.), 1984, Band 1. pp.

52-57

(٢) مما يدل على هذا ، تسمية العقل الجزئي مقابل العقل الكلي (م.ر.) =

بطبيعته ، ويتلقى المعلومات من مصدرين :

— فهو إما يتلقى المعطيات الصادرة عن العوالم العلوية كما
تشرطه التعاريف المقدمة .

— وأما يستوعب انفعالات النفس الجزئية التي منشؤها في
الحواس أو في الدفعات الخاصة بهذه النفس^(١) .

إن هذا المكون الثاني للروح البشرية ، أي : هذه النفس ، هو
تفرّد للنفس الكلية ؛ وبوصفه كذلك فهو جاهل وغير واع ، ولكنه
فاعلٌ يُضفي الحياة على الجسد . إنَّ النَّفْسَ هي التي تتلقى المعلومات
عبر الحواس الخمس عن شؤون الدنيا التي تميل إليها بشكل عفوي ،
ويدفعها جهلها إلى التعلق بالمادة بقدر استطاعتها . إنها تمثّل إذن
القوة « النابذة » للروح الإنسانية التي تتوازن مع الزعة « الجاذبة »
للعقل نحو العوالم العلوية .

غير أن هاتين الطريقتين تعملان بانسجام فيما بينهما ، بما أنهما
تنبثقان عن المصدر ذاته ، أي : النفس الكلية . فهي التي تنقل
المعطيات الصادرة عن العقل الكلي إلى العقول الجزئية كوسيط لأبد

= (ص: ١٠٣) . راجع كذلك « كتاب التصريف » م.ر.

ص: ٣٩٢-٤٢٤ ؛ و « كتاب القسمة » ، حيث يدعى العقل الجزئي

« ولداً يتيماً » للعقل الكلي ، Z.G.A.I.W., 1984, Band I . p. 64

(١) راجع « كتاب الحدود » ، م.ر. ص: ١٠٢

منه ؛ وهي أيضاً التي توجد الظواهر التي هي موضوع العلم بدخولها في الميول الكونية المتفعلة عن طريق عمل الطبائع الأربع .

إن العلاقة بين هذين العنصرين : العقل و النفس ؛ تحدّد التوجّه الأساسي للجهد الإنساني . لذا نجد جابراً يوضح أن القوانين المتعلقة بعلم الظاهر توافق العقول والنفوس الطبيعية ، بينما يوافق علم الباطن « العقول الإلهية » وحدها ؛ مما يجعلنا نفترض أن العقل يصبح « إلهياً » بالفعل عندما يعمل بمعزل عن ميول النفس ، وعندما يلتفت بكليته نحو العوالم العلوية والعلّة الأولى . إن تصوّراً كهذا ، كما نرى ، لا يُقدّم أيّ جديد . إلا أن الهامّ في الموضوع هو أن هذه الفكرة تشرح غايات الخيمياء ، وينسجم من حيث المبدأ مع نظرية الموازين . كان لا بُدّ إذن من توضيح مثل هذه النظرية في المعرفة ، ولو بشكل موجز . فهي تُؤكّد في الواقع على مدى ارتكاز الفكر الجابري على المنهج النظري ، لا بل الإشراقي ، وليس فقط على معطيات الاختيار : إن الموازين المنبثقة عن العوالم العلوية يدركها العقل ، في الواقع ، بصورة مباشرة وحديثة ، والتجربة المحسوسة ما هي إلا ركيزة وإثبات ، على ما يبدو^(١) .

(١) غير أن الجانب التجريبي للخيمياء الجابرية لا يستهان به بتاتاً ، وقد أكّد جابراً مراراً وتكراراً أنه تُعَدّ التجارب التي يصفها في أبحاثه وشاهدها . وهو يدعو البعثة الخيميائية ليشقّ طريقهم بأنباع مؤشرات المحسوسة . =

هناك علاقة جوهرية أخرى تتحكم في تصنيف العلوم لدى جابر ، تكمن في التعارض الواضح بين العلوم الدنيوية المخصصة لمنافع الدنيا ، وبين العلوم الدينية التي تهدف إلى الفوائد المرجوة في العالم الآخر . إن هذا التمييز يبدو طبيعياً من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ؛ إلا أنه غير متوقع في مذهب جابر بن حيان الخيميائي ، ولأسباب عديدة . نلاحظ أولاً بعض النقاط المبهمة . إذا كان العلم العقلي يهدف إجمالاً إلى منافع العالم الآخر ، فإن هذا ينطبق بالضرورة على العلوم التي يضمها ، أي : الفلسفة — أو بمعنى آخر : العلوم الطبيعية والفلك ... الخ — وكذلك علم الحروف الذي سبق ورأينا علاقته البارزة بالعمل الخيميائي . إن العلاقة المنطقية بين هذه العلوم والسعادة في العالم الآخر غير ظاهرة ، وهذا أمرٌ أول له أهميته . ولكننا لا ندرك كذلك لماذا تُعدّ التي هدفها الظاهري هو المساهمة في نجاح التطور الخيميائي ، علوماً دينية ، في حين أن الخيميائي يحدّ ذاتها تُعدّ العلم الدنيوي بالمعنى الأكمل . وأخيراً يزيدنا هذا الترتيب عجباً ، إذ تُقدّم الخيميائي نفسها على أنها ضربٌ من الحكمة ، ونهاية ما في الفلسفة ، لا بل مدخل إلى عالم الخلود .

لذلك ، لا بُدَّ أولاً من تحديد ما يعنيه جابر بكلمات مثل

= انظر حول أعماله العلمية كتاب زكي نجيب محمود « جابر بن حيان » ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦١ ، ص : ٤٠ — ٨٥

« الدنيا » ، وخصوصاً « الموت » ؛ حيث يقع التعارض بين عالم التكوين وعالم البقاء . ولا يفسّر « كتاب الحدود » معاني هذه الكلمات بشكل وإف (ص : ٥٤) . وإنّ ما ينبغي التساؤل حوله هو معزى مثل هذه المفاهيم بالذات ؛ فهناك إشارات تدلّ على أنّ معناها الظاهر ليس هو القصد الحقيقي . منها مثلاً : الإشارة إلى تطبيق واستخدام قواعد الشرع قبل الموت وبعده ، أو التعارض بين العلوم الدنيوية « الوضيعة » التي لا تنفع إلا قبل الموت ، والعلوم الدنيوية الشريفة التي تسمح للإنسان بالاكفاء الذاتي « في قوام حياته الجيدة » دون الاستعانة بأيّ كان .

وإزاء صمت جابر عن دور العمل الخيميائي تجاه الحياة والموت الفرديين ، سنسمح لأنفسنا ، ومن باب الفرضية الكشفية ، أن نقول بأنّ جابراً يقصد بصورة خفية عقيدة « الموثن » . إنّ هذه العقيدة الموجودة في التراث الخيميائي الإسكندري والسوري ، وفي كثير من النظريات الخيميائية الأخرى^(١) ؛ تُفترضُ تعدّد الأجسام أو « النواقل » في الإنسان : جسمٌ كثيف ، وجسم أو أكثر من الأجسام اللطيفة (التي يشار إليها اجمالاً بعبارة psukhe ، أي : « نفس ») . فإذا ما انفصل هذا الجسم الكثيف نهائياً عن هذه « النفس » يحصل

(١) إنّ هذه الولادة الجديدة هي الهدف المعلن للعلوم الخيميائية في الصين (الخيمياء التاوية) وفي الهند .

ما يُسمى « الموت الطبيعي » . فيتحلّل الجسم المادي ، بينما يعيش الجسم اللطيف حياةً طَيِّفَةً لفترة من الزمن قبل أن يزول^(١) . إلّا أنّه بالإمكان تلافي مثل هذا المسار ؛ وسيرمي العديد من الكيميائيين إلى تقوية هذا الجسم اللطيف تدريجياً ، خاصةً عن طريق إدخال الأكاسير الفعّالة والمتوازنة . وإذا توصل الكيميائي إلى تدبير الأكسير الأعظم ، تمكّن من اكتساب روح قويّة ومتزنة تستطيع الاستغناء عن جسمها الكثيف ، وتقوى على العيش زمناً طويلاً من دون أن تشتغل بالغذاء أو بأيّ من حاجات الجسد الأخرى ، مع تمثّعها بمقدرة فائقة على الإدراك ، وعلى شتى الأصعدة . إنّ هذه « الولادة الثانية » تتلو التوقّف عن النظام القديم الذي يدعى عندئذ « الموت الثاني » . إنّهُ مرتبطٌ بتيقّظ الذات الذي وصفناه فيما سَبَقَ بأنّه الهدف النهائي للكيميائي . وبدون هذا الإشراف لن يتمكن الباحث من الوصول إلى معرفة الأكسير الذي — بدوره — سوف يؤمن بقاء حالته الذهنية الجديدة .

(١) لنوضّح أنّ هذا الجسم اللطيف ليس روح الإنسان التي هي عنصره العلوي والباقي . إن الاعتبار المذكورة هنا لا تلتقي إذاً مع العقائد القرآنية حول البعث . وللسبب نفسه ، لا ترتبط فكرة « الموثنين » الكيميائية بشكل ظاهر بالمعتقدات التناسخية التي كان يجاهر بها كتاب المؤلفات الجاهلية (انظر بشكل خاص « كتاب الاشتغال » . م.ر. ص: ٥٤٨-٥٥٥) .

صحيح أن هذا المفهوم لا يظهر بشكل سافر في نصوص جابر بن حيان ، إذ أننا نلجئ إليه تلميحاً ، ولكنه يفسر الكثير من الصمت والغموض في مؤلفاته . قد يشرح مثلاً طبيعة هذه « الكفاية » الغامضة التي هي الهدف النهائي وعنوان سمو الخيمياء الجابرية ؛ ويتيح فهم عبارات « قبل الموت » و « بعد الموت » على أنها إحالات لهذا الموت الثاني الإرادي . وهكذا يمكننا أن نعيد قراءة كل التصنيفات لـ « كتاب الحدود » على أنها تصنيف للعلوم التي تهيء هذا العبور مادياً ، وللعلوم المتعلقة بالحالة الذهنية الإشرافية التي يتوصل إليها بواسطة « الولادة الجديدة » . وهناك نقاط مهمة أخرى في المذهب الجابري ، كنظرية تكوين البشر ، يمكن لها أن تتوضح من خلال هذا المفهوم ، كما أشرنا إليه أعلاه . غير أننا لم نقدّم هذه الفكرة إلا على سبيل الافتراض المحض .

وبعد هذه اللّوحة الموجزة عن هذين التصنيفين للمعرفة الإنسانية كما تظهران في المؤلفات المنسوبة إلى جابر بن حيان ، يتضح أنه يستخدّم عن وعي وتعمّد ، صيفاً إلماحية ، مرموزة ، ويُفضّل للمحاث المقتضبة الجزئية عوضاً عن البسط الكامل .

إنّ هذا التكتّم لا علاقة له بالغموض الباطل الذي تحيط الباطنية الوضيعة به نفسها لستر تهافت فكرها . إن الخيمياء الجابرية — كما تشهد على ذلك نظرية الموازين — هي محاولة شاملة لتفسير الواقع

وتحديد موقع الإنسان في الكون ، ولا علاقة لها مطلقاً بهذين الكثير من المؤلفات الباطنية التي انتشرت في العصر نفسه . ويمكن أن نتبين في هذا التصور للمعرفة الإنسانية دلائل تشير إلى أنه ثقافة كاملة قائمة بذاتها ، في ملتقى المعطيات الفكرية القديمة مع الحركة الفكرية الجديدة التي أثارها الديانات التوحيدية . إن جابراً — أو المدرسة التي تختفي وراء اسمه — وابن وَحْشِيَّة — وغيرُهما كثيرٌ — يمثلون في الواقع أكثر من وجود مخلّقات وبقايا عقائد قديمة ، لا بل يقدّمون رؤيا كاملة لعلاقة الإنسان بالكون . ومن خلال علم الموازين الجابري ، يتضح جانب كامل من العالم الذهني لبعض الأوساط الإسلامية الهامشية في القرون الأولى : ألا وهو رؤيا لكونٍ مسكونٍ بالنفس ، بالمعنى الدقيق للكلمة ؛ لكون شكله النفس الحاضرة والفاعلة في كل شأن . إن نظرية الموازين أو التكوين على سبيل المثال ، تعبّر عن أفكار أناس وثقوا في أعماقهم بالانسجام الذي يحكم الكون المتناسك والمعقول بـكُلِّيَّته ، حيث يتم تدخّل الخالق المُدبّر بصورة غير مباشرة ، وحيث يستطيع الإنسان اكتساب مقدرة واسعة وسيطرة كبيرة على العناصر والقوانين المادية .

نرى ، إجمالاً ، أن المؤلفات الجابرية تمثّل محاولةً علميةً وفلسفيةً تتميزُ بطموح بارز . فلقد سعى جابرٌ قبلُ كُلِّ شيءٍ إلى تجميع مجمل العلوم المعروفة في عصره في نظام تعتمد على سببيّة موحّدة ،

ومن ثم أعطاهما تلك الغاية الهائلة : تحويل البذرة الصغيرة الناقصة التي هي الإنسان ، إلى كائن بشري حقيقي قد يتمكن من أداء « الأمانة »^(١) المتواجدة في عقله وحرية بصورة خفية . إن علم الخيمياء ، الذي انتقل عبر العلماء المصريين إلى البحاثة العرب منذ مطلع القرون الهجرية ، يأخذ هنا بُعداً جديداً ، نظراً لأهمية العقائد الجابرية وطابعها المنهجي ، وكذلك لدخولها الأصيل ضمن الأطر الفلسفية والعلمية التي أوجدتها الثقافة العربية الإسلامية في العصر العباسي .

(١) راجع « القرآن الكريم » ٣٣ ، ٧٢ . وقد استشهد جابر بهذه الآية وعلق عليها في « كتاب الثلاثين كلمة » ، إ.أ. ص: ٣٩ — ٤٠

« اعرف قَدَّرَ هذا الكتاب ، فلو قُلْتُ : إنَّ ليس في جميع كُتُبِنَا هذه « الخمس مئة كتاب » إلا مقصراً عنه في الشُّرْف ، لقُلْتُ حقاً » .

جابر بن حيان

« فقد صار هذا الكتاب أفضل من جميع ما في العالم من الكتب لنا ولغيرنا بجمعه حقائق ما في هذه الكتب على أيين الوجوه وأصحَّ الحدود وأوضح الطرق » .

جابر بن حيان

كتاب المخطوط

الحمدُ لله الذي لا يُحدَّ بحدٍّ ، ولا يوصَفُ بمعنى ذي وصف ،
ولا يجري عليه صفات المخلوقين .

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله
وصحبه أجمعين ؛ وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

اعلم أنَّ لنا كُتُباً في الحدود ذوات أفانين ومتصرّفات متباينة
بحسب طبقات العلوم التي قصد بها قصدها وأمر بها نحوها^(١) ، فهذا
الكتاب فمزلته من الشرف كمنزلة العلوم التي اختصت بها هذه
الكتب . وما يمرُّ بك فيها إن كنت تُعقِلُ ما نقول مُعزِّز عن وصفها
ومدحها عندك ويتسهَّل على^(٢) فضلها ، وإن لم تفهم ما يمرُّ بك فيها

(٥) على حسب المخطوط الوحيد الموجود في دار الكتب المصرية رقم : ٣٣ ،
قسم الكيمياء والطبيعة ، ورق ٧٢-٨٦ ، وهو يتلو كتاب « إخراج ما
في القوة إلى الفعل » لجابر .

(١) لعل الأصح : « أمَّ بها نحوها » .

(٢) « ويتسهَّل على » لعل الأصح : « يسهَّل عليك » .

فما منزلتك أن نمدحها^(١) ولا أن نُقرَّ^(٢) لك بشيءٍ منها ، فضلاً عن أن تراها وتلمسها وتقرأها .

واعلم أن العَرَض بالحدِّ هو الإحاطة بجوهر المحدود على الحقيقة حتى لا يخرج منه ما هو فيه ولا يدخل فيه ما ليس منه . ولذلك صار لا يحتمل زيادة ولا نقصاناً^(٣) ، إذ كَانَ مأخوذاً من الجنس^(٤) والفصول المحدثة للنوع ، إلا ما كَانَ^(٥) مِنَ الزيادات من آثار فصوله المحدثة لنوعه بالكلِّ لا بالجزء ؛ كالضحك للإنسان ، وذئ الرجلين فيه ، وأشبه ذلك . ولذلك قيل في الحدِّ : إنه لا يحتمل الزيادة والنقصان ، وإنَّ الزيادة فيه نقصان من المحدود^(٦) ، والنقصان منه^(٧٣) زيادة في المحدود . وذلك على ما قدّمناه لك مراراً .

فأمّا الزيادة فيه ، فتقسم قسمين : فما كان منها ليس من أثر الفصول وخواصّها^(٧) بالكلِّ لا بالجزء فهي ناقصة من المحدود^(٨) ،

(١) « نمدحها » في الأصل : « بمدحها » .

(٢) « نقرَّ » في الأصل : « يقرَّ » .

(٣) « نقصاناً » في الأصل : « نقصاً » .

(٤) « الجنس » في الأصل : « الجنسَيْن » .

(٥) « ما كان » في الأصل : « مان » .

(٦) « المحدود » في الأصل : « الحدود » .

(٧) « وخواصّها » في الأصل : « وخواصه » .

(٨) « المحدود » في الأصل : « الحدود » .

وما كان من أثرها وخواصها بالكل لا بالجزء فليس يناقص من المحدود ولا زائد فيه .

فأما النقصان من الحد فهو زيادة في المحدود لا محالة على أي وجه كان النقصان منه . والعلة في ذلك أن الحد على ما رتبته القوم مأخوذ من الجنس وفصوله المحدثه لذلك النوع المقصود بالحد إليه . فإذا نقص منها فصل دخل في النوع ما عدم ذلك الفصل وما وجد فيه ، لا شراكهما في الجنس الذي هما تحته ، فحصلت الزيادة في النوع المحدود .

كما أننا إذا قلنا في حد الحمار : إنه حيوان ذو أربع قوائم ، فنقصنا فصله المتتم لنوعه ، وهو النهاق زاد المحدود لا محالة^(١) ، إذ كان ذو أربع قوائم يجمع الحمار وغير الحمار < من >^(٢) والخيل والبغال والجمال ، وغير ذلك من ذوات الأربع قوائم .

وكذلك إذا زدنا في حد الإنسان ما ليس هو بآثر كلي ولا خاصية مساوية لفصله المحدث لنوعه من أثر جزئي أو عرَض لم يؤثره فصله ، حصل النقصان من المحدود ضرورة .

(١) « محالة » (راجع السطر ٣ أعلاه) ، في الأصل : « زيادة » ، وهو تصحيح مشكوك فيه .

(٢) ما بينهما سقط من الأصل وأضفناه .

ألا ترى أننا إذا قلنا في حدّ الإنسان : إنه حيّ ناطق مهندس أو نحويّ أو كاتب [أو كانت ^(١)] نَقَصَ ضرورةً الحدود وهو الإنسان ، لأنّ ^(٢) من ليس بكاتبٍ أو نحويّ أو مهندس بمقتضى هذا الحدّ لا يجب كونه إنساناً ، وليس الأمر كذلك . وهذه ^(٣) الزيادة من أثر فضله المحدث لنوعه ، لكنّها جزئية (٧٤) لا كلية ، وناقصة لا مساوية ^(٤) .

وكذلك إذا زدنا عَرَضاً ليس من آثار الفصل ، كأننا نقول : إنّ الإنسان حيّ ناطق أسود ، نقص الحدود لا محالة ؛ لأنّ الأبيض حيثنّ على هذا الحدّ لا يجب كونه إنساناً . فإذا جئنا بالمساوي وزدناه ^(٥) عَرَضاً كان أو خاصةً لم ينقص الحدود ، كأننا نقول : إنّ حدّ الإنسان أنه حيّ ناطق مائت ضحك ، فنأتي بالخاصّة ؛ عريض الأظفار وذو الرّجلين ، فنأتي بالعرض ؛ لم ينقص الحدود ؛ لأنّه لا إنسان إلّا وهذه حاله .

وإذ قد بان هذا من أمر الحدّ ، وَوَضَحَ الغرضُ به وكيفية دلالاته

(١) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين .

(٢) « لأن » في الأصل : « لا » .

(٣) « وهذه » في الأصل : « وهو » وهو تصحيح مشكوك فيه .

(٤) « مساوية » (راجع الصفحة ٥٩ السطر ١٤) ، في الأصل : « خاوية » .

(٥) « وزدناه » في الأصل : « وزدنا » .

على حقيقة المحدود ، وظَّهَر ما ينقص منه ويزيد فيه من زيادة ونقصان وما لا ينقص منه ولا ^(١) يزيد فيه من الزيادات ؛ فلنقل في حدود ما يحتاج إلى ذكر حدوده لتعرف حقائقه على الصحة فتعلم عند ذكرنا لها في هذه الكتب في مواضعها الخاصّة بها لكل واحد منها علماً لا يتطرّق عليه الشك .

فأقول : إنّ هذه العلوم المذكورة في هذه الكتب ، لما كانت على ضرتين : علم الدين ^(٢) وعلم الدنيا ^(٣) ، فكان علم الدين فيها منقسماً ^(٤) قسمين : شرعياً وعقلياً .

- وكان العقلي منها منقسماً قسمين : علم الحروف وعلم المعاني .
- وكان علم الحروف منقسماً قسمين : طبيعياً وروحانياً .
- والروحاني منقسماً قسمين : نورانياً وظلمانياً .
- والطبيعي منقسماً أربعة أقسام : حرارة وبرودة ورطوبة ويوسة .
- وعلم المعاني منقسماً قسمين : فلسفياً وإلهياً .
- وعلم الشرع منقسماً قسمين : ظاهراً وباطناً .
- وعلم الدنيا منقسماً قسمين : (٧٥) شريعاً ووضيعاً .
- فالشرع علم الصناعة ، والوضيع علم الصنائع .

(١) « ولا » في الأصل : « فلا » .

(٢) « الدين » في الأصل : « دين » .

(٣) « الدنيا » في الأصل : « دنيا » .

(٤) « منقسماً » في الأصل : « منقسم » كذا في الأصل .

وكانت الصنائع التي فيه منقسمة قسمين : منها صنائع محتاج إليها في الصناعة ، وصنائع محتاج إليها في الكفاية والاتفاق على الصناعة منها ^(١) .

فإذا [كان] ^(٢) جميع ما نذكره في هذه الكتب غير خارج من هذه الأقسام . وذلك أن ما فيها من العلوم الطبيعية والنجومية والحسابية المارة في خلالها والهندسية داخل في جملة العلم الفلسفي ، وما فيها من صنائع الأدهان والعطر والأصباغ وغير ذلك داخل ^(٣) في القسم الذي يُراد للكفاية والاستعانة بما يتفق منه على الصناعة .

فأما علم الصناعة ، فمنقسم قسمين : مُراد لنفسه ومُراد لغيره .

فالمراد لنفسه هو الإكسير التام الصابغ .

والمراد لغيره على ضربين : عقاقير وتدابير .

فالعقاقير على ضربين : حَجَرٌ وهو ^(٤) المادّة ، وعقاقير يدبّر ^(٥)

بها .

(١) « الاتفاق على الصناعة منها » لعل الأصح : « الاتفاق منها على الصناعة »

(راجع الصفحة ٤٦ السطر ١٧) .

(٢) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين .

(٣) « داخل » في الأصل : « داخله » .

(٤) « حجر وهو » (راجع الصفحة ٥٢ السطر ١٣) ، في الأصل :

« حجري هو » .

(٥) « يدبر » في الأصل : « تدبر » .

والتدابير على ضربين : جَوَائِي وبرَائِي .
 فالجَوَائِي على ضربين : أحمر وأبيض .
 والبرَائِي على هذين الضربين أيضاً ، لكنه ينقسم أقساماً تكاد
 تكون بلا نهاية ، غير أنَّ ما في هذه الكتب منها أشرفها .
 والعقاقير التي يدبر بها على ضربين : بسائط ومركبة .
 فالبسائط هي كل غبيط لم يدخله تدبير ، والمركبة هي الأركان .
 فأما الإكسير فعلى ضربين : أحمر وأبيض .
 فهذه جميع أقسام هذه العلوم الداخلة في هذه الكتب المنصوص
 عليها منها ^(١) .

ونحتاج أن نقول في حدودها بما يفصحها ويكشف عن
 حقائقها ، ونقلد البغي في ذلك الناظر فيها (٧٦) والمتولي لدرسها
 — والله تعالى نسأل توفيقنا لما يرضيه — فقد علم غرضنا ورأينا فيما
 نأتي به ^(٢) وتبديده من أسرار هذه العلوم المكتومة . ويكون ما نورده
 من هذه الحدود على توالي القسمة التي قسمنا هذه العلوم عليها ،
 ليكون ذلك أشرح وأبين وأوضح . وبالله أستعين في ذلك ، وهو
 حسبنا ونعم الوكيل .

(١) « منها » لعله : « فيها » .

(٢) « نأتي به » في الأصل : « نأنيه » .

فأقول :

إِنَّ حَدَّ عِلْمِ الدِّينِ أَنَّهُ صُورٌ يَتَحَلَّى بِهَا الْعَقْلُ لِيَسْتَعْمِلَهَا فِيما يَرْجُو الْإِنْتِفَاعَ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ .

وليس يعترض على هذا طلبُ رئاسة الدنيا بها ، ولا إعظام الناس له من أجلها ، ولا الحيلة عليهم بإظهارها ، لأنَّ كل ذلك ليس هو لها بالذات ، لكن بطريق^(١) العَرَض . والحد إنما هو مأخوذ من الجنس والفصول الذاتية ، فاعلم ذلك وتبيَّنه . واعرف قدر هذا الكتاب ، فلو قلت : إِنَّ ليس في جميع كتبنا هذه « الخمس مئة كتاب » إِلَّا مقصراً عنه في الشرف^(٢) ، لقلت حقاً . فإذا كانت كتبنا هذه أشرف من جميع ما لنا وأشرح وأبين منها وأفضل لِمَا فيها من علوم ساداتنا ومن جميع ما للناس غيرنا ، فقد صار هذا الكتاب أفضل من جميع ما في العالم من الكتب لنا ولغيرنا بجمعه حقائق ما في هذه الكتب على أبين الوجوه وأصح الحدود وأوضح الطرق ، فاعلم ذلك .

وحدَّ علم الدنيا أَنَّهُ الصُّورُ التي يقتنيها العقل والنفس لاجتلاب^(٣) المنافع ودفع المضار قبل الموت .

(١) « بطريق » في الأصل : « بالطريق » .

(٢) « الشرف » في الأصل : « الشرق » .

(٣) « لاجتلاب » في الأصل : « لاختلاف » .

وإنما قلنا في هذا الحدّ « يقتنيها العقل والنفس » لأنّ من المنافع و [دفع] ^(١) المضارّ أشياء متعلّقة بالشهوة ، وهي من خواصّ النفس ، فعلم هذه مقصورٌ على النفس (٧٧) إذ كان العقل عدوّاً للشهوة . ومنها أشياء متعلّقة بالرأي ، فعلمها مقصورٌ على العقل . فلذلك احتجنا في الحدّ إليهما ^(٢) .

وحّد العلم الشرعيّ أنه العلم المقصود به أفضل السياسات النافعة ديناً ودنيا لما كان من منافع الدنيا نافعاً بعد الموت .

وإنما خصصنا هذا النوع من منافع الدنيا لأنّ ما لم يكن من منافعها هذه حاله ولا تعلّق له بالدين ، فليس ^(٣) قصد الحدّ ^(٤) إليه .

وحّد العلم العقليّ أنه علم ما غاب عن الحواسّ وتحلّى به العقل الجزئيّ من أحوال العلة الأولى وأحوال نفسه ^(٥) وأحوال العقل الكلّي والنفس الكلّيّة والجزئيّة فيما يُتعبّل به الفضيلة في عالم الكون ، ويُتوصّل به إلى عالم البقاء .

(١) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين .

(٢) « إليهما » في الأصل : « إليها » .

(٣) « فليس » في الأصل : « وليس » .

(٤) « الحد » في الأصل : « الصدين » .

(٥) « من أحوال ... نفسه » لعلّ الأصحّ : « من أحوال نفسه وأحوال العلة الأولى » .

وحدّ علم الحروف أنه العلم المحيط بمباحث الحروف الأربعة ،
من الهلّة والمائيّة والكيفيّة واللميّة .

وحدّ < علم > ^(١) المعالي ^(٢) [الحروف] ^(٣) أنه العلم المحيط بما
اقتضته الحروف اقتضاءً طبيعياً معلوماً بالبرهان من الجهات الأربع ،
وهي : الهلّة والمائيّة والكيفيّة واللميّة .

وحدّ [معالي] ^(٤) علم الحروف الطبيعي أنه العلم بالطبائع
الخاصّة بكلّ سبعة من الحروف في النوع ، وبواحد واحد منها في
الشخص .

وحدّ علم الحروف الروحاني أنه العلم بما هي أثر له من النور
والظلمة ويكونها أشكالاّ لهما على حق وجودهما ^(٥) بالتأثير وأصدقه .

وحدّ العلم النوراني أنه العلم بحقيقة النور الفائض على الكلّ .

وحدّ العلم الظلماني أنه العلم بالضدّ للنور وكيفيّة مضادّته له
وليّته . وإنّما لم نذكر الهلّة والمائيّة في هذا العلم لأنّ العلم بأحد
الضدين علم (٧٨) بالآخر في الجملة .

(١) سقط من الأصل وأضفناه .

(٢) في الأصل : « معاني » .

(٣) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين .

(٤) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين .

(٥) وجودهما ، في الأصل : وجوههما . وهو تصحيح مشكوك فيه ، ولعلّ
الأصح : « ويكونها أشكالاّ لهما بالتأثير على حق وجودهما وأصدقه » .

وحدّ علم الحوارة > هو < ^(١) العلم بجوهرها وأثرها وما تأثرت منه
إذا كان علماً بها على التفصيل ، فأما إذا كان علماً بها على الجملة
فهو العلم بأثرها الخاص بها .

وحدّ العلم بالبرودة هو العلم بجوهرها وأثرها وما تأثرت منه على
التفصيل ، وبأثرها ^(٢) على الجملة .

وحدّ علم الرطوبة هو العلم بجوهرها وخاصّتها وما تأثرت منه على
التفصيل ، وبخاصّتها على الجملة . وإنما لم نقل بأثرها لأنها منفعة
لا فاعلة .

وحدّ علم اليوسة أنّه العلم بخاصّتها وجوهرها وما تأثرت منه على
التفصيل ، وبخاصّتها على الجملة . وإنما لم نقل بأثرها لأنها منفعة
لا فاعلة .

وحدّ العلم الفلسفيّ أنّه العلم بحقائق الموجودات المعلولة .

وحدّ العلم الإلهيّ أنّه العلم بالعلّة الأولى وما كان عنها بغير
واسطة أو بوسيط واحد فقط . وإنما قلنا هذا لأنّ حلية الوسط لم
يلغ ^(٣) به حدّ التركيب .

(١) سقط من الأصل وأضفناه .

(٢) « بأثرها » في الأصل : « تأثرها » .

(٣) « يلغ » في الأصل : « تبلى » .

وحدّ علم الشرع هو العلم بالسنن النافعة إذا استُعْمِلَتْ على حقائقها فيما بعد الموت وقبله من الأشياء النافعة فيما بعده [أو : النافعة فيما ينفع فيما بعد الموت] ^(١) .

وحدّ علم ^(٢) الظاهر أنه العلم بالسنن العامّة على الأمر الكلّي اللاتق بالطبيعة والعقول والنفوس الطبيعيّة .

وحدّ علم الباطن أنه العلم بعلم السنن وأغراضها ^(٣) الخاصّة الثلاثة بالعقول الإلهية .

وحدّ علم الدنيا أنه العلم بالنافع والضارّ وما جلب المنافع ^(٧٩) منها أو أعان ^(٤) فيه ودفع المضارّ ^(٥) منها أو أعان على ما تدفع به .

وحدّ علم الدنيا الشريف هو العلم بما أغنى الإنسان عن جميع الناس في قوام حياته الجيدة .

وحدّ علم الدنيا الوضيع هو العلم بما يوصل إلى اللذات والمنافع وحفظ الحياة قبل الموت .

وحدّ علم الصنائع أنه العلم بما يحتاج إليه الناس في منافع

(١) يظهر أن الجملة بين المربعين تعود على ما في العبارة المتقدمة .

(٢) « علم » في الأصل : « العلم » .

(٣) « وأغراضها » في الأصل : « وأغراضها » .

(٤) « أو أعان » في الأصل : « وأعان » .

(٥) « المضارّ » في الأصل : « المضاد » .

دنياهم .

وحدّ علم الصنائع المحتاج إليها في علم الدنيا الشريف هو العلم بما لا يتمّ علم الدنيا الشريف إلّا به .

وحدّ علم الصنائع المحتاج إليها للكفاية^(١) والمعونة على علم الدنيا الشريف هو العلم بما يتوصّل به مع إقامة الحياة إلى استفادة فضل كاف فيما يُراد من المعونة على العلم الشريف كفايةً جزئيةً أو كليةً .

وحدّ علم الصنعة أنه (العلم بالإكسير)^(٢) . فإذا دُبّر تدييراً ما كان منه علم الدنيا الشريف .

(وحدّ العلم بما يُراد)^(٣) من العلم الشريف لنفسه هو العلم الذي لا يُطلب بعد معلومه < شيء >^(٤) من مطالب الدنيا الصناعية لسدّ الفاقة والحاجة .

وحدّ العلم بما يُراد لغيره أنّه العلم بما لا يتمّ ذلك الغير إلّا به ، إذا^(٥) كان ذلك الغير مقصوداً إليه مُراد التمام .

(١) « للكفاية » (راجع الصفحة ٦٤ السطر ٨) ، في الأصل :
« الكفاية » .

(٢ و ٣) الكلمات بين القوسين مطموسة في الأصل .

(٤) سقط من الأصل وأضفناه .

(٥) « إذا » في الأصل : « إذ » .

وحدّ العلم بالإكسير هو العلم بالشئ المدبّر الصايغ القالب^(١)
لأعيان الجواهر الذائبة الخسيسة إلى أعيان الجواهر الذائبة الشريفة .

وحدّ العلم بالعقاقير هو العلم بالأحجار والمعادن المحتاج إليها في
بلوغ الإكسير والوصول إليه .

وحدّ العلم بالتدابير أنه العلم بالأفعال المغيرة لأعراض ما حلّت
فيه إلى أعراض أخر^(٨٠) أشرف منها وأسوق إلى تمام الإكسير .

وحدّ العلم بالحجر الذي هو المادّة للإكسير هو العلم بالذات
التي تحتاج إلى تبديل أغراضها لتصبح إكسيراً^(٢) .

وحدّ العلم بالعقاقير الداخلة في تدبير هذا الحجر هو العلم
بالجواهر المعدنية ذوات الخواصّ التي تُغيّر أعراض هذا الحجر المراد
تغيّرها .

وحدّ العلم الجوّاتي أنه العلم بالشئ المدبّر من داخل
بالاستحالات .

وحدّ العلم التراتي هو العلم بما يدبّر من خارج تدبيراً يقل
الانتفاع به في الشرف .

وحدّ العلم بالأحمر الجوّاتي أنه العلم بما يصيغ الفضة ذهباً لأجل

(١) « القالب » في الأصل : « الغالب » .

(٢) « أغراضها لتصبح » في الأصل : « أغراضها ليصبح » .

ما هو عليه من اللون عند التمام .

وحدّ العلم بالأبيض الجوّاتي هو العلم بما يصبغ النحاس فضّةً
لما هو عليه من البياض (عند التمام)^(١) .

> وحدّ العلم بالبرّاتي الأحمر أنه العلم بما يصبغ الفضة ذهباً
..... <^(٢) .

وحدّ العلم بالبرّاتي الأبيض أنه العلم بما يصبغ النحاس > فضّةً
..... <^(٣) تكون الفضة إمّا ظاهراً أو غائصاً عند التمام .

وحدّ العلم بالعقاقير البسيطة أنه العلم بما لم يدخله التدوير
المقصود به الصنعة من الأشياء المحتاج إليها فيها .

وحدّ العلم بالمرتبك من العقاقير أنه العلم بما دخله التدوير
المقصود به الصنعة من الأشياء التي يحتاج [إلى]^(٤) علاج الصنعة
إليها حاجةً مزاج واختلاط . وإنما ذكرنا هذا اختصاصاً في الحاجة
لئلا يشكلك عليك في الآواني والآلات وما جرى مجراها .

وحدّ العلم بالغبيط هو العلم بما كان على خلقته الأولى التي هو
بها هو هو .

(١) « عند التمام » مطموس في الأصل .

(٢) سقط من الأصل وأضفناه .

(٣) سقط من الأصل وأضفناه .

(٤) كذا في الأصل ، ونقترح حذف ما بين المربعين .

وحدّ العلم بالأركان هو العلم بما يكون عن اجتماعه وتديره التدير الذي له الإكسير (٨١) .

وحدّ العلم بالإكسير الأحمر أنه العلم بما يصبغ الفضة ذهباً لما هو عليه .

وحدّ العلم بالإكسير الأبيض أنه العلم بما يصبغ النحاس أو الرصاص فضةً لما هو عليه .

وإذ قد أتينا على حدود العلم بهذه الأشياء من طريق التعليم ، فلنذكر حدودها أنفسها ليكون الكتاب تاماً .

فأقول :

إنّ حدّ الدين هو الأفعال المأمور بإتيانها للصالح فيما بعد الموت .

وإنّ حدّ الدنيا أنّها جميع ما في عالم الكون من الحوادث الضارة والنافعة بأيّ وجه كان ذلك فيها .

وإنّ حدّ الشرع أنّه السنن المقصود بها سياسة العامة على وجه يصلحون فيه صلاحاً نافعاً في عاجل أمرهم وآجله .

وإنّ حدّ العقل أنّه الجوهر البسيط القابل لصُور الأشياء ذوات الصُور والمعاني على حقائقها ، كقبول المرآة لما قابلها من الصُور والأشكال ذوات الألوان والأصباغ .

وإنَّ حدَّ الحروف أنَّها الأشكال الدالَّة بالمواضعة على الأصوات المقطَّعة تقطيعاً يدلّ بنظمه على المعاني بالمواطأة عليها^(١) .

وإنَّ حدَّ المعاني أنَّها الصُّور المقصود بالحروف إلى الدلالة عليها .

وإنَّ حدَّ الطبيعة أنَّها سبَّب إلى الكائن عنها من الأمور الكائنة الفاسدة .

وإنَّ حدَّ الروح هو الشيء اللطيف الجاري بجرى الصورة الفاعلة .

وإنَّ حدَّ النور أنَّه الجوهر المكسب جميع الأشياء بياضاً مشرقاً بالممازجة بحسب قبول تلك الأشياء على اختلافها في القبول .

وإنَّ حدَّ الظلمة أنَّها عدم النور من الأشياء العادمة له أو لأثره ، وتلك الأشياء العادمة (٨٢) لأثره هي التي يقال لها : ظلمانيَّة ، والقابلة لأثره هي التي يقال لها : نورانيَّة .

وإنَّ حدَّ الحرارة أنَّها غليان الميول ، وهي حركتها في الجهات كلّها .

وإنَّ < حدَّ >^(٢) البرودة أنَّها حركة الميول من محيطها إلى مركزها .

(١) « عليها » في الأصل : « عليه » .

(٢) سقط من الأصل وأضفناه .

- وحدّ الرطوبة أنّها مائة الحرارة في حركتها وغذاءها المحي لها .
- وحدّ اليبوسة أنّها المفرقة بين الأشياء المجتمعة تفريقاً طبيعياً .
- وإنّما قلنا : تفريقاً طبيعياً لئلاّ يلتبس عليك بتفريق الصناعة ، لأنّنا قد نقطع الشيء بالسكّين وليس السكّين ييوسة . وإن فرقت بين الأشياء المتصلة فذلك منسوب إلى الصناعة لا إلى الطبيعة .
- وحدّ الفلسفة أنّها العلم بالأمور الطبيعيّة وعللها القرية من الطبيعة من أعلى والقرية والبعيدة من أسفل .
- وحدّ العلوم الإلهيّة أنّها علوم ما بعد الطبيعة من النفس الناطقة والعقل والعلّة الأولى وخواصّها .
- وحدّ الظاهر أنّه العلم بالمعرفة عند من دخل تحته .
- وحدّ الباطن أنّه الغرض المستور المراد بالظاهر .
- وحدّ الشريف أنّه المستغني عن غيره فيما تحتاج إليه الأشياء بعضها إلى بعض .
- وحدّ الوضع أنّه المحتاج إلى غيره حاجةً تقتضي تفضيله^(١) عليه .
- وحدّ الصنعة أنّها الآلة الموصلة إلى استغناء الإنسان بنفسه عن من سواه في المكاسب من جهة غير معتادة .

(١) تقتضي تفضيله ، في الأصل : يقتضي بفضيلة .

وحدّ الصنائع^(١) أنّها الأفعال الموصلة إلى المنافع الدنيّة أو المتوسّطة من الجهات المعتادة .

وحدّ ما يُراد من الصنعة^(٢) (٨٣) لنفسه أنّه الشيء الذي إليه يُقصد بالتدبير للصنعة .

وحدّ ما يُراد منها لغيره أنّه الشيء الذي يُقصد به قربها لما يُراد لغيره .

وحدّ العقاقير أنّها الأجسام الواقع عليها التدبير .

وحدّ التدبير أنّه الأفعال المقصود بها بلوغ المراد لنفسه من الصنعة .

وحدّ الحجر أنّه الجوهر المطلوب منه الغنى عن الغير من وجه شريف غير معتاد إذا وقع التدبير عليه بأسره .

وحدّ الجوّاتي أنّه المدبّر معاً من أوّل الأمر تدبيراً يُقصد به إلى غاية ما في الصنعة بالقوة .

وحدّ البرّاتي أنّه المدبّر الأركان على انفراد في أوّل الأمر تدبيراً لا يُقصد به إلى غاية ما في الصنعة مع العلم بما يكون عنه قبل كونه .
وحدّ الصبغ الأحمر أنّه ما كان غائصاً منه في الأجساد الذائبة ،

(١) الصنائع ، في الأصل : الصايغ .

(٢) الصنعة ، في الأصل : الطبيعة .

إمّا أحمر أو أصفر أو مسكياً بين الصفرة والحمرة ، فاعلم ذلك .
 وحدّ الصبغ الأبيض أنّه الغائص في الأجساد الذائبة ، وهو أبيض
 يَفْق أو أغبر أو أحمر كمد ، فاعلم ذلك .

وحّد البسيط الغيظ هو ما لا تدير فيه من تدابير الصنعة .
 وحدّ المركّب هو ما دخله التدير مع غيره .
 وحدّ الركن هو ما^(١) لها من المركّبات المدبّرة للمزاج بما بلغ في
 التدير مثل منزلته .

وحّد الإكسير التام أنّه الصابغ للجوهر الذائب المقصود به صبغة
 صبغاً ثابتاً على الحنة بانقلابه من نوعه إلى نوع هو أشرف منه .
 وحّد الإكسير الأحمر التام^(٨٤) أنّه ما صبغ الفضة ذهباً خالصاً
 صابراً على ما يصبر عليه الذهب مختصاً بجميع خواصّه .

وحّد الإكسير الأبيض التام أنّه الصابغ للنحاس فضةً بيضاء
 جامعةً لخواصّ الفضة بأسرها ، المُضِلِّح لجميع الأجساد غير
 النحاس ، المبيّض للذهب القالب له عن نوعه إلى نوع الفضة إلا في
 صبره على النار وخواصّه الشريفة ، فإنّه لا يغيّر^(٢) شيئاً منها .

وإذ قد انتهى القول إلى هذا الموضوع وفرغنا من جميع الحدود للعلوم

(١) كذا في الأصل ، ولم نستطع إصلاح الغلط .

(٢) « يغيّر » في الأصل : « يغيره » .

والمعلومات المذكورة في هذه الكتب ، وقد كنّا وضعنا فيها كتباً في
 « النفس » و « الحركة والمتحرك »^(١) و « الحسّ والمحسوس »
 و « الفاعل والمنفعل » ؛ فيجب أن نُحدّد هذه ليكون الكتاب تامّاً .
 وأمّا ما سوى هذه فقد ذكرنا < في >^(٢) كل كتاب منها ما يدلّ على
 حدّه إن كان محتاجاً إلى حدّ ، أو على غير^(٣) معناه إن كان محتاجاً
 إلى شرح حاله والكشف لها ، فأغنى ذلك عن ذكره في هذا
 الكتاب ، إذ كنّا إنّما نذكر فيه حدود الأشياء المشكلة المضلّة التي لم
 نُعلم حدودها على حقائقها . وإذا كان الأمر على هذا فلنقل فيما بقي
 علينا من حدود ما ذكرنا من النفس وما بعدها .

فأقول :

إنّ حدّ النفس أنّها كمال للجسم الذي هو آلة لها في الفعل الصادر
 عنها . وهذا الحدّ لها من جهة التركيب . وإنّما ذكرناه لأنّه مجانس لما
 ذكره أرسطاطاليس فيها ، إذ يقول : إنّ النفس كمال للجسم طبيعيّ آليّ
 ذي حياة بالقوة . وقد بيّنا ما في الحدّ من الفساد والقبح ونقصان

(١) « والمتحرك » (الصفحة ٨٠ السطران ١٠ و ١٢) ، في الأصل :
 « والمحرك » .

(٢) سقط من الأصل وأضفناه .

(٣) « غير » لعله : « خير » .

منزلة^(١) (٨٥) المعتقد له^(٢) في ردّنا عليه كتابه في النفس . ولكنّا نضع الكتب لكلّ محبّ لهذه العلوم على طبقاتهم ليأخذ كلّ فهم بمقدار عقله ومبلغ فهمه . فلهذا ذكرنا هذا الحدّ في النفس . فأما الحدّ لها على رأينا فإنها جوهر إلهيّ مُخَيَّر للأجسام التي لا يستلزمها متّضع بملاسته إياها . فانظر يا أخي كم بين الحدّين من الفرقان في الدلالة على جوهر النفس .

وأما حدّ الطبيعة فإنها من حيث الفعل مبدء حركة وسكون عن حركة ، وأما من حيث الطباع فإنها جوهر إلهي متّصل بالأجسام متّضع باتّصاله بها غاية الاتّضاع .

وأما الحركة فحدّها [غير] تغيّر الهيولى إمّا في المكان أو الكيفيّة .

والمتحرك هو المتغيّر في أحد هذين من مكانه وكيفيّته .

وحدّ الحسّ أنه انطباع صُور الأجسام في النفس من طريق الآلات المُعدّة لقبول تلك الصُور وتأديتها إلى النفس بمناسبة كلّ واحد من تلك الآلات لِمَا تُقبل عنه صورته .

والْمَحْسُوس هو الصُور المؤثّرة في آلات الحسّ أشباحها وأمثلها .

(١) « منزلة » في الأصل : « منزلته » .

(٢) « له » لعلّ الأصحّ : « به » .

وحدّ الفاعل أنه المؤثر للآثار الشبيهة به لا بالكلّ وغير الشبيهة به بالكلّ .

وحدّ المنفعل أنه القابل في ذاته الآثار والصُّور .

واعلم أنا قد استعملنا في جميع ما كتبناه في هذا الكتاب لفظة الحدّ على الاتساع ، لأنّ ما^(١) ذكرناه فيه يجري مجرى الجواهر العالية والأشخاص الذاتيّة التي تُرسم من خواصّها ، إذ ليس لها أجناس ولا فصول تُحدّ منها . ولكن لما كان غرضنا حصرها (٨٦) والإبانة عن جواهرها ، وكان الرسم بالخاصيّة والحدّ بالجنس والفصول مشتركين في كشف حالها للنفس وتحصيل صُورها الجوهرية في العقل ؛ أجرينا عليها اسماً واحداً وهو اسم الحدّ ، إذ كان الرسم تابعاً له ومُشبهاً به .

وإذ قد بلغنا إلى هذا المكان ، فقد استوفينا غاية ما في هذا القول بحسب الإيجاز والاختصار ، فليكن آخر هذا الكتاب ولتبعه بما بعده ، إن شاء الله تعالى . وبالله توفيقنا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

تم كتاب « الحدود » بحمد الله وعونه وصلواته على سيّدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

(١) « لأنّ ما » في الأصل : « لأنّ بما » .

هذه

رسائل مهمة

في العلوم الكيمائية والصنعية

لجابر بن حيان

وغيره من الحكماء والفلاسفة



طُبعت تحت نظر العالم العلامة الشهير

السيد برطلو

أحد اعضاء الهيئات ويجمع العلوم الرياضية والطبيعية



وقد اعتنى بطبعها ونقلها الى اللغة الفرنسية

الشيخ هوداس

المدرس بمدرسة الخلق العرفية



باريز

بالمطبعة الدولية

سنة ١٩٣٣



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

فهرسة

ما تضمنته هذا المجموع من الرسائل

وابوابها



١ كتاب قراطس الحكيم	١
٣٢٤ كتاب الحبيب	٢
٧٩ من كتاب اسطانس الحكيم ٥ الخبة الاولى	٣
٨٣ الخبة الثانية	٤
٨٩ من نسخة كتاب له يذكر مؤلفه	٥
٩١ كتاب الملك لجابر بن حيان	٦
٩٩ كتاب الرحمة الصغير لجابر بن حيان	٧
١٠٥ كتاب الموازين الصغير تأليف جابر بن حيان الازدي الطوسي الصوفي رحمه الله	٨
١٣٢ كتاب الرحمة لابي موسى جابر بن حيان الاموي الازدي الصوفي رحمه الله	٩

٩	من كتاب التجميع لابي موسى جابر بن حيان الصوفي
١٤١	الطوسي الازدي رحمه الله
١٤٦	القول في الجسم والجوهر والعرض
	القول في ايجاد الطبايع والجوهر مفردة ومرتبة بدليل
١٤٨	برهان
١٧٠	القول في مقدمات الكون بالعمل
١٧٣	القول في الاستحالة
١٧٩	القول في الرجم
١٧٨	فصل
١٨٠	كتاب الزينق الشرقي لجابر رحمه الله
١٨٧	كتاب الزينق الغربي
١٩٣	كتاب نار الحجر
٢٥١	كتاب ارض الحجر



كتاب قراطس الحكيم⁽¹⁾



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اهدنا برحمتك

الحمد لله وله المنة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله هذا
فسطار⁽²⁾ مصر أول من دعا له بالامرة ثم قال قد بلغني ان الامير
يذكر انه بلغه اني لم ازل متعينا بالعجل واقتى قد جمعت
ما لم يجمع احد مثله من اهل زماننا واذكر من ذلك ان الامر
متبعاً للحكمة ومتبع كتب الحكماء كما بلغه من كتبه وجمعت فيها
واما مسئلتك آياتي ان اطرفه منها ما هو اهله منها فلم يكن
ليطلبها⁽³⁾ الا منه وانه محتة⁽⁴⁾ جملة امره على ما كان من الناس
الا وجب علينا في ابتغاء مصلحته كل لطيفة فلم يرض للحكماء الا
قليلاً فاهم والاكثر الوصايا ان لا يوضع عند غير اهله ولا يظن
بها على اهلها وقد بعثت اليك بكتاب لو وقف عليه الاولون من
كتبي من الحكمة لضنوا به لان الحكماء كلهم لم يضعوا مثله ولا بذلوا

⁽¹⁾ Dans les divers textes qui vont suivre, on trouvera un certain nombre de fautes grammaticales que je me suis abstenu de corriger et même de noter. Il m'a paru imprudent de chercher à distinguer parmi ces incorrections, celles qui étaient le fait du scribe de celles qui ont été

intentionnelles de la part de l'auteur.

⁽²⁾ A la place du ζ on pourrait lire comme première lettre un η ou un θ . Ce même nom se retrouve à la fin du traité et cette fois il est accompagné de l'article.

⁽³⁾ On pourrait lire : لم يكن له طلبها.

⁽⁴⁾ Lecture douteuse.

من الحكمة مثل الذى بدلوا منه فكان مضموناً به مسروراً به فما وصلت اليه الجماعة ولا اكثر الخاصة في رضى الخلفاء حتى ظهرت النصرانية وكان من حديثه وامره انه كان يسمى كنز الكنوز وكان معجفه من كتب كنوز الحكماء كانت تكنز لالهتهم وكان اعظم الهتهم صنفاً كان بالاسكندرية يدعى بهذا^(١) وكان بالاسكندرية حتى لبيب يتبع الحكماء وكان يقال له زيسورس^(٢) وكان من اصبح الناس وجهها واقومهم قامة واتمهم عقلاً فتلطف لجارية من خدم راس الكهان في هيكل سرافيل يقال له ائينه^(٣) وكان هذا الكاهن يقال له افسطليوس حتى استهوها وتزوجها وظهرت له الكتب وغيرها من اسرار الحكماء فلما بلغهم قسطنطين الكبير برومية سرقت كتب سراودين^(٤) وهذا الكتاب الذى بعثت به اليك معها وهربت معه فترا جميعاً حتى ظهرت النصرانية بالشام ومصر فهذه قصته ثم لم تزل الملوك تظنب في هذا الكتاب الى ان جاءت دولة العرب قال وقد وصل الى وبعثنا اليك بالمعجف وامرت به على غير تبديل ولقد اردت ان ادعوه بالمتبرج فلما ثم ذكرت ما هو افصح بالرومية والعربية في تبع الكلام وتاليفه فتركت وايدت بروح القدس حتى بلغتكم وتبلغه ثم بدا فقال ٥ بسم الله الرحمن الرحيم قد فرغت من النظر من النجوم ومساحة ارتفاع الارض واتضاعها واختلاف الطبائع وعلم كل فقد وتصاريف كل منطق

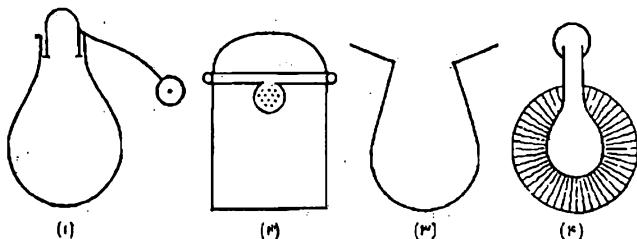
(١) Ou بهذا. — (٢) Ms. زيسورس. — (٣) Les points discrepantes sont incertains. —

(٤) Ms. سراوديني.

اتميت هيكل سراودين شكر^(١) لا اله الا الله لخالق الله وجد في
خزانة الملك كتاباً واضحاً لا تعمية فيه ولا غناء في الصنعة المرتفعة
التي خص الله بها اهل الاحكام والرجا لما قبلها^(٢) لم يضع انور
منه ولا اوضح من قبلى ولا يضعه من بعدى وعلمت علماً يقيناً انى
نقلت كتابى ودفنته في منارة هيكل سراودين لم يقدر عليه الا
من اذن الله له فيه وخصه به فبيها انا اصلى واطلب الى خالى
ان يدب عنى الحية المناسبة في قلوب الادميين ويعيننى على ما
عزمت عليه من وضع كتابى اذ عرج بروحى فاذا انا فى الهواء اسلك
مع الشمس والقمر واذا فى يدى مصحف يسمى مذهب الظلمة
ومنور الضوء وفيه صور سبع سموات وصورة الكوكبين المنيرين
العظيمين والخمس المتخيرة تجرى جرياناً مخالفاً فيها وبدور كل سماء
كتاب بنجم واذا رجل شيخ اجمل الرجال جالساً على منبر عليه
ثياب بياض وبيده لوح منبر فيه كتاب وبين يديه انية عجبية
كانت من اعجب ما رايت فسالت عن الشيخ فقبل لى هذا
هرمس المثلث بالبنجة والمصحف الذى بيده مصحف مما رايت
مملوء معانى اسرارها التي كتمها عن العباد فاحفظ ما رايت وادع ما
تقرأ وتسمع وصف ذلك لبنى طبايعكم بعدك لا تعدو ما توامر اذ
نويت او عزمت على ايضاح الاشياء رحمة لهم ورأفة بهم فكان اولاً
على هذه الصورة الاول مدورة وحولها هكذى مكتوب وجدت
نسخة اخرى فيها دوائر مكتوب حولها فنقلت على الحاشية ما

(١) Ms. شكر. — (٢) Le manuscrit semble porter : ميلها.

مذهب الظلمة ومنور الضوء ثر كانت هذه الصور مدوّرة الى الطول



فلما فرغت من النظر في هذه الصور ومعرفة اسرارها اكدت^(١) على قراءة ما في المحف الذي بيده فاذا بصفة رجلين احدهما تمتد الدنيا وسرورها والاخر تمتد الصلاح والحكمة والعافية والخير^(٢) برسالة دين على حدّته كل واحد منهما يظنّ انه على الصواب من دينه وكان اسم احدهما طاطا من الحكماء وهو الرجل الصالح الروحاني والاخر لم يعرف اسمه فتشاجرا بينهما في قول فقال الروحاني هل تستطيع اى منى^(٣) ان تعرف نفسك معرفة نافذة فاذا انت عرفت حق معرفتها وما الذى يصلحها كنت حريّا ان تعرف الاسماء التى اشتقتها للحكماء فليست به اسماء للحق فلما قرأت هذا فى ذلك الكتاب ضربت باحدى يدي على الاخرى فقلت يا لهذه الاسماء المشبهة باسماء الحق كم من خطأ وبلاء قد

(١) Ms. اكبت. — (٢) Entre ce mot et le suivant il y a un blanc qui permet de supposer l'omission d'un mot. — (٣) Peut-être : بلى.

ادخلته على الناس فكان ملكاً من الملكية اجابني فقال صدقت ذلك صنع الحكماء وما وضعت في كتبها لأن بعضهم سمى المغنيسيا باسمه ثم وضع آخر كتاباً آخر سماها حجر فلودينوس الاكبر واخر سماها بالاندرداموس الاكبر واخر سماها حرشقل واخر سماها حجر ماء الحديد واخر سماها عزى^(١) ماء الذهب فليس احد من جميع الحكماء رضى بان يقتدى بما وضع صاحبه في الاسماء في التدبير وان كان الشئ والطريق والامر واحد ولكنهم اختلفوا في الاسماء فاشتق كل امر مبلغ علمه اسماء خالف فيها اصحابه فزاد ذلك الباساً وكذلك صنعوا في التدبير والالوان والاوزان لخيروا الناس بعدم حق شككهم وحسد جلهم ان يكون هذا الامر حقاً فسألته اهذا الامر الذى افسد على الناس وادخلهم في الخطأ فقال لى هذا المصحف فى يدك فاقرأه تجد ما اعلمتك فقرأت عليه رسالة ماء الكبرية وانا لا اشك بانى اعرف معنى ما اقرأ فقلت له اترى هذا واخى فقال معاذ الله بل قد اصابوا ما وضعوا ولم يقولوا الا حقاً ولكنهم سموها اسماء ضاروا بها للحق فنهى من سماها بطعمها وطبايعها ومنافعها وترك ما وراء ذلك واعلم يا قراطس السماوى انه ليس احد من الحكماء الا قد اجهد نفسه ليظهر الحق لكن شدة ما رآته اظهار هذا الامر للجهلة ادخله فى الاكثار حتى قال ما ينبغي وما لا ينبغي فلذلك صارت كتبهم فى ايدى الجهلة لعباً يتصاحكون

(١) Lecture douteuse.

بها ويلقونها سائمةً وملائةً وغماً وخفّاً عن معرفة الحق فقلت
كيف لا يعجز من قرأ هذه الكتب والمصاحف وهو يجد أسماء
متشابهة في القول مختلفة في العمل فيحتير منها حين لا يدري
أيها اقصد وإيها اصوب لحاجته قال سأخبرك من أين جاء الخطأ
والسائمة والملائة يا بني لأن الناس اتماها رجلان فرجل فهمت
الحكمة وطلب العلم وتعليم معرفة الطبايع وتاليفها ومنافعها
ومضارها وليست فهمت إلا الكتب والبحث عنها وأعمال رايه
ونفسه وبدنه في تعليمها فما صح له منها حمد الله وإثني عليه
وما اشكل عليه طلب علمه ورغب فيه وأدرك فهمته وقضا
بهتمته ٥ وأما الرجل الآخر فهمته بطنه لا يلوى في دنيا
ولا آخرة وما لا يزيد إلا عسى وجهالة بالكتب وحقاً لذلك ان
يثقل ويزاد عليه ثقلاً فقلت صدقت واصبت وقلت فان
رايت ان تاذن لي فأعرض ما اردت ان اصنعه من هذه الصنعة
المكرمة لمن بعدى فافعل قال هات فعرضت عليه ذلك فتبسم
وقال ما احسن ما نويت ولكن نفسك لم توافقك على ايضاح
الحق مع اكثار القول وما في الكبرية المسكينة^(١) فقلت له
فرتني بأمر انتهى اليه فقال اكتب خذ النحاس والذي يشبه
النحاس مثني طريين غير مدبرين وخذ الزاروق والذي يشبه
الزاروق ابيضين ايضاً طريين غير مدبرين فلا يسب ذلك لمن
بعدك اتها ارواح اذا لم تسمها باسمائها فاذا قرأها الانسان

(١) Ms. المسكينة.

الضعيف الذى لا فطنة له اخذ ارواحًا ضعيفة ليس لها صبر على النار ولا قوة فيها فاذا دبروها اكلتها النار فصارت شيئًا لا يضع فيه ويزيده ذلك عمًا مع عمابة لانه ينبغي له ان يقتدى ما قال القدماء اجعل الاجساد لا اجساد واعلم ان للنحاس نفس وروح وجسد كالانسان ولا تضع فى كتابك ايضا كباريت يابسة وزرانيخ وما شاكلها فاتها كلها لا خير فيها وانما تعلم ذلك لان النار تاكلها وتحرقها واته لا نفع فيها فاما كبريتنا الذى ينبغي ان تضعها فى كتابك فهى كبريتة لا تحترق ولا تقدر النار على اكلها ولكنها يابى من النار فلذلك زعم الاولون وقال الابايق الروح الصابغ مع الدخان وله ايضا ان الماء المركب لا يتم الا بشبهه من الخلط هذا كله على لفظ الكتاب وان تلك الارواح الصابغة ان أبقت من شدة النار عند تبيض الاجساد فينبغى ان يزداد عليها من تلك الارواح الصابغة مثل الذى أبقي منها فان ذلك سحبيها باذن الله ويصلحها ويردها الى افضل حالاتها التى تطلب منها فبهت منها تعجبًا فاعاد على قوله فقال اكتب كتابك على ما اخبرتك به واعلم انى معك وغير مفارقك حتى اتمم الذى نويت فيه الثواب من الله عز وجل ثم قال اعلم ان التركيب انما يكون من الاجساد التى توافق بعضها بعضًا فى الالوان والطعم ثم تداب حتى تختلط وتصير ماء مختلطًا واحدًا واسمه حينئذ ماء كبرية لى لا شر فيه فهذا السر الظاهر ومن هذا تكون الكبرية اليابسة التى تسميها الحكماء صدى وخير الذهب وذهب بسبل

وذهب فرغير وأتما يكون ذلك عند اختلاطهم وكونها شيئاً واحداً فعند ذلك يسمى خيراً كثير الأسماء فاكذب هذه الأشياء حتى تبلغ أبار نحاس الذى فيه السر كذب مع أنى أرى لك أن لا تكذب هذه الترا كيب الكثير في شئ من كتابك لمن بعدك لأن العمل كله أتما هو في أبار نحاس فلما فهمنى هذا من قوله فاب عتي فرجعت الى نفسى وصرت كالمستيقظ من نومته متنجساً رصيناً قد غلبنى شدة امرين احدهما دفعه أباى عن وضع كتابى على ما كنت عزمت عليه والاخر انه لم يتم قوله حتى توارى عتي ثم سألت خالد الخالدين ان يؤتدنى بذلك الملك حتى افرغ من هذا اذ حال بينى وبين ايضاح الأشياء واطلب الصيام والصلوة والنصب حتى ظهر لى ايضاً فقال كنت اعلم أنا اذا ذكرنا ورق الناضة أنا لا نريد إلا ورقنا وذهبنا فاذا اختلطت الأشياء في الآء وبتضت فانا نسميها عند ذلك ورقاً واذا اجمارت سميها ذهباً واذا زيد فيها كبرية ودبرت نسميها حينئذ مخير الذهب وما شاكل هذه الأسماء واكتب خذ المعادن باوزانها واخطها بالزأوق ودبرها حتى تصير سماً نارياً وهذا الذى نسميه أبار النحاس فاذا احترقت الاجساد وبنتت سميها كبرية باينة وعند ذلك يصير الذهب صدق ويصبغ الورق ذهباً ولسنا نعى ورق العامة ولكن ورق تركيب للحكماء الذى سميها ورقاً فاذا اعدنا عليه بقيّة السم صبغ الذهب وليس بذهب العامة ولكن تركيبنا الذى اجمار فسميها ذهباً وان اخبرك بالاوزان في المستأنف فاما الاجساد فانه

ليس شيء منها إلا أنه ظلّ وسواد وأتمها علاها ذلك من المعادن التي كانت فيها واعلم أنّ للزأروق سواد وظلّ كما للاجساد سواد وظلّ فينبغي أن يخرج سواده وظلّه كما أخرج ظلّ الاجساد وسوادها فسألته كيف لنا بأخراج ظلّ الزأروق فقال إذا اختلط بالاجساد ابيض فقلت له وكيف ذلك وقد ذكرت للحكماء الزأروق شيء وحده يبيض النحاس فقال أتما ينبغي أن يقولون أنّ الزأروق يبيض لأنّ الاجساد قوية على النار لا تأبى منها ولكن يخرج زأروق بأبى من النار فإذا خرج من النار ابقى فاسلم تلك الاجساد في النار فإذا أعيد إليها واختلط بها صار صديقاً لأنه اقام معها وإنّ الارواح إذا اصابها وجم النار أبقت من اجسادها فصارت تلك الاجساد ميتة لا ارواح فيها قد أبقت منها فإذا ردتّ الارواح الى الاجساد صارت حية فلذلك قال الاولون للنحاس جسد ونفس مع أنّ من الناس من عمد الى الروح فدبرها ليصيرها جسداً قوياً صابغاً مقاتلاً للنار فوجب لهؤلاء القوم الولا صاحبه⁽¹⁾ حين ارادوا ان يصيروا الارواح اجساداً بغير اجساد ولم ير احد من البرية نفساً تثبت الا في جسد ولا لجسد قواماً الا بنفس لانّ الجسد من غير روح لا يتحرك ولا يفرح⁽²⁾ ولا يتزوج واعلم علماء يقيماً أنّ الاجساد كلها وسمّاً وإنّ وجم تلك الاجساد الثلاثة لا يخرج حتى يختلط معها للابق فيغسل بالنار فيذهب سوادها وإنّ النار اذا احسن

(1) Ms. المولاساحيه. — (2) Il y a ici un blanc qui peut faire supposer l'absence d'un mot.

تقدير وقودها احسنت غسل الاجساد وتنقيتها لانه هو الذى يغسلها وينقيها ويتطيبها ويعذبها ويبييضها ويحمرها ولكنه ينبغي ان نبين كم من مرة يعاد الزاوق فى الاجساد فقلت له فقل دام صلاحك فقال ان القدماء قالوا ان الرصاص بالكبريت فهذه التشوية الاولى وقال شوة مع الزاوق فهذه التشوية الثانية وقالوا اردد الصفايح فى المرق ليخرج ونحها فهذه الثلاثة وقالوا سحق الزبيب فهذه الرابعة وقالوا سحقوا بالعسل وللحلا فهذه الخامسة وقال سحقوا المرتك بالعسل فهذه السادسة وقالوا سحق عزي الذهب ببول العجل فهذه السابعة قال وانا ارى ان ترد الاجساد فى المرق فان زادها دخول المرق فيها ومكثها فيه جودة وارتفاع صبغ فينبغي ان تطلب الخير حيث كان فقد اوضحت ما كنت اتخوف ان لا يدركه فهم احد ولا معرفته ولا فطنته واما ما وضع الاولون من الاسماء التى ستموها من نحاس او ورق او حمة او ابار نحاس او ذهب او زهر ذهب او ذهب فرفرافما هذه كلها اسماء ابتدعوها الاولون للاكسير فسما كل لون ظهر لهم من الاكسير فى درجته باسم من هذه الاسماء حتى انتهوا الى اخره مع انه كان زيد فى المخلط من الرطوبة نفس لونه وكلما تغير لونه غيروا اسمه وزاد فى صبغه فلذلك تسمى اوابد كتب للحكماء رصاصا فاذا طبخ واخرج سواده سمي ورقا فاذا صدى سمي نحاسا واذا صبت عليه الرطوبة بعد التصدية وبعد خروج السواد عن تلك التصدية وظهور الصفرية فاسمه حينئذ ذهب وادنا

اعيدت عليه رابعة سميناه مخير الذهب واذا اعيدت عليه
خامسة سمي ذهب لسد^(١) واذا اعيدت عليه سادسة تسمى
ذهب فرفر واذا اعيدت عليه السابعة تسمى نأماً نافذاً صابغاً
قال فهذه الاسماء كلها إنما تكون بالنار ملاكها وبها تدبر فهذه
الطبايع التي لا ارفع منها في الاصباغ ولا اقوى وكل شيء سواها
فيه ضلالة ولو علم الناس قوة خبير الطبيعة لعلموا ان الشيء
الواحد فعلت العشرة الاسماء التي وصفها الاولون فقلت فبين
لي هذا الشيء الواحد الذي فعلت العشرة قال افعل اعلم ان
العشرة التي تقهر في العشرة الاسماء التي وصفها دومقراط ووضع
لكل واحد منها تدابيراً وانما الواحد الذي يغلبها فقد أبث
للحكّماء ان تسميه باسمه ولو سموه لم ينتفع به لانهم لم يبيتوا
أمركب هوام بسيط فمن يريد ان ينتفع من^(٢) طباعه من بعده
فليبيت تركيبه كيف ركب ولا سمي بعد التركيب باسم واحد
كما سمي الالبان باسم واحد وفيه الاربع طبائع التي بها قوام
جسده ونفسه وقد سمي باسم واحد وطبيعة واحدة وعلى
هذا فعلت للحكّماء وذلك انهم خلطوا اشياءهم فركبوها فلما
اختلفت وصارت شيئاً واحداً سموها باسم واحد وزعمت انهم
تحالفوا ان لا يوضحوا هذا السر لاجل الآ من كان منهم فقلت
وان كانوا تحالفوا ان لا يبيتوا ذلك فلم يلوموا الناس على

(١) Ms. بسد ou لسد. — (٢) Il semble que le mot primitif était من et que من a été ajouté au-dessous.

سوء الفهم والتقصير في اصابة هذا العلم وعلى دخولهم في طلب هذا الامر على غير معرفة به فقال له اخبرك ان معلم دومقراط لم يعلمه تركيب الاشياء وتركه فيها متحيراً وانه لم يزل يقرأ الكتب ويبحث عنها ويكثر التجارب والاختبار والابتلاء^(١) للعلل حتى اصاب الطريق المستقيم وانه فيما وصفه لم يصبه شيئاً قط كان اشدّ عليه من المزاج حتى اختلطت الاشياء فقال له دع عندك فصنعة^(٢) اوشى وجد في صفة المطلوب واقتصر في قولك واطرح عندك الاكثار والاطناب فيما لا منفعة فيه فقال ببيض العسل من ظاهر النحاس وكذلك تبيض داخله وكما تصدى ظاهرة كذلك تصدى باطنه وكما باق امر ظاهرة فكذلك تابع^(٣) من باطنه فقلت فان كان تابع من داخله وباطنه وانا اداريه على ان ينور الاشياء ويوضحها اذ حال بيني وبين ما كنت عزمت عليه من ذلك ما عسى ان ينتفع من طالبه فقال انما اعلمتك انه يبيض ويصدى ثم يابق بعد التبيض والتصدي فينبغي ان تعلم ان الطالب كله انما هو يصدى المركب ثم يابق لان الحاجة ليس الا في التصدي فاذا ادركت فهي اول اللحم صبيغ الابق لان المركب هو مرتبان اثنان كل واحد منهما مركب مثل الرجل والامراة مركبة فاذا اجتمعا وتزاوجا اخرج الله من بينهما ولداً وذلك للشهوة التي جعل الله بينهما فلزم بعضها

(١) Ms. الابتلى. — (٢) Ms. فصنعة. — (٣) Le manuscrit donne : تابع ici et six mots plus loin. — (٤) Ms. الشهوة.

بعضاً وفرح بعضهم بلفظ بعض فهذا علم الواحد وتبينانه فقلت له
 قد اوضحت لعمري الواحد وبينته حتى زعمت انه سمي بالواحد
 وهو من اشياء شتى وانه مركب وانه كلما دبر القلب من لون الى
 لون لان الرصاص ليست له قوة المترك ولا يعمل بعمل المترك
 و^(١) يقوى المترك على ان يعمل عمل الاسفيداج ولا يقوى
 الاسفيداج ان يعمل عمل السيلقون فان هذه الاربعة الاشياء
 وان كان اصلها من شيء واحد من الابرار وانه ليس منها من لون
 الا وله طبيعة على حدة وقوة على حدتها ولطافة قد افادته من
 النار فمن كان من اهل الذكاء واصابة الرأي فهو يعرف معنى
 قولي معرفة نافذة فاما للجهلة فيكذبون به لاتهم لم يبلغ فهمهم
 معرفة ما وضعنا لمجدوا للحق وزعموا ان الدودة لا تكون حية
 وان للحية لا تكون تنيناً وقد علمت ان دابة الحكماء التي دبروها
 من الاشياء شيء يكون دودة ويكون حية ويكون تنيناً وذلك
 لانه يكون في اول التدبير ابيض كالورق صلب كالذهب ومرة
 احمر كالسيلقون واسود كالظلمة فحجبت لمن يكذب ائيرة^(٢) مدعان
 تكتب في كتابك هذا اورى شبيه بكتاب الاولين في التسمية
 والبعث كيف لا يذهب الى هولا^(٣) الذين يعملون من الرصاص
 المترك والاسفيداج والسيرقون فيعرفون تحقيق قولنا لاتهم
 عملوا من شيء واحد الرأى شتى فصارت لها اسماء مختلفة وهي من

^(١) Il faut probablement ajouter لا. — ^(٢) La lecture de ce mot et des deux mots suivants est absolument incertaine.

شيء واحد وكذلك تبيننا^(١) كلما زيد في تلك حدث له لونا
فسميناه باسم واحد حتى ننتهي الى اخر اسمائه التي يسمي بها
حين تخلط وهي اول ولادته يسمي ابار نحاس وجسد مغنيسيا ثم
يسمى بعد ذلك ابار ورثما سمي ابار اسود وايضا ابار البيض فهذا
الواحد هو الابار الذي قال الاولون انه يغلب العشرة وهو من
ذلك الاصل الواحد المركب الذي سميناه ابار فقلت من قولك
انها الروح الصالح ما ينبغي ان يستخرج من ذلك الابار الواناً ام
اشياء فقال ينبغي ان تستخرج منه اشياء والواناً تسمى الاولون
باسماء الاشياء وذلك انا نسمي قنبار وليس بقنبار واشباهه
من الاسماء العشرة التي اعلمتك ان الواحد^(٢) يغلبها ليست
بعشرة الا في الاسماء وذلك ان تلك العشرة كلها افادت
لونا اشتققنا له اسماً واما اصلها واحد وهو الابار الذي
اعلمتك من اشياء شتى خلطت وزوجت فامسك بعضها بعضاً
وصارت شيئاً واحداً لان الطبيعة اخذت شبهها كالعدو
ظفرت بعد وردة قوياً غير ابق فامسك وامسك فهذا الشيء
الواحد الذي^(٣) ذكرت امره قد فرقتك للحكماء في تدابير كثيرة
والوان كثيرة لم تنفق مع ذلك في الاشياء ولا في الالوان ولا في
التدابير لان منهم من سماه باسماء الاجساد الشداد ومنهم من
سماه باسماء المياه كلها فقد القيت عند مروة^(٤) ما كنت عزمت

(١) Peut-être تبييننا, ms. تبيننا. — (٢) Ms. الواحد. Une correction marginale donne الواحد. — (٣) Le mot est répété deux fois. — (٤) Lecture incertaine.

عليه من ايضاح هذا الامر ولتخصت ما التمسوا واصرفت من سر
هذا الكتاب بعون الله من الاستعمال لما تحيروا^(١) بنقص عن طلب
ما وضعوا بهيسير من القول ان يفهموا فقلت له فبين امر من هذا
الواحد الذي سميته رصاصاً وماء وهو ماء مركب فيه ولم سمي
واحد بعد التركيب واتمم احسانك ان رعتني^(٢) عنه واحببت
الاقرار با.....^(٣) وحسن الثناء عليك من الغامرين^(٤) ومن عليهم
من الله عليك بالخبر^(٥) فوضح فقال ان في ذلك الرصاص الطبايع
الاربعة التي تشبه الدنيا وفيها السر المطلوب المتهاك عليه الناس
وهذه الاربعة الطبايع فيها الالوان مختلفة منها بيض ومنها حمر
ومنها صيت^(٦) وبعضها طبايع يغلب بعضها بعضاً فاذا اختلطت
وصارت شيئاً واحداً ابيض يعلوه سواد ويحمر في جوف ذلك
الابيض الذي قد علاه شيء من سواد هذه الالوان سميناء رصاصاً
ابيضاً وزجاجاً اسود واعلم علماً يقيناً مع علمك ويقينك ان الاولين
لم يستموا همساً وقد دخلت في تركيبهم ولان هذه وان كانت
الزهرة لا تصبغ حتى تصبغ فاذا صبغت ولا شمس خلا الاخذ
دخل في مركبهم وهو الذي ينشد^(٧) اصحابه ويمسكهم وان لونه
يظهر على الوانه ولا يستموا الكاتب الا وقد دخل في تركيبهم
والكاتب هو ان قبض كل شيء وهو الذي يحى الاجساد ويظهر

(١) Ce mot et le suivant sont incertains.

(٢) Il semble qu'il y ait : رعتني.

(٣) Un blanc pouvant contenir deux mots.

(٤) Mot douteux.

(٥) Ms. بالخبر.

(٦) Lecture incertaine.

(٧) Ms. ينشد.

الالوان وانا امر من احب من ثقاتي واخواني واهل خاصتي ان
يقنعوا بهذا الكاتب انه لم يحتزني على ما لخص لك واحد من
الاولين فيينا انا اكلمه واساله ان يزيدي في كتاب هذا تلخيصا
وتبيينا اذ علمتني عيني بعد غيبوبة الشمس فرايت فيما يرى
النابير اتى في سماء اخرى وفلك اخر ولكن اريد محراب افطوس
وهو من الوان النار فلما دخلت المحراب من باب الشرق فرايت في
السموات اديبة كثيرة من ذهب لم ارجدها احد الا صم الزهرة
وهو الصم الذي كانوا يصلون له في ذلك المحراب فقلت من هذا
الذى عمل هذه الاديبة فقال الصم عمله رصاص بحاس الحكيم
واعلم يا قراطس المرء الكثير الشهوات انه ليس على جناح ولا اثر
ان اعلمتك ان رصاص تمنيس للحكيم عمل ذلك الاديبة اكثر^(١) ما ذكرت
فقال نعم اكتم ان الحكماء قد كتمته جهدها وان كنت قد اهديت
اليك لانه بارد جدا فان الاجساد تستحي فيها لتقاتل عنها النار
وبه تجمد الاجساد وتتسبك فقلت لفلك الزهرة اني احمده خالقك
فهذه الطبيعة المفردة تحيى الاجساد في حوز حدها^(٢) وتقاتل
النار عنها افي الصمغة قالت لي نعم في الصمغة وليست بصمغة
العامة ولكنها صمغة تركيبة^(٣) فأتت فقلت للزهرة وانا اريد ان
افهمها لمن بعدى عن هذا السر كيف تقولين هذا في الرصاص
والكتب كلها تامرنا ان نصيرها دخانا فقالت اما فهمت قول ديمقراط

(١) Il faut sans doute lire : اكتم. — (٢) Ms. حوز حدها. — (٣) Peut-être : تركيبة.

اذ امر في كتابه ان رجا^(١) ما يطلب ولو لا هذا كان ما قال ان الرصاص
نسيبه^(٢) وامتنعه بالمرق فلا تكذبه ثم قالت ان اردت ان ازيدك في
قولي فاخرج من باب القبلة الذي دخلت فيه وادخل بيتي
اخرجت من باب القبلة فلقيت نسوة ذات عدد بعضهن يدخلن في
بيت الزهرة وبعضهن يخرجن منه وفيهن من يشتري حل
النساء ومنهن من يبيع ومنهن من يصوغ للحلى ارى اتى في
جمع سوق كثير اهله فانا اعجب لكثرة ذلك للحلى الذي يباع
ويشتري وكان اكثر ذلك للحلى جبابرة الرأى ففرخلط نقد^(٣)
مرتب فيه الحجارة باعمال فلما حكمت ورايت مع ذلك للحلى حقائق
النساء مختلف الوانها مركبة بالذهب والحجارة وخواتيم كثيرة
مركبة بالحجارة واللؤلؤ فلما رايت هذا كله توجهت الى بيت الزهرة
فدخلته فاذا محل^(٤) فلنكه قطع الصفة عنه واذا الزهرة في وسط
المحراب بحال لا يوصف وعليها كثير من الحلى لم تر عيني مثله وعلى
راسها اكليل من درابيض وفي يدها رزينة^(٥) فبقي ينبعث من فم
ذلك الرزينة ماء ورق فادمت النظر وادمنت القلب لتعجبى ما
ارى فاذا عن يمين الزهرة كاهن الهند يسارها في اذنها فسألت في
السر من هذا السارى الزهرة فقال هذا ان وزيرها الذى يريد
ان يشاركها في عيد^(٦) فرحها فدنوت منه لافهم بعض ما يساربه
الزهرة فالتفت الى فاطمة بين عينيها باسرا في وجهى فاهوى الى

(١) Ms. رجا.

(٢) Ms. نسبه.

(٣) Peut-être : مغد.

(٤) Ms. محل.

(٥) Ms. رزينة.

(٦) Lecture incertaine.

ان اجمع من هذا المحراب فلما هممت بذلك شغلنى رجال من الهند ليس منهم احد الا قد هتأ الى نشابة يريد ان يرمى بها ثم دنا الى بعضهم فدفعنى دفعة فاخرجنى من المحراب وقال لا وحق الزهرة لا أدعك تكتب ما قد رايت فى هذا المحراب من هذه الصفة اذ نويت اظهار ما كنتمنا وتسلط على فضربنى ابرج الضرب كأنه فى أثر ضربه استيقظت فرزاً فى خمسى^(١) من المر ضربه وانا رصين القلب من همة ووجعه فغلبتنى عينى ايضاً من شدة الغم فممت فكان لقينى ما كنت هارياً منه خائفاً له واجه الحلى وحب وبلزم^(٢) وى شبيهة بالزهرة فى حسننها واصداقها يستمولها الزهرة وباسم الزهرة وليس ذلك باسمها للحق ولكن لحب الزهرة اياها سموها باسمها ذلك وتلك التى تسمى باسم الزهرة فى طبيعتها رجراجة وبها يجمع الله بين الخير والخيرة قال وزعموا ان للجسد الذى خرج منه ذلك الحلى الذى رايت به يعذب وبه يحسا^(٣) وفيه يعفن وانه يصل الى ذلك للجسد من الرطوبة واليبس دواب من العذاب فبيها انا كذلك اذ سطعت لى رايحة لا ادرى من اين اجدها اذ لهما تى امرأة مسرورة قد غلبها الضحك قراطيس احلف لى بحق الزهرة ان انا انباتك من اين تأتيك هذه الرايحة الطيبة لتكتمه فقلت لها نعم وحق الضربة التى ضربتنى الزهرة لا كمن عنك لعلت من حقها زار من ذهب

(١) Ms. حمري. — (٢) Les quatre mots qui précèdent ne me paraissent pas susceptibles de donner un sens se rattachant au sujet. — (٣) Ou يحسا.

فيه حجران احدهما ابيض والاخر احمر مكتوب في ذلك الحجرين
كبريتين^(١) وليس بكبريتين فقالت لي خذ هذا الزئار وسقّه من
الشراب حتى يعيش ويخرج من طبيعته وراجحته التي تجدها
تخرج من هذا الزئار فهذا لمن عقل وفهم فاستيقظت وانا في
مكاني ذلك من السماء واذا الملك الذي وعدني ان لا يفارقني حتى
اتر هذا الباب وتبيناه وايضا حه فقال لي ارجع الى ما كنت
فيه والمحل ما نويت من تلخيص كتابك وتفسير اجاريس الاولين
واوابدتهم فقلت له قل فقال ان التركيب الابيض هو جسد
المغنيسيا هو من اشياء متراوية كان قد صار مركبنا واحداً
وسبباً^(٢) واحداً وسمى باسم واحد وهو ايضا الذي تسمى
الاولون اباريحاس فاذا دتر سمي بالعشرة الاسماء التي اشتقت له
من الواه التي تظهر فيه في التدبير في جسد المغنيسيا الذي
اخذ^(٣) فيه الزاوق الاربعة الاجساد وهو الزاوق والارض
البلجية^(٤) والارض المصقولة بالاجساد الاربعة وبزاق القمر ولكن
سبك فصار جسد مغنيسيا فينبغي ان يقلب الرصاص اسود
فيظهر عند ذلك الالوان العشرة من الالوان غير اننا لسنا نعي
جميع ما وضعنا من الاسماء الا الابر يحاس لانه هو صابغ كل
جسد من الاجساد التي دخلت في التركيب والتركيب كله
تركيبان احدهما رطب والاخر يابس فاذا طبخنا صاراً واحداً
فسمى خير كثير الاسماء واذا احمر سمي زهر ذهب ومخير ذهب

البلجية Ms. (١) — احد Ms. (٢) — شيئاً Ms. (٣) — كبريتين Ms. (٤)

كثيراً^(١) وسمى سيزيقون وكبريت حمراء وزرنيح احمر فاتماً ما دام بنا
فاته يسمى ابار نحاس وسبيكة وصفيفة وقد اظهرت اسماء
النيتة واسماء المطبوخة وفرقت لك ما بينهما بقدر ما عمل من
اظهار ذلك ٥ ينبغي الان ايضاً ان ابين مقادير النار وعدد ايامها
واختلاف النار في الزيادة للوقود في كل درجة لعل^(٢) يغلب من
اكرم بهذا الباب وخُص به المسكنة التي لا دواء لها الا هذه
الصنعة الرفيعة فراقب النار كثيرة نار يسارة^(٣) ورماد وبحر
ولهب دان ولهب وسط ولهب شديد وأما ما بين هذه المقادير
من مراتب النار فالتجربة دليلة تجليها وأما الايام فإن ابار نحاس
الذي فيه السركته فاته يكون في يوم او بعض يوم وسأذكر
الايام الذي يكون فيها تمام السم والاكسير في المستأنف في
موضعها فاعلم علماً يقيناً أنه ان جعل في التركيب ذهب^(٤) خالص
خرج الصبغ احمر خالصاً وأنه ان جعل ذهب ابيض خرج
الصبغ واحمراً ايضاً فلذلك يوجد في كنوز الحكماء الذهب المرتفع
والذهب الواقع وذلك لتفاضل ما ادخلوا في تركيبهم مع ان
الطبايع اذا اختلطت وصارت ابار نحاس خرجت في طبائعها
الاولى وصارت طبيعة واحدة وجنساً واحداً فاذا صار كذلك
جعل في اناء من زجاج لينظر الى الماء كيف يشربه المركب
ولينظر الى اختلاف اللون المركب في كل درجة حتى ياتي لونه الى

(١) Ms. كبر.

(٢) Peut-être لعل.

(٣) Ms. يسارة.

(٤) Ms. ذهباً خالصاً.

الجرة الكريمة فهذا في الاكسير قال فاما ما قالت للحكماء اجبل^(١) فان
قالوه مرارا فاما ينبغي ان يكون ذلك مرة واحدة فاذا اردت ان
تفرق صدق ذلك المماري فلتنظر كيف قال دومقراط فاته قد
بدأ بقوله من اسفل الى فوق ورجع فاخذ من فوق الى اسفل
اذ قال اجعل للحديد والرصاص والابار من اجل النحاس ونحاس
من اجل الورق وورقا ونحاسا ورصاصا وحديدا فقد بين بقوله
هذا انما قال يجعل مرة واحدة فلا يشك ان الذهب لا يصل الا
الابار والنحاس وينقع في الخل المعروف عند الحكماء حتى يصير كله
صدى فهذا الصدا الذي عنت للحكماء بجعلها اذ قالت اجعل
ذهبا فيكون لين^(٢) واجعل ذهبا بعدد^(٣) فيكون ذهب فرفر
وهذه كلها في اسماء الاجساد باعيانها انما ينبغي ان يجعل فيه للخل
لانه هو الذي ياتي بهذه الالوان منه واما ما ذكرت للحكماء من
ذوات الاسماء فاما عنوا به الاجساد الشداد والمرق وانما يجعل
مرة حتى يكون صدى فاذا كان صدى فجعل عليه للخل فاطهر
تلك الالوان التي ذكرت آنفا غير انه ينبغي ان يسمى واحدا وان
يعفن يوما فيذهب ماؤه ويحرق ثم يسقى ويجعل في انائه ثم
يطبخ حتى يحمر منفعة فيكون اول درجة كالغرة الصفراء
والثانية كالغرة الحمراء والثالثة كالزعفران اليابس المدقوق
فيجعل على ورق العامة وقد يدخل المركب الرطب واليابس

(١) Il manque peut-être un mot à la suite de ce verbe dont la lecture n'est d'ailleurs pas absolument certaine.

(٢) لمس.

(٣) Peut-être يقيد ou encore بعدد pour لثنا لهن، comme plus haut بعدد.

ويكون روحاً فاما الاجساد فليست تدخل في الاجساد ولا
تقدر على ان تصبغها ولكن الذي يصبغها هو السم الناري
الهوائي المسخن في الاجساد وهو الذي يسر بدخوله في
الجسد فاما الاجساد فاتها غليظة لا تقدر على ان تنفذ
ولا تتجنب في جسد ولذلك لا يزيد الصبغ في وزن الجسد
شيئاً لانه انما يصبغه روح لا وزن له فن الناس من اذا
لقى السم على القمر تركه ساعة وبعضهم ساعيتين
وبعضهم ثلثاً وبعضهم اربعاً فاما يترك السم كل امرء على قدر
معرفته بقوته حتى يتداخل السم في الورق فيصبغه وينسقه^(١)
الورق فهذا الصبغ الذي سمي ولادة وحياة وصبغاً وذلك ان
السم اذا تشتت بالروح الصايغ الذي هو الصل^(٢) صار روحاً من
الاجساد المركبة التي كانت معه فلما دخلت في جسد الورق للحي
عاشت بظهور لونها لفاظرها فلذلك وضعت السبعة الاحرف
وبينت ان فيها خمسة احرف منه لا اصوات لها فلما دخلت في
الجسد احيتته وعاشت حين صبغته مع انها ربما تفاضل الصبغ
في الالوان والعودة وانما يكون ذلك من حسن التدبير وادامة
السخن والطخ وكثرة الغسل فها قد اعلنت علم السم وكيف
يدتر وكيف يصبغ ويتركب ويتركب^(٣) الناظر في هذا الكتاب كانه
فيه برأى العين ان فهم واوضحت اشياء ستمتها الحكماء لتلمس
بها على العامة فقلت وانا اجاوله على تفسير حل^(٤) ما وصفت

(١) ينسقه On. — (٢) الصل Ou. — (٣) مركب Ms. — (٤) Sic dans le ms.

للحكّاء من اوابدتهم ليعرف فضل كتابي على جميع الكتب اذ متعنى
مصرع الاشياء وتبيانها وما قالت للحكّاء ان الاجساد بالاجساد^(١)
يصنع قال الصدى انما يكون من الكبريت فقال بيتن ذلك لان
التركيب كله يصير اثاليا رطباً واثالياً يابساً فاما الاثالي الرطب
واختلاط النحاس بالنحاس والزروق بالاجساد والاثالي اليابس
وطبخها الان^(٢) حتى يحرق ويذهب الرطوبة وينتقل من البياض
الى الحمرة فهذا الذي سميته للحكّاء زلوفاً وكبرية فكيف يكون
الصنع ثابتاً بقاتلاً للنار وقد سميته للحكّاء ابقا هوأثياً فقال ذلك
ان الاجساد الثابتة تسبكت بالاولى فحالت بينها وبين الاباق
الى الهواء فقلت فاما بال للحكّاء سميته التركيب اطسيوس قال
لان حجر اطسيوس يولد في كل سنة وله الوان مختلفة يتحول
من لون الى لون في كل شهر فلذلك سموه به تركيبهم^(٣) حجر
اطسيوس لانه يتحول في كل درجة من التدبير من لون الى لون
فقلت فاما بال الذي يغير^(٤) التركيب لم تسميه للحكّاء ابيضاً ولا
احمرّاً فقال ذلك ان الصنع اذا وقع في التركيب غيره فاذا طبع
الطبعة الاولى بيضاء واذا طبع الثانية حمرة فلذلك لم يسموه في
التبيض ولا في التحمير لان التركيبين الاولين الاصفر والاحمر هما
اللذان يلزمان الاصباغ قلت فاما بال الكبريتتين الاخريتين فقال
الكبريتتين الاخريتين ليستا كبريتتين الا بالاسم ولو كانتا كبريتتين
لم تختلط بالاجساد وكلتهما سميّا كبريتين لانهما عملتا عملاً

غير^(٤) Ms. — كسهم^(٣) Ms. — Co mot est très douteux. — (١) Ms. لاجساد.

كثيراً فكبرنا لذلك فقلت ولم قالت للحكماء الطبيعة بالطبيعة
تفرح قال آتما عنوا بذلك الكبريتتين الاخرتين.....^(١) ليستنا
بكبريتتين الآ في الاسم فقلت فلم قالت للحكماء ان الثابت هو
الذى يحبس وان الطبيعة منها بالعدو فقال هذا ايضاً تالوا
في الكبريتتين.....^(٢) ليستنا بكبريتتين الآ في الاسم فقلت فما بال
ذلك الشيء الذى يحسك الصبغ ويقاقل النار الذى خلط من
التركيب يغيب^(٣) عن العين فلا يرى حتى يلقي على ورق العائمة
وبعد القمام فيظهر ويُرى فقال كما تقع النطفة في الرحم فلا تُرى
والرحم يحسك النطفة والدم فيطبخ ذلك نار المعدة حتى تاخذ
النطفة صورة للجسد ولونه وهذا كله يسجن في الرحم لا يُرى ولا
يُدرى كيف هو حتى يمتد خالق النفوس فيخرج فيُرى
بذلك الشيء الذى سالت عنه فقلت فما بال الحكماء سمت
تركيبهم صدى وماء كبرية وصمغة فقال زرع ذهب وصدى
نحاس وماء نحاس وسماً عسلئاً وسماً طيب الطعام وسموه باسماء
الذكوران والاناث واسماء لا ذكر ولا انثى فقال ذلك لان في
تركيبهم هذه الاشياء كلها فان سموه ماء نحاس فذلك لان
النحاس صار ماءً وان سموه زرع ذهب فذلك لانهم زرعوا فيه
الذهب وان سموه صمغة فالتة فقد صدقوا لانه بعد احتراق
الاجساد وهدمها يصير المركب الى صلاح وروح صابغة وان
سموه باسماء الذكور والاناث واسماء لا ذكور ولا اناث فقد

١. Ms. — ٢. Ms. — ٣. Ms. —

صدقوا لأن فيه ذكران واثاث فاذا اختلطت الذكران والاثاث صارت لا ذكران ولا ااثاث وذلك حين يسمى سبيكة وصفيحة فقلت لِمَ سَمُوا المركب كلَسًا فقال لأن الكلس كان حجرًا يابسًا باردًا فلما طبخ كشف روح النار واحيته في جوفه فقلت فلما الذي يقال له التصدية والتقليب واذهاب الظل ويصير المركب غير محترق فقال هذه الاسماء كلها اتما عني بها التركيب عند التبييض فقلت اتى التدابير امسك من تدابير الحكماء فقال تدابير الحكماء تدابيرهم كلها واحد وافضلها الذى يمسك به الكبريت ثم يحمّره ولكنه ينبغي قبل هذا ان تعرف الاوزان فان بها ملاك ذلك التدبير الواحد الذى امرت به قوامه وتاممه لانها سترت الاوزان وفرقتها فمنهم من وضعه مفردًا^(١) وملبسًا ومنهم من لم يعرض له بذكر صيانة وسترًا له فقلت وكيف لمن بعدنا اتياها الروح الصالح بعلم هذا الوزن فقال ينبغي ان ينظروا الى ما لم يسم له وزنًا ان يجعلوه بالسوية فقلت ما هذا الذى ينبغي ان يوزن وما الذى ينبغي ان لا يوزن فقال ينبغي ان يجعل اباريحاس بالسواء والذى يطلب فيجعل مثله سواء والكبرية يوزن ذلك كله فقلت لِمَ شكا دومقراط للحكيم المزاج اذ قال انا لم تكن شدة كانت اشد علينا من تمهيج الطبايع وتالييفها حتى اختلطت فقال صدق دومقراط أو ما علمت ان العمل كله اتما هو لمعرفة الاشياء ثم بعد ذلك تعرف كيفية التمهيج باوزانه

(١) Lecture incertaine.

التي هي ملاكده وتعام عمله لانه ينبغي للحكيم ان يعلم قبيل كل شيء وقبل ان يضع يده في هذه الصنعة السريّة أيكون أم لا ومن اتي شيء يكون وكيف يكون فقلت فما بال الحكماء قال ^(١) قال صبروا التركيب غير محترق وكلهم يامر بحرقه حرقاً يصير منه كما هيأه قال صدقت الحكماء فيما قالت وامرت لان الاكسبير اذا احترق وصير هيأه وخلط بالرطوبة وصار مثل العسل وطبخ حتى يجف واعيدت عليه الرطوبة فصنع ذلك به مراراً في الخلط والطبخ حتى استكمل حرقه فلم يبق ^(٢) في التركيب شيئاً الا احترق وصار رماداً فان النار لا يقدر على احراق ذلك الرماد ايضاً بعد ذلك وكذلك للطح لا تزال النار بحرقه حتى يصير رماداً فاذا صار رماداً كفت النار عنه ولا تقدر على احراقه ويطير ذلك ايضاً مقايضة من التركيب ان الحمى اذا هاجت في الانسان لم تفارقه حتى تحرق الفضول الذي في جسده التي منها هاجت تلك الحمى فاذا اكملت ذلك الفضول فارقت فلذلك امرت الحكماء بحرق التركيب حتى لا يجد له محسنة قال فقلت فلم قالت الحكماء الغم مخبر الذهب واخلاطه بالزأوق حتى يصير شيئاً واحداً فان الحكماء قد اتفقت بهذا القول على الالغنام وما بال الصباغ الذين يذهبون ^(٣) السلاح اذا اغموا الذهب بالزأوق صار ابيض وطبيعته في العين ابيض واكنته اذا دبّر

(١) Le mot قال est ainsi répété deux fois. — (٢) Ms. يابى avec correction marginale يدهنون : Ms. يدهنون. On pourrait donc lire : يدهنون. — (٣) Ms. يدهنون.

وطبخ مع الخلط كان احمر كما يقهر الزاوق اخلاطه فيبيضها ويظهر عليها فكذلك اذا دبّرت كلّها ظهرت حمرة على الزاوق وقهرته حتى لا يعرف المياض ولا يرا فقلت كيف تغلب هذه الاربعة طبائع بعضها بعضاً وكيف تخرج بعضها ببعض حتى تخرج منها الخلايا فقال افهم انه يختلط غلط تلك الاربعة بعضها ببعض ولكن انما يختلط اللطيف منها بلطيفها فاذا اختلطتا ودخل احدهما في الاخر فهي تغلبه اللطيف من اللطيف وليس الغليظ في الغليظ وذلك ان التراب والماء غليظان والنار والهواء لطيفان فاللطيفان يرقان الغليظين حتى يصيرهما لطيفين فيخرج الله منهما الخلايا المرآيا وذلك بالطبخ واستنشاق الهواء وكذلك هذا فيه غليظان ولطيفان فاللطيفان اللذان دخلا في المركب هما اللذان يلفطان الغليظين الذين دخلا في المركب وكما ان السنة اربعة فصول كلّ فصل منها له مزاج على حدّته فأولها الشتاء والبرودة والثاني الصيف^(١) والثالث القيظ والرابع الخريف فاما الشتاء والبرودة فهو الذي يسمى^(٢) الارض وما وقع منها من زرع حتى يخرج أول نباتها واما الفصل الثاني الذي هو الصيف فيغذو النبات والزرع نعمته وطيبته مزاجه ولو ان القيظ ادرك النبات بشدة فمسه احترق ذلك النبات وفسد ولكن الربيع عدّله بلين مزاجه حتى قوى النبات وتهيأ^(٣) فلما اصابه وج القيظ اخرج ثمرة

^(١) Il faut sans doute lire : الربيع ; bien
que plus loin on retrouve le mot : الصيف.

^(٢) Cette lecture étant certaine, il y

a peut-être une erreur du copiste.

^(٣) Ce mot est en partie mangé par les vers.

وانحجبها واصلحها ولودام القيط على ذلك النبات وتلك الثمار
بجموته لاحرق تلك الثمار وافسدها ولكنه ادرك تلك الثمار
الفصل الرابع للحريف ليق مزاج الهواء فيه فاصلحه ولونه حتى
طاب طعمه وانتفع به اهله فلذلك ينبغي ان يدبر المركب وان
يكون مقادير النار على هذا الامر وهذه المقيسة التي وضعتها
للحكماء امثالا فانا امران لا تحترق شيئا من كتبهم ولا امثالهم
فاتهم لم يضعوا شيئا منها الا في حق فغلبتني عيني وتراكبت
على الهموم فحمت فرايت كاتي على شاطئ النيل على صخرة مشرفة
واذا انا بشاب جسم يقاتل التنين فوثب الشاب الى التنين
فاقبل عليه التنين فنخ عليه وصفر متصدرا رافعا راسه اليه
فاستغاث في الفتي واشار الي ان اعبس النهر الى فوثبت وثبة فاذا
انا عنده فاخذت خزام^(١) حديد فرقبت الى التنين اطلبه
فتحول الى فنخ على نخة ردى بها الى خلى من غير ان اكون
صرعت ثم كررت عليه الثانية فلما راني الفتي كر على التنين
وبيدى ذلك الخزام للحديد فقال الفتي قف يا قراطس فاذك لست
تكفيه قتل التنين فوقفت فقلت شاك وشانه فاخذ الفتي
ماءا فالفاء على التنين فتساقط راسه وخر مخذلا ثم قال الفتي
للتنين نفع ما يلمس منك ثم اخذ السر فعصره بيده عصرا
شديدا فخرجت منه بيضة تماسح فظننت ان تلك البيضة
وزين^(٢) فقلت للفتي لقد ظلمت الوزين حين اخذت بيضتها من

(١) Ms. جرام. — (٢) Lecture incertaine.

تحتها فقال لي الفتى انها ليست بيضة وزينة انما هي بيضة تمساح وان هذه البيضة لم تعفن ولم تمسا ولم يحرقها الدم ولم يتغير ويصير صدى ينتفع به ولكن رويدك يطبخ المعدة الطعام الذي فيها فيخرج من لطيف ذلك الطعام الاربع طبائع البلغم والدم والمزتين ولكن فقال حتى اريك.....^(١) ان يكون ذلك اى تنين قلنا مكانه.....^(٢) فاذا انا بعصرة من المسطروس^(٣) قد يبسها الشمس بمحوتها حتى صدعتها من شدة حرارتها فاذا في صدوع تلك العصرة التنين وامراته واذا هما كبيران فانثان^(٤) لا يقدران من الكبر ان يتحركا من مكانهم وكان التنين قد بدا بحمل ربه^(٥) على ذلك بعض الزمن فلما راني التنين تخوف ان اكون انما جئت لاصيده فخرج من مكانه فدخل بعض تلك الصدوع هاربا من الفتى بيدي^(٦) فاراني حربة وبدا لي يريق فهبته فقال لي الفتى انظر الى هذا التنين الذي قد تملك ضعفا كيف قد صار تنينا^(٧) جديدا غضا لاقتلته بهذه الحربة فقلت له لا تاخذ عينيه الواقدين اذ كان ضعيفا هربا قبل ان يعود شابا فقال لي انه لا ينبغي ان ناخذ عينيه الا بعد اخذنا امراته وظننت حين سمعت هذا من قوله انه يريد ان يقاتل تنينا

(١) Peut-être : تتلى.

(٢) Il y a deux mots à demi effacés.

(٣) Sans points diacritiques dans l'original.

(٤) Mot à moitié effacé et par suite incertain.

(٥) Ces trois derniers mots sont à peu près illisibles.

(٦) Bien qu'il n'y ait pas de blanc, il doit y avoir ici une omission d'un ou de plusieurs mots.

(٧) Lecture incertaine.

أخرى انى سوى ذلك التنين فتركت ان اسأله لما رايت به من الغبا^(١) فأخذ ذلك التنين فقطعه قطعاً قطعاً بتلك الحربة فاذا فى تلك القطع الوان شتى فأخذ يضيف الى كل لون منها ما يشبهه فاطلت الفكر فيما يصنع فاذا تلك الالوان يشبه الوان عملنا فيها ما يشبه لون الماس والقلود يانوس ومنها ما يشبه المرقشيتا الحديدى المحتاج الى روحها ومنها ما يشبه القدميا الرمادية وفيها ما يشبه المغرة الصفراء ومنها ما يشبه القنبار الأحمر فلما اضاف كل لون الى ما يشاكله من الوان عمدا الى بيضة التماسح^(٢) فكسرها ففرق بين الحرة والبياض والرطوبة ثم تنقى^(٣) البياض بالبياض والحرة بالحرة فبينما الفتى مشغول بعمله هذا اذ وثب التنين حياً فصفر علينا فلولا انى القيت عليه من الماء لحتى فسقط راسه عن جسده لاهلكنا فلما راي الفتى ما صنع التنين اشتد غضبه واقسم بالله ليدعن ذلك التنين وهو رميم فأخذ يرقبه برقى رفيعة حتى صار التنين كله رمياً ثم اخذ ذلك الرميم فجعله فى انية لم يعصره عصراً شديداً ثم اخرج ماء فيه من سم وكان كلما اخرج شيئاً من ذلك السم اعرض بوجهه لئلا يدخل شيئاً منه فى مخره فلما فرغ الفتى منه قال احفظ يا قراطس ما رايت وضعه فى كتابك لمن بعدك فان الذى رايتنى افعل من قتل هذا التنين هو ستر

(١) Ms. الغبا ou الغيا.

(٢) Ms. الهام.

(٣) Ms. تنقى. Il y aurait sans doute plus d'une erreur de ce genre à relever.

هرمس المثلث بالنجمة ^(١) الذى كتمه فى كتابه وكره اظهاره للجهلة واعلم انى انا الذى نجلى ^(٢) لك فى السماء اذ عرج بك واذك ان لم تحفظ عني ما رايتنى عملت قتلتك قبل ^(٣) هذا السر مع اذك عبرت فى كتابك صفة ما رايت وارتد اظهار السرايين ^(٤) هذا التنين الذى صيرته رميًا وظهرت له السوان وفيه حسا ^(٥) لروحك وفرق بين جسدك وروحك فمن شدة هول ما تواعدنى وعجب ما رايت وتقدم الى فى سيره بقيت مرعوبًا فقلت ان الله عز وجل اوحى الى بالكف لما اظهرت من الاسرار ان لم يقدر احد من الاولين على مثل ذلك فمن اصاب كتابي هذا فليستق خالق النفوس عليه ويغفر ^(٦) له فقد اصاب ومن لم يصبه ولم يعرف صاحبه فقد وقع فى الهلاك والفسرة والحزن فلما قرأ خالد بن يزيد الكتاب كتب الى الفسطاط يعلمه ان قد بعث اليه بكتاب كان مقرونًا فى خزانة الكنوز مع كتاب قراطس ويعلمه ان هذا الكتاب موجزًا قليلًا فان فيه منافع كثيرة ودليل على كثير من سر الحكمة

تم كتاب قراطس للحكيم بحمد الله وعونه

(١) Ce mot est presque entièrement effacé; par suite la lecture en est douteuse.

(٢) نجلى.

(٣) قبل.

(٤) Ou غير.

(٥) Ms. وفيه حسا. Il semble qu'il y ait ici une omission dans le texte.

(٦) Ou يغفر.

كتب الحبيب

—

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما انعم الله به قلوبنا
هذا كتاب الحبيب الذي اوصى به ابنه واكثر وصيته
في كل ضرب من الادب

قال له يا بني اتى وجدت الناس احد رجلين اما مصيب او مخط
فالمصيب واحد متفق والخطأ كثير مختلف والخطأ والتدبير الهوى
وهو الامل في الصنعة وسبيل عملها ولما رايت الله تبارك
وتعالى الخالق واحد والمخلوقين كثيرين علمنا ان الصنعة من شئ
واحد وجنس واحد ونظرت فاذا الخلق كله فاعل ومفعول واذا
الفاعل واحد ابداً حيث ما كان والمفعول به شئ كثير فعلت
ان الواحد الماخوذ في هذا العمل يكون منه شيان ذكر وانثى
فالذكر فرد حيث ما كان والاناث شتى وعلامة الذكراة يعطى
من نسبه قوة وحرراً وعلامة الانثى اتها تأخذ من غيرها ولا
تعطى من نفسها قوة ولا حرراً فالفاعل واحد ولولا الحر لم تكن
حركة والحركة هي الفضل فلذلك صار الى العمل من الحرارة والآ هو
من الحر فاعلم ان الجوهر هو من الصاعد الى العلويات لا رج له
ولكنه يسكن في الارحام على قدرها وقدر مكتته فيها كالحديد

تدخل النار فتسكن فيها فاذا بردت صعدت النار الى العلو
وتركت الحديد كذلك كل جوهر اتما تقبل كل شيء على قدر ما
فيه منه ويتركه على قدر ما فيه من محالته والفل فلان
يتربا^(١) من الحرارة فلم يتركها مثل الحديد لان الحر في النبات
ينشوق قليلا قليلا فانهم يا بني واعلم ان المعادن ثمانية لا خير فيها
لأنها قد بلغت منتهاها فليس لها زيادة اتما ينقص الشيء بعد
التمام لان ما كان من غسل الاوساخ فقط يغيره واعلم ايضا فانه
لا تقدر ان تأخذ انسانا تاما فتدقه في قدرك بنفسه وروحه
وجسده فان اخذت بعضه من عظم او لحم او دم او شعرا او
سائر اعضائه فليس في عضو منه روح ولا نفس لانه اذا انفصل
ذهبت^(٢) الروح التي هي ضياءه وبقي في يدك ميت مظلم لا نور
له ولا ضياء فاعمل^(٣) حتى تعرف الذي يجلسو ويغسل
الاوساخ من الاجساد وسأنتبه لك ان شاء الله فابدا يا بني
فاعرف من اتي شيء تعمل ثم كيف تعمل ثم اعمل ما تعلم يسهلك
ان قسمته واعلم يا بني ان الحكماء قد لبسوا على الناس واكثروا
وليس ذلك بخجل بهم^(٤) ولكن جرف الاثر من فساد الدنيا لما قد
فسرته لك وبالله الذي صمت وصليت لانيبينك لك ما سترو
مكشورا ظاهرا في هذه السبعة الابواب التي اذكروا فيها القول
فانهم قالوا الابواب الالهية التي تنبئ قالوا انها صلابة وقدر وقرعة

(١) Ms. برى.

(٢) On ne voit plus que la moitié de la première lettre de ce mot.

(٣) Il y a ici probablement deux mots qui sont entièrement effacés.

(٤) Ms. بهم.

وقابلة وبرمة والخامسة هي التي تَمَّ بها العمل كله ويجعل الصبغ ماءً وبريقاً ولوناً حسناً ويكون له بمنزلة الروح للجسد الكبريت في النار والشاذة هو الهواء والمغنيسيا في الارض والزئبق هو الماء والروح هو الماء الالهى الذى يجرى به كل مرتبة وينبت كل نبات ويطلع كل مورق ثم ألف بين هذه الطبائع الاربعة واحسن تزويجها فاتها من شئ واحد كانت وفي كل واحد منها قوة لان يتحول يصير اخرى الارض تصير ماءً والماء يصير هواءً والهواء يصير ناراً والنار تصير ارضاً اجعل بعضها في تدبيرك الى بعض حتى تصير الارض ماءً والماء هواءً والهواء ناراً فيتم لك العمل ان شاء الله ولا تكثر من الكبريت فحرق دواك فان المرة اذا غلبت على الجسد احرقته حتى يسود لونه ولا تكثر من الزئبق فيبرد دواك ولا ينطبخ فان البلغم اذا غلبت على الجسد برده وافسده واجعل تركيبك الادوية بوزن وكيلاتها على قدر تركيب العالم ومزاجه واختلاطه فان الطبائع كلها تقوى وتفرح باتصال اشكالها وتفتت وتضعف بقاء خلقها اياها واعلم ان الروح قوام الجسد فان الزرع اذا اسقيته بقدر نبت وصلح وان اكثرت عليه غرق وان اقللت عليه عطش واحترق وان اضرت النار بعض^(١) فنزل قليلاً فلا تتركه وترفضه فان صبغ العصفركه يحتاج الى النقل وهو اشد للعمل^(٢) وان القلى

(١) Il manque un mot complètement effacé.

(٢) On ne voit plus que la dernière lettre de ce mot rétabli par conjecture.

المبيض هو ملاك العقاقير والشاذلة المحببة اذا مضت القلى
الذى هو رماد الحكماء ثم زاوج^(١) حمته قال الزبيقي لا تشد
عليه النار في أول التدبير فيفتركن اذا عقدته صبر لك على
النار واصبر ما يكون اذا زاوجته بالكبريت فامتزج برده ورطوبته
بحرارة الكبريت ويهسه زاوج^(٢) الذكر بالانثى وازوج الرطب
باليابس والحار بالبارد فخرج من بينهم الجنين التام فان الجنين
تم صورته في اربعين ليلة وفي ثمانين يتحرك ويقبل الغذاء واعلم
ان الجنين يتغذا في بطن امه بالحرارة اللينة التي لا تحرق افراطها
ولا يقصر به تقصيرها واتما يقبل الغذاء من ستره وليس يقبل
من الغذاء الا الدم الصافي لان جسده لا يقبل النقل^(٣) لضعفه
واذا ولد بعد تسعة اشهر ينبغي اللين الذى يخرج من ثدى
امه وذلك اللين الذى يتغذا به بعد ما ولد هو الدم الذى
كان يتغذى به لما كان جنينا ولكن لما احضرت الولادة سهل
الذى كان مدبر للجسد سبيل الدم الذى كان للتدبير فاذا
وصل الدم الى الثديين قبله ولطفه فصيره لبنا يغذى به
الصبي فيعود فيصير فيه دما كما كان في امه قبل ان يصير في
الثدى دما فكذلك صنعتنا تدبيرها كتدبير النطفة والحبيض
الى ان يكون صبيا كاملا فاعلم ذلك قال افلاطون اجفا ذات خلا^(٤)
حق يحرق قوة الكل فيه اعلموا انه لا يحمده شيء بعد الله الا

(١) Il faudrait sans doute زواجته.

(٢) Ce mot et le précédent sont à moitié effacés.

(٣) Ms. النقل. Peut-être الثقل ou الثقل.

(٤) La lecture de ce mot et celle des deux précédents est très douteuse.

النار وعطش الجسد فكلام في غير موضع يدلّ بالإشارة أنّ وزن الماء مثل وزن ربع الجسد وينبغي أن يكون كما يحلّ امثال الجسد كذلك يعقد بثلاثة امثال الماء ^(١) وقال اخر ما لكم ان تطعموا القير ^(٢) بمرة ولكن قليلاً وقال اطبخوه وانجوا عليه من الماء قليلاً قليلاً واتركوه حتى يشرب وبصير الماء تراباً فقال اخر كما أنّ دخان الارض وبخار الماء يصعدان في الهواء ثم ينحدران الى الارض فيخرج منهما الماء فكذلك ينبغي ان تكون انية عملك واسعة لتصعد الدخان والبخار ولتنزل الى اسفل الاناء كما يخرج الذي تطلب وكما أنّ بخار الماء ودخان الارض لا يصعدان الى الهواء الاّ من تعفين الارض فكذلك ما في الاناء ان لم يعفن ويتم ^(٣) على من يصعد الدخان والبخار وان تصاعدا لم يرجعا وكذلك راس الانسان كالخجمة وقال هرمس ان رايت الطبايع قد صارت رماداً فاعلم انك نعم ما دبرت فان وجدته بوريطس فاطبخه حتى يصير رماداً واشدد نارك حتى يشرب الربع الذي جعلت من الدواء الكبير ^(٤) فيكون جسداً مرتفعاً واعلم ان النحاس المحرق هو الذي ينشف ^(٥) القير وقال حرقيل نكت ^(٦) الورق واجمعهن جميعاً واطبخهن حتى يصرن ^(٧) كلهن قيراً مذاهاً مثل الماء ثم اسحق حتى يكون النحاس محرقاً لا تطعمه القير مرة واحدة ولكن قليلاً

(١) Ms. العير.

(٢) Ms. هم.

(٣) Ce mot complètement effacé est rétabli par conjecture.

(٤) Ms. نسل.

(٥) Ms. نكت.

(٦) Influencé par le texte qu'il traduisait. l'auteur s'est servi à tort du pluriel féminin.

قليلاً وانظر اليه كل ثلاثة أيام وامسح ما حول الأناء بخزقة بقيّة
حتى ينحدر القير كله الى اسفل الأناء ثم سقّه بمثل نصف
التسقية الاولى من القير حتى يتمّ فان اردت ان يشرب سريعاً
فسقّه قليلاً قليلاً وكلما سخن في النار وفيه دداوة تغيّر لونه حتى
يفرّفر ويكون كزبر محترق وقال سقّه ستة مرار او سبعة فان
احببت ان لا يشق عليك فسقّه قليلاً قليلاً قدر ما يشرب
واطبخ فاقه في أيام قليلة ينحسق معه ويكون كزبر مشرق
وهكذا فاصنع حتى يشرب الستة كلها قال واعلم ان ريح الشمال
اذا هبت وكثرت الرطوبة لما تقوى الارض على شرب الماء ولكن اذا
هبت الريح القبليّة وكانت الرطوبة معتدلة حينئذ يلغ الخل
ويجود القمرة وان رايت الرياح الستة تهبت بمرة كان الطوفان
فهذا هو المفتاح لمن يعقل وقال كلما نشف فسقّه بقيّة القير
قدر ما يشرب واجعله في هذه النار حتى تنفذ بقيّة الرطوبة على
انّ الجسد الربع في التحليل والماء الربع في العقد وهذا للحساب
يتمّ العشرة ثم تكون النار خفيفة معتدلة قالت مرير خذ
الذى دهرته حتى صار صدى فاجعل عليه من السم قدر ما
يشرب واشوه ستة أيام وقالت خذ بقيّة الماء وسق به الصدى
على قدر راي العين فانا اظن ان طبخ حتى يجف وينسخ بعد
التسقية انك تخرجه فمجد الصدى قد صار زعفراناً وقالت فما بال
الحكماء سمو هذا الصبغ كبريتاً لا يحرق قال لان النار احرقته حتى
صيرته رماداً حتى لم يبق فيه بله ثم جفت عنه والذي

استخرج من هذا الرماد فهو قوة عملنا وملاكه بقدر الله عز وجل وكلام مؤكد^(١) في غير موضع يدل على أن الرماد اذا صب عليه الماء وطبخ بنار لينة جدًا حتى يسخن^(٢) الروح الصابغ في الماء ثم يرفع الماء في الانبيق بنار لينة ايضًا قال ريسموس لا بد لك من ارض من جسد ين وماء من طبيعتين تسقى به تلك الارض فاذا خالطها الماء^(٣) فلا بد لذلك الطين من شمس تثبته حتى يصير حجرًا ولا بد لذلك الحجر من تكليس ولا بد لذلك التكليس من استخراج سره الذي هو نفسه وهو صبغة الذي طلبته الحكماء فاحتفظ بهذه الاربع طبائع ودع الاكثار وقال ينبغي أول ما تخلط الاشياء ان تخلطها على رماد سخن لتكون اجساد المغنيسيا احياء غير ميتة ولا تحرقه لانها اذا كانت احياء اختلط الزبيق بها سريعًا وان انت اكثر حرقها لفظها^(٤) الزبيق ولم يكدر يختلط بها الا بعد مشقة وشدة حمية النار تهلك الزهر^(٥) وقال انهجوا عليه من الماء حتى يندأ^(٦) ولا ييبس في انائه وسقوه قليلًا قليلًا حتى لا يبقى من الماء شيء وقال ان اردتم الطبخ وجففته ورددتم قهرت النار السم على الدخول حرق للجسد فقال ريسموس اعلم ان الجسد ان ترك على النار بغير خل احترق وفسد قال ان

(١) Lecture peu certaine.

(٢) Ms. يحسن qu'on pourrait lire يحسن.

(٣) Il y a deux ou trois mots complètement effacés.

(٤) Ms. لفظها. Ce mot pourrait aussi être lu de la façon suivante : لفظها.

(٥) Ms. الزهر.

(٦) Ms. ندأ.

الاكسير اذا احترق وصار هباءً وخلط بالروطية وصارت مثل
العسل وطبخ حتى يجفّ وفُعل به ذلك مراراً صار رماداً لا تحرقه
النار وقال ارس في قول ديمقراط ان مارية كانت تلتغ الطبايع من
خارج وتمسحها فيعرض^(١) السم في داخلها ان ذلك الطبايع هو
حلّ الاجساد قبل ان يمكن بالنار فلا ادري ارادتها بحلّ بمعنى
يقع^(٢) في الانبيق يمكن بمعنى استثنى وأما اراد ان يمكن
وهو محلول أياً ما ثمر ليرفع الماء في الانبيق والتجربة بذلك
وقد ذكر غيره^(٣) واحد التعفين ثمر يرفع الماء فانظر في هذا
التعفين ما هو و رفع الماء اتى وقت هو على انه قد قال وقد
امرنا للحكيم باعادة الماء عليه ثانية حتى يصير مرثاً وعند ذلك
ينبغي ان ترفعه بالايدى^(٤) الانبوب وقد قال في موضع اخر فكيف
تحمرونه قال بالين نار تقدررون عليها ولا تدعون البخار تصعد حتى
يرضيكم لونه وقال مراطيس في كتاب الصور قد ينقلب حجر
الماس هاهنا ويتغير بالنار ويكون للجسد لا جسد والضعيف
على النار لا ضعيف هذا يدل على ان الحجر تكلس قبل المزاج لانه
حار يابس المزاج ويدل قوله ان لم تكن الصناعة كلها عجبت^(٥)
حتى قاربت نار النشارة^(٦) وزبل الخيل وعانقها لانه فيها يكون
العقد والاصلاب اى الحيوة^(٧) كامر النارين للتنقية و لرفع الماء

(١) Ms. فيعرض.

(٢) Ms. دمع.

(٣) Il faut sans doute lire واحد.

(٤) Ms. باليدى.

(٥) Lecture incertaine.

(٦) Le ms. semble porter انتشار qui ne donne aucun sens.

(٧) Mot en partie rongé par les vers.

واعرف موقعها وقال في الوزن ايضا خذ من النحاس الخالص ما
شئت ومن القمر الخالص مثل ربع الجسد والنحاس فأذبهُ به
وقال خذ الرصاص المركب فاجعلوه في الاناء واحفظوه عند الطبخ
لئلا يفرقا لان احدهما ابق فان افترقا يعد^(١) له حكم الخطا فاشوه
بنار لينة واياكم تنغذوه حتى يختلطا ويصير شيئا واحدا في
اللون ويعلوهما السواد ومهما ادمم طبخه غلط واياكم والملاة
حتى ينشف للجسد الرطوبة والزيت حتى يصير حجرا ورقيا فاذا
رايقوه كذلك فاعلموا انه قد التى بطفته وقد لقي وبدا يجمع
خلقه فاحقه واخرج سواده بالطبخ كما دخل بالطبخ فاذا انجم
فادبجه بالماء حتى ينطبخ الماء معه ويتمشا^(٢) ويصير كله هباء واعلم
انك اذا رايت سقيته ثم جففته اتممت ما قالوا لان هذا
الطبخ يخرج ويتبين الالوان^(٣) وقال اخر اذا تم تدبيره فلتطفوا
حرارته بالماء ولينوا النار عند الاذابة وشدها عند التسقية
حتى يظهر جميع الالوان وقال فيثاغورس ان وجدت في غطا الاناء
شيء فهو من القمر فاطبخ حتى لا يطلع في غطا القدر شيء بعد
شيء ان غايته^(٤) التكليس ارفع الماء وقال ريموس اعلم ان كلما
سقيته وشويته كان خيرا له فاطبخه حتى يرضيك لونه واياك ان
تسقيه حتى يجف فكلما جف فاضجى عليه وسقيه حتى ينفذ
ماءك وقال آمركم ان تاخذوا الحديد فتجعلوه صفائح ثم اخلطوه

(١) Dans le ms. ces deux mots sont très rapprochés; ils pourraient ne former qu'un seul groupe.

(٢) On يتمشا.

(٣) Ms. عانسه. Peut-être faut-il lire عانته.

بالسمّ واجعلوه في انائه وسدّوا راس الاناء وآياك ان تكثروا
الرطوبة او تجعلوه يابساً اخلطوه خلط العجين واعلموا انكم ان
اكثرتم ماء العجين استرخا في التنبور وان يمسقوه لم يلتصق
في التنبور ولم يكن فيه خير ولم ينجّ ولكن آمركم باحكام عجنه
ثم اجعلوه في انائه ثم طينوا فم الاناء الداخل والخارج واوقد^(١)
عليه اللحم ثم افنحوه بعد ايام تجددوا الصفايح قد انذابت
وتجدوا في غطا الاناء مثل الشذر الصغار لان الحّل اذا اوقد عليه
رنا الى فوق لان طبيعته روحانية فهو يصعد الى الهواء فلذلك
امرتم ان تمسكوها برفق وانا آمركم ايضاً ان لا^(٢) تكثروا الطبخ
والغسل حتى يجمد ويتلون من النار وينقلب طبيعته لان
هذا الطبخ والاذابة اخر^(٣) طبيعة القنبار واعلموا ايضاً ان هذا
الطبخ الكثير يذهب ثلث وزن الماء ويصير النطفة رجحاً في روح
القنبار الثاني^(٤) واعلم انه ليس شيء ارفع ولا اصبع من زيد البحر
فاما بصاق القمر فانه يجمع اذا امتلأ القمر من نور شعاع
الشمس في ليلة البرد عمود^(٥) من حول الشمس فعند ذلك تجتمع
الندى لذلك الريح المغيرة كلّما طالت الايام اشتدّ حرارة
الشمس وبع التي تصلحه وتجده حتى تصيره قوياً على قتال
النار الارضية فيقوى بها بعد ضعفه فاما عدد الايام فقد

^(١) Il faut sans doute lire اوقدوا.

^(٢) Ce mot ainsi que le précédent sont effacés.

^(٣) Mot rongé par les vers et rétabli par conjecture.

^(٤) Ms. الباق.

^(٥) Peut-être : جمد ; mais ni l'un ni l'autre de ces deux mots ne donne un sens satisfaisant, car il faudrait un second verbe dans cette phrase.

ذكروا اربعين يوماً وثمانين يوماً ومائة وثمانين يوماً ومائة يوم
ومائة وخمسين يوماً واشهره ان عدد تسعة اشهر وزعم قوم انه
لا يتم العمل في اقل من سنة والاسطيوس يولد كل سنة وقال
ريسموس اذا اردت ان تطبخى المركب فاعدى زجاجة بغطاها
ثم اجعل فيه ثم اطحيه حتى لا يخرج الاثالية الرطبة من
اليابسة ثم اخلطى واطبخى الرطب باليابس حتى تاخذ الاثالية
اليابسة الروح من الماء الرطب وياخذ الماء الرطب من الاثالية
اليابسة نفساً فلا تزال ترددين الرطب على اليابس وتطبخيه
حتى يصير روحاً صابغاً هذا سر للحكماء الذى فرقوه في الكتب
وستروه وقد تمت لك الاسماء الكبيرة في اسم واحد وطريق
واحد وجمعت ما فرقت للحكماء في التدابير الكثيرة فعليك بما
أمرك به فان اطعنى صرت الى غاية الدنيا واعلم ان هذه
الدنيا التى اكثر فيها للحكماء فاتهاى اسم واحد وطريقة
واحدة والله ما وصفنا^(١) لك الا حقاً فدعى عمل الكتاب
وافعل ما أمرك به فلا ابلاك الله بحرق ولا كسر قال انكم ان
دبرتموه الف مرة ولم تذيبوه فليس بمستنق ابدًا ولذلك
امرتكم ان تذيبوه حتى يصير ماءً جارياً ثم تخلوه بعد ذلك
في انية جديدة حتى يصير رملاً ولذلك ما امرتكم ان تبالغوا
في تنقيته وامرتكم ان تضعوه في البحر والشمس فان لم تفهموا
فانظروا كيف يبيض اهل مصر الكتان في الشمس والندى

^(١) وضعنا Ou

وهو الماء وقالت المركب الذى وضع للحكيم فى اخر كتابه من الماء لم يجعل له وزناً قال لكنّه قد قال اجعل فيه قدر ما يشرب واطبخ صفيحة النحاس حتى يرضيك لونها وهاهنا يستبين ان الماء ليس يوزن ولكنّه كلّما سقى المركب كان احسن واجود لصبغه قال فاما اناى^(١) لم اراد عمل بالصنعة ان لا تعمل الا قليلاً حتى تعرف وجه العمل قالت وما وجه العمل قال احكام المزاج حتى يصير تراباً ثمّ يسقى حتى لا يبقى من الماء الخالد شيئاً الا جار فى المركب واعمل ولا تملّ وقال ريسموس خذوا ماءً حديدًا ولا تظنوا انه عنى حديد العامة ولكنّه عنى بذلك تمويه الجسد ثمّ تدبّره حتى يصير مرّاً وطلى فاذا صيرتموه كذلك فهو الحديد الذى امرناكم باخذه لانه كان شيئاً جاسياً وبعد يصير ماءً فلا تطبخوه وحده فيهلك روحه الصابغ فى النار لانه ليس معه ما يلزمه ويقويه على الصبر على حرارة النار ثمّ قال بعد كلام كثير قد اعليناكم انه ان افرد هلك صبغه فى النار وان خلط معه ما يلزمه ويقوى به على النار استخرجتم ثمّرة قد عجم بكثرة الشهادات ان الاذابة فى نار زبل وان عقد الزيتى فى جسد المغنيسيا فى نار ماد سخن وان تحذر الاحتراق ورفع الماء حتى لا يبقى فى الجسد رطوبة بنار وسط ثمّ لا يترك بعد ذلك فى النار بغير رطوبة والا احترقت النار لونه قال هرمس ينبغي ان لا تجعل فى الاناء الا هاتين الطبيعتين تدبّرهما فى اول امرك بالقنبار

حتى ينشف الجسد الرطوبية الثقلية ويصير حجراً واحداً
ويدخل معها غريباً^(١) وقال أنك تأخذ هذا الزبيق مع اخلاطه
فتجعله في آثاء وتوقد تحته بنار لينة حتى تزوج بعضها بعضاً
فاذا رايت الصفائح قد صارت رماداً فاعلم أنك نعم ما خلطت
وزوجت فان اردت ان تعلم أنك على صواب من عملك ورايت
للجسد قد انذاب وصار ماءً فاعمل ولا تمَلْ فأترك على صواب من
عملك وقال ان صنعة الذهب ان يكون من الزبيق الذى من القنبار
الزبيق الذى يخرج من الاجساد قلت اسمى^(٢) ذلك الزبيق
زبيق من قنبار ولكنه اسميه كبريت فلا تظن انه اثمأ يصعد مثل
ما يصعد من الالبيق ولكن اعلمك ان الماء يابق من حر النار
فيصعد الى غطا الآثاء فانظر ما وجدته يصعد منه فاجمعنه ثم
اعده الى الاجساد التى هرب منها قبل^(٣) معها ويصير
لها صديقاً^(٤) قال فاذا وجدت الابق تردده الى الذى ابق
منه فهذا هو التببيض الذى اعلمناك مراراً هو الذى يخرج
ظلل الاجساد وسوادها ويصيرها بيضاً وقال خذوا الحجر اذا
انتم عرفتموه فكلسوه بالرفق حتى تحسنوا فيه الماء
وتردوه الى اصله الى الماء بالمخذ وقال ارس الملك أمرك ان تعيد
فيه الماء حتى يصير مرقاً بعد ان كان رماداً يابساً واطبخه فاذا صار

(١) Ms. عريماً.

(٢) Il semble qu'il faille ajouter y devant ce mot.

(٣) Il y a un blanc dans l'original.

(٤) Entre ce mot et le suivant il y a un blanc de près d'un centimètre.

مرقا فعند ذلك فارفعه بذات التدى مرارا وقال فكم اردء الماء
على الرماد قال اربع مرّات ليعى ذلك الماء ما فى الرماد من الروح
وقال اطلعه فى الاول بغير محجمة ثم بالمحجمة قال فينبغى ان تطبخوه
حتى يختلط ويصير شيئا واحدا حتى يستخرج الرطوبة ما فى ذلك
الرماد من روح واعلموا انكم كلما اتحكم الرماد والماء بالنار كان
اشد لاخذ الصدى من الرماد وكلما رددتم الماء على الثفل كان
أخذ لصبغه وارفع لثقله فردّوه سبع مرّات حتى تأخذ
الرطوبة لطيف هذه الاجساد التى فى الرماد بابسا ميتا والنفس
فيه قالت يقول الحكيم ما لكم والاشياء الكثيرة الطبيعة واحدة وقال
صدق وانا اعلمك ان للجسد واحد وانك ان تدبرى ذلك للجسد
حتى تصيريه ماء ثم تهجديه فلست على شىء فلا تعى^(١) نفسك الا
ترى كيف قال الحكيم اقلب الطبيعة واستخرج الروح اكلان فى
جوف ذلك للجسد قالت وكيف القلب قال اهدى للجسد
وصيريه ماء واستخرجى ما فيه فقالت بعد كلام كثير وكيف سماء
فى اول الامر ماء ابيض ثم سماء هاهنا كبرية لا تحترق قال الى
تسمى^(٢) قبلها ان الزبيق ابيض يبيض كل شىء ويذيبه هذا فى
اول العمل فلما انعقد جسده صير للجسدين تراثا احمرّا ابقا وما^(٣)
لنار جسد وحينئذ سماء كبرية لا تحترق وذلك ان معه
الجسد لا تحترق ثم لم يعرف ما قد اذهب سعيه باطلا قال

(١) Ms. يعى. — (٢) Ce mot et le précédent sont répétés deux fois. — (٣) Lecture incertaine.

الملك ارس فهل قال احد من الحكماء قولاً صادقاً في الظاهر قال لا ولكن ديمقراط قال قولاً مختصراً ملتبساً قال خذ من المركب الذى وصفت في اخر كتابي جزءاً من ثمير الذهب الذى هو زهر الذهب صندر^(١) احوال جزوا واطبخه في شيء من نار زبد واجعل فيها نبي^(٢) قال اراه جعل لشيء مما ذكر وزننا الا للمركب الاخر وثمر الذهب فاما الماء فلم يضع له وزناً ولكنه قال قدر ما يشرب ثم قال اطبخ ضفيرة الورق حتى يرضيك لونها وفي هذا بيان ان الماء لا يوزن ولكن كلما شرب المركب فاسقه فانه كلما شرب حسن لونه قال فكيف تاترى ان اسقيه من الماء وتزعم ان لا وزن له والماء مركب وقد ركب في اول الامر فقد قلت لى قبل هذا لانه من عرف التركيب فقد اصاب قد لبست على فقل الحق قالت ما ربه خذوا من زهر الملح اليابس الذى يبسنه في الشمس فاخلطه بالملح واطبخه فيصير احمر وقالت اجعل فيه من السم قدر ما تعلم انه يقوى على شربه وسد فم الاناء وسقه كذلك مراراً فيكون ذهباً وقالت ضعه في الشمس حتى يشرب ويحرق ثم سقه قدر راي العين بقدر زيمه من غير سرف واتركه في الشمس حتى ينحرق ويصير مثل الرماد وكلما اذاب فاحقه في الشمس حتى يحرق فاسقه قدر ما يرطب الارض واجعله في اناء وانعم تغطيته واطبخه حتى تذهب رطوبته واجعله في مكان سخن حتى ييبس

(١) Ce mot et le suivant ne m'ont donné aucune lecture satisfaisante. — Ms. نبي
ou répété deux fois.

وهو الصبغ الكبير وقالت ان الرماد كلما سقيته فترة يجف ومرة
يرطب حتى يصير فيه لونه الذي يُطْلَب ^(١) وقال هرمس اذا
اذابت الطبايع فصارت ماءً فنعم ما مزجت فاذا صارت رماداً
فاعمل ولا تمل فائق على صواب وقال ريسموس ينبغي ان تحرقوا
النحاس بنار مثل حضانة الطير وليكن النحاس في رطوبته لئلا
يحترق روحه الصابغ وليكن اناؤه مسدوداً من جوانبه لتردد
حموة النار في الاناء فينهدم قليلاً قليلاً بالطبخ وكلما احترق منه شيء
اختبأ ^(٢) في الرطوبة من اجل هذا قالت مارية صبروا الاجساد لا
اجساد لان كل جسد يتحل مع الروح فيصير ماءً بيضة ^(٣) روحاً
وكل روح يتحول وينكون مع الاجساد يصير ذهبي اللون صابغاً
باقياً لا يحترق فن استطاع منكم ان يحترق هذا الروح بجسد
يتحل معه ويستخرج طبيعته الرفيعة المسجنة في جوفه بتدبير
رفيق وصبره على طول طبخه صبغ كل جسد ومن اجله قال
ريسموس ان النحاس بعد ما يرطب برطوبته ويحق بماءه وطبخ
بالمركبة بالكبريت ويؤخذ منه اثالية صنع كل جسد قال ريسموس
اني لم آمركم ان تخلطوا وتحققوا باطلاً ولكن لكي اراجعكم للجسد
في الطبخ فوصلت حموة النار الى غور جسده عفنته وهدمته
واستخرجت منه روحه المسجن فيه واحرق غليظه وافنته
فلذلك ينقص الاعشاب لاننا انما نأخذ طبيعتها الصابغ قال ومن
الناس من يفرع اذا راي الاجساد والروح لا تحترق ولا تهلك

نصفه Ms. ^(٢) —. اختبأ Ms. ^(٣)

ولكنه بحيث تغيب في غور الجسد بعد ما يعمل عمله النافع واعلم
 انه لا يبقى في النار شيء من النحاس وجسده قد اخذ لطيف
 الاشياء وطعمها وليس شيء يبقى له وزن غيره فقال اعلم ان الاصل
 في الاكسير رطب قال ريسموس واعلموا ان العمل اتما هو طريق
 واحد فيه تدبيران اثنان وذلك تحليل المركب الذي هو كل
 شيء حتى يقطر ثم ييبس ذلك المحلول حتى يجف اتما في الشمس
 واما من نار لينة حتى تذهب رطوبة الماء الخالد والتجربة تعلمك
 فاعرف النار وتدبيرها الذي به يصلح العمل وقال اعلم انك ان
 شددت النار على الطبايع الحارة النارية احرقها ولذلك قال الحكيم
 ان قليلا من الكبرية تحرق كثيرا ۞ وزعم ان الشيء الكثير هو
 الاجساد الشداد وقال اعلموا ان كثرة التحق والطبخ والترديد بالماء
 هو الذي يقوى السم على الدخول في جوف الجسد واعلموا انه بعد
 ما يحق السم فينبغي لكم ان تسقوه رطوبة الماء الخالد وتحققوا
 وتشددوا ناركم وتمتوا عملكم على ما وصفت لكم ان شاء الله قالت
 فصف البيضة التي لها عشرة الف اسم بلونها اما جوفها الداخل
 لجمرة رطبة ظاهرة وعلى المياض بياض اخر واحد البياض اقوى
 من الاخر فاني ارطب كل شيء في البيضة قال بلى فيها اليابس
 والرطب ولذلك امروا ان يذبح بسيف من نار وان يصب
 خلا صادقا ثم تفرق بين نفسها وجسدها بكثرة الطبخ حتى
 يصير النفس من الملح ويحمر الجسد مثل النار وبعد ذلك فان
 اردت ان تسمى العمل فاخلط الجسد مع النفس واطبخه ثمانين

يوماً حتى يتم للجسد ويصبغ مع النفس ويكون احمر كالفرفير
 فن هذا سرّ للحكماء من الواحد اثنين ومن الاثنين ثلاثة ومن ثلاثة
 اربعة وازيدك ان صيرت الارض هواءً والهواء ناراً بلغت الغاية
 قال فافهمت اخر قولك وكيف افرق بين النفس والجسد ابين
 نفس البيضة وجسدها قال اما بيضة الحكماء فقد اعلتلك انه لا
 يتخذ منها صبغ دون ان تطبخ في ع والظل ثمانين يوماً فيمشى^(١) كل
 غليظ وبعد ذلك تصير الارض ماءً والماء هواءً والهواء ناراً فتجتمع
 هذه الاشياء على شيء واحد مسجنة في ارواحها لا ترى الا واحداً
 منهم واعلم ان الارض لن تزول ولا تستطيع ان تابق ولكن اذا
 صارت ماءً وفارقها غلظها استخرج الماء روحها فاجتته ولذلك
 حذرتك الابق قال فافهم هذه الاشياء الابق قال نعم فلذلك
 اختارت الحكماء الابق على الذي لا يابق قالت فهل لهذا الابق
 اسم يعرف به قال قد سمي التنين الذي ياكل ذنبه لان البيضة
 قسمت على اربعة اجزاء فلما اختلطت صارت شيئاً واحداً كبحر
 طبائع الدنيا الاربعة قالت وكيف ياكل ذنبه قال لانه ادخل معه
 سمه الذي هو مثله فاكله فاصاره ماءً ثم صار الذي اكل التنين
 جسداً فقال اعلم ان دم الطمث لا يستنقى حتى يغسل بنطفة
 الرجل وذلك رحم المرأة اشتبهت نطفة الرجل لان النطفة اذا
 واقعت الرحم غيّرت دم الطمث وصيرته رغوة بيضاء فانه يكون
 لحم المولود واتما يفرح دم الطمث بالنطفة لانها كانت دماً قبل

^(١) فيمشى .

ذلك فلما لقي الدم الدم تاق أحدهما الى صاحبه واختلطاً فكما علمنا^(١) معرفة اختلاط النطفة بالدم فكذلك علمنا ان نأخذ هذه الطبائع فنؤلفها ونبدلها حتى يستخرج منها الصبغ فأنظري اذا اردت ان تجعلى النطفة فى الدم فأجعلني فى جوف الحام ليصل اليها مخونة الحام ورطوبته فيتغير لون الدم ويبيض ولولا الرطوبة والمخونة ما استرخا الدم ولا تغير لونه ولا ترطب ولا انحلت وهلكت النطفة ولم يكن لها قوة البتة قال ينبغي^(٢) لكم ان تعرفوا قوة الماء الخالد لا تتحد فى^(٣) الخلط فى كل تدبير لان قوته دم روحانى وانه اذا سحق مع الجسد الذى اعلمتكم صير ذلك للجسد روحاً لانه يخلط معه ويكونان شيئاً واحداً فالجسد يحسد الروح والروح يصير للجسد روحاً فيكون الجسد الذى صار منه روحانياً مصبوحاً كالدم وكل ذات نفس فلها دم فاحفظوا لله حفظكم الله قالت فانثنى عن بدوهذا العمل قال بدوه استرخاء الورق وتغييره وانحلاله وتسويده وورق العامة اعنى عامة الحكماء فخذ المشوية نقية مخلوطة واخلطى بها الملح الممر^(٤) بقدر راي العين والتحقيق بخل صادق حتى يصير كغلط العسل ثم اسبك فيه ورقنا فيغير لونه فافعل به ذلك حتى يسود وذكر كلام كثير فى غير موضع فوجب ان السواد فى الانحلال وقال ديمقراط اذا أخذ الطالب الهارب

^(١) Ms. رضا.

^(٢) Ms. بعدى ou بعدى.

^(٣) Le papier étant décliné en cet endroit, ce mot est rétabli par conjecture.

^(٤) Ms. الممر ou الممر, bien que le J de l'article ne soit pas nettement tracé.

كان منها لون لا يتغير ابداً وقال اعلمى الماء يصلح السحق
للصدى فخذى ببقية الماء فسقى به الصدى على قدر
راى العين واعلمى انه ان طبخ ونج وجف بعد التسقية
وجدت الصدى قد صار زعفراناً فاجعليه فى انائه واسحقه بالماء
للخالد واعلمى انك كلما سقيته وشويته كان خيراً له فاطبخيه حتى
يرضيك لونه وآياك ان تسقيه حتى يجف فكلما جف فسقيه
حتى ينفذ ماوك^(١) فتركبه مكانه اربعين يوماً فيكون سمّاً تاماً
وهو الصبغ الروحاني الذي لا جسد له الغام فى الجسد اذا البى
عليه اختلط به اختلاط الماء بالماء وقال آياك وان يدعوك للحرص
على ان تحرق ما بيدك فتندمى فعليك بالصبر وآياك والعجز
فاعلمى انك كلما رفقت واحسنت الطبخ ازداد الاكسبر تزويجاً^(٢)
وكان اصبر له وابلغ فى احكام عمله وآياك والعجز فكوى من النار
على حذر قال اجعلها ممتزجة لا حارة فتهلك الزهرة ولا يصنع
شيباً ولا باردة فلا ينبغ الاكسبر فان لم ينبغ لم يظهر الوانه ولم
يقو على صبغ فلتكن نارك ممتزجة واعلمى ان الطبيعة ستعملك
مقدار النار ان كان لك فطنة لان النار الممتزجة الموافقة لك
نور ودرجة وصبغ حتى يتم لك ما تريد ان شاء الله قال واعلمى
ان كل طبيعة حارة فاما ينبغى ان تطبخ بنار لينة قال^(٣) ان
شدت النار على الطبايع الحارة النارية احرقتها ولذلك قال
الحكيم ان قلت لان الكبريت يحرق شيباً كثيراً قال واعلمى ان

· (١) Ms. ماوك. — (٢) Ms. بروحا. — (٣) Le mot قال est rétabli par conjecture.

رصاصنا اذا خلط باخلاطه فصار ثغلاً شعورياً^(١) سميناً بوريطس
وابار بحاس وعند ذلك ينبغي ان يخلط فيه الزيت حتى يصير
ملغماً ثم يجعل في انائه ثم يطبخ فن اجل هذا قال الحكم
اطبخيه بماء الكبرية وبالماء النقي واعلمى ان ذلك الماء سريع
الاباق واشد اباقه عند خلطه وعند الطبخ وعند التبييض
وعند التصير واشد اباقه اذا خلط باخلاطه وعلى ذلك فانه
يجد ويختلط باصحابه ويجمعها حتى يضيرها شيئاً واحداً ويحصلها
كل في جوفه فاذا طبخ عمل عمله كله فترك^(٢) فيها صبغه ثم يابق
وانا اقول انه ليس يابق ولكنه يثبت^(٣) ثم يصبغ لان مارية
قالت انه حيث ما دخل صبغ فان كان لا بد من موافقة الحكماء
على انه يابق فاني اقول ان الذى يابق منه انما هو عليه كله
وتبقى لطيفة روحه للصابغ مع اخلاطه التى خلط بها فكذلك
سمته حرس على اللطيف الصبغ لانه لزمه فلم يابق منه وعند
ذلك ستمه صدى ثم ينبغي ان يجعل عليه بقية السم ثم
تدبره حتى يتم تلقية على ورق العامة عامة الحكماء فيصبغه
واعلم انه لا يقدر ان يصبغ شيئاً من الاجساد غير جسده الذى
هو كل جسد فيصبغه صبغاً غير ابقى ثم تجعل فيه بقية السم
ليشتد صبغه ويتغير كتغير الطعام في المعدة وتخرج من لطيفه
لبن هوائى وذلك اللمن عدل المرطب وقال اسحق المغنيسيا
بالنظرون والحل واطبخها حتى يجف واحقيد ببقية السم

١) Ms. سميت — ٢) Ms. فترك — ٣) شعورياً ou شعورياً Ms.

ويخلط بالذى له واحتقن واطبخى واعلمى انه ان لم ييبس جداً لم
يختلط قالت واعلمى ان الذى يسخن^(١) مع الصدى فهو اخر كل
شئ يخلط وهو المرات ومخ البيض وما شاكلها وهاهنا ينبغي
ان يقال هذه الكلمة ان الاجساد التى تنلى^(٢) من النار نعم ما
يعمل عملها من غير نار وقوله وهو الذى يحفظ الاجساد ويجعلها
غير متشقة ليس يريد التشقق ولكن يقول تجعل^(٣) الاوابق
غير اوابق من النار من الغمام والحرسفلى لان الاجساد ان
صبغته صبغت والذى يصبغ الاجساد هو الماء الخالد السر
العظيم وهو الذى يخرج الالوان قال ديمقراط من بيض الخحاس
فليصديه ويذهب تصديه الصدى واما الكبرية التى لا
تحترق فاذا صارت رماداً صارت كبرية لا تحترق وفى ذلك قال
اغاديمون بعد تصديه الخحاس وسكن^(٤) تحقه وسواده وعند
اخراجيه وبياضه يكون حمرة مرتفعة فاعلمى ان المركب لا يحترق
ولا يحقف الا بالرطوبات لذلك امرت الحكماء ان يحقف ويرطب
حتى يكون رماداً غير محترق وحتى يصير هباء لا محسنة له ولا
نفس ولذلك قال اغاديمون فى تدبير الزرنج الذى ذهبته نفسه
فلا تظنى انه حتى قال هذا فى المركب اذ قال يذهب عنه انه اعنى
اذهب نفسه التى فى روحه الصابغة ولكن اعنى قوته ورطوبته
ولينه الذى كان فيه حتى يصيره رماداً غير محترق لان ذلك
الرماد له طبيعة صابغة يظهر كيانها فى الجسد حتى اذا دخل

١ Ms. سخن. — ٢ Lecture peu certaine. — ٣ Ms. سخن. — ٤ Ms. سخن.

فيه ولذلك قال هرمس أكلس الذى لم تطف فاغسله سبع
مرّات بدهن الورد لأنّ أكلس اذا غسل سبع مرّات بدهن الورد
تبع^(١) الاجساد اليابسة المحترقة واعلى أنّ المركّب اذا احترق
فى أول مرّة ثمّ رددته سبع مرّات فأنما تردّده ليبلغ للحرق الذى
يصيره رمادًا حتّى يصير لا محسّة له وليدخل لطيف الرطوبة
فى جوف لطيف الرماد قد اخبرك بقول هرمس فى أكلس الذى
هو كثير الاسماء ولكن ينبغى ان اصنع لك فى أكلس الذى هو
الرماد بقدر مبلغ رأى وذلك أنّ الرماد بعد ما يموت يحتاج الى
النار فى تسويد الاثالية عليه حتّى يعيد منها نفسًا وروحًا
صابغًا لأنّ الرطوبات هي أنفُس فاذا سمعت للحكّاء سمّوا الانفس
والارواح فأنما عنوا بها الرطوبات وهي الغمام الرطب الاسود للجوف
فهذا الذى يصبغ الرماد بعد موته لأنّ الرماد صار صدى شبه
الاثالية وهو الذى يصير ثمير الذهب روحانيًا واعلى أنّ
المركّب اذا صار رمادًا محترقًا لا نفس فيه فأنه جسد يستقلّ
اكثره ولا يصبغ ومن اجل هذا قال هرمس اذا رايتم الاجساد
قد صارت رمادًا فاعلموا انكم نعم ما مزجتم فإنّ لهذا الرماد قوّة
عظيمة وكما أنّ الحطب اذا احترق وصار رمادًا لم تقدر النار على
احراق ذلك الرماد فكذلك الاجساد المرتبة اذا احترقت فصارت
ارمدة لم تقدر النار على احراقها واذا صارت ارمدة صارت
اصبغًا صابغة تصبغ العظم والزجاج والجلود واشياء ذلك فلذلك

(١). Ou مع ms. نلع.

قال لا ينبغي ان يروك ان ترى الاجساد قد صارت ارمدة لانها
تؤول الى الصباغ صابغة رقيقة قوته شديدة ويخرج من ولادة
جديدة غضة طرية كواليد الخلقين والزرع والشجر وكذلك
ايضاً الاجساد الصابغة يفيد^(١) روحاً اذا هي احترقت بنار ليند
وصارت رماداً روحانياً وانما افادت تلك الروح من النار والهواء كما
يستنشق الراس الروح من الهواء كما ان في النار والهواء قالت
فقلوه دبّرة على راي العين ويبسه فتجد السم قد صار زعفراناً
قالت فالماء الهوائى والماء النيلى والماء الكبريتى قال هذا كله هو
الماء الخالد وهو الماء الزهرى قالت مزرع^(٢) الذهب وزرع
الذهب ومخير الذهب قال هذا كله ما الكبريتية وقال
ارسطاطاليس لروبوس^(٣) بن افلاطون اقبل قولى^(٤) وخذ
البیضة فرق بينها وبين روحها ودبرها بماء البحر وحرارة الشمس
والاثال واقسم ذلك على اجرائه فاذا عزلت الهواء عن الماء والماء
عن النار والنار عن التراب فخذ النحاس افرق فاحقه برطوبة
الشيء ودبره حتى يبيض فاذا يتبضت النحاس فدبره بماء
الكبريت حتى يحمر فاذا احمر الملح فاجعله في بيت حار حتى يصير
ذهباً فخله^(٥) في رفع الماء فاذا طلعت الماء فيبسه واجعله على الورق
فانه يكون ذهباً كريماً وقال فقولهم حتى يكون الكبريتية غير محترقة
ككيف قال ان كباريت الاشياء اذا طبخت مع الرطوبة صيرتها

(١) Ou يقيد.

(٢) Ms. مزرع ou مزرع, la première lettre
étant mal formée.

(٣) Peut-être لروبوس.

(٤) Ms. قول.

(٥) Ms. خلّه.

كبيرة غير محرقة وذلك ان الثفل اذا صار رماداً ستموه كبيرة
والنار لا تقدر على احراق الرماد قالت فلم ستموا السم عسلاً قال
لان هذا الماء اذا اختلط بالاجساد اخذ طبيعتها كما ياخذ الماء
طعم العسل اذا خلط به وقال انا قائل في البيضة فخذوا المولود
واياكم ان تدخلوا معه غيره وفرقوه قبل واستخرجوا الرطوبة
بالانية ذات الانبوب حتى لا يخرج منه بخار ويبقى الثفل الذى
اسفل الاناء اسود ليس فيه نفس بتة فعليكم بالذى بقى اسفل
وهو الرماد فاجعلوا ذلك الرماد فى صلابة واغسلوه بماء البحر
الابيض حتى يذهب عنه سواد الفحاس واغسلوا البحر^(١) بماء
البحر مراراً كثيرة حتى يصير الماء كالبول او كالندى واياكم
والملاة من كثرة الغسل حتى تذهب عنه ارضيته وتأخذ النار
السواد الذى فيه وتصفوا^(٢) الرطوبة وتستنقى فعند ذلك يظهر
لكم اللون الكرهى وقال ارسلوا من اخلطوا نحاسنا بالزيبقى
واطبخوها بنار لينة حتى يندابا واياكم وشدة النار وقال
زوسيموس^(٣) خذى الزجاج واوقدى عليه وقوداً لينة فاذا تكون
تكون اسود فرفر فلا تفتتيه^(٤) بمرة والا خرج غير جسد خامرته^(٥)
واياك ان تحركيه واعلمى انك ان تركتيه حتى ينهدم من تلقاء
نفسه^(٦) كان الذى يخرج منه ابيض حسن فاتركيه حتى يصير

(١) Il faut sans doute lire ici البحر ou
الرماد.

(٢) Ms. بصلوا.

(٣) Ms. زوسيموس.

(٤) Ms. بفسه.

(٥) Lecture douteuse.

(٦) La fin de ce mot a été rongée par
les vers.

الزجاج كله بخرًا^(١) ثم تفتتبه واعلى اذك ان لم تصبرى الزجاج
كله بخرًا قبل ان تفتتبه فقد بنى منه شيء لم ينفع وانه ان صار
كله بخرًا قبل تفتيته خرج منه ما تطلين فاصنى ذلك به مرارًا
قال غرغورس^(٢) ان البحاس اذا خلط بمائه ودبر حتى يصير ماء ثم
اجهد صار حجرًا برافًا^(٣) له تلالى كتلالى الرخام فدبره حتى يصير احمر
لانته ان طبخ حتى ينهدم ويصير ترابًا كان احمر اقل ثم فرفر
فاذا رايتموه قد وقع فى الانهدام فصار ترابًا وعلاه شيء من
حمرة فكرروا عليه التدبير فانكم ان مزجتم بقدر حسن اسرعت
الدخول فى جسده واسرعت اذابتة واجماده وهدمه وتفتتبه
ثم لم يبط عليكم الحمرة وان مزجتم بغير قدر جاء
الابطا وسوء الظن ولتكن ناركم عند الاذابة نارًا لينة فاذا صار
ترابًا فشدوا النار وسقوه حتى يظهر الله تبارك وتعالى لكم الالوان
وقال لقوة الماء اذا دخل فى هذا للجسد ثم صيره هباءً وقال
يوسطس اطح المركب حتى يذهب الطبخ سواده واطبخه ايضا
حتى يجمد فاذا جمد فلا ينبغي لكم ان تذيبوه ولكن فتتوه مثل
صمغة كانت يابسة ففتنت واعلموا انه ربما جمد بعضه وبقي بعضه
فاذا رايتموه كذلك فلا تترك من طبخه حتى يصير بصاق القمر
ترابًا على لون المغرة واعلم انهما اذا جعلتا فى النار فانه مكانه
يذاب ويصير الماء واذا اطلت^(٤) طبخه بالنار زمانًا كثيرًا جمد وصار

Ms. — (١) ترايا. — (٢) Ou غرغورس. — (٣) Ms. بخرًا. — (٤) اطم.

حجرًا وبعد ذلك قدمت ذلك الحجر في وسط البحر فاذا نقيت^(١)
همسه للجسد مراح وحريته^(٢) بعد ان تجعل فيه من ماء البحر
وتطبخه حتى يصير الماء لون اسود ويصير شيئًا واحدًا قال
افلاطن خذ الحرسفلى فاجعلوا معها شيئًا كثيرًا لان بينهما
قراية واتركوهما في الطبخ زمانًا كثيرًا حتى يجمد ويصير حجرًا
ويفتت بعد ذلك ويصير عقودًا وكلما سقيتموه فاطبخوه حتى
يصير رملاً فينتيس يمس الخارف هذا الواحد الذى يذاب في
الواحد وكلما احرقتموه كان ارفع له ولصبغه انه كلما شرب واحرق
كان اجود له وابقى قال واعلموا انكم ان دبرتموه الف مرة ولم
تذيبوه ليس يستنى ابدًا وكذلك امرتكم ان تحسنوا تنقية
الرمل وتبالغوا فيه وآمركم ان تضعوه في الحر والشمس فان لم
تفهمل قولى فانظري كيف يبيض اهل مصر اكلتان بالشمس
والندى وهو الماء وقال ارس ان كباريت الاشياء اذا طبخت مع
الرطوبة صيرتها الكبرى غير محرقة وذلك ان الثفل لما صار رماذاً
سموه كبرية والنار لا يقوى على احراق الرماد قالت فاذبثنى عن
هذا الذى لا يزال يعرض لى من سوء الطن والسك في هذه
الصنعة عند ما ارى من اختلاف الحكماء في الاسماء والتدابير
والتراكيب والاوزان قال ان الحكماء لم تطب انفسهم بوضع هذا
الامر ظاهراً واتما اختلفوا على عمد ليلبسوا على ذى الراى حتى

(١) Ms. نقيت. — (٢) Je n'ai trouvé aucune lecture satisfaisante pour ce mot et le mot précédent.

يشك للشياطين حسداً فرّما وسوسوا لمن قد اشرف على هذه الصنعة فاراد الرحمان فيها فوهوه هذا شيء لا يكون وربما عظموا عليه النفقات وخوفوه العدم وما ابتلى به غيره ليصرفوه عن طلب هذه الموهبة الكريمة الواصلة باهلها الى نعم الآخرة لانه امر عظيم من الله به على عباده واتما أمره ان تعتنصمى بوصيتى ولا تسامى من قراءة الكتب ولا تعجربى من التدبير واصبرى وانتظرى تمام الصبح ولا تدعى كثرة التصرع الى الله جل اسمه ان يتمه لك واحذر ك النار عند التدبير فاتها عدو الماء حتى يقع الصلح بينهما كما قال سيدنا المسيح للحكماء حين اتوه ليضربوا^(١) علمه بعلمهم فقال عجباً لكم ايها الحكماء كيف اصلحت بين الماء والنار صلح عملك باذن الله عز وجل فاعملى ولا تملى ولا تعجربى واصبرى والى على قراءة الكتب والتفهم لها واسترشدى الله يرشدك قالت فانبثنى لى ما حذ وسمى وعنه^(٢) قال اما البيضة التى اتخذها الحكماء فقد اعلمتكم من اشياء شتى وان احداً لا يستطيع ان يتخذ منها صمغاً دون ان يطبخها فى الشمس والظل ثمانين يوماً فيتمشاكل غليظ ويعفن فعند ذلك تصير الارض ماءً والماء هواءً والهواء ناراً فتجتمع هذه الاشياء له شيء واحد مستحثة فيه يفيد^(٣) القوة والصبغ قالت فافتنى عن قولك خذ الذكر الذى يبيض بجمرتة وعلوا^(٤)

(١) Peut-être ليعضروا.

(٢) أو يفيد.

(٣) Il semble qu'il doive y avoir ici quelque lacune.

(٤) Le passage qui commence à ce mot et finit à la ligne suivante à أما est en marge.

منه راس الدنيا قال الذكر هو الاصهب واما الخالد هو الكبرية الاولى فاذا خلطا وطبخا صارا ماء ثم صارا حجرا ثم صارا ترابا وعند ذلك ينبغي ان تسقيه فاذا سمعت في الكتب ذكر احمر فهو هذا قالت وما هذا الذكر الاحمر قال ان التنين^(١) الكبير من الذكر وحده وتكون الجرّة والصبغ والقمام بماء قالت ومتى ذلك قال اذا طبخ الخالد صير ماء الخالد الذكر ورقا ثم صار ذهباً قد بينت لك ايها المرأة تبييض الذكر وتحميره فافهمي ولم اعن ورق العائمة وذهبهم فاعلمى ذلك قالت فافتنى عن الكبرية اللينة التي زعمت انها لا تقدر على تبييض النحاس وحدها قال اجل وابتنك انها لا تقدر على احراق النحاس وحدها الا ان تكون تلك الكبرية مركبة فعند ذلك تحرقه فاذا احرقته الكباريت ذهبت الكباريت وبقي النحاس وحده فاعلمى ان تلك الكبرية المركبة ليست بقادرة على احراق^(٢) النحاس الا في ايام كثيرة فاياك والملائة وعليك بالصبر فان الكباريت ليست بمفارقة النحاس حتى تصيره ماء جاريا ولذلك ينبغي لهذا السر ان يكتم كما وصفتك الحكماء في كتبهم لان هذا التريديد الذى وصفت لك هو تدبير الرمل الذى اصاب فيه المصريون الكنوز التي لا عدد لها فاحسنى حفظك الله حفظ هذه المسئلة قال ثم اجعليه في القدر التي تستخرج بها البخار فان وجدت في غطا القدر شيئا فهو من قوة القهر فاطبخيه حتى يطلع في الغطاء شيء وقال قد

(١) Lecture incertaine. — (٢) Ms. اخرج; la correction est indiquée en marge.

رايت ان اعلمك كلمة واحدة وهي ملاك عملك قالت ما هي قال
اعلمى انك ان لم تتوحي الاشياء كلها في اول الطبخ من غير سخونة
حتى يصير كل شيء ماء فإنا لم تصيب وجد العمل وهذا العمل
سماء هرمس النخل لأنه قال ان لم تخلوا الطبايع فقد اخطا
لأن خفيف روحاني قد احترق وتمشى فإنا يرتفع فوق وكل
ثقل فهو يقع اسفل وقد ينبغي لك قبل كل شيء ان تهدي
غليظ الجسد قبل ذلك احراقاً رقيقاً بالين نار تجديها على مثل
حضالة الطير حتى تحضنه وتخرج ما فيه لقامه ثم ينبغي لك
ان لا تدعيه بغير رطوبة لئلا يحترق ازهار اصماغ الاجساد
وينبغي لك ان تطين الاناء لئلا تخرج الرطوبة من حر النار
ولذلك قال توفيل احفظ الزيت الذي من القلقنت والسم
النارتي الذي يذيب كل شيء وقال فاما سوي حرق للحكماء فهو
فساد وقلق فان احترقت حرق الحكماء قبل الصبح واللون وان
اكثر ناره اكثر حرق^(١) اجمار لان ترابه من تراب اهل الغرفير
فلا تعتزى^(٢) بلون الرصاص الذي تغسله فإنا ان اشتدت ناره
احرق قبل اوانه وقبل ان يصل اليه السم الباقي وان فعلت
ذلك اخطأت بالتدبير واما الماء فلا تبالين قليلاً كان او كثيراً اذا
اصبت التدبير وقال اغاديمون ثم اعد غسله بالماء في نار لينة
فاحرق واغسل يصير كل ماء قالت فافتنى عن مسئلة بطمسوس
هرمس حين قال ايها المعلم انا قد صنعنا هذا الاناء شت مرات

(١) Lecture incertaine. — (٢) Ou تغتري.

قبل ان يتزوج كنه قال هرمس نعم قال وانا اقول لك ايضا نعم
لانه لا يضع فيه ما بقى حتى يصير الغليظ^(١) كنه رميا مفتتا ولا
يمل من دخل في هذه الصنعة ان يحرق الحاس ولا يستبطين
اول احراقه فانه لا يحرق قليلا قليلا في الطبخ حتى يصير صدى
ثم يطبخ بعد ذلك طبخا بالغيا حتى يعفن الحاس المحرق مع
الضمغة والدهن الذين كانا خلطا به قالت فانتى عن قول
التلاميذ انا قد علمنا ما وصفت لنا في المفتاح شت مرار حتى
تزوجت الطبائع ولزم بعضها بعضا وانا نفهم ما وصفت من امر
البخل في اول العمل قال قد بينت لك قبل هذا وذلك اتهم
طبخوه بعد تزويجهم فلما طال عليهم الامر ظنوا اتهم على خطأ
فرفضوه ولذلك كفت للحكماء وقت العمل في كل تدبير وقال
احذرى اذا خلطت البيضة في اول التدبير ان تحرقوها فانه
ليس كل بيضة يتحل فاذا انت حلتيتها فاغسلها بماء البحر ثم
يذهب كنه فاحسنى التصفية مرارا كثيرة واعلمى انك ان خلطت
للخار مع البارد والرطب مع اليابس فانت انت لان الواحد
صايع والاخر مصبوغ وقال فيثاغورس ترجعت الروح الى الجسد
فلزمت جسمها الذى انحلت منه فالتقدا جميعا في طول الزمان
ما جلى^(٢) فلهمنى الله انه لا بد لنا في عملنا من القدر الذى تحبس
فيه الاشياء وتردها بتلك الشهوة حتى تجعل النفس الفارة
طبيعه معها عملها عليه بالرفق ليدخل فيه اسرع من كل شئ

(١) Ms. حى. — (٢) Ms. العطية.

فانه اذا اشتدت عليه النار يفر حتى يدخل في كل جسد وحجر حتى لا يبقى منه وزن درهم واحد ولو كان وزنه مائة رطل فقال امون^(١) انه لا بد لنا في عملنا هذا من هذه القدر والاثال فالقدر لاصعاد الماء والاثال لاصعاد الكباريت والاجساد وعلمنا انه لا بد لنا منها لتمام العمل مثل الذكر والانثى وقال اغاديمون اعملوا اتا لم نضع كثرة الحق والطبخ باطلا فاطبخه طبخا رقيقا قبل ان تطلعيه لانه بالطبخ اللين ياخذ الروح الصابغة الشبيهة به ويلين النار تسخن الارواح الصابغة في الروح الرطب فلو اطلعت عليها النار الطلوع الى الهواء حتى تصير روحا لاجسد لها ونفسا اخرجت من الاجساد المركبة وقال اتما تستخرج تلك الروح بلين النار يشبه حضنة الطير فاعمل ولا تمهل واصبر تصب حاجتك ان شاء الله قال واعلم ان للحكماء قد وصفت في العمل اصنافا كثيرة في مقادير النار فمنهم من قال اطبخه بالحد والماء اليابس فاتهم لم يضعوا له اسماء كثيرة مثل ما وضعوا في الرطب الا انهم قالوا ينبغي ان يزداد عليه من الرطوبة في الصيف فاما في الشتاء فانقصوا من الرطوبة كما ذكرت مارية ارواحها لا ترى الا في واحد منهم واعلم ان الارض لم تكن تنزل ولا تستطيع ان تابق لكنها لما صارت ماء وفارقها غليظها استخرج الماء روحها فاجتهد فصار ابقا فلذلك حذرت الحكماء اهل هذه الصنعة اباقي ما في

(١) Il faut peut-être ajouter غاد entre la première et la deuxième lettre et lire اغاديمون.

ايديههم ه قالت فارى هذه الاشياء اوابق قال نعم ولذلك
اختارت للحكماء الاوابق على التى لا تابق قالت وهل لهذا الابق
اسم يعرف به قال ما اكثر اسماء قالت فسم لي بعضها قال هو
التنين الذى ياكل ذنبه لان البيضة قسمت على اربعة اجزاء
فلما دبرت واختلطت صارت شيئاً واحداً كنعو من طبائع
الدنيا الاربعة قالت فكيف ياكل ذنبه قال ادخل معد شبهه
الذى هو مثله فاكله فاصاره ماءً ثم صار الذى اكل التنين
جسداً قالت فافتى عن قولك لا تنافى^(١) حرق الاجساد قد اعلمتك
ان هرمس قال احرقوا الاجساد حرقاً بالغاً حتى تخرج انفسها
وتصير رماداً فاذا رايت الطبائع قد صارت رماداً فاعلى اذك نعم
ما مزجت فقد ينبغي ان تحرق هذه الطبائع حتى تسترعى
رطوبتها وتحترق الاجساد فلذلك تلك الاجساد يفيد^(٢) الارواح
من النار والهواء كما ان الخلايق يتحولون من طبيعة الى طبيعة
فهذا الموت وهذا العيش وكذلك النحاس يحترق بالكبريت
ويتحول من طبيعة الى طبيعة حتى يتم الله منه هذا الذى
تطلبين فلذلك مارية ان النحاس اذا احرق بالكبريت ورده
عليه النطرون مراراً صار خيراً مما كان وقال اذا اخذ الطالب
الابق بطلت الاباقه قال ومتى يكون ذلك قال فى التركيب الاخير
وقال لوان من دخل فى هذه الصنعة عرف انها طبائع. ثم خلطها
بما يهدمها لم يخط لان الذى يخلط به يقهره كله بلونه وكما قهر

(١) Lecture douteuse. — (٢) On يفيد.

ظاهرة في المنظر فكذلك قهر باطنه في المخبر قالت فكيف يقهر
الضعيف القوى قال آتد وان كان ضعيفاً في المنظر فآتد قوتى في
التجربة وهو اقوى من الذى ترينه قوتاً قالت فآتدما اقوى على
النار قال الصابر عليها هو القوى من رآى العين والاخر فهو الابق
الذى هو الضعيف من رآى العين القوى في المخبر وليست
قوتد على النار آلا بالاخر الذى لا يابق وآتد ينتقل بالتدبير فهو
عند درجة يختص باسم من هذه الاسماء فاعلمى آتد ان صُدى
خارجة فسيصُدى داخله وان يبيض الغمام خارج الحاس
فبيض داخله غير دى شك قالت فافتنى عن قولك ان اسطاس
ذكر الحاس والحديد والرصاص والقصدير والورق وجعل
كل شئ منها تدبيراً على حدته وزعم آتد هم يكونون في التدبير
ذهباً قال هذا محال باطل كله فلا يصدق به آلا جاهل وآتدما
وضع اسطاس ليلبس به على الجهلة وانا اعلمك ان هذه
الاجساد التى ذكرت ليست بنا لها حاجة وان الذى نريد
جسد واحد الذى فيه الصبغ الواحد غير ان هذا للجسد
لا يصبغ حتى يُصبغ فاذا صُبع صبغ ولهذا قال ديمقراط اكم ان
اصبم التركيب صبغتم كل جسد باذن الله فكل جسد دى الاربعة
اجساد والاربعة اجساد دى الجسد الواحد الذى يصبغ قبل
ذلك فاذا صُبع صبغ فاعلمى ان ديمقراط زعم ان العمل لا يحتاج الى
اكثر من طخين طبخ في الابيض وطبخ في الاحمر قالت لقد
خالف الحكماء قال فلهذا من اختصاره قالت فقولك ان الاربعة

اجساد تصبغ لم تصبغ ان الكباريت تدخل ثم تذهب قال
فاعلى ان صبغ الاجساد التى يخرج بها فى النبات هو روح جديد
صايع فاما الكباريت تدخل فتذهب ولا يبقى الاطعم الحساس
وحده وهو روحه قالت ولم يبق روح الحساس من بينها قال لان
الحساس طبيعته ليست لغيره لانه اذا اختلط بكباريت وزوج
بها امسكها وامسكته قالت فكيف امسكها وتمسكه قال اما
امساكه اياها فانه جالوا^(١) بينها وبين الابق واما امساكها
اياها فادهاها ظل الحساس فلا يرى فى التدبير قالت احسنت فما
الذى دعا اغاديمون الى ان جعل للحساس تدبيراً والمغنيسيا
تدبيراً والصدى تدبيراً قال ان الحساس والمغنيسيا والصدى
هو شئ واحد ولكنه جعل لها تدابير كثيرة ليقصر من دخل
فى هذا العمل على تدبير واحد فجعل كثرة التدابير فى تطويل
الايام وليست تدابير كثيرة اتمام تدبير واحد يحتاج الى ايام
كثيرة قالت فافتى عن الابق الرطب وعن اليابس الحار قال
امر ان تضعين^(٢) منها واحداً لان الكباريت تمسك الرطوبة
برطوبة مثلها والبارد والحار يضارها والريح من البخار تحبس
والنفس تستخرج والبيضة فيها نفس وجسد الاطسيوس
والكلس قالت فافتى عن تصبيرك الارض ماء قد عرفت فاقولك
الماء نارا والنار هواء قال امرتك ان تدخل النار فى الماء حتى
يخن فيه لتذهبي ببرودته ولتزيد النار قوة على احراق ما

(١) Lecture incertaine. — (٢) Il faudrait تضيع.

دخل فيه وامرته ان تحبس الارض في جوف الهوآ قالت وكيف اقدر على ذلك قال اذا اخذت لطيف الارض وهو الدخان فاختلط بالهوآ احتبس في جوف الهوآ ولهذا امرته ان تخلط الحار بالرطب واليابس بالبارد فان الطبيعة تغلب الطبيعة وتمسك وتفرح فلا تحقرى هذه الاشياء فان الانسان اذا عرف حقرو قال ينبغي ان يكون المصبوغ مثل الذى يصبغ به مرتين قالت قوله ان النحاس لا يصبغ حتى يصبغ فاذا صُبع صبغ قال وهل يقدر احد على ان يصبغ الغليظ بالغليظ قالت انت اعلم قال اما اعلمتك ان الجسد لا يقدر ان يصبغ نفسه دون ان يستخرج منه روحا اكان في جوفه فيصير جسداً بغير نفس طبيعة روحانية ويذهب عند الغليظ من الارض فاذا صار لطيفاً روحانياً مثل^(١) الصبغ وانغمس في الجسد فصبغ قالت وكيف يصبغ قال اذا اردت جسد المغنيسيا استخرجت صبغه فصار صابغاً وهو معنى قوله ان النحاس لا يصبغ حتى يُصْبَغ واذا صُبع صبغ فاعلم ذلك واعلم به ان شاء الله وقال افهم قول الحكميم اتنى لم انقصكم شيئاً الا الغمام ورفع الماء فانه موضوع في كتب الحكماء من غير جسد وقد اوضحه اشقماس اذ قال انما يكون السخن والحرق والقليح والغسل والتبييض في رفع الماء واعلم ان رفع لا ينبغي ان يكون الا بالاجام^(٢) اهداً ولكن انما يكون للجام في اول الخلط وقد وصفت ذلك في الحاجة وبتنته حتى

(١) Ou بالاجام. — (٢) قبل-هـ. —

اعلمتك أنّ تركيب التبييض على حدّته فاذا قلت لك في التحميم
 أنّ الحكيم قال اجعل شيئاً من كبرية لا تحترق لينغس السّم في
 جوفه وقلت في التبييض صتري السّم ابيض رخامياً وانظري
 في السّحن^(١) والطبخ الى هذا اللون فاعلمى أنّك على غير طريق
 الحقّ وأتما ينبغي ان يكون هذا اللون في الانائية التي تصعد من
 الاناء ومن الحكماء من سمّاه ابار نحاس ومنهم من سمّاه صابغ كلّ
 شيء واخرون سمّوه قنباراً وهذا الكلام اخر الرسالة السابعة من
 الرسائل العشر مفاتيح وهو سمته^(٢) يقول في بعض كتبه فهذا
 الحرق الذي تريد احراقه ويطلع الذي تريد من اطلاعه حتى
 تسيليه الى القابلة فقد بين أنّ في الغمام ورفع الماء جميع
 التدبير لمن فهم والحرم^(٣) كثيراً قالت يا روم^(٤) قد اعلمتني علم
 الرطوبات فاعلمتني علم الشديديات قال ما فهمت ما قلت لك حين
 قلت لك انقعي الصفيحة في الخلّ فالصفيحة في بعض الشديديات
 قالت فكيف اعلم أنّ الشديديات تصير غماماً وتلتصق به قال قول
 للحكيم عقن^(٥) حتى تهلك الاشياء وتصير رميماً فأتك ان عقنت
 الاشياء حتى تصير رميماً وتهلك كان الصبغ غير ممّح^(٦) والطبيعة
 غماسة في الجسد ولذلك قال ديمقراط أنّ الرطوبات تعلم الطبايع
 قتال النار يعنى بذلك التعفين فينبغي ان تستخرج الروح بنار

(١) Oa الحق.

(٢) Peut-être سمته روم، bien que la lecture du manuscrit ne soit pas douteuse.

(٣) Sic.

(٤) Oa peut lire روم.

(٥) Il faudrait عقن si la lecture est bonne.

(٦) Peut-être faudrait-il lire ممّح.

لينة مثل حضان البيض وقال الروح التي تستخرج بهذه النار
 اللينة في الروح الذي يصبغ وهو الذي يقاتل النار وعند
 ذلك تصلح الطبيعة الصفية التي لم تعفن وتنفس فيها حينئذ
 تمسك الاصباغ بعضها ببعض ولا تافق ولا تفترقا ابداً لانها دبّرت
 بنار لينة جداً وهو الذي يسمى ماء الكبرية النقي ونحاس سمرة^(١)
 وهو السم الذي هو الذكر والاني وهو جميع المطلوب وهو
 الذي يصبغ الابيض ابيض ويزيد الاحمر حمرة قال اعلى ان
 الطبايع اذا انحلت عملت كل شيء قالت فاعلمني ما هذا الاحلال
 وما الذي يكون منه قال قد قال لك الحكيم ان تركبه اسفل
 واسبكيه فيكون ذهباً قالت وما السبك قال ان تطحنى المرب
 حتى يصير سماً فان انت اصببت هذا فقد اصببت الطبيعة التي
 وضعت في كتب الحكماء وتصديق ذلك قول الحكيم الطبيعة
 بالطبيعة تفرح وتمسك وتغلب لان الاجساد اذا اختلطت
 سميناء ابار نحاس وجمعنا بياض وجمعنا بخار^(٢) وانما يكون ذلك في
 التعفين لان ماء الكبرية هو الصابغ والمصبوغ هو الذي فيه كل
 جسد وهذا ماء الكبرية له من الاسماء ما لا تخصها وفيه
 الرطوبات واليبوسات كلها وهو الذي صبغ في الطبع حتى صار
 اصفر وزعم ان التعفين حين تظهر الاصباغ وتثبت بنار لينة
 مثل الحمام والحضانة وشمس الشتاء صارت لذلك وصارت مثل
 النطفة في الرحم كيف تعفن في الرطوبة والسخونة ولذلك في

بحار. — (١) Ms. — (٢) Ou سمرة.

التعفين أيام كثيرة حتى يصبغ ويخرج منه زرع ينبغى ان تترك
المرتب في الرطوبة والسخونة في الذهب فينبغى ان تحل
الطبائع وتمزج وتغير وتردد حتى يظهر الصبغ الذى تطلبين
بنار لينة ورفق وصبر واعلمى ان السم ما دام في الحرارة والظلمة
والتعفين فليس له لون فاذا خرج من التعفين ظهر له لونه وهو
زرع كل شئ فيثبت عن طبيعته فافهمى ذلك قال وان لم ترفعى
وتملقى ^(١) هذه الطبيعة بالين نار تقدرين عليها وتعقنيها فيها حتى
تصير دما فيتغذى ذلك الصبغ لم يخرج اللون فقد وضعت لك
هذا التعفين في الف مكان ارادة ان تفهمى فافهمى قال بعد
كلام كثير اما من جرب وعمل بصبر فسيعرف من اين
ياتيه الخطا فاذا عرف الخطا حذره واعلمى انه لا ينبغى
لك ان تخففى ^(٢) الورق حتى يستريحى وتأخذى
اصباغه كلها قالت فهذه الاصباغ كلها ما هي
قال السواد فاذا تم كان ذهباً حينئذ يجديه واتي به قال فينبغى
لك اول طبخه ان تكون النار لينة حتى يعتاد النار ويصطالحا ثم
شد النار قليلاً قال اخلطى الانثالية المستخرجة من الرماد بالكبرية
التي لا تحترق واطبخيه ايّاماً حتى يبيس وتذهب الرطوبة
ولا يكون بعد ذلك جسداً ولكن تنقع ^(٣) بالخل فيكون اكسيراً
فسقيه واطبخيه بمرق فم الانثالية يذهب للخل واطبخيه خمس
يوماً فاجديه قد تم ومثل هذا كثير لم اكتبه يدّل على طبع

تنقيه Ou — تحففى Ms. — على Ms. ^(١) —

داير زماناً حتى يلزم للجسد الرطوبة فلا يابى ويظهر لون كريم وكلام كثير يدل على ذلك يتسع في هذا المعنى بنار ليتنة وطبخ داير حتى ينشف للجسد الرطوبة قال قد اعلمت ان الجسد الذى يخلط في المركب الاخر الذى اجمد ماء الكبرية وماء الكبرية في حمرة وصيرته صدى فلتكن نارك في اول البدو قليلاً قليلاً فاشرب الماء فشدي النار وانظري ان تخالطيه ببقية السم بعد ما تطبخينه وذكر الوزن ثلثة من الماء وواحد من الجسد وسماء وزن العلاية^(١) وقال دعيد عن حدق وزن السر الذي كتموه فان فيه السر الاكبر كذا قال^(٢) فافتي^(٣) عن ذلك السر قال هو قول ديمقراط اذ قال خذ من المركب الذى وصفت في اخر كتابي جزواً ومن حمير الذهب الذى هو زهر الذهب وذهب فرفر جزواً واطبخيه بشيء من نار زبل قالت ما ارى هاهنا وزناً الا انه قال حمير الذهب والمركب الذى وضع في كتابه ومرة الماء يجعل له وزناً فقد بين ان الماء ليس يوزن ولكنه كلما شرب وشف سقى التركيب كان احسن له واجود لصبغه وقال اعلمى آيتها المرأة السائلة عن مقدار السخونة التي كان صلاح صبغ نحاسنا ونقل^(٤) غذاء وتمامه ان للحمام اذا كان هو وماء معتدلين لا حار ولا بارد صلح للجسد وقرباً لحمه والا اضربه الاقراط والاعتدال اصلح الامور قال فاخبرني عن قول التلاميذ لهزمس اتا له لبق شدة أشد من

(١) Ms. العلاية. — (٢) Il faut sans doute. — (٣) Lecture incertaine. — (٤) Ms. نقل.

تزويج الطبايع حتى ازدوجت طبايع الشمس والقمر قال صدقوا
وذلك لانه لما اختلطت الاجساد بالاوابق ثبتت الطبايع كما
يثبت الميت في قبره واعلمى انه ان كثرت ريح الشمال وهبت
بمرة^(١) كثرت الرطوبة على الارض ولم تقو على شرب الماء لكن اذا
هبت الريح القبليّة وكان الريح بمرة وجاء الطوفان فهذا
المفتاح لم يقفل عمن^(٢) يعرف وجه الهدى قالت فافتنى عن
قولك ان الصابغ والمصبوغ صار صبيغاً واحداً قال اما الصابغ فهو
الماء واما المصبوغ فهي الارض اجتمعا صارا صبيغاً واحداً قال فإنا
اراد بقوله خذ الزيميق من الزرنج والزرنج فاعقده قال امرنا ان
تذيبهما حتى يصيرا ماءً ثم امرنا باجماده ليس يحسد جسداً
قالت فإراء ينبغي ان يحمد قال صدقت قال امرنا باذابتها ثم امرنا
ان يحمد بعد الاذابة قالت فافتنى عن الكبرية التي لا تحترق قال
اذا يبس الجسد والمياه فصارت اجساداً والمياه في الاناء كلها شيئاً
واحداً فحينئذ سماها كبرية لا تحترق قالت فكيف لا تحترق
وانت تزعم انها تنهدم وتموت قال اما الجسد الاول فليس يحترق
ولكنه ان الهدم فقد علم صاحبه مثال^(٣) النار والصبر عليها والمياه
في الاناء وترك الابهاق قالت يا روم كيف لي ان اعقد الزيميق
الرجراج قال قد اعلمتك ان ذلك بجموة النار يكون والصبر على
طبخه قالت فقول للحكيم خذ الذكر واجعله صفاج واخلطه
بالرطوبة التي في الماء الخالد واطبخه بنار لينة حتى تتحل الصفاج

قتل. Il faut sans doute. — (٢) Ms. عن. — (١) Ou مرة.

وتصير ماءً ثم تنشف الصفائح الرطوبية التي حلت للجسد قال
هذا الذي سميته للحكماء ماء الذكر فاطبخيه ولا تملأ حتى
تشرب الصفائح الرطوبية ويظهر الرمل فيصير يابساً بعد ذلك
فسقى الماء الأرض حتى ينفذ الماء كله ويصير الماء كله تراباً وماءً
فيه تراباً فاذا بلغت هذا الحد فاتركه يعفن في أنفه في نار لينة
إياماً كثيرة حتى تستخرج النار الوانه التي قالت للحكماء فاذا
فعلت ذلك أصبحت حذاء صالحاً وراحة لا نصب معها ولا شقا
قالت يقول الحكماء خذوا زهر الحساس الذي صار سمّاً احمر فسقوا
به السم على قدر راي العين قال هو الحساس هو الماء الورقي الذي
دبر فصار الماء للحالد وامران يسقى به الاكسير فيصير ذهباً
مصبوقاً ثم تسقيه الاسد^(١) فيصير ذهباً اقل وثمر^(٢) يكون ذهباً
فرفر ثم تسقيه ايضاً فيصير اكسيراً غماساً في الاجساد صابغاً
لها فلا تزالين تصنعين كذلك حتى ينفذ الماء ثم يترك اربعين
يوماً في الطبخ وتصير تلك الرطوبية كبرية وتصير الاجساد رمادا
لا يحترق قالت فلعل هذا الذي قال الحكماء رماد الحطب الابيض
قال نعم يعني به دخان الطبائع وهذا الذي قال ديمقراط
الكباريت بالكباريت تمسك فيكون بها عمل كثير فاعلمى أنك وان
اجتهدت على تلك الاصباغ فلست تقادر^(٣) على أن تخرجي منها
صبغاً الا من تلك الارمودة قال اذا رايت الاناثية قد طلعت في
الراس فشدي النار حتى تطلع النار البقية^(٤) وعند ذلك

^(١) Lecture incertaine. — (٢) Ms. تم. — (٣) On pourrait lire تقادر. — (٤) Lecture douteuse.

تستنقى فخذى ذلك الورق والمخلط^(١) بالمرتك المطلع بالاثالية
فردديه حتى يصير مرصاً فهذا الصبغ الاول وقال قسمى السم قسمين
فقال ما معنى ذلك قال احرقى للجسد بالقسم الاول وعقنيه
بالقسم الثانى فقد بين ان الحرق هو البخل بالمخل وقال فى المسئلة
الاولى من العشر المفاتيح واخبرك بالحداد^(٢) من قولى انهم على كثير
تدابيرهم لا يحتاجون من ذلك الا الى تدبير واحد وانها كلها
واحد وانه ان اختلفت الاسماء والوصف فيه فانما هو تدبير
واحد وانه ان فهمته لم تحتاج الى ما بينى من تلك التدابير
والاشياء وقال فى الرسالة الاولى من العشر ايضاً اعلمى ان كل
طبيعة حارة فينبغى لها ان تطبخ بنار لينة لانه ان شددت النار
على الطبايع للحارة النارية احرقتها ولذلك قال الحكيم ان قليلاً
من الكبريت يحرق شيئاً كثيراً واكثر الكثير الذى عناء في
الاجساد الشدايد التى ادخلت معها ولهذا اعلمك ان الماء
المرتب وانه هو الذى سماه الحكيم سراً ظاهراً واعلمى ان هذا
السرى هو المركبان احدهما تركيب الاجساد والاخر تركيب الماء
وما اللذان يحتاج اليهما^(٣) ينفعكم الندامة فاذا مجد
فانكم ان يكون يابساً من غير رطوبة وآلا اهلكته النار بحرارته
ولكن ليكن جافاً^(٤) برطوبته فاستجنبت الطبيعة فى جوفه
فسمينه تنكراً^(٥) لجرته فاعلموا عليه من الماء الخالد حتى يحق

(١) اللط.

suffisant pour contenir les mots manquants.

(٢) Ms. بالحد.

(٣) Ms. حاما.

(٤) Blanc d'un centimètre et demi, in-

(٥) Ou تنكراً.

ويظهر منه اللون الذى تطلبون بحرارة النار وعطش الجسد واعلموا انكم ان خلطتم معه الزيت المذبر الذى يخرج من التنكار والذكر فى أول التدبير يفتت سريعًا وهان عليكم تحقه فدعوا طبعه حتى يصير ماءً ثم ابطؤوه حتى يشرب ماءً كله فاذا صار كله قرأاً فسقوه الرطوبة حتى ينفذ ماؤه كله واطبطؤوه حتى يصير صدى هذا يدل على انه اراد بالتفتت التمويد ويدل على ان الاحراق القويه ايضا ويدل ايضا على ان شربه الماء يريد بقيه ما بين^(١) فى الجسد بطبخ حتى لا يرتفع بخار بنار غير محركة اشد من نار الشمس فلنظر فى هذا حتى يبع ان شاء الله قال يقطوس وانا آمركم ان تدبروا الحجر حتى يصير رمادًا فما اعظم خطر ذلك الرماد واشد قوته ولولا انه صار رمادًا لما كان له قوة على ان يمسك الارواح ولهذا اخرج هرمس الرماد وزعم ان الرماد اذا مات يلزم الارواح ولهذا مدح هرمس الرماد وزعم ان الرماد اذا مات امسك الارواح وانا آمركم بتدبير هذا الرماد فى الطبخ وتسقيته سبع مرار وادامة الطبخ حتى تستخرجوا منه الالوان وبهذا التدبير يطيب ذلك الرماد ويعذب ويجود ولا ترى هدوءًا فيه فما كان للانبياء والكهنة الذين اعطوا مفاتيح هذه الصنعة همه الا الرماد فعليكم به فان السر كله فيه الاترون ان الحكماء كلهم قالوا السواد ثم البياض ثم الحرة وانا اعلحكم ان الحرة اتما كانت وظهرت من ذلك الرماد الرفيع وقد قال الحكماء ما

^(١) Lecture incertaine; peut-être تابع ما بين.

كلم وللأشياء الكثير والشيء الذى يكون منه هذا العمل واحد
 قالت ثيوسابية اخبرت عن قول شماس الحكيم ان الشيء
 واحد الذى يكون به كلًا تطلبون فان لم يكن فيه مثل ما
 تطلب فلست مصيبًا شيئًا مما تطلب قال قد بين لك ان من دخل
 فى الصنعة انما يطلب ان يصير الاشياء ذهبًا فان لم يجعل
 الذهب فى الذهب فلست فى شيء قال وما الذى ينتفع به
 ان الذهب من الذهب قال لانه يخرج من القليل الكثير قالت
 لو عرف هذا اهل الدنيا لكثروا ذهبهم قال فقد اعلمتك انه قالت
 فى يدى منه شيء قال لجالتك^(١) بتدبيرك اشباهه التى يخلطها من
 اقاربه المؤتلفة غير المختلفة قالت فافتنى عن ذكر الحكماء مزاج
 الهواء قال انما وضعوه قياس التركيب قالت وكيف ذلك قال لانه
 ان لم يكن الرطبين اللطيفين فاذك مصلح بينهما هلكا وهربا من
 النار ولم يقويا على كثرة الطبخ وان لم يقويا على كثرة الطبخ لم
 يخرج منهما شيء ينتفع به واعلمى ان كل شيء من الاشياء فن
 الاصل فى التلث التى فيهن السورين والشجيرة^(٢) والمغرة

ثم كتاب الحبيب محمد الله وعونه نفعنا الله
 به ولسائر كلامهم امين نقل من نسخة سقيمة
 جدًا مصحفة على ما وجد والحمد لله وحده وصلواته
 على سيدنا محمد

الشميرة Ms. (١) — الحمالك Ms. (٢)

كتاب أسطافس

من كتاب الفصول لاسطافس الحكيم

قال الحكيم أول ما ينبغي للطالب ان يعرف الحجر الذى تنافس فيه
الاولون وباعوا كقمة بذهاب السيف وامتنعوا من تسميته او ان
يذكروه بالاسم الذى تذكره به العامة وترهوه في غيب
الرمز حتى قصرت دونه الادهان الثاقبة وانقطعت عن ادراكه
الالباب الذكيّة وتحتيرت في وصفه القلوب والافئدة الآن
كشف الله تعالى عن بصيرته ففهم وعلم ومما وصفوه به ان
قالوا هو الماء السبّال هو الماء الخالد^(١) في النار الاتجاجة في النار
للجامدة في الارض^(٢) الميتة في الحجر الصلب في الحجر اللين هو الفرار هو
الثابت هو الجنود هو المهزوم هو الهازم هو المقاتل للنار هو القاتل
بالنار هو المقتول ظلمًا هو المأخوذ قسرًا^(٣) هو الغالى الثمين هو
الرخيص الهين هو العزّ^(٤) الشامخ هو الهوان الدون ما اعزّه لمن
عرفه وما اجلّه لمن دبره وما احقره عند من جهله وما اهوّده على^(٥)

(١) Ms. de Leyde الجامد.

(٢) Ms. de Leyde يسراً.

(٣) Ms. de Leyde ajoute العامدة

(٤) Ms. de Leyde الغر.

والارض.

(٥) Ms. de Leyde لى.

من لم يعرفه ينادى في كل يوم بكلّ ارض يا معشر الطالبين خذوني
فاقتلوني ثمّ بعد القتل احرقوني فأتى احيا بعد ذلك كله فاعشى كل
من قتلني واحرقني وان ادناى من النار حيّاً ابيت^(١) الصبر عليها
ولو صدقني بكلّ تصعيد وقتدني بكلّ تقييد واجعّباً^(٢) كيف
اصبر حيّاً على الاذى والله لا صبرت حتى اسقى سمّاً يميتني فحينئذ
لا ادرى ما صنعت النار في جرمي فهذا دابه في كل صباح وفي كل
مساء فاين اتم معشر الطالبين من مقاله ان تتوهون ان لسان
المقال^(٣) حق ولسان الحال باطل وقد ذكر جمهور الفلاسفة ان
لسان الحال اصح^(٤) من لسان المقال وهذا الحجر يناديكم فلا تسمعونه
ويدعوكم فلا تجيبونه فواجعّباً^(٥) من صمم غشى اذانكم وراى غم
قلوبكم الا ترون انه مقاتل للنار فليس شيء اعدى منه فيها اذا
جعل بها سمعت له صلصلة كما يفعل الماء المعقود يزيد^(٦) ببرده
الثلج واعلم ايها الطالب انه ماء ابيض^(٧) احتفر بارض الهند وماء
اسود احتفر بارض الشجر وماء احمر^(٨) براق احتفر بارض الاندلس
هو ماء يقتبس من خشب بنار اجاجة هونار تقدح من احجار
بديار الفرس هي شجرة تنبت بقرون للجمال هو غلام ولد بمصر هو
امير خرج من الاندلس لا يريد الا معادات الطالبين فقتل منهم
الروساء وصير بعضهم امراً اعيا علاجه العلماء ما ارى له سلاحاً

(١) Ms. de Leyde ابيت من.

(٢) Ms. de Leyde واجعّباً.

(٣) Ms. de Leyde المثال.

(٤) Ms. de Leyde اصح.

(٥) Ms. de Leyde فواجعّباً.

(٦) Ms. de Leyde omit برده et écrit
برده au lieu de برده.

(٧) Ms. de Leyde ajoute ان dans cette
phrase et dans les suivantes devant احتفر.

(٨) Ms. de Leyde اختم.

أكثر من الصبر ولا جواداً غير العلم ولا ترساً سوى الفهم فإذا
تخلى له الطالب بهذه الثلاثة سبأ وقتله فعاد له بعد القتل
حيّاً^(١) اختلع من الامارة وولاه رفيع العز ونال مراده وبغيتته
فحسبك من هذا التبیین ولقد سمعت ارسطاطاليس يقول ما
للطالبین یحیدون عن الحجرواته لمعلوم موصوف موجود ممکن
فقلت ما من صفة وإيجاد وامكانه فقال اما صفة فكالبرق في
ليلة ظلماء فكيف^(٢) لا تعلم بياض بدا في سواد^(٣) لا يشق الفراق على
من عهد البين ولا يشتمه الليل لذى عينين واما إيجاد فحجر ممكن
في الدور والحوانيت والاسواق والطرق والمزابل والمساجد
والحمامات والقرى والمدائن والبر والبحر واما امكانه فحجر مصفد
في حجر وحجر مركب في حجر وحجر مطبق في حجر وحجر كامن في حجر
بكت عليه الفلاسفة فلما غمرته دموعها زال سواده وانجلت
دهمت وبدا كالؤلؤ المكنون حينئذ امن^(٤) صاحبه وبخر طالبه قال
الحكيم بين ارسطاطاليس في هذه المقالة حالة الحجر الذي من
صفته انه أسد رقي في غابة ثم اراد رجل من الناس ركوبه مسرجاً
ملجماً فعالج ذلك فاعياه فلم يكن له بد ان يتعيل بالحيل الرفيعة
حتى لحقه في الصفايد الوثيقة فأسرجه واجهه ثم ادبه بسيطا
اوجعته ضرباً ثم خلاه من قيوده فخذاه به حذو الذليل كانه ما
شرد يوماً قط فالحجر هو الاسد والقيود هي المدبرات اعني الاشياء

(١) Ms. de Leyde ajoute ici et حينئذ امن
اختلع له.

(٢) Ms. de Leyde ajoute حتى.

(٣) Ms. de Leyde ajoute وسواد بدا في بياض.

(٤) Ms. de Leyde فتن.

التي اذكرها في هذا الفصل الذي يتلو هذا الفصل الذي انا فيه والسياط في النار فاني انت ايها الطالب من هذه الصفة المبينة ٥ وان من صفته ما قال للحكيم ما بال الناس ينتبئون بالحجر ولا يدبّرونه ^(١) ويلبّسونه ولا يدبّرونه ويصنعون منه المراهم المحرقة لجرب الابدان ولا يدبّرونه ويطئون به باقدامهم ولا ياخذونه قال حكيم اخر لقد عشت منذ اربعين سنة ليس منها يوم الا ارى فيه الحجر صباحا ومساء حتى خشيت ان لا يخطيه احد فزدت في رمز كنت رمزته اولاً فزدته تعية مخافة ان تبدو السريرة ٥ واعلم ان القوم اكثروا في كتبهم ^(٢) من اسمائه وها انا اذكر ايسرها واعرض عن اكثرها ^(٣) اعني ما لم يطر صيته في العالم فسّموه اسداً وسمّوه تنيناً وسمّوه حية وافعى ^(٤) وسمّوه عقرباً وسمّوه ماءً وسمّوه نازراً وسمّوه سيالاً وسمّوه معقوداً وسمّوه مخلولاً وسمّوه خلاً وسمّوه ملحاً وسمّوه كلباً وسمّوه عطارداً وسمّوه زبيقاً وسمّوه ذئباً وسمّوه غلاماً وسمّوه جارية وسمّوه غزالاً وسمّوه جواداً وسمّوه ذئباً ^(٥) وسمّوه غمراً وسمّوه قرذاً وسمّوه كبريتاً وسمّوه زرنجياً وسمّوه توتياً ومرتكاً وحديدّاً ونحاساً ورصاصاً وقزديراً وفضةً وذهباً وطلقاً وطولقاً وطرقاً ^(٦) وابكماً وظالمّاً ومطاوياً ومغتيسياً وزجانجاً وياقوتاً وسمّوه ^(٧) مرجاناً وصدفاً ودمعاً وقلباً ولساناً ويداً ورجلاً

^(١) Ms. de Leyde ajoute : ويدفنونه مع موتاهم.

^(٢) Ce mot et le précédent manquent dans le ms. Leyde.

^(٣) ذكرها Ms. de Leyde.

^(٤) Manque dans le ms. de Leyde.

^(٥) Ms. de Leyde ajoute : ذرباً.

^(٦) Ms. de Leyde ajoute وناطقاً.

^(٧) Ms. de Leyde ajoute ومهائلاً بلالاً ومهائلاً وملكاً و.

وراسًا ووجهًا وشحمًا وروحًا ونفسًا وزيتًا وكحلًا وسموه بولاً وعظمًا
وعرقًا وسموه زحلًا وبرخيصةً ومرجًا وهمسًا وقرًا^(١) ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

قال للحكيم اسطادس التي افهمنا الله تعالى وبصرناها اني لما رايت
هذا العمل وقع حبه في قلبي وداخلي مع ذلك هم ذهب بنوم
عيني وامتنع متى طعاني وشراني حتى يحل جسمي وتغير لوني فلما
رايت ذلك من امري اقبلت على الصلوة والصيام ودعوت الله
تعالى ان يفرج عني الذي قد داخل قلبي من الغم والهم وان
يجعل لي من امري الذي قد التبست به مخرجًا ۞ فبينما انا نائم
على فراشي اذ اتاني آت في المنام فقال لي قم فانهم الذي اريك
فانطلقت معه فاذا انا بسبعة ابواب لم ارسبيها لها حسنا واذا هو
يقول في هذه خزائن هذا العلم الذي طلبت ۞ فقلت له جزئت
خيرًا اهدني للدخول الى هذه الابيات التي تزعم انها خزائن
العلم ۞ فقال كيف تستطيع الدخول ولا تقدر على مفاتيح تلك
الابواب ولكن اطلق حتى اريك مفاتيح تلك الابواب فانطلقت
معه فاذا انا بدابة لم ارسبيها في الدواب لها جناح لسروراس
فيل وذنب تنين واذا الدابة باكل بعضها بعضها فلما رايتها

(١) L'énumération arrêtée ici dans le ms. de Paris se poursuit durant trois lignes encore dans le ms. de Leyde.

اشتد فزى وتغير لوني فلما ان راي ذلك من امرى قال انطلق
ايها الرجل الى هذه الدابة فقل بسم الله العظيم اعطى مفتاح
ابواب الحكمة فلما انطلقت اليها على وجل ومهابة فقلت
لها ذلك فدفعت الى مفتاح تلك الابواب فافتحتها حتى انتهيت
الى اخرها بابا فاذا انا فيه بلوح مقابلى بهى المنظر فيه من كل لون
ولا يستطاع النظر اليه من شدة بريقه فاذا اللوح مكتوب بسبعة
النس اول تلك اللسن مصرى فلما قرأت ذلك اللوح اذا هو يقول
فى آوله ساضرب لك مثلاً للجسد والنفس والروح فتدبره برأى
وعقل وليكن منك على بال فائق تهتدى به الى كل عمد وتدرك
به كل خفى فلما مثل للجسد والروح والنفس كمثال السراج
والزيت والغتيلة فكما لا تصلح الغتيلة فى السراج الا بالزيت
كذلك لا تصلح النفس فى الجسد الا بالروح واتما بفس الجسد الدم
وروح الجسد الرج التى تختلف بين الدم والقلب الى اسفل
الجسد فقد تعلم انه هو اللحم والعظم والعصب واعلم انك ان
سكنت النفس وحدها للجسد ولم تدخل عليها الروح لم يكن
للجسد ضوء وكان الجسد كائن عليه ظلمة فلما ادخلت عليه الروح
رق للجسد وصفا وحسن لونه فانفق هذا الذى وصفنا لك فانه
جسيم من الامور ولا يهتدى للعلم الخفى الذى وصفنا الا من عرف
هذا الباب الا ترى ان النار ذات ضوء وشعاع واشراق فاذا التى
عليها الماء ذهب بضوءها واشراقها وصارت ظلمة بعد ضوء وان
اخذت النار والماء بالتدبير الذى وصفنا فى كتابنا هذا فاحكمت

عملهما كالذى اريتكم امتزجا واصطلحا حتى لا يضتر واحد منهما صاحبه وازداد عند اجتماعهما ضوءا وشعاعا واضعفا على الذى كانا عليه اول مرة فهاكذا ينبغي لك ان تبدا وبهذا بدا من كان قبلنا لان اول الطبائع الاولى اتما كانت نارا وماء فلما ازدوجت النار والماء واصطلحا ثبت منهما اجساد واشجار واحجار كثيرة فينبغى لك ان تقيس العلم الاخر بالعلم الاول فكما تسمع انه صنع وعمل فكذلك فاصنع واعمل هـ فهذا الذى ذكرت لك من القول هو الذى قرأت في اول اللوح وكان بالمصرية مكتوبا هـ

ثم كان بعده كتاب فارسى فيه فقه وعلم كثير فهذا الذى اقول لكم الآن هو الذى بدا لى من كتابه واحصيت من علمه انه قال اما مصر فذات فضل على المدائن والكور وذلك لما قد اعطى الله تعالى اهلها من الحكمة والعلم بجميع الاشياء هـ واما فارس فاليها يحتاج اهل مصر واهل الافاق كلهم ولا يصلح شيء من اعمالهم الا بالذى يخرج من فارس الا ترى انه ليس احد من الفلاسفة الذين كانت تهتم في هذا العلم الا وقد بعث الى اهل فارس فاتخذهم اخوة وسالهم ان يبعثوا اليه الذى يخرج من ارضهم ولا يوجد في غير بلادهم انه تسمع ببعض الفلاسفة اذ كتب الى مجوس اهل فارس انى اصبت كتابا من كتب الحكماء الاولين بقلم فارس لا استطيع القراءة له فابعثوا الى من حكمائهم بحكيم بقرأ لى كتابى الذى اصبت فان كتم عندى ان فعلتم ذلك يدا حسنة وانا شاكر لكم ابدا

ما بقيت ففعلوا على بالذى سالتكم قبل ان تغنى حياتى فاصير
 ميتاً لا احتاج الى شئ من العلم فكتب اليه حكماء اهل فارس
 اقم لما وصل الينا كتابك كثر فرحنا بالذى كتبت الينا به
 وعجلنا اليك مع ذلك للحكيم الذى سالت ليقرأ لك كتابك ويظهر
 لك ما خلى عليك منه لاننا راينا ذلك لك علينا حقاً واجباً فانظر
 اذا اتهمت كتابك كالذى ينبغي ففعل الينا بحسنة ذلك الكتاب لان
 ايمان الاولين هم الذين وضعوا ذلك الكتاب فليكن لنا فيه معكم
 نصيب فانه كذلك ينبغي والسلام هذا كل الذى قرأت مما كان
 فى ذلك اللوح من الكتاب الفارسي ثم قرأت بعد ذلك كتاباً هندياً
 وهو الذى اقول لكم الآن قالوا نحن الآخذون بالفضل فى
 تقدير الدهر اذا الناس قليل عددهم ربحى بالهم وارضنا اشد
 الارضين كلها قوة وذلك لقرب الشمس من سمت رؤسنا ولما ينالها
 لنا من مخونها فلذلك اشتدت قوة طبيعة ارضنا فنحن لولا
 ما احتاج اليه من ارض فارس لاكملنا العمل كله بالذى يخرج من
 ارضنا وبحرنا قد ارسل الينا حكيم من الحكماء ان ابعثوا الى بن
 بول الفيل الابيض الذكر الذى يكون فى ادنا ارضكم فانه
 كذلك يقال ان ذلك البول شفاء لكثير من الاسقام فلما اتانا رسوله
 بعثنا اليه بالذى سالنا لحمد الله حين وصل اليه وشكره وفضل
 ذلك البول على جميع الادوية علم من منافع ثم اثنى عليها بالذى
 راى منه فقال انى لم اشرك مع خلط من الاخلاط الا زاد ذلك
 الخلط قوة ومنفعة وكتب الى الناس ان اعجبوا ايها الناس من

الشيء اليسير كيف يعمل للخير الكثير عند هذا انتهى الكتاب الهندي ۞ فاما ما سوى ذلك من الكتب فاتها قد كانت درست من طول مكثها في ذلك اللوح فلم يستطع ان ينج منه الا هذه الثلاثة الابواب وذلك انها كانت في اوله فسكنت فيها انا اتردد فيها اشكل على من ذلك اللوح اذ سمعت صوتا فظيعا ينادى ان اخرج ايها الرجل قبل ان تغلق الابواب فانه قد حان زمانها الذي تغلق فيه خرجت منها وانا خائف ان يحال بيئى وبين الخروج فلما ان خرجت من جميع الابواب اذا انا بشيخ لم ار له في الحسن شيئا واذا هو يقول ادن الى ايها الرجل المشرب قلمه حب هذا العلم فلانهمتك كثيرا مما قد اشكل عليك ولايتن لك الذي خلى عنك ۞ فدوت منه فاخذ بيدي ثم رفع يده الى السماء فحلف لى بالله السماء ان العلم كله لمعك وان سراير حكمتنا جميعا لفيك ففكرت في الذي قال لى فاذا قوله ورايه صدق فاذا هو لم يكتفى من مخزون علمه شيئا فحمدت الله الذي ابدى لى ذلك واطهر لى على خفيات العلم فبيها انا كذلك اذا الدابة ذات الثلاثة الاشكال التى ياكل بعضها بعضا تنادى باعلا صوتها ان جميع العلم لا يكمل الا لى وان مفتاح خزائن العلم عندى فمن اراد تمام العمل كالذى ينبغي فليعرف لى حق ولا يجهل شيئا مما قالت فيه الحكماء فلما ان سمع الشيخ صوتها قال لى انطلق ايها الرجل اليها فاعطها عقلا مكان عقلك ونفسا مكان نفسك وحياة مكان حياتك فاتها حينئذ تطيع امرك وتوابك على جميع حوايجك فتفكرت

ان كيف اعطيها عقلاً مكان عقل ونفساً مكان نفسى وحياءً
مكان حياى فقال لى الشيخ خذ الجسد الذى يشاكل جسدك
فالزع الذى امرتك منه فادفعه اليها ففعلت الذى امرنى به
فادركت العمل كله تاماً كالذى وصفه هرمس ☞

EXTRAIT DU MANUSCRIT 1074

DU SUPPLÉMENT ARABE.

(Fol. 142 v°.)

قال مرقوش ملك مصر ابن ثبت ملك الحبش حين ساله سفنجا ملك
الصعيد عن اكسير فقال له ما في الدنيا بضاعة اكثر منه
وهو اكثر من كل شيء على وجه الارض وهو عند الغنى والفقير
والمسافر والمقيم ولولاه مات الخلق اجمعين قال مرياش الراهب
لخاله انه الزم الاشياء لعحتك ولولاه مت وقال للحكيم ذومقراط
الملكة اثوسابية اذا دخلت يدك في جيبك فامسك عليك فأتك
في الخسران فان هذه الصنعة لا يشتري سرها بثمن ابداً فاتاك
ان تضري شيئاً من العقاقير وقال سيدنا هرمس عليه السلام
في الماء سر عظيم لانه يصير في الزيتون زيتاً وفي البطم سمغاً وفي
الخل بلحاً وفي كل شيء مثله فالذى هذا سره وفعله يغفل عنه
فلما عرفوا هذا السر المصون كتموه اشد الكتمان ورمزوه اشد
الرموز وسموه بكل عقار ومعدن ونبات وحيوان كما قال ابن اميل
في نوبته ⑤

وسموه باسماء كثيرة ⑤ فانسدت الصمير والظنونا
وقالوا كل شيء هو هذا ⑤ بما في الارض ذاك يلقبونا
وسر الله فيه مستكن ⑤ نهى عن كشفه ألقدمونا

وقال الاستاذ جابر في كتاب الدرة المكنونة والحكمة المظنونة ان
الجهال لو تايينوا حجر الحكماء لحلفوا بالله ألا يكون منه ذهباً ولا فضة
ولو علموا انه اصلهما وهما منه لوقفوا عند ذلك وسلموا اليها ولكن
حال بيننا وبينهم الجهل وقال صاحب الشذور في شرحه لديوانه
تالله لو ستموه باسمه الذي تعرفه به العامة لكذب به اهل الجهل
ولشك به اهل العقل وقالت مارية للحكمة بنت سبا الملك سر
عظيم حقير يداس بالارجل ولكن تلك للحقارة كرامة من الله تعالى
له حتى لا تعرفه السفهاء ويكون منسياً وقال جليانوس ان الحكمة
اقتضت ان يخلق اعز الاشياء من احقر الاشياء فانظر الى احسن
الملابس في الدنيا وهو الحرير من الدودة وكذلك احسن مأكول
الطعام وهو الشهد من ذبابة والمسك من حيوان وكذلك العنبر
من سمكة والدر من صدفة وكذلك هذا الشيء من احقر الاشياء
عند الجهال فقط ٥

كتاب الملك

—

وهو الثامن من الكتب الخمس مائة تأليف الشيخ أبي موسى
جابر بن حيان الصوفي رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القدير الرؤوف الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم
افضل التسليم اما بعد فان هذا الكتاب خاصة من كتبنا خصصناه
من التدابير بنوعين احدهما خفة العمل وسهولته لان الاعمال
لخشة لا تنشط الملوك اليها ولا يقدرّون عليها والثاني العمل
للجواني الذي كان للحكّماء لا يعملونه الا الملوك ولهذا سمينا كتابنا
هذا كتاب الملك فنبين يا اخي ما نقوله في هذا الكتاب فان الامر
فيه سهل جداً ان فطنت وحق سيدي واعلم ان التدبير الملوكي
هو الذي لا يصلح الا للملوك لسهولته وقربه وسرعة عمله وجودة
صبغه فبالله يا اخي لا تجعلك سهولته على ان تغشيه وتبديه
لاحد من اقربائك واهلك ولدك البررة فضلاً عن خالفهم فوالله
يا اخي انك ان خالفتني لتندمن حيث لا تنفعك الندامة وما من
احد يجد الامر العظيم سهل الماخذ قريب المطلب الا بذله حتى
يخرج عن يده ولذلك لا يبقى مال الميراث الا مع العقلاء الفضلاء

المجربين وإذا كان الامر على هذا يا اخی فاطلک بما لا یغنی ولا ینفد
ابدأ ولو تعلّمه جمیع البشر لان کل من تعلّمه فاته یحرص على الطن
به وکفائه ایاه عن غیره بالطبع لا بالتکلیف ولیس قول القدماء
اتألو ابدینا هذه الصنعة لفسد العالم وعملت کما یعمل الزجاج
فی الاسواق بشیء وذلك ان هذه الصنعة لا بد لها من المجربین
الذین یما قاعدتها وإذا کان لا بدّ منهما فکثرا او قلا فالحرص
علیهما یجمل على المنافسة فیهما والضنّ بهما فاعلم ذلك واتما ارادت
الحکماء ان تودس منها الجهال فلا یتعرضون لها فاحذروا اخی وایاک
ان فهمت ما نذکرة فی هذا الکتاب من التدبیر الصحیح السریع
الذی هو وحقّ سیدی بغير تقطیر ولا تطهیر ولا حلّ ولا عقد
ویخرج منه الباب الاعظم على حقّه وصدقه فاعلم ذلك واعمل به
تصب الطريق الیه سهلاً ان شاء الله تعالى واعلم یا اخی ان الماء اذا
مازجه الصبغ والدهن وامتزجت امتزاجاً تاماً حتى یجمر الماء
ویجحد ویصیر کاته حبّ المرجان فاذا کان كذلك وصار منتقصاً فی
ذوبه ومتشتمعاً فی سرعته طائرّاً فی الاجساد کلّها فاذا کان الامر على
ما قلناه فذلك هو الامام ولناخذ فی التدبیر فنقول ان التدبیر
الاطول هو تدبیر اصحاب الصنعة وهو الطريق الذی لا خطا فیه
لمن عرفه وقد ذکرناه على جمیع وجوهه القریبة والبعیدة فی
السبعین وفي الکتاب المحدث بنفسه فاته وحقّ سیدی من الکتب
الجليلة النافعة فی هذا المعنی واما الطريق الاقرب وهو طریق
المیزان فی الجملة غیر ان طریق المیزان وان کان هو الاقرب فی الجملة

فاته متفاوت ايضاً وذلك أنّ طريق التدبير هو الاطول في الجملة وقد تفاوت حتى صار اطوله في ثيف وسبعين سنة على ما حكيناه لك في الكتاب المعروف بتدبير الحكماء القدماء وفي كتبنا السبعين ايضاً عند ذكرنا اطول التدابير والاقر منه في خمسة عشر يوماً فانظروا احدى كم بين اثنين وسبعين سنة وبين خمسة عشر يوماً من التفاوت كذلك وحق سيدي تفاوت الميزان فان اطوله في تسعة ايام واقصره في اقل من طرفه العين وان كان لابد من الزمان لجمع العقاقير ودقها وضم بعضها الى بعض وسبكها الى ان تقبل الخاير وتنقلب اعيانها دفعة واحدة فاعلم ذلك ووالله وحق سيدي ما ذكرت لك من هذا التدبير الا ما عملته بيدي فخرج لي على ما وصفتك لك في هذا الزمان القريب فاتاك ثم اتيك ان فطنت له وظفرت به ان تعلم همالك بما عملت يمينك فوالله لئن لم تقبل وحملك اعجابك به وفطر سرورك برويته الى المفارقة بحكماء الصنعة او للتحدث به لاهل المودة والخاصة والمسارة لاجاحدى هذه الموهبة العظيمة لتستعجلن مضرة لا نفع بعدها ولجنين على نفسك يا مسكين جناية لا تستقبلها اخر الدهر فاقبل هذه النصيحة فقد قيل

فلا تلعن سرك آلا اليك هـ فان لكل نصيح نصيحاً

واذا كانت منزلة هذا التدبير هذه المنزلة فاتماً نسميه تدبيراً على الامر العام الشائع لا على الطريق الخاص الموازين فحقيق ان

يسمى التدبير الملوكة وان ترغب فيه الملوك لخفته وسرعته وبلوغ
 المراد به فاته لا يمنع من تدبير المملكة ولا يقطع عن سياسة الجند
 والرعية ولانه ايضا يجمع مع سرعة الكون انه لا يخرج عنه الا للجواني
 للحق الذى هو غاية المراد من غير ان يحد بالوسايط وهذا امر محال
 فى البرهان ولكن يا احنى قد شاهدناه وما نقدر على دفع الحس عن
 انفسنا واتى لمختبر فيه متعجب منه واعلم ان هذا الخارج اتما هو
 اكسير الاكاسير كلها ومخيرة الجابر يقلب اعيانها فى مثل الزمان
 الذى انقلب هو فيه لافى مثل الزمان الذى جمعت فيه عقايره
 وسيكت لانه اذا خرج صار اسرع ذوقا من الشمع فساعة يصيبه
 حى النار يخطف البصر حركته وغوصه فى الجسد المعذلة واضاءة
 الجسد به باسرع من رجع الطرف فوالله وحق سيدى صلوات الله
 عليه ما ذكرت هذا فى شيء من كتبى الا فى كتابى المفرد الذى
 سميته كتاب الموازين وذكرته هناك ذكرا لا يصل اليه
 ابدا احد ولا يشعر به بشر ولا يعلم انى ارومه من وصل
 اليه بالتدبير وعرفه بالمشاهدة الا فى لفظة واحدة فعسى
 ان يعرفه بها من شاهده ووصل اليه وهو قولى الا ان يسعدك
 الله بروية الامام فاما من لا يصل اليه فلا سبيل له الى علم ما
 اوردته هناك وقد ذكرته هاهنا وحق سيدى
 جعفر بن محمد الصادق عليه افضل التحية والسلام ذكرا
 مصرحا مكشوقا بلا رمز ولا لغز ولا تمثيل له بغيره كما جرت عادة
 جميع الحكماء وعادى معهم فى سابر كتبى واتما فعلت ذلك ليعلم

سيدي عليه السلام أتى له الشيخ ولم يجمل ولم ارمز فعساه ان
يخلصني من وسخ هذا العالم وانظريا احي ما اعطيتك وما ذا قد
مننت عليك واعلم ان القدماء ما ذكروه في شيء من كتبهم
راسا على هذا الوجه الذي ذكرته لك ولا اوهوا ان اليد
طريقا بل ما سموا باسمه ولا اجرؤا له ذكرا فضلا عن ان يوهوا
طريقا اليه اويدلوا عليه الا ان منهم من قد وصف غيره
ببعض صفاته في جملة الصفات التي لا تلتقي به كقولهم السرق
الخاطف وحدة العين والغالب والمغلوب والله وحق سيدي
لوتركتك مع عقلك في هذه الكلمات اليسيرة مع اني قد نبهتك
على ان المذكور منها قد وصف غيره بصفته لما قدرت على
استخراجها مع هذا الانصاح والتصريح ابدا الا ان تكون قد
شاهدت الامر وعرفت عيانا فاذا مرت بك صفته عرفت وقد يخرج
وحق سيدي لكثير من الناس بالاتفاق ويحصل في ايديهم على
غاية ما يكون من الفضيلة فلا يعرفونه فيضيعونه وقد يعرفونه
بعد ما يفسدونه فيجتهدون في اعادته ثانية فلا يقدرّون عليه الى
ان يموتوا بحسرتة وهذا وحق سيدي قد اصاب جماعة كنت
اعرفهم من فضلاء من ينظر في هذا العلم وفلاسفتهم للآلة من قد
وصل الى عمل الاكسير بالتدبير ومن وصل الى اكثره فاما
الواصل اليه فكان طول عمره كالموله الباهت الذي لا يقدر ان
يصرف نفسه عن الفكرة فيما راى ولا يدري كيف الوجه فيه
واما الذي لم يصل اليه منهم فنهى من افسده لشدة فرحه به

ثم رام ان يعيده فلم يقدر عليه فعاجلته الحسرة فات بعد يسير
ومنهم من بقى طول عمره حزيناً يحرب ويعيد تلك الطريقة ولا
يخرج له مثل رويته وربما خرج له مثله في المنظر مخالفاً له في
الفعل وهذا وحق سيدي ابدًا يخرج ولقد رايت به عيني
اكثر من الف مرة وخروجه يكون على تفاوت في قرب الفعل
وبعده ومناسبتة ومباينته فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه وانا
اريد عمله وميزانه فاستعمل الوصية تطفر بالامنية ان شاء الله
قد علمت ان الموازين العظام ثلاثة على ما بيتناه في كثير من
كتبنا الموازينية فيزيان منها بسيطان وهما ميزان الماء والنار
وميزان مركب من هذين وهذا الشيء يخرج وحق سيدي
بهما جميعاً الا انه خطر جداً في الموضعين كليهما الا انه في ميزان
النار اعظم خطراً وانا اريد كيف عمل ذلك فيهما جميعاً واختم
عند ذلك الكتاب ان شاء الله تعالى فاقول ان ميزان الماء لا خطر في
اوله اصلاً وهو وحق سيدي من المعجزات وقد ذكرته في كتاب
التجميع وغيره من كتبي ذكرًا لا يصل اليه وحق سيدي
احد من عالم الله وستعلم انه كذلك اذا قرأته في هذا الكتاب
وتعرف قدر النعمة عليك ويُعد ما بين الموضعين وذلك اني ذكرت
هنا وفي غيره من الكتب الموازينية عمل ميزان الماء وقسمته
وتعديل كفايته وما جرى ذلك الجري مما لا نسبة بينه وبين
ما الامر عليه في نفسه وذكرته هاهنا على وجهه اذ كان
العهد على ما اخذنا في هذه الكتب بخلاف كتبي كلها في الصدق

وترك الرمز فاعرف هذا واعلم ان جميع ما في هذه الكتب يجري مجراه في الصدق وعدم الرمز وذكر الشيء نفسه دون مثاله فاعلم ذلك واعلم يا اخي ان الماء انما قيل له ميزان من حيث كان مظهرًا لزيادة الطبايع كلها من نقصانها اظهارًا بيننا اصدق وحق سيدي من اظهار ميزان الصنجات لزيادة الذهب والفضة من نقصانها وليس كذلك ميزان النار فاعرف الفرق بينهما فانه عجيب ولهذه العلة احتاج ميزان الماء الى ميزان النار ولم يحتج ميزان النار الى ميزان الماء بكل وجه وميزان النار قد ذكرناه ايضًا في كتبنا كلها مرموزًا رمزًا قريبًا لا كما ذكرنا ميزان الماء وذلك لان ميزان النار صعب جدًا خطر فلخطره وكثرة وقوع الخطاء من حدّاق هذه الصنعة فيه لم يحتج الى رمز بعيد اذ كان لا يظفر به الا من بلغ اقصى غايات الصنعة ومن هذه صفته فليس يعوزه ديله اذا رآه وادمن عليه واحتمل مضض الخطا وتحرز من امثال ما يخطئ فيه فالاسف على من هذه صورته جهل ونعوذ بالله ان نكون جهلاء واعلم ان ميزان النار وحده ربما خرج فيه هذا الشيء على غاية ما يكون من الكمال وفي اكثر الامور فانه لا يظهر به وحده الا في صورته دون فعله فاذا جمع بين ميزان الماء وميزان النار كان لا محالة خارجًا على الامر الاكبر الا ان يخطئ مدبره وكل هذا يكون في اقل من طرفة العين فاعلم ذلك وقد عرفت ما اشرنا اليه من الميزان في كتاب الموازين المفرد القائم بنفسه وما نذكره هاهنا فهو بخلاف ذلك في ظاهره

لا قد مفتوح منكشف كما أمرنا به والغرض يا اخي فيه هو تخلص
جواهر الحجر باعيانها دون دهاناته المفسدة له المانعة كل المنع من
الانتفاع به والتي من اجلها احتيج الى التدابير الطوال والقصار
فان جوهر الحق يا اخي اذا كان خالصا من هذه الدهانات المفسدة
فهو بذاته صابغ ولولا انه كذلك لما امكن بالتدبير ان يجعل
صابغا هذا يقدر الامارة^(١) والذهب النقي المضي النوراني الممتاز
الغير المشتغل وامالك الله تعالى على ذلك ثم والحمد لله تعالى
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(١) La lecture de ce mot et du précédent est incertaine.

كتب الرحمة الصغير لجابر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جابر بن حيان رحمه الله تعالى قال سيدي رضى الله عنه
يا جابر فقلت لبيك يا سيدي فقال هذه الكتب التي صنفتها
جميعها وذكرت فيها الصنعة وفصلتها فصولاً وذكرت فيها من
المذاهب وآراء الناس وذكرت الابواب وخصصت كل كتاب منها
بعمل مخصوص وفرقت التدابير فيها فمنها ما هو على طريق المثال
الذى لا حقيقة لظاهرة ومنها ما هو على طريق مداواة الامراض
التي لا يفهمها الا عالم واصل ومنها ما هو على طريقة الصوم من
المنظرات والمقابلات واستوعبت الصنعة في علم الفلك وبعيد ان
يخلص منها شيء الا الرواصل غير محتاج الى كتبك ومنها ما هو
بطريق الحروف التي تارة تثبت حقائقها وتارة تفسد وهذا علم
قد اندرس وباد اهله وما بقي احد بعدك يفهم له حقيقة ومنها
ايضاً ما هو موضوع على الخواص ثم يقصد ذلك بالقياس والتخمين
الذى لا يبعد ان تتساوى فيه انت وغيرك ثم وضعت كتباً
كثيرة في المعادن والعقاقير فتحير الطلاب وضيعوا الاموال
وافتقروا ودعتهم للحاجة الى ضرب الزيوف وعمل الزغل

ودعاهم الفقر والحاجة الى النصب على ارباب الاموال وغيرهم
كل ذلك من قبلك وقبل ما وضعت في كتبك والآن يا جابر استغفر
الله العظيم وارشدكم الى عمل قريب سهل تكفر به ما تقدم لك
واوضح فإياخذ الآ من قسم الله له فيه برزق فقلت يا سيدي
اشرعني اتي الابواب اذكر فقال ما رايت لك باباً تاماً مفرداً إلا
مرموزاً مدغمًا في جميع كتبك متلوفاً فيها فقلت قد ذكرته في
السبعين واشرت اليه في كتاب النظم وفي كتاب الملك من الخمس
ماية وفي كتاب صفة الكون وفي كتب كثيرة من الماية فقال صحح ما
ذكرته من ذلك في اكثر كتبك وهو في الجمل العشرين
مذكور غير انة مدغم مخلط بغيره لا يفهمه إلا الواصل والواصل
مستغن عن ذلك ولكن بحياقي يا جابر افرد فيه كتاباً بليغاً بلا رمز
واختصر كثرة الكلام ولا تفسد الكلام بما تضيف اليه كعادتك فاذا
تر فاعرضه علي فقلت السمع والطاعة ثم ابتدأت ووضعت هذا
الكتاب وسميته بكتاب الرحمة الصغير رجاء من الله الثواب ورحمت
به اخواني الفقراء الصالحين الذين قد انفقوا اموالهم واتعبوا
اجسامهم ونسبتهم ابناً جنسهم الى الزغل من غير حق ٥
وحق سيدي ان فيه توليد الالوان بغير تعفين ولا غسل
ولا طهارة ولا تببيض جسد لا بغسل ولا بحرق النار ويحرج
منه وحق سيدي الباب كما ذكرت لك في كتاب الملك وغيره
على اوفي ما يكون وهذا الباب مذكور في البرانيات إلا انه
اكتسب بالتركيب والموازن الصحيحة وترتيب العمل اسم

الجواني فنسال من بيده تصارييف الارزاق ان يبلغه كل مستحق مؤمن وان يحرمه كل كافر وجاحد بحق محمد وآله ثم اتى نمت ليلتي تلك فرايت في نومي كاتى قائم في وسط بساتين ورياض وعن يميني نهر من عسل ممزوج بدين وعن يساري نهر من عخر وفائل ينادى في سري يا جابر ناد اصحابك الى هذا النهر الذى عن يمينك ليشربوا منه وامنعهم من هذا الذى عن يسارك وحرّم عليهم شربه فقلت له من الخطاب انت فقال نور قلبك الصافي المضى فالتبتهت لوقتي وفكرى يحول في وضع هذا الكتاب فلما اصبحت مضيت الى سيدى وانا مسرور بالنام واعلمته به فقال احمد الله واشكره الذى نور قلبك وبدلك الى فعل الخير اخرج من عندى في ساعتك هذه واقصد ما نُدبت اليه واستعن بالله في ذلك اعلوا اخواني رضى الله عنكم انه قد تقدّم لى في هذا العمل السهل القريب عدّة كتب ذكرته فيها برمز قريب يفهم من له رياضة جيّدة بقراءة كتبي واغراضى فيها لاني لم ارمز رمزا بعيدا كما رمزت غيره من الاعمال التى لها تدابير بوسايط وى اعمال لا يدخل على من يدبرها اذا علم الوسائط فساد وى طرق شتى فنّها ما تدبيرة بعد التركيب وتوليد الالوان بالوسائط قبل وبعد ومنها ما تدبيرة بعد توليد الالوان بلا وسائط ثم بالوسائط ولهذه الاعمال طرق شتى للحكّاء فيها اختيارات ومذاهب واختصارات واما هذه الطريقة التى نحن واضعها في هذا الكتاب فهى اوضح مما تقدّم وى طريقة النار

وحدها بلا داخل يدخل عليها من أولها الى آخرها وفي تدبير
الزبيب الغبيط والميزان عمدتها وبالميزان تقوم الخاصية والكمال
فهو برآى جوائى وليس فيه توليد الوان ولا عمد بالوسائط فبالله
عليك ايها الواصل وبحق معبودك ان فهمته اكتم غايه الايمان
الا عن مستحقه واياك ثم اياك ان علمك الله سهولة ماخذه ان
تبديه ولا تذكرة ولا تذاكر فيه فبعاقبك الديان وربما
احرمته بالاسباب الربانية التي تجازى بها عند^(١) بذلك له فاعلم
يا احمى انه يجب عليك ان تعتمد قولى فيما اقلوه وذلك ان تاخذ
هذه المادّة المعجول منها من اشخاص طريّة لقيّة من الاوساخ
والادناس ولا تاخذ منها الا الجوهر الصافى النقى كالبيضة التي
تؤخذ منها الصفرة وبفض ما سواها وتكون من حيوان في
ابتداء نشوة فانه اصلح في التدبير وايسر في التفصيل عند
هروبه من النار عند تدبيرك له بها وقت التفصيل واحتراز من
عدوك فانه ان ظفرك قتلك وان ظفرت به عشت وامنت من
العدو واعتمد على قول الحكم النار تزيد الصالح صلاحاً والفساد
فساداً فما افخضت للحكماء بكثرة العقاقير وانما افخضت بحودة
التدابير فعليك بالرفق والتأني وترك العجلة واقتفاء اثر الطبيعة
فيما تريد من كل شيء طبيعي فاعتمد عليه فاذا وقعت منه بما
تحت كما تحت فالتخلف منه غير معتد به وله فاد بفديه بنفسه
ويليه في الجنس والسن فاذا وصلت اليه فاخرج منه ما كان

غريباً وتفرق باخذة فهو عمدة المزاج المولد وهو الموصل الاصباح
الى الثوب فاذا اخرجت منه ذلك تقدّم فيه فاذهب منه
حرمتة وتحسّده فاته لا يمازج اللطيف حتى يكون لطيفاً مثلها
والا يقع التباين والانفصال افهم هذا الفصل فاته عمدة اعمالنا
جميعها جوانبها وبرائتها فاذا انت يا احى طهرت ما يجب طهارته
وهما التركيبان الشريفان الفاضلان الصابغان والنار الصافية
الحريّة والدهن النقي المضى النوراني الممازج الغير المشتعل
واعانك الله تعالى على ذلك فقد ادركت المني ووصلت الى كتوز
الارض فاطمة فابتد بتركيبها على الازواج في ذواتها الباردة الرطبة
بالحرّ الرطب ثم تثبت بالحرّ اليابس فاذا فعلت ذلك فذلك
الذى هو الامام الذى ابدأ اذكره في اكثر كتى وهو قولى
الا ان يسعدنى الله بروية الامام ثم تقدّم الى التركيب ان كان
تركيبك بالحجرة فاقصد الى ما ذكرته لك في كتاب الميزان المفرد عند
قولى فيه ان الله سبحانه لما خلق النيرين عدل طبائعهما الا
طبيعتين زاد فيها ونقص اما الشمس فاته نقص من باردها ورطبها
وزاد في حرارتها ويبسها وفي الغلبة فانه البارد واليابس فكان
لها بهذه الغلبة والفعل والتاثير في كلّ شيء واما القمر فاته زاد
فيه من البارد الرطب وهو الغلبة ونقص فيه من الحرّ اليابس
المقارن الى البارد اليابس فكان لها التاثير في كلّ شيء بالغلبة فاذا
اقت الاكسير من لون احدهما بهذا الميزان فهو حق سيتدى
الميزان الطبيعى في كلّ الاعمال بعيدها ومتوسطها وقريبها فاسبكه

كما ذكرت لك في كتي وهو قولي اسبك المعتدل المتجانس بالنار
التي لها ثلاث مراتب وهي نار الابتداء ونار التوسط ونار الغاية
التي تقوم بها الاكسير على الذوب والجمود يذوب كالشمع ويجمد
بالهواء ويغوص ويسرى سريان السم والطرح تابع للتدبير ان
كانت مادتك جيدة كما ذكرت لك ولا يجوز ان يكون في هذا
التدبير السريع الا من المادة المذكورة ويكون ايضا تدبيرك
محكما جيدا نظيفا في الغاية فواحدة على الف فان كان
تدبيرك مع جودة المادة فيه تقصير فحسب ذلك يكون التقصير
فاحفظ هذا الاكسير في وعاء بلور او ذهب او فضة فان الزجاج
لا يؤمن عليه الكسر واستعن في جميع امورك تسعد وترشد فوحي
سيدي وخالقي ما كمتك من هذا الباب شيئا ولا حرقا وقد
بسطت غاية البسط بما لم يحسر عليه غيري ابدا لا متقدما ولا
متاخرا بعدى فاعلم ما عملته معك ومع كل طالب واجعل جزاى
منك الرجم والدعاء والاستغفار واجعل لى في اكسيرك نصيبا
تخرجه عني لوجه الله تعالى للفقراء والمساكين والله خليفتي
عليك وهو حسبي ونعم الوكيل ثم الكتاب ٥

كتاب الموازين الصغير تأليف جابر بن حنبل الازدي الطوسي الصوفي رحمه الله



الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وعلى آله وسلم
تسليماً لو ذهبنا نصيف فضل الله تعالى علينا واحسانه لدينا لم
نبلغ ذلك بوصف ولم نخصه بلفظ فمن ذلك انه عز وعلى لما خلق
الثلاثة الاوائل التي لا رابع لها وهي للحيوان والنبات والحجر وجعل
اشرف الثلاثة للحيوان ثم جعل اشرف للحيوان الانسان الناطق
العاقل الامور المنهية الخاطب المودب الذي جعل فيه للجوهرية
النفيسة والعلة القريبة منه وذلك العقل الذي شرفه الله
عز وجل وعظمه فقال بك اخذ وبك اعطى ولك الثواب وعليك
العقاب ولما اهبط الله ادم عليه السلام الى الارض انحفض بثلاث
تحف على يد جبريل عليه السلام فقال له الالهك يقريك السلام
ويقول لك قد انغذت اليك ثلاث خلال للحياة والعقل والدين
فاختر واحدة منهن وتخل عن اثنتين فقال قد اخترت العقل
فقال جبريل للحياة والدين ارتفعوا فقالا لا تفعل قال ولم اعصهما
قالا لا ولكننا امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان ولو لم يكن من

فضيلة العقل ألا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعبدن
 لمن ليست له عقدة عقل وقال صلى الله عليه وسلم العقل معيار
 الانسان فمن كان فيه ارجح كان افضل ولو ذهبنا نذكر الكثير من
 فضائله لأطلنا الكتاب ألا أنا لم نزل ان نعول عليه كما ذكرته
 الفلاسفة وأن سقراط وسائر من يتلذذ له والى وقتنا هذا زعموا
 أن العقل في القلب لأنه ملك للجوارح وهو الحافظ المودى الى
 الدماغ ما تعلم^(١) الانسان ولولاه ما فطن الدماغ..... اليه
 و.....^(٢) ذلك قالوا أن الملك حقق ان يكون في وسط معسكرة
 فيقرب عليه طرفاء فيعلم غالبهما ويكسب شعثهما ويقيم اودعها ومضى
 كان في طرف معسكرة بعد عليه تلافيد وحفظه ومشاورته وبعد
 الصور منه ونال عنه وقال اصحاب افلاطون وارسطاطاليس
 وفيثاغورس وسائر الحكماء الى وقتنا هذا ان ارفع ما في الانسان
 واشرفه واعظمه واعلاه فرأسه لاجتماع اللواس المستنفع بها فيه فنه
 يبصر وناهيك بفعل البصر على سائر الجوارح ومنه يسمع واعجب
 تصوره السمع وعظم منفعتة وفيه يأكل ويشرب فيوصل الى الجسم
 والقلب من المواد بذلك ما يضبطه ويمسكه وما بعد ذلك
 من اللذة الموجودة من الطعام والشراب فوجب ان يكون
 لهذه الادلة افضل من سائر الاعضاء ثم نظرنا فاذا هذه
 الآلات مدها بما فيها من سائر ما وصفنا من الدماغ بعروق

(١) Mot à demi effacé. — (٢) Il manque cinq ou six mots rongés par l'humidité. —
 (٣) Il semble qu'il y ait des mots.

متصلة دفاق وغلاظ واعصاب منتجة بينهما وبينه ثم قالوا ان البيوت الثلاثة الموجودة بالعيان في دماغ الانسان يحجز بين كل بيت وصاحبه حاضر فالذى الى المقدم مما الى الجبين يتخايل وينودى الى العينين ما يتخايله فراه والبيت الثانى الذى فى وسط الراس للذكر ممتدة به القلب فيذكر الاشياء البعيدة والعهود القديمة والبيت الثالث الذى يتصل بمؤخر الراس الفكر ممتدة بما يتفكر فيه الانسان فان فسد بيت المقدم لم يتخيل وان فسد الذى فى الوسط لم يتذكر وان فسد الذى فى المؤخر لم يتفكر وتعارضوا القوم الذين قالوا ان حق الملك ان يكون فى وسط معسكره بان قالوا ان الملك حقه ان يكون فى ارفع موضع من المواضع ليستشرف منه على سائر معسكره منه ويسره وبجاهه وخلفه فلا يسهة عليه منه شيء ولا يزول عن عيانه منه مراد فاجادوا الصفات قولاً وقياساً واخباراً والطائفة للفريقين ان ارسطاطاليس كان قد سبق لها تاليف الكتاب المعروف بالمنطق^(١) كان معروفاً وكان له فيه حسن التاليف فجعله اربعة كتب اسماؤها فاطاغورياس وباربرمنياس والولوطيقا وطوبيقا وجعل المدخل اليه ايساغوجى حتى انه اتي فيه بكتاب البرهان فسبق اليه ولم تكن الفلاسفة ذكرت فيه برهاناً لحينئذ سجدت له الفلاسفة لانه اخترعه فكان اول ما دل فيه ان البرهان برهانان برهان يدل بنفسه لا يحتاج الى دلالة تبرهن عليه مثل النهار وضوءه

(١) Mot à demi effacé; lecture douteuse.

ولا يحتاج الى برهان لأن ضوء قد برهن عليه وكذلك الليل في ظلمته ونور الشمس مبرهن عليها طلوعها وحياة الانسان تبرهن عليها حركته والشتاء يبرهن عليه ببرده والصيف بحرّه وغير ذلك يحتاج الى البرهان مما ليس معه برهانه لأن المقدمات اربعة فقدمة خطبية ومقدمة جدلية ومقدمة سوفسطائية ومقدمة برهانية فتي اتصلت البرهانية باحدى الثلاثة كان المعنى لاحق باحسن المقدمتين وقد شرحت في كتابي هذا الذى شرحت فيه من علم المنطق ما لا يعرف معناه ما لوقراته كنت منطقياً لأن الفيلسوف اتي به^(١) مجلاً ألا اتي اذكر عرضه في المقدمات عنده^(٢) الخطبية كلام بليغ ليس يعدو^(٣) بتبين صاحبه بلاعبته والجدلية كمثلاً تزين^(٤) بصاحبها تحته والسوفسطائية تبين عن جهل اصحابها بطرحهم للحقايق منها واذا اتصلت البرهانية باحد الثلاثة فسدت بجاورتها ما لا منفعة به فاذا قامت البرهانية بنفسها كانت افضل الاشياء الثلاثة القوانين^(٥) التي لا رابع لها وهو واجب وممكن وممتنع فالواجب هو البرهاني والممكن هو ما اتصلت البرهانية فيه بالحدود^(٦) الثلاثة فيجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون فالممتنع ممتنع بالبرهان وسمته الفلاسفة سالباً ومثاله ممتنع ان يحرق الماء وممتنع ان يرطب النار

(١) Peut-être مشبهاً.

(٢) Lecture incertaine.

(٣) Ce mot et le suivant ne sont pas certains.

(٤) Ms. برهن او برهن.

(٥) Ce mot, ajouté en marge, est indispensable pour le sens.

(٦) Ce mot mis en marge est donné comme correction de باحدى qui se trouve dans le texte.

فوجب بواجب لازم أن كل كلام لا برهان له دعوى والدعوى يجوز عليها الحق والباطل فن وجدنا معه البرهان قلنا له أن قولك صحيح في موضع العقل ومحله ومسكنه وكان اصحاب القلب الذين بداوا الكلام فيه (١) أن البرهان عليهم فلم يجدوه باكثر مما مضى من كلامهم فيه وكان ما اتوا به دعوى اذا لم يبرهنوا عند وسألنا اصحاب الدماغ عن البرهان فوجدناه معهم بان قالوا ترى العليل من دماغه يتنوع من انواع الاوجاع فتبطل عقله بمثل المالبخوليا والتخشف والتسبح وبخار السود للحارة فتثبت برهانهم فوجدت العقل في الدماغ ولا تجد العليل من قلبه بالغم او غيره من الورم لا يزول عقله وانا ابرهن على ما احتاج ذكره في هذا الكتاب من علم الموازين وجابر بن حبان يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده وصفته ونبوته وهو يستغفر الله من اظهار السر الاعظم والعلم المكتم الذي يجب على سائر الفلاسفة ان لا يتلقطون به ولا بما هو دونه بماية الف طبقة بلفظة واحدة فضلاً عن وصف ما كشفته منه وايضاح مبهم طرائقه حتى لو اراد عالم من العلماء ان يغير اشكاله بسواها ما قدر على ذلك ولو لا اتي علمت أن اهل الدنيا ليس احد منهم يقف على ما اتيت به الا اخواننا المذكورين في كتاب الادلة ومن جالسهم ممن صلى ذهنه ودق فهمه ووفر عقله وكثر حلمه وقرع (٢) نفسه وكثرت دراسته فقد طال على كم

(١) Le mot est complètement effacé. — (٢) Ms. مرع.

ارّده في ساير كتبي ادرّسوا الدراسة تورث الدراية فن فعل ما
امره به راى في كل درسه ما لم يره في التي قبلها فاما الباقيون
شخيف^(١) الراى المختلف^(٢) الناقص الضعيف للحوار القلب اذا
اشرف على كتبي نظر فيها صمغاً ورمى بها يمينا وهمالاً وسب وزناً^(٣)
وقال رى بنا جابر بن حيان في الميركاثة واجب الحق علينا
ولو كان كذلك لما جاز ان اعطيه علم الدنيا والاخرة فلا تى سبب
يجوز لنا ذلك وقد امرنا ان لا نعلمه الا وعاد السفلى اتباع كل
ناعق قتلته الانبياء في بنى اسرائيل ومكروهم فلو اجتمع منهم
عدد الثرى واكثر من ذلك كثيراً ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً
لما علموا عرضى فيما قلت ولا اليسير من الكثير فما ذكرت فكذلك
لم اسف ان اعلم اخواننا كما علمنا من قبلنا وانا ابرهن بالاشياء
التي تعمل بطبايعها التي لم تفصل ولم تتحلل ولم تعقد ليكون
ذلك برهاناً على كون الشيء بنفسه حكماً عاجلاً قريباً من وقته
فلو لم تعلم كتابي هذا الا موضع البرهان على ما ذكرت كان علماً
كافياً عظيماً شافياً فضلاً عن تقريب الطريق الابعد والمنهاج
الاصعب الذي عمله شيفافيسوس في اربعة وعشرين سنة
وعمله دومقراط في عشرين سنة وعمله بعده فياحرحميس في
خمسة عشر سنة وعمله بعده مسليموس في اثني عشر سنة ولم
تنزل تحتصر قصته وتقصّر مدّته درجة بعد درجة لا

(١) Ce mot placé dans l'interligne remplace le mot دوى qui était sur la ligne. — (٢) Ou المتضلل. — (٣) Ms. را.

يستعظمون تعبههم به ولا طول مدتهم في عمله لما يرون من لطف حكم الله تعالى وعلى عبد الله^(١) تفصيله ووقت تجميعه وتطويره الرواة وفراير اصباغه وتبرهينهم في رياض انوار علمهم بعظيم منفعتهم فان الذي يبلغ اليه لم يحرم نصيبًا من الدنيا والاخرة يتنعم بالحلال في الدنيا كيف يشاء ويقدم الى اخرته ما يرفعه بها الى اعلى الدرجات كما يشاء فلم يزالوا كذلك الى عهد ارسطاطاليس واجتماعه مع التلامذة على باب الملك وقلة فكرة الملك في منفعتهم فقال لهم ارسطاطاليس علمنا نفع ما في ايديهم فحنناهم ولم يعلموا نفع ما في ايدينا فجهلوا حقنا وتفرقوا عن باب الملك الى تدابيرهم فاجتمعوا بعد حول واحد كل واحد منهم قد اصاب على حديثه علمًا وعمل هذا ما لم يجعله هذا فحجب الفلاسفة منهم وفصلوهم وفضلوا اذهابهم^(٢) فيه وعلم الميزان مكتوم عندهم وفي ايديهم وهم يعملون ويعلمون بالصنعة ليروا لطايف الله عز وجل في امرها اذا احمر وابيضها اذا ابيض واصفرها اذا اصفر ثم جمعت بماء حار وقيل بماء فاتر وماء التعديل وماء السم وماء التحليل وماء التجميع وما للتقرير^(٣) وماء التسميع فاذا قام حجرًا فرفيرًا شعاعيًا قرمزيًا جوهريًا يخطف الابصار ويذوب كذوب الشمع ويقاوم النيران لا يهرب منها ولا يروع جسمه عنها فقد يفعل الله تعالى ما يحب باذن الله عز

(١) Il y a, dans l'interligne, une correction qui semble être عبد placé au-dessus de الله à demi effacé.

(٢) Ms. اذهابهم qu'on pourrait aussi lire اذهانهم.

(٣) Ms. المعبر.

وجلّ قال واحد.....^(١) من الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض
والزم هذا ما الزم الاية لاهل هذه الصناعة خاصة ولو
احسنت الى اهل الدنيا فما تبقى فقير لما افتقرت طوباً لك وحسن
مآب ورجع الى تمام الكلام الاول لم يزل علم الموازين من عند
جرجس^(٢) يوصى به عالم العالم عند موته بعد ان يعاهده
عليه الا يذكره ولا يذاكر به الا حكيماً مثله فقط سوى
ساير الناس الى ان انتهى ذلك الى اوائى واحتاجت الوصية الى
في زمان لما لم يوجد لها سوى اذ كنت بقيّة القوم الذين
تقدّمون فطلب متى المعاهدة على ستره حتى لا يسمع بذكره
فامتنعت من قبول الوصية مع المعاهدة ثمّ دفعت الضرورة
بعلم^(٣) خازن الوصية الى ان سلّمها الى لما لم يجد لها مستحقاً
غيري فسألني عن امتناعي عن معاهدته فعرفته اني خلقت
سجّاً وخلق القوم اشحاً فان تركتني وراى اظهرت بعضاً وخبأت
بعضاً ورمزت وستررت فرزوق ومحروم فقال لي تستعجز ان تجي الى
علم لاهوتي ما سمع الناس ولا ظنوا ان يقعوا بمثله ولا يكون والى
طريق سلك في اربعة وعشرين سنة وآلهم فتطلعهم على سرّه
حتى تسلك في سبعة ايام ولو اردت دولها في ثلثة ايام للكيس
التحرير والفهم البصير ولو قلت دون ذلك في سبع ساعات ولو
كان دولها في ثلث ساعات ولو قلت دولها حتى يكون بمثل طبيخك

(١) Deux mots effacés. — (٢) Ms. جرجس, correction marginale. — (٣) الضرورة qui est en marge doit sans doute faire supprimer ce mot.

القدر الذى ياكل منها لوقتك فعرفتة اتي^(١) من ان يعلمه غير الحكماء والذين لا استحل ولا استحيز نفع امثالهم شيئاً قدرت عليه وافضى فهمى اليه فدفع الى الوصية فان كنت ذلك الرجل الذى هذا وصفه واخواننا الذين انبات بعلامتهم فى كتاب الادلة ودرستم ليلاً ونهاراً وفتشتم تفتيش الحكماء الذين لا يعجزون ولا يملون ولا يقولون قد انغلق علينا فخلّيه وبعد وهما منه فنقصيه وانتم الذين اذا درستم علم الاولين والآخرين وملكتكم ملك ملوك العالمين وتبلغتم^(٢) مبلغ كرام النبيين فانعموا فى الدنيا باللذات وفى الآخرة بالحساب وما زالوا للحكماء من قبل مكذبون وكذلك الانبياء عليهم السلام ما زالوا يدفعون لاتهم لما خلوا بما جهله الناس انكروه واذا جاز هذا عليهم من اصاغر الناس واراد لهم فاحرى ان يحوز على ومتى عمل العامل حقاً لم يضره قول قائل هو باطل فاعداء الحكماء كثير وكذلك جاء للمثل من عمل شيئاً عاداء واعداء ما جهلوا كثير وكيف لا يعادى ما لا يبلغه فهمه ولا يتصل به رويته ويضعف عنه مخبره وهو حقيق بمعادته لا يدبغى ان يلام عليه فاما من اذا قرأه^(٣) فكأنه يراء واستطابه لقرآته وانهمك على درسه ومحبته لبلوغ غاية سره وان يدري جميع ما تحتويه ويفرق جميع ما فيه فيجب ان يحته وواضعه غاية المحبة ويتلذذ له فى حياته وبعد مماته ويكثر به

(١) Deux mots surchargés et rendus illisibles. — (٢) Il semble qu'il y ait مبلغتم. — (٣) Telle est l'orthographe du manuscrit.

الرحم عليه ويهذى معروفه اليه اوصلك الله ان كنت مستحقاً
ولا احرمك واعطاك ولا منعك وقد كنت كترت في كتابي المسمى
كتاب العالم العلوي والعالم السفلي ان الطبائع الاربعة
القدمية اذا اعتدلت حتى لا يكون جزؤ واحد منها يزيد ولا
ينقص فيكون بالسواء في ميزان السحاب جاء من ذلك ما لا يفسد
ابدأ ويصلح كلما فسد بما يحاسده او يقرب منه وقد اثبت في كتابي
المسمى كتاب الشمس والقمر اتها لا اعتدلت طبائعهما الا
طبيعتين ارانا الله عز وجل بهما علامتين فنقص منها وزاد فيهما
المخالف بينهما ووجب بالبرهان ان ما اعتدلت منه ثلث طبائع
وزاد الرابعة كان خالداً ايضاً لاتا وجدنا العالم العلوي اعتدلت
طبائعه وطالت مدته وبعد الفساد منه فاما النيران فان الله
تعالى لما خلق الاشياء كلها من العناصر الاربع التي هي النار والماء
والهواء والارض خرجت العناصر من الاستقسات^(١) الاربعة من
العوالم القدمية التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فلما تزوجت صار من ذلك النار^(٢) جزؤان حرارة^(٣) ويبوسة والماء
جزؤان برودة ورطوبة والهواء جزؤان حرارة ورطوبة والارض
جزؤان برودة ويبوسة ثم خلق عز وجل من ذلك العالمين
العلوي والسفلي فاما اعتدلت طبائعه فصار باقياً على الزمان لا
تتحرقه النيران ولا تصديه مياه الغدران وهو الذهب الخالص
الذي طبخته الطبيعة فنفت ادرانه^(٤) بغير عقاقير ولا تفصيل

(١) Sic. — (٢) Not incertain. — (٣) Il y a peut être un mot à ajouter. — (٤) او ادائه.

ولا تطهير وقد ذكرت لك ان كان لك بصرو قلب التعديل في
 المابين العظمين علماً وعملاً ومثلت لك الحاجة الى اعتدال
 الطبيعة في باب الصناعة وقلت الحاجة اليها في غيرها لتعلم ان
 تعديل الطبائع واجب في علم الموازين في الصناعة للعاملين وان
 قرب هذا وبعد هذا فالسبيل فيهما بمنزلة واحدة وذكرت
 المياه وذكرت التعديل والتجميع والتفريق والتشميع وان
 كان لك نظير فقد اريتك وان كنت اعمى فليس على لوم وقد
 قلت في كتاب التجميع وانا لراستطعنا ان نأخذ رجلاً فنفصله
 ونعدّل طباعه ونردّه خلقاً جديداً لعاد لا يموت ابداً واعرف
 ماثلة^(١) عرضي في هذا الابرار الم اقل لك ان دواءنا يحتاج الى
 تعديل الطبيعة فعذّلوه حتى لا يتحول ابداً ولا يفسد ولا يتغير
 ولا يدخل تحت التلاشي^(٢) ويبصرى الاكمد والابرص والمفلوج
 والمجدوم باذن الله عز وجل وان لم تعلم ذلك لا علمت ولا علم معك
 وانا اقيم البرهان على ما ذكرته من الحاجة الى تعديل الطبيعة
 لعلى لك ورحمتي لك اذ كنت لا تبصر على الدراية وتحبها لا يفوتك
 وفيك طبع روحاني من طبائع الحكماء الا انك جامد فقدت حرارة
 النار والهواء وركنت برودة الارض والماء واما ساير العالم الكثيف
 فتتفرق قلوبهم من كثته ويفزعون منها ومن قراءتها ويصدقون
 عنها وللحمد لله كثيراً وفي كتابي الذي فسرّت فيه التوراة
 حتى يقرأ باللغة كما يقرأها اهل اللغة العبرانية واتى قرات بمعونة

لاهو ولا ابنه الذي خرج من ظهره : Il y a en marge : — Ms. مله .

المعين التورينة والاحجيل والزبور والمزامير فيكون ما وجدته في التورينة برهاناً على تعديل الطبيعة لما يبراد بقاؤه وفقد فسادة والحاجة الى ذكر الحلقة الاولى لتتري منها عملك وتعلم برد الروح من حرارة النفس وحرارة الروح من برد النفس وبرد الارض والهواء وتعلم موقع دواك ان شاء الله تعالى وفي التوراة اتي حين خلقت للخلق اى ادم ركنيت جسده في اربعة اشياء ثم جعلتها ورائة في قلده ^(١) حار وبارد ورطب وبابس لاتي جعلته من تراب وماء ونفس وروح فالبسوسة من قبل التراب والرطوبة من قبل الماء والحرارة من قبل النفس والبرودة من قبل الروح ثم جعلت للجسد في هذا الخلق الاول اربعة انواع لا يقوم للجسد الا بها ولا تقوم واحدة منها الا بالاخري المرة السوداء والمرة الصفراء والبلغم والدم ثم جعلت مسكن البسوسة في المرة السوداء ومسكن الحرارة في المرة الصفراء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فاتي جسد اعتدلت فيه هذه الطبايع لم يزد ولم ينقص وجبت تحته ابداً وان زادت واحدة منهن عليهن او نقصت واحدة منهن عنهن ملى ^(٢) كآهن عليها وعلوها ^(٣) فحينئذ جاء النقم ووجب عليه الموت وقد اظهرت في النار حرارته وبرودته ورطوبته ويبروسته ومن اين بقا اذا اعتدلت ومن اين تفسد اذا اختلفت فمن ابصر وجهه في التوراة وراه في جوامع كثيرة والا فهو كما قال الله عز وجل فاتها لا تعي الابصار

(١) Ms. علوها. — (٢) Lecture incertaine. — (٣) Ms. ملده.

ولكن تعى القلوب التى فى الصدور وهى انا اشرح من علم خواص
الاشياء التى تجعل الاعمال بطايعها ما لورحل بطلبه الى البلاد
المعيدة الصحيحة لما عنف طالبه ولا عنت المسافر عليه اذ كان لم
يخرج الى الناس الا من قبلى ولا اقبابه سوى واجعله برهانا على ما
ذكرت من امر الطبايع وافعالها العظام فينبغى ان تستره ايتها
الحكيم اذا وقع اليك ولا تدفعه لمن لعله لا يستحقه لانه مكشوف
وهو طريق عجيب ولو كان مرموزا تخبوا لا يقف عليه الا مثلك
ايتها العالم لهان على اذاعته ولم يضرك اشاعته وانا اتي بذلك
فى الاوائل الثلاثة وخواصها اعنى للحيوان والنبات والاجار ولو
قيل لمن يرد على العلماء علومهم ويعيبهم ويكذبهم ١٥

لَمَ اذا لبست المرأة النفسا ثياب رجل ثم لبسها الرجل من غير
ان يغسلها.....^(١) عنه حتى الربع افترعت الحى من ثياب المرأة ام لاقى
علة واذا علق عظم الانسان الميت على ضرس وجع برى ولم يهرب
الفر من جحمة الانسان ولم قال اظهر سقس ان عظم الانسان اذا
علق على صاحب حتى الربع نفعت ولم اذا تجردت المرأة للحايض
والقت نفسها على ظهرها لم تقربها السباع اتيها السباع من
المرأة للحايض ولم اذا فعلت ذلك تلقاء السباع الذى فيه البرد
حازبها وتنكبها^(٢) فالمرأة التى فعلت هذا اجزعت السباع من هذا
ولم قال الاسكندر يوخد شئ من سرّة الصبي المولود حين يولد كما
يقطع ويوضع تحت فخذ خاتم من لبسه امن من القولنج البتة

^(١) Le mot est entièrement effacé. — ^(٢) Ms. تنكها ou تنكبها.

افترج منه فما العلة فيه ولم اذا اخذت خرقة حايض أول ما يحيض المرأة فزبطت على رجل المتقرس^(١) برئت ولم بصاق الانسان للجايح جدًا والعطشان جدًا يقتل العقارب واكثر الهوام ولم ان خرجت المرأة مكشوفة وجعلت وجهها تحت السحاب لم يمطر وهو صحيح ه وهذه الصورة التي عددها ثلاثة طولاً وعرضاً وقطرها خمسة عشر من كل جهة وبلينوس زعم انها من عقد السمروى تسعة

٢	٩	٤
٣	٥	٧
٨	١	٦

بيوت وهذه صورتها فاذا كتبت هذه الصورة على خرتين لم يصبهما الماء ووضعتهما تحت رجل المرأة التي قد عسر عليها ولادتها ولدت ولم اذا ذبحت البومة بقيت احدى عينيها مفتوحة والاخرى مغمضة فيجعلان تحت فص خاتمين فن لبس فص خاتم العين المفتوحة سهر ومن لبس خاتم العين المغمضة نام ولم الخفاص يفرج من ورق الدلب ولا يقربه البومة اولم نهش الحبة ينفعه اكل السرطان ولم السلحفاة اذا عمل من ظهرها مكتبة ووضعت على راس قدر لم تغل واذا علقت رجل السرطان على حلق الانسان لم يعرض له الحنازير ما دامت عليه واذا علقت عين السرطان على شجرة لم تسقط ثمرتها ولم للجعل اذا دفن في الورد ذهبت عنه

حركته واذا اعيد الى الروث تحرك ورجعت اليه نفسه ولم لحم القنفذ نافع من الجذام والسذ والنشج ولوجع الكلى يحفف ويشرب ويوكل مشوياً ومطبوخاً ولم لحوم الافعى اذا طبخت واكلت نفعت من الجذام ولم شحم الاسد متى تمتح به امن من السباع ومن جلس على جلده ذهب عند البواسير ولم عين الذيب ان علق على صبي لم يفرغ وان دفن الذيب في قرية لم تقربها الذياب ولم اذا علق قطع من فرج الضبعة على الانسان كان محبوباً الى الناس ومن كان معه لسان الضبع لم يؤذ أكلاب ولم اذا اخذ قراد من أذن كلب اليسرى وعلق على صاحب الحمى الربع برئ ولم ذكر الكلب اذا جفف وعلق على لخذ رجل اكثر الجماع ولم اذا حمل انسان معه ناب كلب لم تنج عليه أكلاب وبه يسرق الاخياء ولم ان اخذ الحجر الذي يعضه الكلب اذا رمى به وطرح في برج حمام طيرهن وان طرح في شراب اثار السد^(١) وولد العصب^(٢) ولم ان علق احدى كليتي الثعلب على العنق الذي فيه الخنازير برئ وقيل دم الارنب اذا طلى به الكلف ذهب واذا علق رجله على امرأة لم يحمل ما دام عليها ولم قال جالينوس من قتل الافعى البلوطية الراس بطل منه حس الشم وقال ان علق رأس الافعى على من به خنازير برئ وقال اظهر سقمس ناب الافعى الاسبق ان علق على لخذ امرأة

(١) Ou s'écroule. — (٢) On pourrait traduire cette phrase : soulève le couvercle et produit un bruit.

منعت للجلد وان ضربت للحية بقصبة مرضت مريضاً شديداً
وان ثنيت لها برئت واذا رات الافاعي الزمرد الفايق سالت
اعينها ويخاصه البلوطية الراس هـ وها انا اذكر بعضها من
النبات وغيره ومن قرا كتابي هذا راي فيه عملاً عظيماً محتاج اليه
منتفع به فن النبات المسمى البيش والقماشير والرد وما اشبهه
كل ذلك يقتل لوقته وقد ذكرت في كتاب السموم علاجاتها
فن قرا كتابي هذا راي من قدرة الله تعالى شيئاً حسناً وارجع
الى خواص النبات اذ كنت ذكرت خواص الحيوان لِم^(١)
الماكولة التي تسمى للجوز اذا كانت في يد انسان لم يقربه
العقارب ومن شدة في عضده بندقه لم يلسعه العقرب وان
علقت على عضد المسوع هدى ضربانه اترى العقرب فرغت من
البندق لولا علة في طبعها واصل الهليون اذا علق على الضرس
الوجع نفعه ولم الهندبا اذا راي الناظر القمر وكاد وحلف بانه
القمر اذ لا يأكل الهندبا الشهر كله سلم من وجع الضرس الشهر
كله الذي حلف به ولم الوزغ لا يدخل بيتاً فيه الزعفران ولم
الزعفران اذا غجن مثل للجوزة وعُلق على المرأة او الفرس التي قد
ولدت بعد الولادة اخرج السميمة والعفص غير مثقوب اذا شدة
في التكة او في العضد ابطل الدماميل وماء الباذنجان اذا صب
على الاملاح والزجاجات خا.....^(٢) ولم ترد فناء ولا غيره ولم ورد
الغبيرا اذا كان في يد رجل واشتمته امرأة تبعته واتته ولو في

^(١) Le mot est illisible. — ^(٢) La moitié du mot est effacée.

الطريق ولم الطلق وللطمى والمغرة اذا طلى به جسد الانسان لم
تعمل فيه النار وهو اوجود ما استعمله النقطاطون لابدانهم وان
اخذت حلقة من قضيب آس مطوى وادخل فيه خنصر الرجل
الذى فى اربيتته ورم سكن ولم دهن البلسان اذا غمس فيه
مسما حديد واشعل اشتعلت فيه النار^(١) وها انا ابتدئ
بخواص الاحجار على راي سقراط وفيثاغورس ان فيها منافع كثيرة
قد ذكرتها ودلت عليها وى اربعة وعشرون نوعا ثمانية انواع
انا اذكرها ولحقها وى حجر متحجر غير منسحق غير ذايب
المرقشينا حجر غير منسحق ذايب الاجساد الذايبة حجر متحجر
منسحق غير ذايب الرخام والاجر حجر متحجر منسحق ذايب
الارواح الطيارة حجر غير متحجر غير منسحق غير ذايب للحص
والتراب حجر غير متحجر غير منسحق ذايب الاسفنجيات^(٢) حجر غير
متحجر منسحق غير ذايب الشمع حجر متحجر منسحق ذايب ذهب
المعدن قال ارسطاطاليس انه اذا ربط سيقلا على بطن صاحب
الاستسقاء نشف منه الماء وذلك انه يوزن بعد ربطه بيوم
فيوجد زائدا على وزنه الاول وهو الحجر المذكور فى التوراة وحجر
المغنطيس يجذب الحديد بطبعه من بعيد ولم الفادرهز^(٣)
يفرق بين الاورام ويعمل فى السموم ولم باليمن جبل يسيل منه ماء
فاذا صار فى الارض جمده وهو الشب اليماني ولقد اودع رجل رجلا
وديعة فنعه منها فدماه الى شريح القاضى فاعترف بها فقال لم لا

١ Ms. الاسفنجيات. — ٢ Lecture incertaine.

تودبها عليه فقال بابا امية هو حجر اذا راته للحامل القت ولدها
واذا طرح في الحل على واذا وضع على تنور الخباز برد فسكت
القاضي ولم يقل رده عليه ولم البلور يذوب كالزجاج ومن علقه
على راسه لم يتفزع ولم يبر في منامه شراً وان علق على امرأة
حامل حفظ الجنين وان انعم بحقه ونفخ نحو السراج اشتعلت
فيه النار العظيمة ولا يحرق شيئاً مما مر عليه واذا (١) حجر
اليرقان فصقر اولاد الخفاف بزعفران وردها الى الوكر في اول مرة
يفرج فتمضى امها وتحتها حجر اليرقان وتلقيه عليهن فتبيض
فخذة وعلقه على من به يرقان يبرأ باذن الله تعالى ويوجد في
اعشاشهن حجران ابيضان او ابيض واحمر في اول بطن والاحمر ان
علق على من يفرغ ابراء والابيض ان علق على مصروع افاق ولم
يصرع وان لف للرجع على شعر امرأة قد ضربها الطلق ولدت
وان وضع بالقرب منها دفع وجع الارحام والبرود نافع لنفث
الدم واسهاله اذا لبسه الانسان وقال بعض الفلاسفة انه ينفع
من الصرع وحجر العهات (٢) وهو الحجر الذى في جوفه حجر متحرك
اذا علق على الحامل اسقطت واذا وقع البول في النورة بطل عملها
ولم يخلق شيئاً وببلاد كرمان جبل من اتخذ منه حجراً وشقه
وجد في جوفه صورة انسان اما قائم واما جالس فان سحق ذلك
الحجر وجبل (٣) بالماء وترك ساعة حتى يحف ثم شق وجد ذلك فيه
افترى هذه الافعال والاماجيب قصد الطبيعة حاش الله تعالى

(١) Mot en partie effacé. — (٢) Ms. العهات. — (٣) Lecture douteuse.

ان يكون الامر كذلك ولكن تعلموا فتعلموا ولم تتدربوا بالحكم
وتبذلجوا بدراسته العلوم فصار قليل الاشياء تنفر عنه افهامهم ٥
وانا استأنف ذكر الموازين ان شاء الله عز وجل وكل شيء من
كلامي مما تقدم من علوم الفلسفة التي ما زلت مذ كنت حدثاً
العب بها لعباً واعرف غوامضها واركب صعبها فتنقلب لي فطنة
وتدعن لي بسمعة وارتدت بما آلفته^(١) في صدر كتابي هذا من ايراد
موضع العقل ومعظم منفعته فان كنت واثقاً من نفسك بكثرة
جربه فيك ورزقت معه الصبر والفراسة والتيقظ والحدراية
فلعلك ان تكون صاحبه ان شاء الله تعالى سبحانه فان لم تثق
بنفسك بذلك فلا ترم نفسك فيمن عرف نفسه وامان على طريق
حتفه ببحثك فيما لا يبلغ اليه فهمك ولا تستخرج غوامضها
برؤيتك ثم اتى اريتك البرهان عليه وعلمتك غاية البرهان فيه وفي
غيره حتى تزول عنك الخديعة بالدعاوى البليغة فلا يمر بعد
ذلك قول الآ طلبت عليه برهاتاً بالالفاظ والعيان فحق لم
يخرج لك ذلك اقلت سمعته مقام السالب لا الواجب لان
الدعاوى يجوز عليها الباطل كما يجوز عليها الحق وفي الى الباطل
اقرب لبعده البرهان منها ثم دليلك على الصناعة وسميت لك
مياها الموجودة في كتبي مبددة ومجموعة لك في هذا الكتاب واريتك
الوانها وافعالها بكلام لم يجمع لي في كتاب غير هذا الكتاب رحمة
لك وتفضيلاً ثم عليك برهنت على الاشياء الفاعلة بخواصها وما

١١) للعبه. Ms.

فيها من المنافع للابدان ودفع الاعلال ما يعظم مقداره ويجلّ خطره ولم يجمع في وقت من الاوقات وزمان من الازمان ما اجتمع في هذا الكتاب وما بلغت الى غرضي فيه اذ كان الموضوع على اسمه كتاب الموازن وانا ابدا بذلك واشرح منه ما لا يخفى على ذوي الالباب من العجب العجائب وبالله سبحانه استعين على رقه وهو حسنى ونعم الوكيل ثم ابتدى في ميزان فريرتي فترككت كتابته وجاء الى الميزان الطبيعى فقال اعلم ان غرض الفلاسفة كلهم في الميزان الطبيعى وان يعملوا به ما في ساير الاوائل الثلاثة التى في الحيوان والنبات والاحجار من الطمايع الاربع التى في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فيقدرون بحسابهم الموضوع الذى انا اشرحه لك بعد هذا كم في الانسان وساير الحيوان وغيره من ذلك وكيف توافقها التغيرات برهنوا عليها بان قالوا ان بطليموس العالى للحكيم قال في كتاب المواليذ ان المولود لا يجوز ان يسمى الا بالاسم الذى ثبوته^(١) اوجبه نجه لا بتختير ابيه وانه متى اتفق ان يختير خلاف ما ينبغي اجعل له لقباً ما اوجبه طالعه فوجب برهانهم ان الاسماء واقعة بالاضطرار على اصحابها فلما سمع اصطفانوس للحكيم ذلك قال لاجعلن الاسماء اشكالاً توريني ما فيها من الطبيعة فعمل حساب الجمل الذى اصله

ابجد هوز حطى كلمن سعنفس قرشت نخذ ضطغ

وما سمعت بهذين الشكلين الذين بهما استتوعب حروف اب ت ث
حتى لم يبق منها شيء إلا من جهتي ودرسي واثاري^(١) وأنا ابدأ
بمعونة الله عز وجل بإظهار الاشكال الموضوععة على الاختصار
الذى به شرف الله تعالى هذا الكتاب الذى لو قلت اتي لم
اصنف مثله كتاباً لصدقت لثلاث خلال اجتمعت فيه احداها انه
لا يحتاج الى غيره فيكون معاوناً له والثانية اتي كشفت عنه ما لم
اكشف في غيره من كتبي من غوامض السراير التى كشفت
الادبياء عليهم السلام للاولياء والثالثة اتي فهمتك فيه اعمالاً
وعلوماً فلسفية لم تخرج الى الناس في كتبي المجمعة ولا المتفرقة
فان كشفت لك عن بصرك وادمت القراءة ودرست بلغت الغاية
التى ليس فوقها نهاية وان غطى على قلبك فليس على لان الذى
يلزمنى اوريك واثقتك على المحجة وليس على ان لا ترى واما بعد
فاني كلما سيقنت^(٢) فطروق قدام ما يجيى في هذا الوقت والله الله^(٣)
في كتمانته والتحرز من اذاعته الى غير اهله فقد جاء في كتاب
الحكمة لا تعلقوا جواهركم في اعناق خنازيركم ولا تعطوا للحكمة
غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وع امانة في عنقك
ان تطلع على سرّ كتابي هذا غيرك إلا من قام مقامك عند نفسك
والله تعالى يوفقك ويسدّدك في هذه الاشكال والمراتب ان شاء
الله قال الفيلسوف الروابع والخوامس تدق فلا تبالي ان لا تدخلها

(١) Ms. ابارى. — (٢) Peut-être faut-il lire : سيقنت. — (٣) Ce mot est répété ainsi dans le ms.

في العمل والحساب وقال غيره لو بلغت الى الثامنة والتاسعة
والعاشرة لما وجب ان يطرح منها شيء وبرهنوا على ذلك بان قالوا
ان حساب المال اذا وجب ان يكون بالف او مائة او مائتة ثم

وهذا جدول الجوهر المكنون والسر للوزن الموصول في علم الوزن للجابر رحة الله عليه				
العين	الذئبة	الحمير	الكلب	الخنزير
ح	ا	ب	ج	د
ز	هـ	و	ز	ح
ط	ي	ى	ك	ل
م	ن	ن	س	ع
ن	ص	ص	ق	ر
هـ	ت	ت	ث	خ
د	ض	ض	ظ	غ

طرحت منه نصف واحد او ربع واحد لم يجز ان تقول الف
ومائة حتى تقول غير كذا فتقص ذلك منه بالوزن الصنعة لان
له موضعاً من الوزن لا يتم الآبه والا كان ناقصاً فني اردت علم ما في
الشيء من طمايعه وكم فيه من الحرارة والبرودة والرطوبة

واليموسة رجعت الى الاسم الذى اوجبه طالعده في وقت ولادته
 ثم نظرت ما في حروفه من المراتب والدرج والذفايق والثوانى
 والتوالث والروابع والخوامس فأتت تعلم كم فيه من الحرارة
 والبرودة واليموسة والسرطوبية فان جاءك اسم على اكثر من
 اربعة احرف او اقل منها فترجع عافاك الله تعالى بالزائد الى اصل
 حروفه فيخرج لك ما فيه ان شاء الله فكأنا نحى الى عقار اسمه
 فاواينا وهو خارج من الاربعة احرف فاردنا ان نعلم كم فيه من
 الطبايع فقلنا ق فوجدنا شكلها ثلثة حرارة ثم وجدنا آ فكان
 شكلها مرتبتين من حرارة لان الالف اذا كان فى الثانى صارت
 مرتبتين واذا كانت فى الثالث صارت ثلثة وكذلك فى الرابع اربع
 مراتب وفى الخامس خمس مراتب وكل للجروف تجرى هذا المجرى
 اين كانت من الاسم تضاعف على قدر خطها من القسط الا ان
 تكون فى اوله فلا يضاعف قد والله تعالى كشفت لك ما يعز على
 الفلاسفة ان تخرجه الى احد وترجع الى الفاواينا وقد خرج لنا
 بالثلاثة حرارة والالف مرتبتين حرارة لاتها فى ثانى الحروف
 والواو فى ثالث حروف الاسم ثلثة درج برودة والالف اربع مراتب
 حرارة لاتها فى رابع الحروف والنون فى خامس الحروف خمس ثوانى
 برودة والياء فى سادس الحروف ست ذفايق برودة والالف سابع
 الحروف سبع مراتب حرارة فوجب ان يكون الفاواينا اشد
 حرارة اذ كان فيه منها ثلثة عشر مرتبة وثلثة حرارة ومنه من
 البرودة ثلث درج وست ذفايق وخمس ثوانى برودة وقال للحكيم اذا

لم يكن في الحروف رطوبة ولا يبوسة فاعلم ان المنفعلين وهما
اليبوسة والرطوبة من عمل الفاعلين وهما الحرارة والبرودة لان من
شان النار ان تبتس كل شيء ومن شان الماء ان يרטب كل شيء فاذا
فقد بهما من الحروف فصير مثل نصف الحرارة يبوسة ومثل نصف
البرودة رطوبة وان لم يكن للحروف في الاسم صورة لان من شان
الحرارة ان تتبعها اليبوسة ولا تفارقها اين كانت وفي اتي جسم
حلت وكذلك الرطوبة تتبع البرودة ولا تفارقها على هذا
السبيل فوجب ان يكون في الفاواينا ثلثة عشر مرتبة وثالثة
حرارة وفيه من البرودة ثلث درج وست دقايق وخمس ثواني
فوجب ان يكون فيه من اليبوسة ست مراتب وخمس درج
ثالثة^(١) وخمس روابع وفيه من الرطوبة درجة وثمان دقايق وثانيتين
وخمس ثوانث واتما بدات بهذا الحرف الطويل الذي لا يكون في
الاسماء اطول منه ليهون عليك ما يقل حروفه واقل ما في الاشياء
ما كان على حرفين مثل خذ وشب وما اشبه ذلك فيكون في الخذ
دقيقة ورابعة رطوبة فوجب ان يكون فيه دقيقتين ورابعتين
برودة ولما لم نجد فيه حرقا للحرارة علمنا ان البرودة اغلب عليه
لان الرطوبة لا تكون الا مع البرودة ولا بد ان يكون فيه حرارة
فجعلها نصف البرودة فوجب ان يكون فيه من الحرارة دقيقة
ورابعة ووجب ان تكون اليبوسة مثل نصف الحرارة فتكون
خمس ثواني وخمس خوامس وهذا اتم^(٢) تعلمك لتري من اين

(١) Mot presque entièrement effacé. — (٢) Mot à demi rongé par les vers.

حسبت اعلم ان المرتبة عشر درج والدرجة عشرة قابض
والدقيقة عشر ثواني والثانية عشر ثوابث والثالثة عشر روابع
والرابعة عشر خوامس فانظر بارك الله تعالى عليك الى هذا
الحساب فصعد موضعه وان جاءك اسم لعقار من العقاقير المشهورة
بنهاية الحرارة ولم تجد فيه من حروف الحرارة شيئاً فاعلمته وصيبر
كل مرتبة من البرودة مرتبتين من الحرارة وكل مرتبة من الرطوبة
مرتبتين من اليبوسة وكذلك الدوج والذفاق والتمولي
والتموالث والروابع والخوامس وكذلك ان جاءك اسم لعقار في
نهاية البرودة وليس فيه من حروف البرودة شيء فانظر كم فيه من
حروف الحرارة فاضعها من البرودة فاتها تختصية فيه وان لم تظهر
وكذلك الرطوبة فاجعل ضعف اليبوسة فعل هذا في كل الحروف
لعقلك ومميز كيف عملك فان كل جسد في العالم من الاول
الثلاثة لا بد فيه من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فلي
كانت الحرارة اغلب عليه كانت اليبوسة معها اغلب لانها منها
ومنى كانت البرودة اغلب عليه كانت الرطوبة معها اغلب عليه
لانها منها ومنى جاءك اسم لعقار لا تعلم أبارد هو أم حار ووجدت
فيه حروف البرودة فاجعل هذا البرودة مثلها من الحرارة ولا
تضعفها وكذلك فاجعل الرطوبة حذاء مثلها من اليبوسة وانما
لم اضعف لك ذلك لانه لما لم يسبقه بعلية اخرى النخبة عليه
وجب ان تكون حرارته كبرودته ورطوبته كيبوسته وفيه والله
العظيم سبحانه علمك وكشفت لك يغير رمز ولا ستر فان كانت

فترى أنك حاجة فستجى الى العقاقير فتنزل كل واحد اذا وزنته
فانبتت في روزنامج يكون بين يديك فاذا جئت الى عقار فيه اجزاء
من الحرارة ظلمت له عقارا يكون فيه اجزاء من البرودة بوزنها فان
له بمكثك ذلك الا في عقار او عقارين او ثلثة واربعة والى مائة
حتى يعتدل الفاعلان فيصير مراتبهما ودرجتهما وفاقتهما
وهو انبهما بمنزلة واحدة ولا يزيد واحد منها على الآخر وكذلك
الليمونة والرطوبة اذا اعتدلا في العقاقير التي جمعتهما فيخرج لك
من مثلك فركب قدرك فاطمخ المجانس المعتدل بالنار القريبة (١)
اليسيرة يدخل بعضه في بعض ويمسح بعضه ببعضاً ويمدوب
فيحصل ويجمع فينعتقد عقداً لا تزايل فيه وقد بلغت الى الغاية
التي وصفتها للحكام وكتمتها ورفعتمها على طول الزمان وانا اشكله
اشكلاً لتعرفه ان شاء الله فانهم ذلك

۱۱۱۱ ب ب ب ب ج ج ج د د د د و و و ز ز ز ح ح ط ط ی ی ک ک
م م ن ن س س ع ع ق ق ص ص ی ی ر ر ش ش ت ت ث ث خ خ ذ ذ ض ض ظ ظ غ غ

وهذا هو الصبيغ الثاني النافذ فهذا ايضا واحد وهو اثنين
فالكل منها اثنين ارض وماء وفي اربعة في ذاتها مركبة منها وفيها
من طبيعتها لا من غيرها فاذا جصلت هذين الجسمين من هذا
الحجر الحيواني فقد استحكت التدبير^(٨) وهو الاكبر والاضعف

(*) Peut-être القيمة (*) Lecture incertaine.

فترفعهما وتصونهما من الغبار والهواء الى وقت الحاجة ثم تأخذ
 في تدبير الحجر المعدني الذي لا بد منه ولا غنا للكل عنه فيه القيام
 والكمال ومن غيره لا يتم شيء جيد ابداً فتأخذه وتدبره كما ينبغي
 له وتصفه الى الحيوان المدبر كما ينبغي له فيكون ذلك التركيب
 الاول والثالث من الاول ان شاء الله تعالى

كتاب الرحمة لابى موسى جابر بن حيلن الاموى الازدي الصوفى رحبه الله



بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عبد الله محمد بن يحيى قال ابو موسى جابر رحمه الله انى رايت الناس قد انهمكوا فى طلب صناعة الذهب والفضة بجهل وعسف ورايتهم منهم صنف خادع ومخدوعا فرجت الفريقين جميعا لاتلافهم ما رزقهم الله عز وجل من المال فى غير موضعه ولتعب ابدانهم فى الباطل وتشاغلهم عن طلب وجوه المعاش المعروفة الجميلة وعن الزود للعباد الذى اليد تضيير العباد وعليه يعدمون واليد محتاجون ورجمت المخدوعين لاتلافهم انفسهم واملاكهم آياتا وتعبههم دينهم وامانتهم بغرض يسير من الدنيا فهم اسوء حالة وانا لهم اشد رحمة فى ارشادهم وكفهم عن ذلك حسنة رجا الثواب من الله عز وجل والاجر انة ولى كل نعمة وواهب كل حكمة فرايت ان اضع كتابا مفصلا مبينا لا يصل اليه احد من المخدوعين وله اذن عقل الا طرح عن نفسه الغضب فتامله وظهر عليه نفعة البتة وصرف رايه عن الجهل والخطا واحرز ماله من الجرع والتكلف وغير^(١) سبيل

(١) La première page de cet opusculé a été refaite par une personne autre que le copiste du reste du ms.; il me semble que ce mot a été mal lu par ce second scribe.

الحق ان شاء الله تعالى وكان مثله كمثل الطبيب العارف بالادوية
وطبائعها وخواصها الذي لو اتاه عشرة الف نفس دواء ثم
اجتهدوا^(١) باغلاط ما يكون من الايمان على ان الذي جاوا به
حق قد علموه وجربوه ثم وصفوه له فاذا هم يزعمون انهم يطلقون
بطن المحصور القوى من القولنج بالعفص والبلوط وقشور الرمان
وما اشبه ذلك ويعقلون بطن المبطن بالسقمونيا والشبزم
وما اشبه ذلك كانوا عنده كاذبين قائلين بالباطل لحقيقة
باطل ما جاوا به واجتهدوا في الايمان عليه ولا ازدادوا بكترة
ايمانهم عنده الا تكذيبا ومقتا وكان هو في ذلك المقام كالعالم
الذي عرف ربه بالتبوحيد ويجمع صفاته التي وصف بها
نفسه ووصف بها نبوة صلوات الله عليه وسلامه وعترف
اجتداء هذا الخلق وآخرة ونفاذ ما ينفذ منه ويقاء ما يبقى
منه وعرف المعاد الذي تصير اليه العباد وعرف الثواب
والعقاب فاذا اشكل عليه شيء من الاشياء طرحه عن نفسه
ولم يمس في حيرة الضلالة متيقن القلب فلا يلزمه اسم
الجهل ولا يصير لاختذ من اولئك الخادعين وفي قلبه متقال ذرة
من الايمان بالله عز وجل والمعاد اليه وله ادنا^(٢) عقل الا
كف بنفسه عن طريق الباطل واخذ طريق الحق ورجاء ان
يدرك من الصلوة بالحق^(٣) اسهل وايسر منه بالباطل

(١). Ms. اجتهدوا. — (٢) Partie rongée par les vers; il manque un mot. — (٣) Partie rongée par les vers; il manque un mot.

فاتهم انما دعاهم الى الخدع والمكر لاقيم لا يدركون هذا العلم
حين صعب واشبه عليهم فاذا راوا طريقة واضحة
واعلاماً متبررة تركوا الباطل واخذوا في طريق الحق فصل
واعلم ان معرفة الاشياء على وجهين وجود وقياس فالوجود ما
ادركته حواسك الخمس التي في السمع والبصر والذوق واللمس
والشم والقياس ما ادركته بعقلك لائق تقيسه بما ادركته
حواسك حتى تثقف صورته مثلاً لا متوقفاً فلعقل يدرك الاشياء
الروحانية الباطنة التي لا تدركها الحواس والحواس تدرك الاشياء
الجسمانية البادية والحواس آلات النفس والنفس والحواس آلات
العقل فصل وعناصر الكلام ثلاثة معروفة كقول القائل النار
حارة والشمس مضيئة وما اشبه ذلك ومنكر كقول القائل
الشمس مظلمة والنار باردة وموقوف كقول القائل مات فلان
وولد فلان ولد وما اشبه ذلك فليس شيء من الكلام الا وهو
داخل في هذه الثلاثة الوجة فاعلم ذلك علماً يقيناً فصل فاذا
تأملت نفسك ايها العاقل الى هذه الصنعة فاعلم اولاً هل في
حق أم لا تكون وقطر بها أم لا حتى تكون من علم ذلك على
يقين لا يدخله شك البتة توجه من الوجوه فاذا تحقق عليها
عندك بالعيان ان كنت ذا عقل او بالقياس الذي يعجز
العيان فاعلم من ان شيء ينبغي لها ان تكون من الجسم من
النبات ام من الحيوان لخذ اقربها واشبهها بالمطلوب ثم تعلم من

(1) Partie rongée par les vers; il manque un mot ou deux.

أى شىء ينبغى لها ان تكون أن شىء واحد مفرد لا اختلاف فيه وذلك غير موجود فى العالم ان شيئاً متفقين ام من شيئين مرتين مختلفين ان اشياء مركبة مختلفة ام من اشياء متفقد وينبغى ان تعلم ان كان هذا التركيب شيئاً رتبته الطبيعية ام هو شىء رتبته الفلاسفة ثم تعلم باقى تدبير ينبغى لها ان تكون ابطح وحده وهو التصعيد ام يتصعيد وتعفن معاً ثم تعلم لاقى شىء سواد هذا الصبغ لقلب تام ام لغير تام فاذا كنت من علم هذا كله على يقين لا شك فيه فلا يتقلن عليك تعب بدلك وافاق مالك ولا تترك حوايجك فاقك محمود حينئذ عند ذوى الجاهل اولى الفهم والنها واقض حوايجك البقى لا بد منها ثم اقبل على الاشتغال بامور الصناعة و.....^(١) ولا تنفق منها الا من فضل مالك واستغن بالله وبتقواه فى الباطن والظاهر على ما تريد منها.....^(٢) جهدك ثم اقبل على قراءة كتبها واستغن بذوى الالباب من اهلها فان اكتب افعال ومفاتيحها صدور الرجال فصل واستغن عما وصف اهل الطب من طبائع الاحجار والنبات والحيوان وافعالها وما وصف اهل النجوم من طبائعها وافعالها وتجرب^(٣) فى الاحجار وخواصها وقسمتها على الكواكب والمروج وعلى اجسام الحيوان الناطق وغيره وما لكل واحد من الكواكب السبعة التى فى الشمس

(١) Un ou deux mots manquent, le papier ayant été rongé par les vers. — (٢) Il manque ici deux mots rongés par les vers. — (٣) Lecture incertaine.

والقبر وزحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد من اجزاء الارض والمعادن والنبات والحيوانات وغير ذلك مما يصح على نفسها ان شاء الله تعالى ٥ فصل وتدبر^(١) قولهم في جميع كتبهم الكيان بمسك الكيان. يعنون بذلك كيان الجسد بمسك كيان الروح للحيوانيتين^(٢) وقالوا الكيان يغلب الكيان يعنون بذلك كيان الروح القاعل التي يغلب كيان الجسد المنتهية لفعل الروح فيها وجعلها وبردها روحانية مثلها ٥ فصل وقالوا الكيان يقبل الكيان يعنون بذلك كيان الجسد الباقي في اسفل الآلة يقبل كيان الروح اذا ردت عليها بعد خروجها عن كيان الجسد وقالوا الروح بمسك الروح والروح الماسك هو الجسد الملتصق الذي قد صار في لطف الروح ورقته حينئذ سموه روحاً وكذلك كان روحاً ومثل هذا الروح يحبس الروح ٥ فصل وقالوا الروح يغلب الروح يعنون ان الروح يغلب الجسد الملتصق الذي سموه روحاً وهو يغلب الروح ايضاً فيردّه مقاتلاً للنار ٥ فصل وقالوا التي يغلب الميت التي هو الزبيب والميت هو للجسد بغير روح وقد فسرنا قبل هذا كيف يغلب كل واحد منهما صاحبه وبرده الى طبعه وقالوا التي يحبس الميت يعنون بذلك كل واحد منهما يحبس صاحبه فلا يرجع الى طبيعته الاولى ابداً ولا يرجع الروح الى النعناع ابداً بعد عقه للجسد ولا للجسد الى الغلط بعد تلطيفه بالروح وهكذا يكون اذا امتزجا

(١) Lecture douteuse. Peut-être تذكر. — (٢) Sic.

وصارا شيئاً واحداً. فصل ولا تنس^(١) اجماعهم على البيضة وتفصيلها يعني بذلك بيضة الحكاء التي تفصل بين روحها وجسدها ثم يذهب^(٢) حتى يكون شيئاً واحداً لا يفارق بعضه بعضاً اجداً. فصل وقالوا الانسان لا يلد الا انساناً والطائر لا يلد الا الطائر وكذلك السباع والهوم وجميع الحيوان ليس منها شيء يلد الا شكله وكذلك الذهب لا يكون الا من الذهب والفضة لا تكون الا من الفضة. فصل وقالوا العمل من شيء واحد يعنون بذلك مركبهم لانه جواهر واحد في اللون والخبر كامل تام فيه كلها تحتاج اليد وقالوا العمل من اربعة عمروا بذلك الطبائع الاربع التي في مركبهم من شيتين روحيات وجسمات فالروحيات حار رطب والجسمات بارد يابس وقيل طبيعتان في مركبهم بالعين والصورة وهما الماء والارض وطبيعتان فيه تظهران بالتدبير منه بالتدبير للحق وهما الهواء والنار وقالوا العمل من سبعة اشياء واتماعنوا بذلك ان الروحيات من مركبهم ينسب الى الماء والهواء والنار وتلك سبعة اشياء وقيل عنوا بذلك سبعة اجزاء وفي الزئبق والذهب والفضة والالاسر والاسرب والنحاس والحديد. فصل وقالوا العمل من اثنى عشر وفي اكثر واتماعنوا ان مركبهم فيه طبائع البروج الاثنا عشر وقواها وطبائع الكواكب السبعة محتوية على ستر طبائع...

(١) Probablement تنس. — (٢) Partie rongée ayant contenu trois ou quatre mois.

فيه بالقوة والفعل كل شيء في العالم لأن الكواكب السبعة^(١)
سبعة والافلاك السبعة اجسادها والارواح تدبر^(٢) الاجساد
والفعل للروح لا للجسد وهو معنى قولهم وفي اكثره فصل وقال
كل حكيم منهم على ما علمه والامر يرجع الى شيء واحد مركب
والى تدبير واحد والى اناء واحد وقد اكثر جمعهم النقول في
هذا المعنى ردوا الارواح الى الاجساد واميتوا الارواح في الاجساد
ويظهر الارواح والاجساد وغسلها وتنقيتها معاً وردوا الارواح
الصاعدة على اجسادها التي خرجت منها لاعلى اجساد غيرها
يعنى ان تدبر الاجساد بالارواح حتى سيل^(٣) الاجساد والارواح
ثم يدام على الاجساد والارواح المدبرة التدبير حتى تصير
شيئاً واحداً صدامياً^(٤) لا جزؤه فصل وقالوا في رمزهم وهو من
مكون سترهم لا يقبل جسد روح غيره ولا يثبت الروح في
جسد غير جسده فيكونان مصطلحين ابداً كما ان جسد
الانسان لا يقبل روح طائر ولا بهيمة ولا غيره من الحيوان ولا
يثبت سائر ارواح الحيوان في جسد انسان ولا يدخل فيه
لأن جسد الانسان قد هتّى على الغلب من حاله لقبول الانوار
التي هي في اعلا العالم وهي ارواح الحيوان باصة^(٥) ولا تفني ابداً
الهيئة لانها من عالم البقاء وسائر الحيوان على الغلب في تركيبه

(١) Partie rongée ayant contenu deux ou trois mots.

(٢) Lecture douteuse.

(٣) La moitié du mot a disparu rongée par les vers.

(٤) On pourrait à la rigueur lire صدامياً « analogue à la rouille »; la lecture de ce mot reste incertaine.

(٥) Le reste de ce mot, et le mot qui précède ont été rongés par les vers.

مهيّتا لقبول الارواح التي في اسفل الغالة وهي تفننا لآتها في عالم
الفناء وهو عالم الطمايع الاربع مزوج الحيوان الناطق غير روح
الحيوان الصامت ولذلك لا يدخل روح هذا في جسد هذا لبعده
ما بين الروحين والجسمين في تركيبهما فصل وكذلك هذه
الضفحة لا يدخل الروح الآ في جسده الذي قد هيّء له وقرب
منه على ان يتبين^(١) كل ما في العالم الاعلى والاسفل تناسباً كتنبه
يقرب ويبعد فالقريب اولى بما قرب منه وهذا يدل على ان الروح
الذي هو التمييز لا يدخل في غير جسده ولا يثبت وغير
اجساد الطلق والرجاج والمرقشيتا والتوتيا والائحاد والمغنيستيا
والملخ وقشور البيض وما اشبه ذلك مما ليس فيه سبب للسرّاج
واجساد الذهب والفضة والرصاص والحاس والحديد وقيل
اجساد ائفالة التي تبقى في اسفل الآلة عند التدبير بعد
تركيبها باجساد وغير اجساد ايضاً الاجساد الغبيطة الحية
فلا اجساد وان كانت غبيطة فهي بلا شك اجساد والارواح
القرائية الكباريت والزائج واجسادها ما سوى الروح
الحق كالمرقشيتا والتوتيا والطلق وما اشبه ذلك فصل وقالوا
اجعلوا للارواح^(٢) من شكلها وجنسها وذاتها وصورتها
فان الارواح تالف تلك الاجساد التي هي اجسادها التي خرجت
منها وتعتقد وتخرج بها ولا تالف غيرها لآتها تحق الى تلك

(١) Il manque un mot; le papier a été rongé par l'humidité. —

(٢) Il manque deux ou trois mots rongés par l'humidité.

الاجساد التي هي اجسادها التي خرجت منها أول العمل ولا تخن
إلى غيرها بل تهرب وتفترق ولا تصطلم ولا تتقق معها ابتداءً وقالوا
تتقق معها بحودة الزاوي واطن التدبير الحق وأشاروا هاهنا أن
الارواح تنعقد في غير اجسادها كتة شيء بعيد لأن كل روح عقد
بغير جسد ممازج لا يخلو من أحد أمرين أن كان الجسد أكثر
من المزوج من الغرض وأن كان أقل منه لم يعقده والبريسق
جوهر حتى كله والكبريت والزنجير ترايتان والتي تخرج بمثله وينفر
عن ضده فصل وقد أكثروا ذكر الارواح والاجساد التي
تخرج من المعادن السبعة التي هي معدن الذهب والفضة
ومعدن النحاس ومعدن الانك ومعدن الاسرب ومعدن الحديد
ومعدن الزئبق وسموها الحيوانية وكما ان ليس في السماء شيء
ارفع ولا اشرف من الافلاك السبعة وكواكبها فكذلك ليس في
الارض شيء ارفع ولا اشرف من المعادن السبعة ولا من اجارها التي
تخرج منها وذكروا الاشياء التي تخرج من المعادن السبعة
وسموها الترابية فصل (١) النظر إليها العاقل في هذه الاشياء
علمت ان نوح الامر الذي تطلبه في اشياء شتى يعني طلبها اربعاً
وقوي شتى يعني روحانية وجسمانية متفقة غير مختلفة يعني
في الصورة واللون والروحانية والجسمانية متجانسة غير متباينة
يعني في الطبع لأن بعضها يعني بعضاً متعاونة يعني لأن بعضها
يستعين ببعض على تدبير نفسه فبعضها يدبر بعضاً

(١) Il faut sans doute combler cette lacune par ces mots : ان اعنت

غير متجاذلة يعنى انها اذا مترجنت لم يقارن بعضها بعضاً وعملت
 عملاً واحداً متصادفة غير متضادة يعنى لدخول بعضها في
 بعض متكافية يعنى في الطبع ومقدار الوزن الحكم غير
 مستغنية عن المادّة من غيرها يعنى انها تحتاج الى رطوبة متعلقة
 متوازجة تؤكد عقدها وامتزاجها ويجعل لها تعلّقاً ومراجةً
 بالاجساد التي تلقا عليها واذا تمت هذه القوى في الاكسجين كان
 القوى الذي لا يضعف وصارت هذه الاشياء طبيعّة واحدة
 مستغنية عن المادّة من غيرها فصل والدليل على انها طبيعّة
 مستغنية عن غيرها كتركيب الترياق لان العقاقير المتضادة
 تجمع فيه فتتعقّن وتتفق وتختلط بعضها ببعض وتزول عنها
 التضاد اذا مترجنت وتعمل عملاً واحداً ضرب بالترياق
 وتعقّين مثلاً لان الاكسجين لا يتمّ الا بالتعقّن وهذا التعقّن
 بعد امتزاجه وحله وعقده وقيل التعقّن قبل الحلّ والعقد
 لان الاجزاء ان لم تتعقّن لم يقاس وان لم يقاس لم تحلّ ولم
 قصرونداً وان لم تحلّ لم تثبتض وان لم تثبتض لم تمتزج
 وان لم تمتزج لم تعمل عملاً تاماً ولحدّاه فصل ثم من ذكر
 للاكسجين فقال يسقى منه الحموم من اجّبا الحارة من النصفرا
 والدم والحموم هاهنا اللعاس الاحمر والاصفر لان الاحمر حارّ
 يابس على طبيعة الصفرا والاصفر حارّ رطب على طبيعة الدم
 ويسقى منه الحموم من الحما الباردة من السودا والبلغم والحموم
 هاهنا الانك والزهمق لان الانك بارد يابس على طبيعة السودا

والزئبق بارد رطب على طبيعة البلغم وان شئت قلت
 الرصاص الاسود على طبيعة السوداء والافك على طبيعة البلغم
 فينتفع الجميع بهذا العلاج لان الاكسير يلقى على الحاسنين
 فيبيضهما ويحييهما ويلقى على الرصاصين فيقيهما ويلقى على
 الزئبق فيعقد جسداً ينطرق او يتفتت ويصاغ فيسره فصل
 واكثر..... (١) اشدّها تضاداً وهو اقل الاشياء بسقاء
 واسرعها انحلالاً والشيء يقهر ضده فيحتاج (٢) مادة من غير
 والى الاثانة والتقوية والتعديل ومعنى هذا ان الحار اذا غلب
 البارد قهره فيحتاج البارد الى تقوية وامانة وتعديل حتى يرجع
 الى اعتداله وكذلك جميع الطبائع يقوى باشكالها ويقهر باضدادها
 وضرب هذا مثلاً ومعناه ان الجسداني يقهره الروحاني بالتدبير
 الحق حتى يرده روحانياً والروحاني يقهره الجسداني حتى يرده
 جسمانياً وان كنا ليسا بضدين على الحقيقة لان الضد هو
 المخالف من كل جهة والشكل هو الموافق من كل جهة والذي
 يوافق من جهة ويخالف من جهة اخرى يسمى متراً ضدّاً ومتر
 اخرى شكلاً يسمى ضدّاً من حيث خالف ويسمى شكلاً من
 حيث وافق وشاكله فصل والاشياء التي هي اقل اتها اقربها
 تضاداً وهي احسن الاشياء اعتدالاً وكافياً وهو اكثر الاشياء
 بقاءً وابطأها انحلالاً واسهلها من اللغات التي توجب انفسراق
 روحانياتها من جسمانياتها والاشياء التي هي اشدّ تضاداً هي

(١) Un mot rongé par les vers. — (٢) Deux mots rongés par les vers.

والانسان من الحيوان خاصة فهو لا يزال ما اعتدلت طبيعته على
تضادها محكمًا فإذا غلب شيء منها شيئًا مرض على قدر قوة
الغالب عليه فإذا اشتدت قوته غلبت تلك الطبيعة التي غلبت
كان ذلك سبب هلاكه وموته وانحلال روحه من جسده على
ذلك خلقه الله عز وجل فلو شاء أن يجعله خالدًا باقيا أبدًا
يجعل ما فيه من الطباع متفقة غير مختلفة ولكن جعلها مختلفة
لما أراد وقدر من فناء خلقه وأنه لا يبقى إلا هو عز وجل فابتلاء
بتضاد طباعه الأربع وجعل ذلك سببًا إلى هلاكه وانحلال
روحه من جسده في فصل والاشياء التي ضعف التضاده فيها وقيل
فهي الذهب والفضة والياقوت والدر والزمرد وإلى الفناء بعد
طول البقاء مصيرها في فصل وكذلك العالم الأكبر يعنى عالم الطباع
الأربع أو عالم السموات والأرضين إنما يوتى وينحل إذا أتته
وبلغ غايته من تضاد طباعه الأربع التي ظهرت فيه وفي الحرارة
والرطوبة والبرودة واليبوسة لأن العالم متجاوز لا يمتزج ولا
امتزاج مع التضاد في فصل وفي الانسان الصفرا والدم والبلغم
والسوداء في غلب أحد هذه الطباع الأربع أو كلها ما الانسان
وانحلَّت روحه من جسده لانهما لم يمتزجا فلو امتزجا لم ينحلا
وطباع السنة الربيع والصيف والخريف والشتاء
الطباع الأربع في جميع الاشياء بتقدير الله وحكمته سبحانه
وتعالى في فصل (١٥) الفلاسفة ذوي العقول النافذة حاولوا أن

(١٥) Un mot rongé par les vers. — (١٦) Un mot rongé par les vers.

يحدوا طبيعة واحدة فيها قوى الارواح واجساد متفقة غير مختلفة فاهرة للطبايع الاربع المتضادة محيلة لها عن طبياعها الى طبيعتها لم يحدوا فلما لم يحدوا تلك الطبيعة التي طلبوا في هذا العالم كله احتاجوا عند ذلك الى تركيب الارواح في الاجساد القريبة منها وتدبيرها في واحد واطهار ما فيها باطناً من مشاكلة الذهب والفضة وخلافها ونحو كل شيء لا يشاكل وتالف كل شيء يوافق واصلاح الطبايع ومزاوجة الذكور منها بالانثى وتعديلها بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة باوزان معلومة معتدلة فصل وحاولوا ان يكون اكسيرهم بعد تدبيره وبما له سماً رقيقاً لطيفاً روحانياً جسدياً فذا يكون جسده وروحه طبيعة واحدة غير متفرقة كالسم النافذ في الرقة واللاطفة والنفاد وحاولوا ان يكون خروفاً عند ملاقات النار كالسم الذي ينفذ في اللحم والدماء وليس له قوة على النار ولا صبر له عليها وحاولوا ان يكون سمهم نارياً غدياً بالنار وورق فيها فاكسب نباته وبقائه وبهاء وحسنه وصيغته من النار لان اليها مصيره عند الانقراض فان لم تكن هي التي غذته وربته قوته واعطته الثبات والبقاء وان لا هوت عليه فتهلكه يعني هذا كله التدبير للحق الذي ينفذ فيه المتركيب من نار الطبخ الى نار التعفين حتى يانس الى اقوى النيران ولا ينفر عنها فصل واقوى ما في هذا العالم الاشياء الروحانية اللطيفة

(1) Lecture tout à fait incertaine.

التي لا تدرك بالحواس وإنما تدرك بالعقول كالبحر الذي يجذب الحديد بالقوة الروحانية التي لا تحس ولا ترى وهي تنفذ في الكثيف من الصفر والصفر بينهما وبين الحديد إلى نفسها وهذه القوة يقال لها الخاصة ومعنى الخاصة اتفاق جسمانياتها وهو اتفاق ما ضروا الطمايح البسيطة والمركبة وامتزاج القوة الباطنة بالقوة الباطنة فصل والعنبر تفصل بقواها الروحانية وكذلك المسك والعنبر وسائر الطيب التي لا تعطين ولا تفس وهذه الاشياء تفصل بقواها الروحانية افعلاً في اوسع من اجسامها لان المسك والعنبر وما اشبه ذلك تشتمل على مكان بعيد من جرمه وجرمه يحس مكاناً صغيراً وقد تتغير هذه القوى الروحانية واوزان اجرامها على حالها كما كانت قبل تغير قواها فصل قال ابو موسى جابر بن حيان رحمه الله ولقد كان ^(١) حجر من المغنيطيس يربع من الحديد وزن مائة درهم ثم بقي عنده زماناً ثم اذا امتحناه بعد ذلك في حديدية اخرى فلم يرفعها فظننا ان وزنها اكثر من مائة درهم الذي كان يرفعها أولاً فزوتها فافاد وزنها اقل من ثمانين درهماً فنقصت قوته وبقي وزن جرمه على حاله كما كان أولاً فصل والاشياء السماوية اما في مستقرها وماوى لتلك الاشياء الروحانية ولا قوة لها ولا منفعة صحتها اذا زلزلتها تلك القوة العاملة يعني لا قوة للجسد الباق اسفل الآلة

(١) Un mot rongé par les vers.

الذى هو مستقر وماوى لذلك الروح الذى صعد عنه الآ
بالروح الذى خرج عنه فردة عليه فانه يمتزج به بلا شك والصبيح
للروح والجسد الامساك والتقييد فقط لا غير ه فصل واصلب
الاشياء اكثرها جسداً وهو اقلها روحاً كالذهب والفضة وما
اشبه ذلك واقل الاشياء جسداً هو اكثرها روحاً كالزيتون
والكبريت والزنجير والاجساد فيها ارواح ولا ارواح فيها الاجساد
لكنها سميت بالاغلب عليها والزيتون والكبريت والذهب
والفضة والرصاص والنحاس والحديد مختارة^(١) من اجزاء العالم
وجميع اجزاء الارض لها تابع ه فصل والعالم كله مرتب ببعضه
من بعض لانه لا تجد نارا آ وفيها برودة ولا برودة آ وفيها
حرارة ولا يبوسة آ وفيها شىء من الرطوبة ولا رطوبة آ وفيها
شىء من اليبوسة ولا تجد روحاً آ وفيها شىء من الجسم ولا تجد
جسماً آ وفيه شىء من الروح الآ انه لا يستطيع تفصيل بعضه
من بعض لكثرة احدهما وقلة الآخر والاستحالة القليل الى الكثير
ولاستغراق القليل كما ان البحر لو قطر فيه قطرات من عسل لم
يقدر احد من المخلوقين على تفصيل تلك الحلاوة منه ابداً
ولا يقدر على ذلك الآ الخالق عز وجل وليس لقائل ان يقول فيه
حلاوة ومن اجل هذا ان قائل العمل من كل شىء كان ذلك ممكناً
كما انه لو قال الطبايع فى كل شىء لا يمكن ذلك ويكون ذلك على
وجهين يكون الشىء من الشىء بالقوة لا بالفعل فاذا كان قليل

(١) Lecture douteuse.

الاشياء اقوى من كثيرها احوال الكثير الى طبيعته كما بفعل قليل
 الخمر بكثير العجين ٥ فصل والذى عليه حدّاق الصنعة ان
 الصنعة في الحيوان والنبات بالقوة لا بالفعل والصنعة في الحجر
 بالقوة والفعل غير ان للحيوان والنبات تستخرج منها ادهان ومياه
 تعمل اعمالا عجيبة في الحجر ولا يتم الحجر الا بالحيوان او النبات
 او بهما جميعا وقد يستغنى الحجر عنهما فاعلم ذلك ٥ فصل والحكام
 طلبوا الغزارة وتنكروا النسرة فقالوا هذا العمل من غز
 الاشياء واكثرها قوى روحانية رقيقة لطيفة من الحيوانية التي
 هي المعادن السبعة ومن الترابية التي هي غير المعادن السبعة فاذا
 استقر عندك ان هذا العمل من اغزر الاشياء واكثرها قوى
 روحانية رقيقة لطيفة من الحيوانية والترابية فانصل ما بين
 للحيوانية والترابية مثل الكلس^(١) فصل والفرق ما بين للحيوانية
 والترابية ان للحيوانية الزهيق والذهب والفضة والرصاص
 والنحاس والحديد والترابية تنقسم قسمين حيا وميتا فالحي
 الكهرمان والنزرجع والنوشادر وكل شيء يذوب ويحترق ويخرج
 روحة بالنار والقسم الميت كل شيء لا يذوب ولا يحترق ولا يدخل
 كالكلس وما اشبهه وقد يستخرج من هذه الاشياء التي لا تذوب
 مياه يستعان بها في عمل للحيوانية والترابية وتنقيتها وذلك
 ما لا ينكره احد من اهل هذه الصناعة ٥ فصل وقد ذهب قوم
 ان العمل الحيواني هو ما عمل من حجر يخرج من الحيوان كال.....^(٢) و

(١) Ces deux mots sont ajoutés en marge. — (٢) Mot rongé par les vers.

الدم والبنول واليزاز^(١) والدماغ والمراد وهذا بعيد من الخروج الى الفعل لان الحيوان بعيد من الحجر فاذا استحال جوهر فاقما يستحيل الى ما قرب منه وكان فيه بالقوة والفعل شيء منه ومن الحيوان والحجر مترد^(٢) النبات اللهم الا ان يستحيل الحيوان الى حجر ممتنع لا يمازج ولا يصيغ وهذا غير مطلوب القوم والذي دعاهم الى هذا القول جهلهم بالمطلوب وتكوين الاجناس الثلاثة التي هي الحجر والنبات والحيوان وجهلهم ايضا مراقب استحالة بعض الجواهر الى بعض مع تكوين الاحجار في معادنها ولو علموا هذا على حقيقة لوجدوا مطلوبهم بايسر الطلب^(٣) فصل والذي دعا اهل^(٤) هذا القول بهذا الاشياء ما راوا من فلوحيها على سطوح الاجساد دون عرض بالغ في اقعارها والذي عليه الحدّاق من اهل هذه الصناعة ان العمل للحيوان عندهم ما لم يكن فيه كبريت ولا زونج ولا ما اشبههما على ان الكبريت والزونج حيّان كما قلنا قبل هذا ولكنهما حيّان باضافتهما الى ما هو دونها كالتوقيا والمرقشيتا والطلق وما اشبههما وهما ترانيتان ميتان باضافتهما الى الزونج حتى^(٥) فصل وانا اعمل قول الاستاذ ابى موسى جابر بن حيّان رحمه الله الفاضل على ابناء جنسه في هذا^(٦) على اصله واصول الاوائل من قبله واردة ما خرج عن ذلك الاصل من القول الذي لا يشبهه ان^(٧) له الى قانون الصناعة وحقيقتها

(١) Sic. — (٢) Ou متى به. — (٣) Mot presque entièrement rongé par les vers. —

(٤) Le mot est entièrement rongé. — (٥) Mot rongé.

مستعينة على ذلك بالحكيم الاعلى على الحقيقة سبحانه ونحمده ٥
فصل واعلم ان العزير القوى الذى مدحوه وذكروه وكتموه
ينبغي ان يكون كالعالم الصغير الذى هو الانسان وما اشبهه
يقضى ان يكون العمل ذا فكاك وحيل وتعفين ومدة زمانية
ويمكن الذكر والانثى ويكون فيه التربية حتى يتم الاكسبر
كما تكون هذه الاحوال للانسان سواء بسواء انهم هذا الفصل
فانه التدبير بعينه ٥ فصل والعالم اثنان اكبر واصغر فالاكبر
للجسم العالى وما فوقه من الجواهر الروحانية وتدبيره يظهر
افعالها فيه والاصغر ما تحبب للجسم العالى الى الارض وقيل
الاصغر الانسان وسمى الاصغر بالاكبر لانه مثله سواء ٥ فصل
وقال افلاطون^(١) للحكيم والصنعة عالم ثالث لانه مثل احد هذين
العالمين واجتمعت قوى العالم الاكبر فى الاصغر ولم يقصروا
عليه انه عالم صغير الا يعلم يقين وعيان وتجربة لانهم راوا لكل
شئ فى العالم الكبير نظيراً فى العالم الصغير من القوى الباطنة
والظاهرة وقيل ان العالم الاكبر ممتزج غير مختل بوجه من
الوجوه و... متجاور مختل والعالم الاصغر متجاور مختل كذلك ٥
فصل فنجد بان لدوى العقول ان القوى الروحانية التى لا تدرك
بالحواس انفذ فى الذى يريدون واقرب واكثر امتساطاً من
الاجساد وليس لشيء من الاجساد قوة الا بالارواح وقد ترون
للارواح قوى قوية واعمالاً رفيعة بغير اجساد فاذا كانت لها

(١) Sic. — (٢) Deux mots rongés.

اجساد حية مثلها في الرقة واللطافة والنفاد وعقدت بها حتى
تصير على النار عملت عملاً قوياً غايةً هو اقوى والنفذ وانزور من
عملها وفي وحدها بغير اجسادها لان الارواح اذا لم يعقد
بالاجساد الذائبة التي هي اجسادها واجرامها و اجسادها التي
فيها وان كانت قليلة ومعها ايضاً افات ولكن الافات تزول عنها
بالتدبير للحق كانت خروعه على النار وخاصة اذا لم تدبر
بتدبيرها للحق النار على اكثر قواها العاملة لان القوى العاملة
الخروعة على النار قد انتقلت عن طبيعتها فصارت لا تخضع من
النار فصل وحييت الارواح وانبسطت في اجسادها وعملت
اعمالها الكاملة واذا عقدت الارواح بغير اجسادها نقصت اعمالها
ولم تنتشر افعالها واتما تنتشر افعال هذه الارواح في اجسادها
التي هي منها فافهم ايها العاقل واعرف فضل نعمة الله عليك
فصل والقس ان يكون تاليفك للطبايع من الارواح والاجساد
خاصة واجعلها بالتدبير للحق المحكم طبيعة واحدة لا يفارق
الروحاني منها الجسماني ولا الجسماني منها الروحاني حتى يكون
الاكسير الاحمر على طبيعة الذهب والابيض على طبيعة
الفضة وذلك قولهم لا يكون ذهب الآ من ذهب ولا فضة الآ من
فضة ولا ولد الآ من والد والاكسير الاحمر حار يابس على
طبيعة الذهب وهو الذهب عندهم والابيض بارد يابس على
طبيعة الفضة وهو الفضة عندهم وهو معنى قولهم ذهبنا
لا ذهب العامة وفضتنا لا فضتهم وفضتهم المصبوغة باكسير

ودهنهم وفضتهم فوق فضة العامة وذهبها فصل وقيل
للاكسير اكسيراً لكسره قوة للجسد الذى يلقا عليه
واجالته آتاه الى طبيعته وقيل اكسير لانه ينكسر ويفتت
وقيل اكسير لشرفه وفضله فصل ويسمى الدواء فى كل درجة
من التدبير باسمه الموافق له على نص الطبيعة فى المعدن فاذا
اسود الدواء قالوا رصاص اسود ثم ينتقل الى سائر درج
الاجساد حتى يبلغ الى درجة الذهب الذى ليس بعدها
غاية فصل وسموا الاكسير ذهباً وفضة لان فى القليل من
كل واحد منهما كثير من ذهب العامة وفضتهم وسموه سمّاً
لنفاده ورقته وسموه تارياً لصبره على النار فصل وقالوا نعم
الشيء التحليل وهو قوام العسل وتمامه والروح لا يدخل فى
جسد ولا يمازجه ويصير خالداً معه الا بتحليل الجسد معه
وتلطيفه ان الفضة لا يدخل فيها صبع حتى تحل بالنار
وتاحلل الجسد يتحل الروح ويتعقد فى الجسد لان الجسد اولاً
صار ماءً فى الماء ثم صير للجسد نفسه والمائين الذين معه
بالتدبير الحق هاهنا خالداً ثابتاً لا سبيل للتار عليه والتحلى للروح
والعقد للجسد (١) لحل نقص التركيب المعقد وتلطيف
الجوهر وتبسيطه لا القويه على ما يظن من لا يفهم فصل والبارد
اليابس لا يحل شيئاً بل يعقد ولا يقوى شئ على الفعل
وعلى الهضم او الحل الا بالحرارة والرطوبة لان الحرارة هى الفاعلة

(١) Mot rongé par les vers.

والبارد اليابس لا يفعل شيئاً ما خلا الامساك والبارد الرطب يقوى على عجن الاجساد حتى تاتي كارطب ما يكون من العجين ومعنى هذا ان الروح يحل للجسد ويدبره ويفعل افعاله المحمودة فيه وهو حار رطب يريد ان البارد اليابس وهو الجسد يعقد الروح البارد.....^(١) بعجن الاجساد هو الروح قبل ان يدبر فاذا دبر كان حاراً رطباً وقيل كان حاراً يابساً في طبيعة النار فصل وقالوا حلوا الاجساد بالارواح واعقدوا الارواح بالاجساد فيكون من ذلك ما تطلبون من الصبغ التام العاجل فصل ولما راوا الاجساد غلاظاً ثقلاً^(٢) جانبية لا ينفذ في الاشياء كما ينفذ الروح الدقيقة اللطيفة قالوا حلها برفق بكل شيء يوافقها من الارواح ويحييها ويصلحها ويعينها ولا يبيتها ولا يفسدها ولو حلوها بما لا يوافقها ولا يحييها لم يزد لها ذلك التحليل الا فساداً وموتاً ولكنهم صبروها في طبيعة الارواح التي خلقتها في الحياة والرقّة والطاقة والنفاذ فمنهم من استعمل الطاهرة ومنهم من استعمل الوحشة فلما صار للجسد متغيراً على حاله وتغلظه وجفافه ورق ولطف وصار كالروحاني ينفذ في الاشياء وهو جسدي الطبيعة لا يخرج من النار فعند ذلك امتزج بالروح لان الجسد انحلت ولطف فعقد الروح وكان عقد الروح في ذلك الجسد الذي دبره واستحال كل واحد منهما الى صاحبه واستحال الجسد فنصار روحاً في رقة ولطافته وابساظه وضعفه ونفاذه وجميع احواله

(١) Deux mots rongés par les vers. — (٢) Lecture douteuse.

واستحال الروح فصار جسداً في صبره على النار وثباته وخلوده فيها ويولد منهما جوهر لطيف لا في غلط الجسد ولا في رقتة بل معتدل بين الأمرين ٥ فصل وليس من احمر^(١) شيئاً فقد عقد كعقدهم واتما عقدهم ان يعقدوا الروحاني بجسده حتى لا يطير من النار ولا يدع جسده والجسد له رباط ووثاق وهو معنى المزاج لان المزاج اتصال كلي لا انفصال له ابداً بوجه من الوجوه ٥ فصل واعلم ان الخلق والعقد الذين وصفناهما في عمل الحيوان هو الحق من تدبيرهم واذا انعقد للحيوان بجسده صيغ صبيغاً لا يتغير ولا ينتقص ولا ينسخ ابداً وهذا الاكسير الذي يقلب اجساد الطمايع والعناصر ويحيلها فلا ترجع الى ما كانت عليه ابداً وفي طريقة الانبياء والصالحين والفلاسفة اجمعين ٥ فصل وقالوا في الاعمال الترابية اعقدوا الكبريت والزئبق بالمرقشيثا والتوتيا والطلق وما اشبه ذلك والقوها باوفق هذه الاجساد لها حتى تقوم للنار ولا تستعمل فيها فذلك عقدهم للترابية فاعلم ذلك ٥ فصل وقالوا اياكم والنيران المحرقة عنوا بذلك الكبريت التي في اجواف العقاقير وفي الادهان المحرقة لان الادهان يعني^(٢) الكبريت ضربان ضرب محرق محترق وضرب غير محرق ولا محترق ولذلك قالوا من احسن اخراج الدهن فهو طريق العمل عنوا بذلك الدهن المحترق المحرق يريدون اخراجه من جوهره الذي هو حامله حتى يتنقى ذلك للجوهر منه ويعود صافياً نقياً وكل شيء ذكرنا في العالم من

(١) Lecture incertaine. — (٢) Mot rétabli par conjecture.

السراد والظلم والفساد للجسد فأتوا به الدهن الأسود المحترق المحترق الذى تسرع النار اليه ٥ فصل فلما تَرَ رأيهم على عقد الروح للحيوان بجسده القريب منه ونفى الرطوبة الفاسدة عنها مزجوها ثم دبروها معاً حتى صار للجسد والروح طبيعة واحدة لا اختلاف فيها ولا اختلاف بين الجسد والروح وصارت طبيعتهما واحدة لا اختلاف فيها ولا افتراق بين الروح والجسد مثل ماء دجلة قد مزج بماء الفرات فصار كلاهما واحداً لا فصل بينهما ولا فرق فصبغوا الاحمر والابيض وفقدوا بحج كل انسان يستتبع علمه وحكمته وكثرة تجاربه وطول عمره ٥ فصل واعلم ان من اهل هذه الصناعة منهم من قد رضى بالنزول من الاصباح التامة التى تفوته ومنهم من طلب فوق ذلك ومنهم من لم يرض الا بالغزير من الحيوان الذى اذا عمله صاحبه مرة واحدة فى طول عمره لم يحتاج الى العود اليه ثانياً ابداً ولوعاش الف سنة ولو عال الف نفس وذلك اذا احسن اخذ الجيرة من عمله للحيوان ٥ فصل وهو هذا الذى وصفت لك اسراره واوضحت لك اخباره وهو العمل الذى من ظفر به ظفر بالغاية القصوى مما لتسوا فيه ورمزوا وصعبوا طريقته وكثروا القول فيه والطريقة واحدة واليها ترجع الطرق كلها لان التدبير واحد لجميع الاحجار الحيوانية والترابية فاعلم ذلك ٥ فصل وكثير من الجهال حين سمع بالحد والعقد اللذان ذكرناهما قبل وعقد ولم ينج وخاب وخسر وكثير منهم عقد الارواح باجسادها ولم يحسن ادخال

بعضها على بعض ولا تاليف اوزانها ولا تنقيتها ولا تاليفها شهاب
 وخسر ولم يكن له رفق فلا صير على التجارب ولا تأييد من الله
 عز وجل ٥ فصل فالامر صعب جدًا اصعب ما رامه المخلوقون
 وابعده لدقته وغموضه على من لا يحسنه وهو اسهل ما رامه
 المخلوقون واقربه على من ابصر وجهه وطريقته وقالوا من حلّ
 عقد ومن عقد حلّ يعنون بذلك ان احداً لا يحسن عقد الروح
 الا احسن حلّ (١) لان الحلّ والعقد تدبير واحد يحلّ
 للجسد وينعقد الروح فيه وقالوا الذى يحلّ هو الذى يعقد
 والذى يعقد هو الذى يحلّ يعنون بذلك النار لاتها تحلّ
 للجسد ويعقد الروح فيه وقالوا هذا حجر بكماه لاته يحلّ نفسه
 ويعقد ها ٥ فصل وانا اقول بحق غير كذب وبعيان وتجربة ان
 احداً لا يعمل من هذه الصنعة تدبيراً واحداً مستقيماً على نص
 تدبيرهم للحق الا انفتح له من العمل وجوه كثيرة على قدر نظره
 وعقله وتجاربه واستنباطه حتى يكون العمل عنده ابسر من كل
 صنعة في العالم على صانعها ويكون العمل عليه اهن وعليه
 اقدر ٥ فصل واتما في اربعة ابواب ولوقليت لك اربع كلمات
 لصدقت يكتفى العاقل المجرب بها اذا جرب وقد والله اوجعها
 لك وفسترتها واخبرت ونطقت باعيانها بلا حسد ولا كتمان ولا
 رمز بل باسمائها التى تسميها به العامة وانا اكرر عليك القول
 لتكون له حافطاً ٥ فصل وهذا هو الباب الاول طهر اوصال عملك

(١) Un mot rongé par les vers, probablement le mot **جسد**.

كثتها من الوح والسواد والظلم والدهانات والرطوبات التي في
التضاد والفساد حتى يكون الخلط الأحمر منها أحمر فالأبيض أبيض هـ
فصل وهذا الباب الثاني حُلِّل الاشقوريات الباقية في أسفل الآلة
وفي الاجساد حتى يكون في طبيعة الارواح النافرة على النار هـ فصل
وهذا الباب الثالث اعقد الارواح التي ارتفعت بالتدبير للحق
عن الاجساد بالاجساد الباقية في أسفل الاناء حتى تكون الارواح
في طبيعة الاجساد في الصبر على النار ولا يكون بينها وبين
الاجساد خلاق البتة هـ فصل وهذا الباب الرابع اعلم ان جميع
الاصماغ ثمانية وصيغ العصفرة خاصة لا يدخل منها شيء في الثياب
وهو يابس حتى يختلط بالرطوبة ويبقى الصبيغ في الثوب قد لزمه
على قدر قوته وكذلك صبغنا لا يدخل في مصبوغة حتى يختلط
بالرطوبة المتعلقة بالمارجة الذهبية فتطير الرطوبة بالنار ويبقى
الصبيغ هـ فصل وسأجمل لك في العمل جملاً من القول اتها على تدبير
الفلاسفة فلا بد ان تأخذ حجرهم المركب فتفصل منه بالتدبير
الحق اربع طبائع ارضاً وماءً وهواً وناراً وتقدر للسمائي بالروحاني
حتى يخرجوا ويصيروا شيئاً واحداً والغرض هاهنا اجتماع الروح
والجسد وذوبهما معاً والماء يبيضهما والهواء يرققهما ويلطفهما
والنار يحرقهما يعد البيضاء وهذا معنى تفصيل الطبيائع الاربع
من حجرهم فالارض منسوبة الى البارد واليبس والماء منسوب الى
البرودة والرطوبة والهواء منسوب الى الحرارة والرطوبة والنار
منسوبة الى الحرارة واليبوسة هـ فصل واما الاعمال الترابية والتي

تدخل فيها الحيوانية والنباتية معاً فكثيرة وسأذكر لك جملاً
من القول على عمل لم يكن فيه من المزيج زيغ السوق ثم
المزيج كبريت السوق ثم المزيج زيغ السوق ثم المزيج
شاذر السوق المصعد وما لا يكون فيه شيء من هذه الثلاثة ولا
يجل ولا يعقد فلا تعتد به ولا تصدق بأنه يكون منه خير
يفتفع به ذو دين أو ورع أو مروءة ما خلا الزينق وحده فإنه
إن لم يكن في عمل لم ينجح ذلك العمل أبداً نجاحاً طاماً كالج ما
يكون الزينق وإن كان في العمل بعض هذه الأشياء وكان له
جسد من الذهب أو الفضة أو الرصاص أو النحاس أو الحديد
أو المرقشيتا أو الطلق أو الزجاج أو الملح والفسفوف للحسن
وتدبيرهم المحكم من الخلد والعقد حتى يصير على النار ولا
يشتمل فيها وحتى يذوب كالشمع بمزاوجة حسنة فذلك أيضاً
عمل ووجه حسن من الحيوان والتراق ومن التراق والحيوان
مزوجين معاً وقد تصبغ هذه الأشياء صبغاً لا يرضى به ذو دين
ورع لأنه يزول وذلك إذا دبرت بغير تدبيرها الحق وهو تدبير
العامة لها فصل وأما الأوزان والحيلة في لطف التدبير والخلد
والعقد فكل واحد من الحكماء لم في ذلك رأى ورفق فقدم
ومؤخر ومطول ومقصر إلا أن الوجه واحد والطريقة واحدة
من أخطاها خاب وخسر ولم يظفر فلذلك سمي الغاية
القصوى فصل وشبهوا الأرواح والاجساد حين التفت وانقلب
وصارت شيئاً واحداً لا افتراق بينهما بعد ذلك كالسوق إذا

بعثهم الله من قبورهم يوم القيامة فانه عز وجل يرث ارواحهم الى اجسادهم اللطيفة ولا موت عليهم بعد ذلك لان ارواحهم اللطيفة امتزجت باجسادهم اللطيفة فهم خالدون في نعيم مقيم يتجدد او عذاب اليم تتزايد ولا افتراق لارواحهم عن اجسادهم بعد ذلك كما كان في الدنيا التي كان تركيب اجسادهم فيها على المجاورة وغير الموافقة لاتها كانت في الدنيا متجاورة لا ممتزجة ويقال للمجاورة مزاج^(١) فهذا نعت العمل الذي من ظفر به فقد ظفر بالغاية القصوى مما وصفوا ولتسوا ورمزوا ووضعوا فيه الكتب المعانة والمقفلة ولتسوا على العامة جهدهم وقالوا هو مخزون يفتح الله عز وجل لمن يشاء من خلقه وهو الفتح العليم فصل ٥ فصل ومثل الاكسير مثل قوم اقوا اصطحبوا كلمتهم ورايهم واهواؤهم واحدة واخلاقهم وطباعهم متفقة وسرهم وعلايتهم شيء واحد قد نزع البني من صدورهم والكسل والخذلان من قلوبهم هتتم التنازع فيما بينهم واسر من ظفروا به من عدوهم ان لقوا خيرا خيرا وان لقوا شرا فشر قد طبعوا على ذلك وجبلوا عليه وعدوا به لا يقدررون على التحصيل عنه الى غيره فلقوا قوما ضعفاء اخيلا متعادين متجادلين فكد كل واحد منهم اهلاك صاحبه لا يبالى اذا هلكوا جميعا ان يهلك معهم قد طبعوا على ذلك وعدوا به لا يقدررون على التحصيل عنه الى غيره وظفر المتفقون بالمجادلين فهزمهم واسروهم وكذلك للاكسير

(١) Deux mots rongés par les vers.

قواء كلها متفقة غير مختلفة فاهرة للطباع المختلفة ومختلفة لها عن طبيعتها الى طبيعته لانه لا يلقي جسداً ضعيفاً قد حلتته النار واوهنته مع ان طبيعته مختلفة متجاذلة منريضة^(١) وكل واحد منهم يريد ان يحيل الاكسير الى طبيعته دون احبابه فلا يقوى على ذلك ويقوى قليل الاكسير منها على الكثير فيحيلها طبيعة نفسه فان كان الاكسير احمر صبغها ذهباً وان كان ابيض صبغها فضة^(٢) فصل وان زعم زاعم بنقص عقله وغلط فهمه وقلة تجاربه ان هذه الارواح والاجساد والاجار ليس لها اعمال ولا فيها حياة ولا تتعارف ولا تتفاكر ولا تتوافق ولا تتخالف ولا تقبل بعضها بعضاً ولا تنفر بعضها من بعض فليجرب ذلك في النار فانه يرى هذا كله عياناً والنارى^(٣) تقضى على الاشياء بما في طبيعتها فما كان في طبيعة الامتزاج والتشاكل اعانتة على الامتزاج واللمتة وما كان في طبيعة الافتراق والتنافر اعانتة على الافتراق^(٤) فصل والاكسير احمر مشاكل ممازج لجرة الفضة الباطنة فيها وكما لا تقدر بالخلاص على ان تفرق بين حمرة الفضة وبياضها فكذلك لا تقدر على ازالة^(٥) صبغها الاكسير واظهر حمرتها الباطنة وقواها حتى عادت ظاهرة فكذلك الاكسير الابيض مشاكل ممازج لبياض النحاس الكامن فيه فاذا انصبغ اسرع البياض الى الامتزاج بالاكسير

(١) Ms. مريضة. — (٢) Le papier est rongé en cet endroit et on peut supposer qu'il manque un ou deux mots. — (٣) Un mot rongé.

الابيض ولا يستطيع احد ازالة الصمغ منه بوجه من وجوه
 الخلاص لشدة المازجة والتشاكل ٥ فصل فاذا عرفت ابتداء
 هذا العمل واخره وعرفته ارواحه واجساده وانفاسه واصبغ
 وتطهيره وقرنيه وحله وعقده وعرفته الطريق الحق الذي
 اليه قصدوا في التدبير لم يسرد عليك شيء من علم الحيوان
 الشرائي^(١) الا عرفت حقه من باطله ولا تقدم الا على علم يقين
 وعمل صحيح ولا غنا فيه بعد فهمك هذا الكتاب وان لم تفهم ولم
 تفطن لكيفية معناه فانا نذكرك واعلم انك ان لم تعلم ولا تفهم فلا
 تنفق فيه شيئاً ولا تتعلل به وان كل لك ادنى فطنة وعقل فان
 هذا الكتاب ترجمة^(٢) كل علم عمل وكل كتاب وانا اسأل الله توفيقك
 وتسديدهك وارشادك الى فهمه اقد على ما يشاء قدير وهو حسي
 ونعم الوكيل ٥

تر كتاب الرحمة لابي موسى جابر بن حيان رحمه الله
 والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين
 وخاتم النبيين وصفوته من سائر الخلق اجمعين سيدنا
 محمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين .

بسم الله الرحمن الرحيم
من كتاب التجميع لابي موسى جابر بن حيان
الصوفي الطوسي الازدي رحمه الله قال

~~~~~

اعلم ان كل شيء في الدنيا احدى طائفة للكون والفساد لا يبعد وفي كونه  
سبعة عشر قوة وهو اما واحد من الحرارة وجبالة <sup>(١)</sup> فيلثة من  
البرودة وبالعكس اما واحد من البرودة وثلاثة من الحرارة وليس  
غير ذلك في الفاعلين واما خمسة من اليبوسة وبماية من الرطوبة  
وبالعكس اما بماية من اليبوسة وخمسة من الرطوبة وليس غير  
ذلك في المنفعلين وان تركيب الاشياء كلها على ذلك فاعرفه وقس  
عليه مجده الصواب فيه باذن الله وقد كنا تقدمنا فقلنا مبورة جميع  
انخفاض انواع الاجساد كيف كانت <sup>(٢)</sup> ما حل من اجساد  
الفاعلين المحيط فان الفاعل الآخر يحل الركن وكذلك <sup>(٣)</sup> .....  
ومثال ذلك دواء حار يابس او حجر او حيوان او ما كان فان المحيط  
به حار يابس وباطنه بارد رطب وما احسن ما قال ابي حبيب صناعة  
الحكمة في ان الاسرب ذهب الباطن والقلبي فضة في باطنه لان  
ظواهر هذين المحجرين اما الاسرب فيحيطه بارد يابس وباطنه لا

<sup>(١)</sup> Ma. وحالة. — <sup>(٢)</sup> Deux ou trois mots rongés par les vers. — <sup>(٣)</sup> Trois mots rongés par les vers.



شك حار رطب والذهب محيطه حار رطب وباطنه بارد يابس  
فباطن الذهب مثل ظاهر الاسرب وظاهر الذهب مثل باطن  
الاسرب وكذلك القلعي والفضة فان القلعي حار رطب المحيط بارد  
يا بس الباطن وكذلك الفضة حارة رطبة الباطن باردة يابسة  
الظاهر فاذا وجب ان يكون باطن شيء من الاشياء مثل ظاهر شيء  
آخر من جنسه كان ذلك الشيء او من غير جنسه على لن للجنس  
اقرب الى الجنس من غيره كان كهو قد وجب معا قدمنا ان  
الاشياء يجوز انتقالها من شيء الى شيء اما من جنس الى جنس  
وهو الاقرب واما من عين الى عين وهو الابعد ومعنى قولنا مع ما  
قدمنا من ذكرنا للسمع عشرة قوة ومقدار بعضها من بعض فاننا  
نقول اذا كان متلا ما في ظاهر الاسرب ثلثة اجزاء من البرودة  
وثمانية من اليبوسة فباطنه غير شك جزؤ واحد من الحرارة  
وخمسة من الرطوبة واثما غلبت البرودة في هذا الكون على الحرارة  
لكثرة جزئها لان من سبيل الغالب الظهور والمغلوب الاستيطان  
ذلك من الاوائل في العقل ومن شك ان الذهب معا قدمنا من  
القول فيه ان محيطه ثلثة اجزاء من الحرارة وثمانية اجزاء من  
الرطوبة وباطنه جزؤ واحد من البرودة وخمسة اجزاء من اليبوسة  
فالمخلف اثما هو واقع قطع من خلف هذه الاجزاء وهو ان  
الذهب يزيد جزئين من الحرارة على مقدار حرارة الاسرب فتس  
اضيف الى الاسرب شيء يكون مقدار ما في ظاهره من الحرارة  
جزءين وثلثة اجزاء من الرطوبة حتى تمازج بينه وبين الاسرب

صار في ظاهر الاسرِب ثلاثة اجزاء من الحرارة وثمانية من الرطوبة وبطلت البرودة واليبوسة لغلبة الحرارة والرطوبة فصار الاسرِب ذهبا ضربة واحدة وفي كون واحد وكذلك القول في القلبي والفضة واذ قد بان ذلك وان الاشياء تنتقل من عنصر الى عنصر .....<sup>(١)</sup> منها تحت جنس واحد كان اقرب مما نقل منها من جنس الى جنس فاعلم ذلك ونقول ان الطبايع وان تفرقت في اشخاص انواع الاجناس فاتها كلها واحدة فان ليس حرارة الانسان مثل حرارة النرجس ولا غير حرارة الذهب لكن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في الحيوان كله وفي انواعه وفي اشخاص انواعه كلها وفي الحجر وانواعه واشخاص انواعه كلها وفي النبات وانواعه واشخاص انواعه كلها واحدة اذ كان ليس حرارة اطول من حرارة ولا برودة اقدم من برودة ولا رطوبة اقصر من رطوبة ولا يَبوسة غير يَبوسة لكن الخلف فيما بينها انما هو بالكثرة والقلة فان حرارة المزار اكثر من حرارة الدم والاكثر هاهنا اقوى وحرارة الدم اقل واضعف وحرارة النحاس اقوى من حرارة البلسان وكذلك برودة الطلق اقوى من برودة الخمار<sup>(٢)</sup> وبرودة اللقاح من برودة السورد وبرودة الدماغ اقوى من برودة العظام ورطوبة الماء اقوى من رطوبة العسل ورطوبة الزبيب اقوى من رطوبة الكبريت ويَبوسة الكبريت اقوى من يَبوسة الزبيب ولذلك وقع التغاير بين الاشياء والخلف واحتج الى

<sup>(١)</sup> Un ou deux mots rönés par les vers. — <sup>(٢)</sup> Ms. الخمار.

الفصل المنطقي ولولا ذلك كانت الاشياء كلها شيئاً واحداً لا يختلف فيها فسيحان المقدّر للاسور كيف ما شاء اقبل حكم علم ٥

### القول في الجسم والجوهر والعرض

اعلم ان اصول العالم بما فيه عشرة اشياء هي جوهر واحد وتسعة اعراض يعرف بالكيفيات تارة وبالاعراض وكلا الامرين واحد اذا دقق النظر فيها وهذه العشرة وان كنا قد اعملناك آياتها في فاطورورياس فلا بأس ان نذكرها هاهنا ليكون القول في الكتاب تاماً ان شاء الله وهذه العشرة هي الجوهر والكمية والكيفية والاضافة والزمان<sup>(١)</sup> والعينة والنسبة والفاعل والمتفعل فهذه جامعة ...<sup>(٢)</sup> انا نفسرها ليج امرها المتعلم وينكشف ويكون له قياساً في وضع كتابنا هذا فيعلم ذلك على حقيقته ويجعل ذلك بقول تليق بمعنى هذا الكتاب ان شاء الله ٥ اما الجوهر فهو الاصل القاير الخامل لهذه الاعراض كلها وهو اصل لا بد منه للاعراض اما الكمية وهو الجوهر الاول واما الجزوي وهو الجوهر الثاني المركب وهو تعسر وجوه مفرداً للحس لكن العقل هو مدرك ويمثل ذلك الجسم فانه جوهر له طول وعرض وعمق وهو الخلط ثمر لفرع عنه العرض فانه ضرورة يبنى للجوهر واذ قد بان وجود الجوهر فيبقى الان ان تعلم الامر تقليداً الى ان تعلمه في كتب

(١) Il manque l'unité. — (٢) Deux ou trois mots rongés par les vers.

الموازين ومقداره في كل شيء، وسنقول كيف ايضاً هاهنا ومثله  
للحش كالقصب للقلم والذهب للسوار والخاتم والطين للكوز  
والمخاليط التي فيه في الاعراض فاعلم ذلك ان شاء الله وأما مقدار  
الجوهر من كل شيء، فقلت طائفة الكلد والاعراض لا وزن لها وقالت  
طائفة النصف جوهر والنصف اعراض واستدلوا على ذلك اعنى  
جميعهم بالتقطير لا غير وينبغي ان تعتقد ان الجوهر اولى ان  
يكون اكثر من الاعراض وهذا موجود للحش لان ما في الخاتم  
من الذهب اكثر من الخطيط والصناعة وكذلك في السوار  
وكذلك في الكوز من الطين وفي السرير من الخشب وعلى مثل ذلك  
سائر الموجودات واذ قد بان امر الجوهر فأتانا محتاج ان نقول في  
الزمان، اما الزمان فقد تقدم لنا في كتبنا هذه فيه كلام  
كثير واسع جميعه نافع والغرض في هذا الزمان هو تنقيب  
الاشياء عليه وفي ثلثة مابين كالذهاب في الزمان المتقدم كأميتك  
وكابن وهو الدابر الذي انت فيه كيومك وآت وهو المستقبل  
الذي يحى ويتوقع كذلك ليس محتاج في هذا الكتاب اكثر  
من ذلك والحاجة الى ذلك في التدبير ماسة لتوفية التحفين والقام  
والاقتصال والسلم، وأما المكان فهو نسبة الى الممكن واستقرار  
الاجسام فيه اذ لا يكون موجود الا بزمان ومكان والمكان  
ينقسم بحسب الكيفية والكمية وسنقول في حدتنا الكيفية  
والكمية ما ..... (١) لنا مكان بارد كذا وكذا يوماً ومكان حار

(١) Il y a à peu près trois mots qui ont été rongés par les vers.

ومكان رطب ومكان يابس .....<sup>(١)</sup> عليه واذ قد بيّنا على ذلك  
فلتعدل منه الى القول في الكيفية، والكيفية حال الشيء واعطاء  
علامة الشيء كقولنا ابيض واسود وجار وبارد وفيها بيان ثلث  
اعنى الكيفية وهى اكثر واقل واشدّ واضعف وليس يوصف  
شيء من العشرة بذلك غير الكيفية لآنك تقول هذا ابيض من  
هذا وهذا اسود من هذا وهذا احمر او ابرد من هذا وهذا  
اشدّ من هذا وهذا اضعف من هذا حمرة من هذا فاعرف ذلك  
واعمل عليه ان شاء الله ومعد الكيفية الكمية، والكمية دليل على  
العدد والوزن فآلك تقول كم كذا فيقال عشرة وخمسة اشبار  
وعشرة اذرع ومائة رطل وامثال ذلك وهى اما ان تكون عددا  
مثنائيا لعدد او عددا مخالفا لعدد فاعلم ذلك فقد بان الكثير  
من شكوك القوم ووضع اصولهم، واما العينة فهى صفة تابعة  
للشيء كقولك ذومال وفلان ذوعدم وهى التملك فان النار الاحراق  
والماء التبريد وهى تنقسم قسمين قنية لازمة وقنية مفارقة كما  
يوصف العرض بالقنية اللازمة يجذب حجر المغناطيس للحديد  
وما اشبه ذلك واما المفارقة كفرار الحديد عن حجر المغناطيس وما  
اشبه ذلك فاعرفه واعمل به ان شاء الله، وبعد ذلك النصبة  
والنصبة شكل الشيء ووسمة الموضوع عليه فى العالم كالانسان  
والطائر يمشى على رجلين والفرس والجار يمشى على اربع والحية  
على بطنها والسمك يسبح وكيفية السرير والباب وازواضع

(١) Deux ou trois mots rongés par les vers.

هذه الاشكال في العالم موافقة لما يحتاج اليه منها وي ايضا تنقسم قسمين طبيعي كما خرج الى العالم ومتهى كما رتب<sup>(١)</sup> وقصد لك به فهذه حال النصب فاعرفها، واما الاضافة فقياس الشئ الى الشئ كاضافة البطيخة ككبيرة الى الرمانة وقياس الجوزة صغيرة الى الرمانة وهو ينقسم الى اربعة اقسام المماثل كالشئ مثله كالانسان للانسان والحمار للحمار كما يقال في التناسل العام.....<sup>(٢)</sup> مقابله وهو التضاده والتكافؤ كالحرارة للبرودة والحار للبارد<sup>(٣)</sup> والمسخن وامناله.....<sup>(٤)</sup> السلب والايجاب كقولك فلان قائم فلان ليس بقائم والعينة والعدم منه في هذه الحال مشاوك كقولك ذو مال وفقير فاعرف ذلك وآئن امرك بحسبه بحدة معينة فيما بعد ان شاء الله، وبعد ذلك الفاعل وهو ما.....<sup>(٥)</sup> لفظه ايضا كقولك ضارب وكاتب وحاسب وقاطع وما اشبه ذلك وليس له غير هذا الوجه الا ان فيه دليلا لوجود مفعوله وهو الذى سميناه المنفعل وقد يقال فيه ايضا مضروب ومكتوب ومحسوب ومقطوع وهما صواب فهذه العشرة مبنا العالم عليها واذ قد فرغنا من حدودها على هذا الوجه اللائق بمعنى كتابنا فلننوزي صورة الطبائع مفردة ومركبة اما مفردة فواحدة واحدة واما مركبة فاثنتان اثنتان وثلاث ثلاث وما هو اكثر من ذلك ثم لنخرج بعد ذلك الى غرض كتابنا ان شاء الله

(١) Lecture incertaine. — (٢) Il ne reste du mot que الح. — (٣) Le texte porte البارد. — (٤) Mot rongé par les vers. — (٥) Un mot rongé par les vers.

## القول في ايجاد الطبايع والجوهر مفردة ومركبة بدليل برهاني

اسمع كلامنا في ايجاد الجوهر والطبايع مفردة ومركبة في نهاية الكمال والاستيفاء لذلك على اصول الكون والفساد فاعلم ان هذه تصيب الطريق فمن غيره شيء لا يكون فاقول ان الجوهر جنس حامل للاعراض والكيفيات اذا كانت الاعراض لا تقوم ببعضها ولا تحمل بعضها بعضاً ونحن الآن فاضدون لتبصيرك الطبايع انما يمكن ان يدرك مفردة عقلاً كما افردنا الجوهر لا غير لاننا اذا قلنا ان هاهنا شيء حار يابس بارد رطب موجود فقولنا موجود تعطية حدة الجوهر وقولنا حار يابس تعطية حدة الجسمية والجسم تتبعه الاعراض والكيفيات كالطول والعرض والعق واللون وغير ذلك لان كل موجود في العالم من اشخاص انواع الاجناس الثلاثة لا يخلو من المقدمات العشر ان توجد فيد فاذا تمثلنا<sup>(١)</sup> الجسم قد عرى من ان يكون مفعولاً بقى على تسعة ثم عرى ان يكون فاعلاً بقى على ثمانية ثم عرى ان يكون على نصبة بقى على سبعة ثم عرى ان يكون مضافاً بقى على ستة ثم عرى ان يكون عينه بقى على خمسة ثم عرى ..... بقى على اربعة ثم سلينا كيتته بقى على ثلاثة ثم سلينا مكانه بقى على اثنين ثم سلينا مكانه بقى جوهراً واحداً فاعلم ذلك فقد رايت هذه الاصول ويحتاج ان نقول في تركيبها كل شيء كان صحيحاً في تركيبه فهو صحيح في تحليله والعلم والعمل

(١) Ms. تمثلنا. — (٢) Trois mots rongés par les vers.

لا يخلو ان يكون تحليلاً او تركيباً فالتحليل فيه كالنقص والتركيب كالبناء وعلى مثال ذلك سائر الاشياء واذ قد حللت الاشياء حتى رجعت الى الجوهر فكذلك التركيب فلنقل فيه ان الجوهر اذا تركب عليه شيء فاول متركب عليه الكيفية فيصير ذا لون وذا حال معلومة فهو جوهر بكيفية اما طول واما عرض واما عمق واما لون واما شيء من الاشياء ثم الكميات وفي التي تعطى المقدار فيكون ذا عدد وذا مقدار ووزن وكيل وتحصل له مادة وبصير ذا زمان ومكان فاعلم ذلك وقس عليه ثم تتركب عليه بعد ذلك التوابع الموجودة في الطبايع ومعنى الموجود التي تتبع الطبايع كالحرارة والاحراق والمرارة وما اشبه ذلك تابعة للحرارة واللبياض والتبريد وما اشبه ذلك تابعة للبرودة وكالطول تابع للحرارة والقصر تابع للبرودة وكالخشافة تتبع اللبوسة وكالغلظ يتبع<sup>(١)</sup> الى امثال ذلك من توابع الاشياء وخواصها وبذلك تتج صورة الاعراض والجواهر ولست اعلم ان بعد ذلك زيادة في القول فاعلم ذلك وقس عليه ما يجتنب تصيب الطريق فيه والصواب ان شاء الله واذ قد اتينا على ذكر الطبايع والجواهر مفردة ومرتبة واوجدناها للعقل وامتناع<sup>(٢)</sup> ذلك القياس فيها واوجدناك الطبايع ايضا مفردة للحمس كقولنا ان الفضة جوهر الخاتم والطيب جوهر الكوز والخشب جوهر الكرسي كذلك القول فيما لا يدرك بالحمس لان هذه تجري مجرى ذلك في الاتحاد ونقص التخطيط

(١) Il y a sans doute un mot omis ici, le mot الرطوبة. — (٢) L'écriture peu certaine.



وما يجهل عليها من الاعراض التي هي مقام تواضع الاعراض وافعالها  
فاعلم ذلك وقس عليه ان شاء الله ثم لناخذ فيما بدأنا فيه من  
اصل مقدمات الكون ان شاء الله هـ

### القول في مقدمات الكون بالعمل

ان كون الخ..... لا يمكن ان يكون الا من رطوبة يمكن ان  
يكون منها الكون وهي التي تحالطها الحرارة كما ان الحجر..... من  
هذه الرطوبة لكن يكون من الرطوبة المخالطة للبرودة التي قد  
لحقها النشف ودوام الطبخ حتى انعقدت وهذه الرطوبة  
يتبني ان تعرف ايضا بحمد آخر خاصتي ان جميع ما ياكله  
الحيوان قد يستحيل اكثره الى الدم وهو الذي منه يمكن ان  
يكون للحيوان ومنه ما لا يستحيل الى الدم ولا يكون منه  
للحيوان ومثال ذلك ان اكل الباقي والجرجير والخمض والبوري  
واللوبيا وما اشبه ذلك يولد له منيا لا يتكون منه الولد واذا  
اكل الهريس والسموك الطرية والبصل والادهان الحارة كان عنها  
المني الذي يكون منه الولد وما اجود ما اق به صاحب  
اقليدس في المقالة الخامسة من كتابه حيث يقول الاشياء التي  
بين بعضها وبين بعض نسبة هي التي اذا ضوعفت امكن ان تزيد  
بعضها على بعض فان هذا كلام في نهاية الحق والمرهان لانه  
من الاوائل في العقل وبيان ما فيه هو ان الاعراض لا تزيد

بالاجسام والاجسام لا تزيد بالاعراض كالذهب فانه لا يزيد  
بالفضة ولا الفضة تزيد بالذهب ومثال ذلك ان الذهب جوهر  
منطرق ومنسبك اصفر رزين فهذان الجوهران اتما يزيدان  
بالمجهرية والانطراق والانسباك واما ان يزيد الجوهر بالانطراق  
والانسباك فحال ولذلك لا يزيد الانطراق والانسباك بالجوهر  
لان محال ان يزيد في الشيء ما ليس من مادته ومثال ذلك ايضا  
لو ان جوهرًا منسبكًا وآخر غير منسبك الا اتما يختلطان  
اختلاطًا ما لما احدث في المنسبك الامتناع من الانسباك  
ولا يحدث في غير المنسبك الانسباك فاعلم ذلك وقس عليه فهذا  
معنى قول الحكماء الاشياء تماثل اشكالها وتخالف اعدادها  
وينبغي ان تعلم ان من المقدمات الاوائل في العقل ايضا مما تحتاج  
اليه في هذا الكتاب ان الكليات تجتذب<sup>(١)</sup> للجزئيات والجزئيات  
تسقط بالكلية فاذا عرفت ذلك قلنا خذ فيما كتبنا بدانا به من  
ذكر الرطوبة المحدودة ان الرطوبة اذا مدتها البرودة لم تحللها  
للحرارة لان الحرارة لا تحل في مكان البرودة ولا البرودة في مكان  
الحرارة للعلل التي قدمنا ذكرها في صدر هذا الكتاب وفي  
كثير من كتبنا هذه الموازين المائة والاربعة واربعين كتاب واذا  
كانت الرطوبة مستقرة<sup>(٢)</sup> بالحرارة امكن تحريك الحرارة عليها وان  
اولجت الحرارة في الرطوبة الممازجة لها والحرارة تطلب العلوكا  
ان البرودة تطلب القعر وكذا ان الرطوبة تطلب محيط الشيء

(١) Ms. تجتذب. — (٢) Mot rétabli par conjecture.

كذلك اليموسة تطلب مراكز الاشياء وقد بينا ذلك في كتاب  
الميزان اذا توسطت الحرارة في تلك الرطوبة ودبت فيها لان الحرارة  
متحركة خرجت الرطوبة اذا كانت الحرارة تقدر على  
الرطوبة وهذا معنى لطيف في علم الميزان وقد ذكرنا ذلك  
في كتبنا هذه ونحن نوضح هاهنا ان شاء الله وذلك ماخوذ من  
السبعة عشر قوة لان الجزء من الحرارة قد يمكنه ان يتسوا ويحرك  
ثمانية من الرطوبة وثمانية من اليموسة ايهما كان وتحريك  
اليموسة على الحرارة اهون من تحريك الرطوبة لان الرطوبة اقل  
وعى من جنس البرودة وان كان في بعض الاوقات بينهما وبين  
الحرارة تمازجة وتواصل وقد قلنا ان السبع عشر قوة اتمام جزو  
من احد الفاعلين وثلاثة من الآخر وثمانية من احد المنفعلين  
وخمسة من الآخر واربعة وخمسة تسعة وثمانية سبعة عشر قوة  
فهذه هي اصل العالم فاعلم ذلك والميزان الطبيعى هو الذى نقصده  
في علم هذه الاشياء واخراجها الى الوجود فان الكبد حار رطب  
والطحال بارد يابس وليس بينهما تناسب لانهما في ابعد الاقطار  
وامكن المضار فلواكل آكل طعاما كان ذلك الطعام لا يخلو من ان  
يكون فيه حار ورطب وبارد ويايس بل اتماما يكون فيه بارد رطب  
وبارد يابس وحار رطب وحار يابس فتأخذ الاعضاء حقها من تلك  
الاشياء وتستمدة كل عضو منها بطبعه ولكن ليس يزيد في الشيء  
اذا جاوزه وخالطه وان كان من جنسه لاسيما من الاجسام الكثيفة  
ولكن يزيد فيه اذا مازجته والمزاج لا يكون الا بعد الاستحالة

والاستحالة عماد كتابنا هذا وكلامنا فيه ، ومثال الاستحالة كجزئين  
 من الذهب جمعنا بينهما في كيس أو صرة أو غير ذلك فإن أحدهما  
 لا يزيد بالآخر فإذا نحن جئناهما بالسبك ثم جمعنا .....<sup>(١)</sup> أحدهما  
 في الآخر وصارا شيئاً واحداً كذلك الطعام الذي يتغذا به  
 المتغذى .....<sup>(٢)</sup> ثم تأخذ الطبايع حقها منه لأنه إذا آل  
 إلى الاستحالة صار ماءً ودمًا وصفرًا وسوداءً مختلطًا وأخذ كل شيء  
 من الأعضاء منه ما يوافقه وإذا قد بلغنا إلى هاهنا فلا بأس أن  
 نصف كيف تكون صورة الاستحالة في إبدان حيوان ليزيد<sup>(٣)</sup>  
 المتعلم يقيتنا من امره ويصح له ما نذكره فيها بعد أن شاء الله ۝

### القول في الاستحالة

إن للحيوان إذا أكل الطعام وعادته أكله فأول امره يكسره بأسنانه  
 والرطوبة التي قد ملئت بها لهواته أما لتليينه ليسهل تحلله  
 وأما لئلا يضادم الطعام أحد اللهوات وهي رقيقة بخشونته  
 فيؤلمها وكل ما انطن في اللهوات وتكسر كان أسرع أيضًا  
 لتحلله واستحالاته وكلما كانت الحرارة فيه أكثر مما يناسب  
 إلى الاعتدال لا ما يناسب إلى الزيادة كان أيضًا أسرع لتحلله  
 واستحالاته ومتى خرج عن الاعتدال إلى أحد الطرفين السقي  
 الزيادة والنقصان كان نقصان الاستحالة وعسرهما وفسادهما لانهما

<sup>(١)</sup> Un ou deux mots rongés. — <sup>(٢)</sup> Deux mots rongés par les vers. — <sup>(٣)</sup> Mot à demi effacé ; lecture peu certaine.

بالنقصان يتبدّل عن الاحلال والاستحالة ويطول زمانها وبالإضافة  
يحترق ولا ينهضم ويسمى الطيب الذى بالإضافة الشهوة  
الكليّة والبقرية وما أشبه ذلك ويسمى أيضاً الاطباء الذى  
بالنقصان رخاوة المعدة وتختلف الهضم وامثال ذلك اعنى هذه  
الاحوال واذ قد ذكرنا ذلك فلنستتمّ ما بدانا به من ذكر  
الهضم فاذا صار الى المعدة وورد الى أولها وكانت المعدة سليمة  
فيأطن المعدة كالكرش مخليّة وبذلك الجدل يكون الاحلال  
والاستحالة فاذا كان ذلك الجدل كثير الرطوبة حتى تعبره لم يمكنه  
ان يستقصى طعم الطعام فامد<sup>(١)</sup> الانسان صحياناً وربما دافعت  
المعدة ونازعته عند وروده عليها فرما به الانسان من فده لوقت  
وعلى مقدار ما قد اشتغل على عمل المعدة من تلك الرطوبة واذا  
اعتدلت فكان في المعدة من الرطوبة بمقدار ما تندى الغذاء  
الوارد عليها ليدخله الى باب اللجّ فهي سليمة وكان عملها ظاهراً  
فاذا ورد الطعام على مثل هذه المعدة السليمة استدارت المعدة  
عليه وطمنته الطبايع فيها واستعانت على .....<sup>(٢)</sup> والمرارة لتعلا  
ينحلّ أيضاً ويستعمل فيكون لجا يورث الاورام والاستسقاء وما  
اشبهها من العلل وكلّ فساد يلحق المعدة في تختلف الهضم اتما  
سببه كثرة البرودة وقلة الحرارة وكلّ فساد يلحق المعدة في زيادة  
الهضم اتما هو لكثرة الحرارة فاذا طمئت المعدة ذلك الغذاء صار  
كله شيئاً واحداً يحاكى ماء الشعير فاذا صار كذلك فهو الذى

(١) Ms. فامد؛ peut-être فامد. — (٢) Un ou deux mots rongés.

يسميه الاطبياء الهضم الاول ثم انه يرسب الى اسفل المعدة وكل اثنين اختلطا فان من سبيل ارقهما ان يعلو واغلظهما ان يرسب فيصير هذا المستحيل في المعدة كذلك فالراسب هو الثفل الخارج في المعى والعالى هو الغذاء النافذ الى سائر اقطار البدن وذلك ان للكبد الى المعدة فم يمتص به الماء الصافي حتى يستنفذه فاذا اخذته اليها فغيد عنصر جميع الطبايع انقسم الى الكبد ايضا قسمين رقيق مائى تنفذه الكبد الى الكلى فيكون عنه البول وما هو اغلظ منه يحيله الكبد اليها دما بطبعها فاذا استحال دما استحالة ونيد بقيت الطبايع فللمرارة فم الى الكبد يمتص به منه المرار الاصفر وللطحال اليها فم يمتص به منها المرار الاسود ويبقى صافى الدم فينفذه الكبد بالعروق الى سائر ما بقى من الاعضاء وهذا يسمى الهضم الثانى وبين القدماء في ذلك خلف لانها تقول طائفة منهم ان امتصاص المرارة للمرار الاصفر من الكبد قبل ان يحيل الكبد ذلك اليها دما امتصته من الغذاء وبعض يقول من بعد وقول من قال قبل اجود وكلا الامرين غير بعيدين من الحق اذ من سبيل الطبايع ان لا تختلط ولا ياخذ شيء منها ما ليس له الا على سبيل العدل والفهم لكن على سبيل تناثر الطبايع وان الاشياء تماثل اشكالها وتخالف اضدادها واذا اخذت الاعضاء من بعد ذلك حقها من الغذاء احوال كل عضو ما اخذه الى طبعه كالدماع احوال ما اكتسبه من الغذاء الى البرد والرطوبة وكالقلب يحيل ما يتغذى الى الحرارة

واليبوسة وكذلك سايرها وهذا الغذاء سبب بقائها ومادة  
.....<sup>(١)</sup> فاذا احاله اليد وقوى عليه فحينئذ يسمى الهضم  
الثالث وهو آخر الهضوم .....<sup>(٢)</sup> الرئيسة المدبّرة للبدن اربعة  
وعى الدماغ والقلب والكبد والانتيان فالدماغ يعطيه للحس  
والقلب يعطيه للحركة والكبد يعطيه قوّة الهضم والشهوة  
والانتيان مادة النسل واخراج ما فيه من الغذاء بالبول والغائط  
سبحان الخالق الحكيم ثم انا نقول انا قد قدّمنا جميع ما يحتاج  
اليه في علم الكون وكما انا مقلنا لك صورة الهضم فلا فرق بين  
الهضم عندها والكون البتة وعلى ذلك نمثله ان شاء الله

### القول في الرحم

ان الرحم بيت فيه خمسة بيوت اثنان منها في الجانب الايمن  
واثنان منها في الجانب الايسر والخامس في صدره واعلاه وهو  
بيت حار رطب معتدل ليست حرارته مفرطة ولا رطوبته كثرة  
بمقدار ما يحتاج اليه كل واحد منهما من صاحبه ومضى زادت  
حرارته احرقت المني الواقع فيه ومضى زادت برودته اجمدت المني  
فيه وبطل ان يكون منه شيء لان المني اذا اصابه الهواء بطل  
فعله وادنا شيء يفسده للطافة جوهر الحيوان واذا كان الرحم في  
نهاية من العتمة معتدل الحرارة والرطوبة غير خارج عن الاعتدال  
فهو الرحم الذي يمكن ان يتكوّن فيه للحيوان واذا زال عن ذلك

(١) Un mot rongé par les vers. — (٢) Mot rongé, peut-être l'agneau.

لم يتكثرون فيه شيء وإذا سقط المني في البيت الأول الايمن من الرحم كان المتولد فيه انثى وإذا سقط المني في الثاني الايمن كان المتولد ذكرًا وإذا كان في البيت الأول الايسر كان ذكرًا وإذا سقط في الثاني الايسر كان المتولد انثى وإذا سقط في المتصدر وقد ما يلج الذكر اليه كان خنثى وهذا الذي تبطل فيه آفة النسل سبحانه المدبر ما يشاء الله عدل لطيف فافهم ذلك تجده فيما تحتاج اليه سرًا ان شاء الله ، وقد ينبغي ان تعتقد ان الطمايع ان كانت اربعة اعني الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فلن مراتبها ايضا اربعة ومعنى مراتبها هو علم مقدار ما حذل منها في الاجناس الثلاثة لموضع التغيرات ولولا ذلك التغيرات كانت الاشياء واحداً وذلك ان ما يكون للحرارة في الاشياء بمقدار يسير كما يكون في الماء المغلى وكما يكون في سخنة البدن من الحرارة وكما يكون في مزاج الكبد واللحم من الحرارة سمي درجة اوله<sup>(١)</sup> وما يكون بمقدار ما ينسب الى المتوسط بين هذا الاول الذي ذكرنا وبين الشيء الحار الشديد للحرارة .....<sup>(٢)</sup> والقلب والانسان المتغرق في الحماط طويلاً والماء الشديد الغليان وحرارة الال.....<sup>(٣)</sup> هليون وما اشبه ذلك قيل له في الدرجة الثانية وما كان في المقدار العالى الذي ليس بعده زيادة في الحرارة كالانسان المحوم الحى الحارة وكلأء الذى بهرى وحرارة الفرييون والبلسان

(١) Ms. اوله, probablement pour اول. — (٢) Lacune d'un mot ou deux rongés par les vers. — (٣) Lacune d'un ou de deux mots également rongés par les vers.



والفلفل وما اشبه ذلك قيل آتة في الدرجة الثالثة وليس بعد ذلك زيادة فتي وجدت شيء<sup>(١)</sup> زائد على هذا وليس يكون ذلك إلا في السموم فقط مثل نهشة الرتيلاء والمكس والنفار وحرها نفسها وسموم الافاعي وما اشبه ذلك قيل آتة في المنزلة او المرتبة الرابعة فاعلم ذلك، والمرتبة الاربع تجري على السبع عشرة قوة في الوزن فالاولى واحد والثانية ثلثة لمثل ذلك الواحد، والثالثة خمسة لمثل ذلك الواحد والمرتبة الرابعة ثمانية لمثل ذلك الواحد فاذا كانت المرتبة الاولى من طبع من الطيبات مثلاً درهم ودافق فالثانية ثلث ونصف والمرتبة الثالثة خمسة دراهم ونصف وثلث والمرتبة الرابعة تسعة دراهم وثلث على مثال ذلك ابداً دائماً فقس عليه تجده صواباً في كل شيء قريبه ان شاء الله ٥

### فصل

اعلم ان الزنجار المعدني غير موافق لما تحتاج اليه والزنجار المتخذ هو الزنجار الذي ترى<sup>(٢)</sup> منه العجايب في الاعمال، ووجه اتخاذ الزنجار ان يؤخذ جزؤه من الراجنج وجزؤه من النشادر فيصحن كل واحد منهما على حدته ويخلطان جميعاً وبرش عليهما شيء من الخل الجراو للخل الجيد الموضوعة ويترك في اناء ويغطى من الفمار ويتعاهده برش للخل عليه في كل وقت<sup>(٣)</sup> لئلا يجف وان شئت

(١) Il faudrait زائداً. — (٢) Mot rétabli par conjecture. — (٣) Le mot يوم est écrit sur la ligne et le mot وقت qui lui sert de correction est dans l'interligne.

عمرته بالخلّ فاذا صار زنجارًا داخله وخارجة وصلب فارفعه واعلم  
 أنّ هذا الدواء الذى قد ارتفع لك وهو بالحقيقة الزنجار  
 وهو يذوب على النار ويصفر الفضة تصغيرًا خفيًا وهو الكسير  
 في هذه الدرجة واعلم أنّك ان تحقته بماء الزاج المقطر بالكبريت  
 وارويته بالتسقية والتحقيق ثم شويته تشوية خفيفة واعدت  
 عليه العمل دائمًا الى ان يخرج صبغ الفضة ذهبًا كاملاً لا علة فيه  
 وهو من الابواب الكبار ووجه عمله ان تقطر الزاج فانه يقطر ماء  
 حادًا فتتحقق به الكبريت الاصفر وتجعله في قربة وتقطر فانه  
 يقطر ماء احمر اللون وهو صبغ الكبريت فتتحقق الزنجار بذلك  
 الماء وتشوى فانه يكون كما ذكرنا ان شاء الله فاذا احمر دواءك  
 فاعجنه بذلك الماء ايضا وحبته مثل حب الحص وتسبك الفضة  
 وتطاعم من هذا الدواء ان شاء الله ووجه تسقيته ان تجيد  
 تحقته وتخله ثم تجعله في صلابة مقعرة وتصب عليه شئ من  
 ماء الزاج المقطر وتحقنه بدستج زجاج دائمًا حتى يحق  
 وتشويه تشوية يسيرة ثم تخرجه وتصب عليه ماء الزاج  
 وتحقنه به ايامًا حتى يحق تفعل به كذلك حتى يصير تربة  
 حمراء دائمة على النار فاستعمله فانه يكون منه ما ذكرنا فاحفظه  
 ان شاء الله

ثم وكل الكلام المختصر من كتاب التجميع والله الحمد  
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

## كتاب الزبيق الشرقى لجابر رحمه الله



الحمد لله الرزاق من يشاء الخير وهو على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً ثم قرأ كُنْزِي في الاحجار والتدابير علم ما نقول في هذا الكتاب فاتا قد خصصناه باعظم الاركان اذ كان الباب الاعظم اجلها قدراً وهو الركن الفاعل بالصورة والمعطى للحياة لكل شيء واشباه ذلك وهو تدبير الزبيق الشرقى الذى كتمته الفلاسفة فابنت ان تسميه باسمه وحولت عن علمه جميع الناس فتأمل ما نقوله فيه بعقل حاضر وفهم قاطب ولا تأخذوا بالهويناء فلا تخطأ منه تطاول والله الموفق للصواب وإياه اسأل الرزق لكان علم فيك خيراً، اعلم ان زبيق الحجر له اعمال لا بد منه لافرق بينه وبين زبيق المعدن المدبر تدبيره الا في مناسبتة له في بقية الاركان وذلك ان زبيق المعدن وان دتر اى التدبير كان من تدبيره التبييض والتحمير فان مناسبتة كيفية اركان المعدن ليس بالذات بل ... (١) الداخلة عليه للجامعة بينه وبينها فلذلك احتج الى العقائير المختلفة بحسب اختلاطها مع التدبير له واذا كانت المناسبة التى بها يقع المراج الكلى عرضياً لآته واقع بحسبها فلذلك فضلت الفلاسفة الباب

(١) Un mot rongé par les vers.

الاعظم وكرموة وكموة وسموة حيواناً لأن الحيوان لا يكون نفسه  
 لغيره أتى حيوان كان ولذلك قالوا اجعلوا للجساد ارواحاً  
 منها لتألفها وتسكن اليها وتبيت فيها ولا تجعلوا لها ارواحاً  
 من غيرها فتتفر عنها وإذا كان حجر الفلاسفة واحداً فيه جميع  
 الاركان على غير اعتدال ولا اتئالي فما يحتاج اليه ولو كان  
 فيه بالموازين الطبيعية وبحسب قدر الحاجة اليه كان اكسيراً  
 تاماً وله يحتاج الى تدبيره فلما كان امره على ما ذكرنا احتاجوا  
 الى تفصيل اركانه وتطهيرها وترتيبها بحسب ما يكون موافقاً  
 للاصباغ التي ارادوها منه وفي فيه ومنه بالذات لا بطريق  
 العرض ولما كان الزبيق فيه زيقان عند جميع الفلاسفة وهما  
 اعظم اركانه احدهما روح والاخر نفس واحد هذين الزيقين  
 قد سموة شرقياً والاخر غربياً وكان الزبيق الاخر هو الصمغ  
 وهو في واحد سم الآ ان يدبر وينقل عنه الى الاخر ويبرد<sup>(١)</sup>  
 وكان ذلك له تدبير وفيه علم وله عرض يخالف لامر التدبير  
 الاخر فاعلم ذلك وما تركنا شيئاً من تدبيره ووجوهه اعراضاً إلا  
 وقد اتينا عليه في كتبتنا مرموزاً ومجلولاً وضيقاً ووسعاً وقليلاً  
 وكثيراً واشياء ذلك مما قصدنا به التطويل على من لم يكن غرضه  
 في هذا الباب الآ تعجيل نفعه لا فضيلة علمه ولما كانت تدابير  
 الباب الاعظم قد اخترتها الفلاسفة .....<sup>(٢)</sup> وجوه لا يكاد نفع  
 الناس بها من العلم على شيء من تلك الجهات لشدة لغوض

<sup>(١)</sup> Ms. سرد. — <sup>(٢)</sup> C'est sans doute le mot على qu'il faut rétablir dans cette lacune.

والكتان وقساد النظر واختلاف الاسماء وصعوبة التدبير وكان ذلك في كلامنا وان كان بيتنا ظاهراً فانه ايضاً من التبعديد له والتفريق بين اجزائه وقباعدة وتباين الرموز وحدة على حال لا يكاد يحصل الانتفاع به ككل احد لكن لحقنا الرحمة على الناس الطالبين لهذه الصناعة فراينا ان نعمل في كل ركن من اركان الجاب الاعظم كتاباً نخصه به وباقى على جميع وجوهه باوجز لفظ واقرب على فهم من كان من اهل العلم ليكون كافياً للدرب اليسير واصلاً جامعاً للاحتياج الى التطويل والتكثير ولما كان الزيبق الشرقى من اعظم اركان الحجر وكان مكتوم التدبير والعلامات في الآثار والخواص على الفلاسفة اتينا بشرح جميع مشكلاته في هذا الكتاب على الوجوه الاربعة من المطالب العلمية ولذلك سلطنا في هذه الكتب الاربعة في اركان الحجر الاعظم اثار ذلك كاشفاً للغمّة وموضحاً للمشكلة ومفتحاً عن هذا الرمز بما لم يحسن احد من الفلاسفة على الا.....<sup>(١)</sup> به فاما السؤال عن الزيبق الشرقى فقد علم جميع من كان من اهل هذا الشأن ان اركان الحجر الار.....<sup>(٢)</sup> الزيبق الشرقى احدها واما ما هو فهو النفس واعلم ان النفس قد كثر فيها الخلاف بين اهل هذه الصناعة فجعلها بعضهم حارة يابسة وجعلها بعضهم حارة رطبة وفي عندها بعضهم الصفة فنسبها الى الطباع وامتنع من وصفها بالحرارة

(١) La fin du mot manque, la marge ayant été rongée.

(٢) La fin du mot manque, la marge ayant été rongée.

والبرودة والرطوبة واليبوسة فمختبر الناظرون منها فلم يدروا كيف وقع ذلك من الفلاسفة في معناها وكذلك قد اختلفوا في اسمائها فسمّاها بعضهم زبيق الشرق وسمّاها بعضهم صورة الكمال وبعضهم الصبغ وبعضهم للجوهر وبعضهم الكبريت الاحمر وبعضهم النحاس الذي لا ظل له الى غير ذلك من اختلاف الاسماء والصفات فاذا كشفت عن حقيقاتها في هذا الكتاب فاريثك الخال في هذا الاختلاف علمت كيف وقوعها وان القوم متفقون عليها وان اختلفوا عند من لا علم له بهذه الامور واذا كان جمهورهم للخلاف بينهم على ثلث اضرب فيما يتعلق بالطبايع وفي فالاصول لجميع الفروع من اختلاف الاسماء والصفات فنصب ان نقصد بالبيان .....<sup>(١)</sup> اذ كان في بيانها بيان جميع الباب وهذه الاصول الثلاثة وفي قول من قال انها حارة يابسة او حارة رطبة وانها لا حارة ولا يابسة ولا رطبة واذا لم يكن فيهم من يقول انها باردة فقد كتبنا الكلام على هذا الوجه وكان الذي يجب بيان الكلام على هذه الوجوه الثلاثة لتعلم كيف قصد القوم الى ما قصدوا اليه عن العبارة عنها، فاقول من سمّاها حارة يابسة فانما سمّاها بذلك على احد وجهي احدهما ان تكوينها ممتزجة بحرارة غير خالية من الرطوبة وفي غذاء لحرارتها بل في معينة لها على افعالها وما هذه سبيله .....<sup>(٢)</sup> حرارة محض وما كان

(١) Mot à demi rongé et illisible. — (٢) Un mot et le commencement du second mot sont rougés par les vers.

كذلك كان متندياً<sup>(١)</sup> بالرطوبة ومستنداً لها وما كان سبيله  
هذا السبيل فهو منسوب الى اليبس لاجل شفه رطوبات  
الاشياء الرطبة فانهم يا احى فاقد عظيم عظيم لو اردت بسطه في  
النوف اوراق ل.....<sup>(٢)</sup> ولهذه العلة قالوا في زييق الشرق انه  
يذهب بطل الحاس رطوبة<sup>(٣)</sup> الابار.....<sup>(٤)</sup> الانك وابق الزبيق  
لاقه له المزاج بالذات لاجل الدهنية التي في مزاج الحرارة  
والرطوبة.....<sup>(٥)</sup> والوجه الثاني ان من سماه بهذا الاسم اتما سماه  
به قبل انفصال.....<sup>(٦)</sup> منه.....<sup>(٧)</sup> هو نار الحجر وكانت النار  
خاتمة يابسة وفي الغالبه على جميع الطبايع والفاعلة في.....<sup>(٨)</sup> وفي  
مخالطة الدهن بعد ان لم يتميز منه وجب تسميته بطبيعها  
لان كل شيء اتما ينسب الى الظاهر.....<sup>(٩)</sup> اذ كل شيء لا يخلو من  
الطبايع الاربع لما يظهر فيه اتما كان منها طبيعتان فتغلب فيه  
وتقوى في ظاهره ويمكن فيه الطبيعتان فيضعفان فيه ويصيران  
قلوبين للظاهرين فينسب حينئذ الى الظاهر عليه دون المجتمع  
فيه من الطبايع فهذا تفسير هذا الراي واما من قال انه حار  
رطب فاما قال ذلك طلباً للكشف ورغبة للتعليم وايماناً الى  
ظاهر الحال في العقل والمثال وان كان الاول قد قصه الى مثل هذا  
القصه من وجه ذلك ان الدهن معلوم انه حار رطب في ظاهره

(١) Le manuscrit présente متندياً, sans points-voyelles.

(٢) Deux mots rongés.

(٣) Ce mot est rétabli par conjecture.

(٤) Un mot à demi rongé.

(٥) Quatre ou cinq mots rongés.

(٦) Un ou deux mots rongés.

(٧) Deux ou trois mots rongés.

(٨) Un mot rongé.

(٩) Un mot rongé.

وان كان بعض الادهان قد ينسب الى اليبس مع الحرارة فان  
ظاهرة رطب واتما ينسبه في افره وفعله ولما كان الزبيق الشرقي  
هو دهن الجهر قال فيه هذا القائل آتد حار رطب واتما جملة  
الفلاسفة فعلى آتد حار يابس لآتد بحسب طبيعته نسبه الى  
المشرق وهو عندهم حار يابس والغربي بالصد واتما من له نسبه  
بحرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يميوسة فلعلتئين كان فيه ذلك  
احدهما آتد حار بالذات بارد الاثر وهذا .....<sup>(١)</sup> آخر طبيعى وهو  
مع ذلك رطب الاثر يابس الذات يظهر اليبس في ظاهره ما توهم  
فيه الرطوبة وهذا من .....<sup>(٢)</sup> العظيمة وفي بيانه وحق سيدي  
كشف سره ومعرفة امره فالتحقه زوال .....<sup>(٣)</sup> في ذاته فربما خرج  
في التدابير لمن يعانى هذه الامور ولا يعلم ما هو فاذا كان قد عرف  
من حاله ما يذكره في هذا الكتاب لم يخف عليه اذا شاهده واتما  
حرارة ذاته فمن اجل ان .....<sup>(٤)</sup> دللت على حرارة المزاج  
ويكون من زيادة طبيعة الحرارة اليابسة على الطبيعة الحارة  
الرطبة .....<sup>(٥)</sup> واتما برده تاثيره فآتد يعقد الناصر اذا ما زجه  
ثابتا وهذا من فعل الشيء البارد واتما يبس ذاته فآتد يتحقق  
وهذا غاية اليبس وهو مع كونه متحقق بطى الانسماك واتما  
افادته اليبس والرطوبة معا فآتد ينشف بآه الزبيق والرصاص  
وكل شىء رطب فاسد الرطوبة يفيد الزبيق بالرطوبة المفيدة

الهبس. — (٢) Peut-être النضلات. — (٣) Deux mots effacés par l'humidité. — (٤) Peut-être  
Deux mots rongés. — (٥) Un mot rongé.



المسازجة للدهنية المتعلقة وهو الذى به يكون الامساك وكذلك يفعل في كل ما مزجه فاعلم ذلك مما في .....<sup>(١)</sup> من هذا ولا ابي<sup>(٢)</sup> وليس يحهل قدر هذه الكتب الا من لا حظ له في العلم اصلاً بل هو الى .....<sup>(٣)</sup> واشد مناسبة لها منه فاعلم ذلك واستعذ بالله ممن يكون هذه صورته ولما من له .....<sup>(٤)</sup> من ذلك ولم ينسبه الى حرارة ولا رطوبة ولا برودة ولا يبوسة فاقم ذلك من اجل الجوهر الالهى الذى قد كان ما هو وى الصورة التى بها تفعل ذلك يا اخى ان هذا الزبيب طريف الشكل وذلك انه هو النفس الا انه لم يحل من جسد هو الظاهر الحامل للطبايع وليس الفعل في التحقيق له ولا ما فيه من الطبايع بل الفعل للجوهر المحمود وهو جوهر الصورة غير ان هذه الطبايع بها تظهر افعاله ويكون بحسبها اثاره ولائها فهى له العايلات<sup>(٥)</sup> عند مزاجها لما يميزه على حد ما هي الطبايع في جسم الانسان لقبول افعال النفس بحسبها فلذلك قيل ان اختلاف النفس واثارها تابعة لمزاج البدن فاعلم ذلك فهو وحق سيدى عليه السلام غاية ما في هذا العلم فاعرفه واد قد انتهينا الى اخر هذا الركن فليكن اخر هذا الكتاب والله اعلم بالصواب

<sup>(١)</sup> Un ou deux mots rongés.

<sup>(٢)</sup> Ms. *الحسن*, la dernière lettre est peut-être un r.

<sup>(٣)</sup> Trois ou quatre mots rongés.

<sup>(٤)</sup> Peut-être *سمة* avec un mot qui suit et qui est rongé.

<sup>(٥)</sup> Lecture douteuse. Ms. *العائلات* ou *العلائل*.

## كتاب الزبيق الغربي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الخالق العليم ذي القدرة الحكيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين، أنه من كانت له درية بكتبتنا الصنعية الموازينية علم أن هذه الكتب الاربعة على قلة اوراقها وصغر حجمها عظيمة الفائدة جامعة لما لم يجمعه كثير من كتبنا الطوال وكتب غيرنا في هذا الباب .....<sup>(١)</sup> فقدّمنا وتكلمنا في أول كتاب من هذه الاربعة على الزبيق الشرقي اذ كان اشرف اركان .....<sup>(٢)</sup> في الشرف هو الزبيق الغربي فانا قائلون فيه في هذا الكتاب بحسب طبيعة من .....<sup>(٣)</sup> هذه الكتب .....<sup>(٤)</sup> بحسب ما ذكرناه في الذي قبله، وأعلم أن الزبيق الغربي عند القوم .....<sup>(٥)</sup> الروح واحداً فهم على قسمين احدهما أنه بارد رطب والثاني أنه بارد يابس وكلا القولين .....<sup>(٦)</sup> الظاهر فاما الامر فواحد وذلك أن هذا الزبيق المنسوب الى الغرب هو الماء الالهى والماء .....<sup>(٧)</sup> بارد رطب لكن لما .....<sup>(٨)</sup> اختلاى المياه بحسب مزاجها ومعادنها فقد جعلها اهل النظر

<sup>(١)</sup> Un ou deux mots rongés.

<sup>(٢)</sup> Après un mot rongé il y a, ce semble, *الجواز* وكان

<sup>(٣)</sup> Un mot rongé.

<sup>(٤)</sup> Trois ou quatre mots rongés.

<sup>(٥)</sup> La fin de ce mot et un autre mot rongés.

<sup>(٦)</sup> Deux ou trois mots rongés.

<sup>(٧)</sup> Deux ou trois mots rongés.

<sup>(٨)</sup> Un mot rongé; il faut sans doute lire le mot *كل*.

.....<sup>(١)</sup> واليبس والحرارة والبرودة فاما هذا الماء فان اضافته الى ما كان لطيفاً في الحجر.....<sup>(٢)</sup> له ان في لونه وان في طبعه لانه في لونه ابيض وهو في الغالب من امزاج البرودة.....<sup>(٣)</sup> ماء بارد رطب فاما في اضافته في ييوسته ورطوبته فليست كذلك وذلك.....<sup>(٤)</sup> الى الصبغ رطب وبالاضافة الى الدهن يابس فلذلك وقع الخلاق في نسبته لان من قال.....<sup>(٥)</sup> اراد به لا يفعل الانسباك واتما يمنع الاجزاء ويمنع من احراق النار لما مزجه ولا يسه ومن قال انه رطب اراد بان الصبغ لا ينفذ الا بان يحل فيه وبمازجه والاصماغ اتما تنفذ بالاشياء الرطبة فاعلم ذلك وتبينته فانه وحق سيدي عليه السلام غاية ما في هذه العلوم وفيه حل لجميع الرموز وكشفها لاستار علوم الصنعة التي لا تحصى اسرارها فلا تطمع في كشفها الا بتوفيق من الله عز وجل ورزق قايض فاعلم ذلك وتبينته بحججه صحتها واد قد اتينا على ما في هذا الركن وعلاماته وطبائعه وشرح حاله فلننقل ما موضعه وكيف استخراج فانه موضع الفائدة وذلك ان ذكره في جميع الكتب على حال من الرموز بعيدة من كل منهم وقد ذكرناه في السبعين وقلنا انه يحتاج الى سبع مائة تقطيرة وذكرنا نعت تقطيرة وعن ما اذا يقطر وكل ذلك رمز بعيد فاما ما لذكره في هذا الكتاب فهو بخلاف ذلك في الكشف ولولا ذلك ما كان في وضعنا

<sup>(١)</sup> Environ deux centimètres de marge rongés.

<sup>(٢)</sup> Trois centimètres de marge rongés.

<sup>(٣)</sup> Trois centimètres de marge rongés.

<sup>(٤)</sup> Un centimètre et demi rongé.

<sup>(٥)</sup> Un centimètre rongé.

لهذه الكتب فائدة اذ كتبنا قد ذكرناه مرموزاً في غيرها ولكننا لما اوردناه من الكشف والتقريب لهذه الاركان خاصة علمنا هذه الكتب الاربعة فيها فاعلم ذلك واعمل بما نرسمه لك فيها ولا تخالف شيء منها وان خالفت قلحق الملامة بالمخالف لهم فاعلم ان هذا الماء سمي الالهياً لانه يخرج الطبايع من طبائعها ويحيى المرق ولذلك سمي ماء الحيوان وبه سمي الحجر حيوانياً وهو ماء الحياة الذى من شربه لم يموت ابداً وذلك انه بعد استخراج وكاله ومزاجه وتما امره لا يجعل للنار طريقاً على ما مازجه ولا يفارق ما مازجه بل يقاتل عليها النار بعد ان كانت محترقة بها فاعلم ذلك وتبينه وقف على الغرض فيه تصل الى علم ما كمنه الفلاسفة الاولون من الصنعة الالهية والباب الاعظم للحق الذى من غيره شيء لا يكون فاعلم ان استخراج هذا الماء من الحجر الذى هو .....<sup>(١)</sup> انما يكون بغيره وليس يكون بذاته وذلك انه متعلق بحجرة شديدة المزاج له وما هذه .....<sup>(٢)</sup> تفريقه بشيء مما هو مازج به فاحيل له بما بينه مناسبة بالرطوبة لكن الجبس .....<sup>(٣)</sup> ولتدفع عنه حرارة النار فان النار اخذه من الرطوبة الغير مازجة اكثر من اخذها من الرطوبة .....<sup>(٤)</sup> عند التلاقى لهذا الماء فайдان احدهما ان اخذ النار منه دون الماء الذى .....<sup>(٥)</sup> والثانية انه لمناسبتة ما مازجه لما مازجه

<sup>(١)</sup> Marge rongée sur une longueur d'un centimètre.

<sup>(٢)</sup> Un centimètre rongé.

<sup>(٣)</sup> Un centimètre rongé.

<sup>(٤)</sup> Un centimètre rongé.

<sup>(٥)</sup> Un centimètre rongé.

ويحاط به فتعظم رطوبة الحجر بعد ان كانت . . . (١) فاذا تسلطت النار على اجزائه وفي محلة قوته عليها فعلت فيها العمل الذي هو فعل النار . . . (٢) جميع الشبهات وتفريق المختلفات فبلغ التفصيل على ابلغ وجوهه وذلك بان التفصيل . . . (٣) النوع من التدبير بجميع وجوهها وفوايد كثيرة احداها انه يسلم معه ماء الحجر من . . . (٤) شئ من اجزائه فيخرج باسره غير ناقص عن قدر الحاجة عند رده اليه بعد التطهير لجميع اركان الحجر وثانية ان النار تعمل فيه عملاً يغير كفيته بما انضاف اليه من الماء الاخر الدافع عنه حرارة النار بهذا (٥) نفسه لها دوره فيكون تغييرها واخذها من الماء الفاسد له بنفسه والثالثة انه يستفيد من الماء الداخل عليه لتقويته فضل رطوبة نافعة في الحل وذلك ان رطوبته في نفسه اتما دفعا في المزاج والمداخلة فاما في الحل للاجزاء اللطاف فما اقل في العشرة المضافة الجارية للسبعين مجرى الاعراض والنفوس والتفسير وحل الرموز فاقول اتما قلنا هناك قطره بقضيب الآس حتى يصفر او يكون خالصا وليس الآس عافاك الله هو الآس الذي تظنته اذ كان عادتنا خلع الاسماء على ما . . . (٦) وبين المعروف بها من اركان الحجر وعقاقير صناعتنا مناسبة اما في اثره واما في طبيعته او في

(١) Un centimètre rongé.

(٢) Un centimètre rongé.

(٣) Un centimètre rongé.

(٤) Probablement النار.

(٥) Ou يبدل Ms. سدل. Les nombreuses lacunes ne permettent pas de suivre aisément le sens du texte.

(٦) Un mot illisible.

.....<sup>(١)</sup> او في رايحتة او في طمعة او ما جرى مجرى ذلك فالآس الذي اردناه هو الآس الذي حددناه في كتاب تفسير الخوامص الخمسين بل في شرحها وان حدة هناك بين معروف غير مشكل على من هو من اهل الصنعة فاما من هو من طبقة من عملنا له هذه الاربعة فانه يشكل فلذلك يحتاج الى ان نكشفه هاهنا كشفًا يبين فيه حاله من كان قصير العلم بعد ان يكون من اهله لان هذه الكتب يا اخي ما عملت لراع الناس بل لفضلائهم فان انقض الناس هذه الصناعة من يحوز ان ينسب اليها هو اكبر من افضل الفضلاء في جميع العلوم سواها اذ كما.....<sup>(٢)</sup> علم لا يستغنى صاحبه بالاشراف على شيء من علم هذه الصناعة اناسًا<sup>(٣)</sup> وتجربته فهو في غاية التقصير اذ كان لا يحصل آلا تلغيق الالفاظ وترتيب عبارات وخيالات.....<sup>(٤)</sup> لا وجه.....<sup>(٥)</sup> في ذواتها وهويطن انها موجودة من خارج ويظن به ذلك من جمع عباراته.....<sup>(٦)</sup> ممن لا خبرة له بهذه الامور واذا كان الامر على ما قلناه فليقل في الآس.....<sup>(٧)</sup> قضيب اهل ان الآس هو الورق والقضيب هو الاصل وليس باصل فلذلك آتد بالاضافة اصل وفرع معًا اما انه اصل فهو اصل لا محالة للورق والتمر واما انه فرع القاعدة والعروق الراحنة اذ كان الامر فيه

(١) Un mot illisible.

(٢) Un mot ou deux rongés.

(٣) Mot restitué par conjecture.

(٤) Deux mots rongés.

(٥) Peut-être وجدها qui semble indiqué par le sens.

(٦) Trois ou quatre mots rongés.

(٧) Deux mots rongés.

على ما ذكرناه وكانت التسمية له بالآس إنما كان لاجل ورقه  
الذى هو فرعه الكاين عنه وكان هذا الفرع هو المعروف بهذا  
القضيب الذى هو اصله فصحب ان نقول فى هذا الفرع قولاً  
ينكشف به حاله فان حاله اذا انكشف انكشف حال ما يعرف به  
انكشافاً وفى ذلك وفى ذلك<sup>(١)</sup> وحق سبى ايصاح امر الآس الذى  
سمته مارية سلايم الذهب وسماء سقراط الطائر الاخضر وسماء  
الناس من الحكماء بكل اسم وكل لقب غنائم وصيافة له عن اهله  
فضلاً عما ليس له باهل فاعلم ذلك وتبينه تجده حقاً واذا كانت  
هذه منزلة هذا الشيء فلنقل أولاً سموه آساً فاقول لهم سموه  
بذلك لخضرته وطول مكثهم مع اختلاف الازمان من الحر والبرد  
عليه سوا الآس فصحب ما سموه .....<sup>(٢)</sup> هذا الشيء الاخضر  
المسمى آساً متلواً من اصل هو الذى سمي به قضيب الآس  
فصحب تقطير ماء الجهر عن قضيب الذى منه تكتون وهو  
القضيب الاعسر الذى ذكرناه فى كتاب الحوامس الخمسين  
القضيب ..... قضيب<sup>(٣)</sup> خلطه الجهر الذى تريد تقطير لباته  
عنه بهذا القضيب وذلك ان فائدة هذا القضيب .....<sup>(٤)</sup> غير  
فايدة الماء المضاف الى الجهر وان ذلك الماء قد عرفناك فايدته  
والغرض به وهذا القضيب فهو الذى يحرق نفسه ويحرق

(١) Cette répétition est sans doute volontaire.

(٢) Peut-être آسا.

(٣) Ce second mot, vraisemblablement

التضيق، qui est reproduit au commencement de la page, est sans doute la répétition inutile du mot précédent.

(٤) Un mot rongé.

اوساخ الحجر التي من شأنها الاحتراق ولتخلص جميع اركانها عما يفسدها ويصير جميعه ميتاً لا سلطان للنار عليها وذلك ان الماء أول دافع عن الماء .....<sup>(١)</sup> وحال الافراض ومخلص لما فيها يتسلط النار على صغار اجزائها المخلطة به واما هذا القضيبي فانه مناسب للاوساخ المحترقة لما فيه من رخ وذلك انه غليظ ليس صكوره وقد علمت ان ورقه اخضر وان الخضرة متلونة من الالوان بين السواد والصفرة بشبه وليس السواد وان السواد من الاحتراق الرطوبه .....<sup>(٢)</sup> كانت هذه شان الورق الذي هو فرع فاذن ذلك يشرح القضيبي الذي هو اصل له يلفظ .....<sup>(٣)</sup> كانت هذه حاله وهذه الغايده فيه فقد بان امره وانكشف ستره و .....<sup>(٤)</sup> واذ قد انتهينا الى هذا الحد من هذا الركن فليكن اخر الكتاب، تتركيب الزبيق الغربي والحمد لله رب العالمين

### كتاب نار الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الغالب على كل شيء العال بكل شيء الفعال لما يشاء كما يشاء وصلى الله على سيدنا محمد وبيته وآله وسلم، انه قد تقدم لنا قبل كتابنا هذا كتابان في ركنين عظيمين وهما الزبيق الشرقي والزبيق الغربي وهذا الكتاب

(١) Deux mots rongés. — (٢) La fin du mot et le mot suivant sont rongés. — (٣) Un centimètre environ a été rongé. — (٤) Deux centimètres rongés.



تاليًا لهما في ركن ثالث هو أيضًا من أعظم الأركان وهو نار الحجر  
التي هي ذات الصبغ فيجب يا أيُّ إن تتأمل ما نذكره فيها  
وتعلمه على حقه وصدقه ليكون عملك بحسبه فتصل إلى  
أفضل التدابير لباب الفلاسفة .....<sup>(١)</sup> وأن الصبغ قد سمتها  
الفلاسفة كبريت وكباريت ونار محرقة وبرق ضاطف وحجر  
المقلاع الذي يشق ويذول الحجر ويبني اثر الشجة إلى الأبد وما  
أشبه هذه الأمور ولم يعلم الناس كيف تدبيرة ولا كيف  
استخراجها من معدنه وما هو ملتبس به من الدهن وكيف  
يكون نقله إلى الماء وحلّه منه ليقع بذلك الصبغ التام والمزاج  
الكامل وهذا الكتاب هو مخصوص بهذه الأمور التي لم يحسرها  
من الفلاسفة على ذكرها ولا على التعريض لها فإما نحن فقد  
ذكرنا هذه التدابير في الكتب الحيوانية فذكرنا التفصيل  
والتطهير لأركان تلك الأبواب وإتمام تلك امثلة ورموز بعيدة  
وقريبة ومتوسطة فإما ما نذكره في الكتب الاربعة ونخاصه في  
هذا الكتاب فانه شرح الشرح وتفسير التفسير وحل كل شيء  
رمز وتصريح بغير تعريض فاعلم ذلك ولا تشك فيه فتصل عن  
الطريق ولا تصل وحق سيدي عليه السلام اليه بوجه فاعلم ما  
يقوله اعلم أن نار الحجر كما قلنا في كتبنا كلها التي على طريق الامثلة  
في التدابير إنما تخرج مع الدهن وذلك لاجل تناسبه بالحرارة  
لأن النار أشبه بالنار من كل ما ليس هو بنار ولا مشبه لها في

<sup>(١)</sup> Une ligne du renvoi qui est en marge manuscrite.

طبعه ولا معنى ولما ..... (١) مقاتلاً للنار اشد من قتال الماء لها  
لأن في طبعه جزؤ من طبيعتها ولو لا أن منه غذاء ..... (٢)  
لكان مثلها ولما ائثرت فيه وكانت بذلك اولا منه بان يؤثر فيها (٣)  
فاعلم ذلك وفيه قطعة ..... (٤) على طريق السرهان وجزؤ من  
الطمايع واذا كان الامر على ما قلناه فن البين أن نار ..... (٥) حارة  
يايسة وفي كذلك وكذلك تشبه النار، واعلم أن لونها صفراء  
كدرّة ..... (٦) تميزه من الدهن فاما اذا كانت مع الدهن فانه  
مختلطة به وناقصة من حمرة الدهن ومرقبة ..... (٧) لما تراه من  
مخالفة ما نراه في هذا الكتاب في النار خاصة لما تجده لنا في  
ساير كتبنا ..... (٨) الطريق الذي نسلكه هاهنا في الطريق التي  
نسلكها في تلك واتما نسلك في هذه الكتب طريق الحق والتصرع  
والاقتصاد واعلم اني ما صنفت بعد هذه الكتب الاربعة الا  
كتابا واحدا جامعاً لتدبير الباب الاعظم وكتبنا الخمس مائة  
التي على راي سيدي صلوات الله عليه وتلك فليس شيء منها  
في اتما انا فيه بمنزلة الوراق النافع وذلك اني لما اكثرت كتبي  
واطلتها ومحدث الفوائد علمت ان احداً لا يصل الى الحق منها  
الا بعد فناء العمر والتناهي في الفضيلة والكمال وتعب المدرس  
وسهر الليل والنهار والاقطاع اليها عن كل محبوب والسعادة

(١) Un centimètre rongé.

(٢) Deux centimètres rongés.

(٣) Ma. ما.

(٤) Trois centimètres rongés.

(٥) Deux centimètres rongés.

(٦) Un centimètre rongé.

(٧) Un centimètre rongé.

(٨) Deux mois rongés.

التامة المضافة الى جميع ذلك وقد كنت وقعت في محن وشدايد  
ونكبات الزمان فندرت لله عز وجل ان خلصني منها ان اقرب  
الباب الاعظم في كتابين احدهما مسمى بآركانه الاربعة ليكون ذلك  
كافيًا للفاضل ان اقتصر عليه ومعينًا له على طلب كتبنا كلها اذ  
لا بد وحق سيدي عليه السلام من وجوده وخروجه الى  
العلم وبلوغه غاية ما كتب له وان جميع عشوي في كتب  
قليلة المشو مصرحة بالاصول لتكون له عدة وعمدة ايضًا فلما  
خلصني الله عز وجل من ذلك ابتدأت بهذه الكتب الاربعة التي  
في الاركان الاربعة وذاكرت بها سيدي وعرفته نذري فقال ان  
اخانا الذي نذرت له هذا النذر واياه<sup>(١)</sup> رفعت بهذه النية  
نحن اولى به منك ولكن لك فيه حظ لا يجب ان نعلمك عليه  
فاعمل انت ما انت ما يخص الباب الاعظم من هذين الكتابين  
على رايك وارفع اليها فيما اردت من الكتب للجامعة لجميع العلوم  
وحرّم على نفسك التأليف بعد هذه فلا تأليف بعدها  
ففعلت ذلك وبدات بهذه الاربعة فان كنت اخانا<sup>(٢)</sup> .....  
ولست محتاج .....<sup>(٣)</sup> صدقنا عندك وان لم تكن ايها القناري  
اخانا فكل ما يعلى منها وحق سيدي باطل الا ان يكون لك  
في الغيب ما قد غاب عني وعن سيدي، ولنرجع الى ذكر  
ما .....<sup>(٤)</sup> واستخراجها من الدهن فاعلم ان طعها مرًا في غاية

(١) Ms. اياه. — (٢) Deux mots rongés. — (٣) Un mot rongé. — (٤) Deux-céntimètres rongés.

المرارة فلا تظن .....<sup>(١)</sup> وحق ستيدي عليه السلام ألا طعم  
الذي يذاق من كل ذي طعم باللهوات وفي مع ذلك .....<sup>(٢)</sup>  
خلصت من الارض لم يمكن تخمينها مع حرارة النار وذلك انهما  
تمتد في الاناء وتقتسع فيه اذا اصابها التزويج<sup>(٣)</sup> فان لم تلتطف  
عنها كسرقه وذهب منها روحاً لطيفاً تشاهد في تمدة<sup>(٤)</sup> في  
الاناء عند شدة النار وليس ذاهباً ذات الروح في الحقيقة منها  
لا لانه لو ذهب منها لكانت اذا ردت الى اناء اخر وشدة عليها النار  
لم تفعل مثل فعلها لكنها لما سخنت ولحقها الريح<sup>(٥)</sup> كان منها  
ما كان اولاً فذلك الروح غير مقارن لها فاما في فاتها لا تطير الا  
بنار السبك فاعلم ذلك واذا قد انتهينا الى هذا الحد من ذكرها  
فلنقل في استخراجها من الدهن بالطريق القريب واقرّب الطرق  
لذلك في الوجوه المثالية هو ما ذكرناه في كثير من كتبنا في  
خلط الماء بالدهن وضربه<sup>(٦)</sup> وتصفيته عند وقد قبل الصبغ  
فيقطر الماء من الصبغ فيبقى الصبغ جيّداً خالصاً مفرداً فيرتب  
على الاوزان فيها فهذا وان كان طريقاً قريباً مخيّلاً فانه مثل  
وليس بالحق وذلك ان الماء يحسوز خلطه بالدهن والصبغ فيه في  
هذه التدابير المخصوصة .....<sup>(٧)</sup> الكتب خاصة وذلك ان هذا  
الماء اذا خلط بالدهن وفيه الصبغ وهو غير نقي من الاوساخ .....<sup>(٨)</sup>

(١) Deux centimètres rongés.

(٢) Un mot rongé.

(٣) Lecture incertaine; le ms. semble  
donner السروهم.

(٤) Lecture incertaine.

(٥) Lecture douteuse.

(٦) Ou ضربه.

(٧) Un mot rongé.

(٨) Trois centimètres à demi rongés et  
illisibles.

التي حلّلتها الماء من الدهن فلم يتنقّع بالصبغ وفيه كباريته  
واوساخه ونجوسه المحترقة المفسدة كلّ ما خالطه وجاوره وإذا  
في سبب فقد فائدة البحر الكبرير فاعلم ذلك ولكن وجه التدبير  
المعروف لا على طريق المثال هو ما اصفه لك في هذا الكتاب فأياك  
والخلاف فيه وترك العمل به على وجهه فإن كثيراً من الامور يظنّ  
بها غير ما هي عليه وذلك أنّ من الامور صعبة عسرة قد يعمل  
بعضها واحداً .....<sup>(١)</sup> الطريق المعتاد فيها بلا عسر فلا يحى أما  
كالاول واجوده او دون بقليل او اكثر فان تفاوت .....<sup>(٢)</sup> الهريس  
والسكباغ والنواع الطبخ فإن كثيراً منه يحصل في خير ما لا  
يستحقّ بأن يؤكل .....<sup>(٣)</sup> او يزداد وجعل بعضه من خير ما اكله  
لطيبه ونظافته وجعل بعضه متوسطاً .....<sup>(٤)</sup> عن ذلك اللون  
لأنّ جميعه جيّدة وردية ومتوسطة اليس اسم السكباغ او .....<sup>(٥)</sup>  
ايضاً كثيرة الاختلاف والتضاد وكذلك عمل الزجاج وغيره من  
الاعمال .....<sup>(٦)</sup> يخالف الطريق الصعب فيها او شيئاً منه فاما ان  
لا يكون اصلاً او يكون شيئاً .....<sup>(٧)</sup> وبعيد من الاول او شيء اخر  
من الاشياء ما يسهل طريقه فيظنّ لسهولة ان الاحلال  
تبعضه .....<sup>(٨)</sup> معه حصول الفائدة او بعضها فلا يكون شيئاً  
من ذلك وذلك كتحسين<sup>(٩)</sup> الزرّيج فانه ان تمودى عليه في اخراج

(١) Un mot rongé.

(٢) Un centimètre rongé.

(٣) Deux centimètres rongés.

(٤) Deux centimètres rongés.

(٥) Trois centimètres rongés.

(٦) Un centimètre et demi rongé.

(٧) Un centimètre rongé.

(٨) Un mot rongé.

(٩) Le ms. donne كحصى مع quatre points diacritiques au-dessus.

رطوبته بطل بالجملة لا بأن تدبيرة خطأ أو أنه سيكون شيئاً آخر  
أو لا يكون أصلاً لكن لآته يكسر الالية برطوبته فيضيع جميع  
التعب به وامتثال ذلك من الاعمال كثير ولذلك قلنا في كثير  
من كتبنا لا يهولتكم عظيم ولا تتهاون بصغير وإنما اردنا هذه  
المواضع وإنما قلنا هذا للعالم بها لا للجاهل فان العالم قد يعدل  
عن الطريق الى غيرها طلباً للاختصار والسهولة ولعله بأن  
ذلك لا يصرف ولا يبعد فائدة ما يطلبه وقد يلزم للفقير ويحفظه  
علماً منه بأن ذلك العظيم لا يتم إلا بمراعاة هذا الصغير وإنما من  
كان جاهلاً بخبر الاشياء له ان لا يتعرض لما هو جاهل به فان  
تعرض فلا يجب له ان يخالف قليلاً ولا كثيراً من قول العالم  
برايه ويظن ذلك ربما وصل معه الى الغرض لان العالم انما يورد ما  
يورده من العلم ومكانه والحاجة اليد والجاهل لذلك لا يعلم موقع  
ما .....<sup>(١)</sup> من قول العالم الا عند الغاية التي وعدة<sup>(٢)</sup> بها العالم  
وان كان الامر كذلك .....<sup>(٣)</sup> في هذا الكتاب ان كنت محتاجاً الى  
النظر فيه لقصور علم عن تدبيره بأن الحجر ان تخالف .....<sup>(٤)</sup>  
بذكره فيه وان لم تكن محتاجاً الى ذلك كنت غافلاً عما يضررك  
لخلاف علينا اذ كنت تعلم صحة الخلاف وكيف اختلاف الطرق  
والى ما يودى كل واحد منها واذ قد اوصينا بما يجب الوصاة به  
فلنقل في اخراج الصيغ من الدهن فنقول انه اذا خرج من

<sup>(١)</sup> Quatre mots à demi effacés. — <sup>(٢)</sup> ما وعدوها. — <sup>(٣)</sup> Deux centimètres rongés. —

<sup>(٤)</sup> Deux mots rongés.

الدهن .....<sup>(١)</sup> فخر وفيه الصبغ وطير.....<sup>(٢)</sup> اخراجه منه خالصا بغير ربح هو ما نقوله وذلك ان تتخذ للدهن بعض المياه.....<sup>(٣)</sup> في كتينا وذكرها الناس غيرنا واجودها الخل.....<sup>(٤)</sup> القلى.....<sup>(٥)</sup> النشادر.....<sup>(٦)</sup> فانه.....<sup>(٧)</sup> الصبغ بقوته ويحل.....<sup>(٨)</sup> فاذا اتخذه فاطرح منه ثلثة اجزاء على جزء من الدهن واضربه ضربا جيدا شديدا.....<sup>(٩)</sup> ويغتن على هذه ما يغلط الزيت بماء القلى اذا طبع فيه ولذلك قالوا.....<sup>(١٠)</sup> اصحاب الصابون فاعلم ذلك ولا تشك فيه ولا في شيء منه وان عقد.....<sup>(١١)</sup> كلها مع النار فاذا الدهن تميز وغلط وجمد وصار كالزبد سواء فانه يصير كذلك وحق سيدي في قوامه وبياضه هذا بعض استخراج الدهن من حجارة الجزيرة.....<sup>(١٢)</sup> ويستعمل لها خلا الملح ملح البحر الاحمر وحده فحينئذ يسمى لبن العذراء البتول ثم يميز الماء وفيه الصبغ واوساخ الدهن فاعمله كما يعمل دردى الصابون واجمع كله وقرء في موضع كنون ثلثة ايام فان النار كلها تجتمع على راس الماء اصفر خالصا من كل دس وترسبت الوج كله تحت الماء في اسفل الاناء واخفه ما كان بين الماء والنار فاجمع النار من راس الماء فانه يحصل عليه كما تحصل القشور من الزجاجار على راس

(١) Un ou deux mots rongés.

(٢) La fin du mot est rongée.

(٣) Un centimètre rongé.

(٤) La moitié de la ligne illisible.

(٥) Un mot à demi rongé.

(٦) Deux mots illisibles.

(٧) Un mot rongé.

(٨) Deux centimètres rongés.

(٩) Deux centimètres rongés.

(١٠) Deux centimètres rongés.

(١١) Deux centimètres rongés.

(١٢) Ms. الحريرة.

الحل المحلول به الزنجار وقد ذكرناه في اخراج ما في القوة الى  
الفعل واتما اردنا به المثال لهذا التدبير وهذا هاهنا مكشوف  
متمرج<sup>(١)</sup> فاعرف قدره فاذا اخرجته فاعزله فلا حاجة بك الى الماء  
ولا الى ما فيه من وع لان ذلك .....<sup>(٢)</sup> واتيئك ان تظهر في هذا  
الكتاب من لا يستحق هذه المنزلة فتعاتب وحق سيدي عليه  
السلام .....<sup>(٣)</sup> مما ذكرت هذا ولا ذكره لحد من الناس قبلي  
ولا يذكره بعدي على هذا الكشف لتلا .....<sup>(٤)</sup> واذا قد اتينا  
الى هذا المكان فليكن اخر الكتاب ثم .....<sup>(٥)</sup> الاربعة من الرسائل  
الحس مائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
محمد .....<sup>(٦)</sup>

### كتاب ارض الجهر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين رب السموات والارض  
وما بينهما .....<sup>(٧)</sup> خير خلقه محمد نبيه وآله وسلم تسليما انه  
قد تقدم كتابنا .....<sup>(٨)</sup> وكلها محتاجة الى هذا الكتاب اذ كان  
كالقاعدة والاساس الذي لا يثبت بناء .....<sup>(٩)</sup> وكذلك حال

<sup>(١)</sup> Ms. مخرج.

<sup>(٢)</sup> Un mot rongé.

<sup>(٣)</sup> Un mot rongé.

<sup>(٤)</sup> Il manque une ligne entière de cette page, et, à partir de cet endroit, le manuscrit présente de nombreuses lacunes dues à l'érosion des marges. Chacune des trois dernières pages du manuscrit n'a

plus guère que la moitié du texte qu'elle devait contenir.

<sup>(٥)</sup> Deux centimètres rongés.

<sup>(٦)</sup> Deux centimètres rongés.

<sup>(٧)</sup> Un mot manque à la fin de cette ligne; puis commence la lacune marginale.

<sup>(٨-٩)</sup> Lacune de trois centimètres dans la marge.



الارض عند الثلاثة اركان اذا كانت .....<sup>(١)</sup> ثابتة فيه .....<sup>(٢)</sup> وقد اكثرنا في كتبنا للحيوانية ذكر تدبير الارض وتبيض المغنيسيا .....<sup>(٣)</sup> من الرموز واجود ما فيها يا اخی هذا التدبير للحق بغير رمز ولا لغز .....<sup>(٤)</sup> رحل اذ قوله للحق المبين والسرائر المستقيم فلا يعدوه ولا يحتاج معه .....<sup>(٥)</sup> تصل الى تبيض المغنيسيا الذى اعنى جميع الفلاسفة اذا عملت كيف يستعمله قوله عز وجل في محكم كتابه فيها واستعد من هذا كله في هذا الكتاب فتبين ما نقوله ولا تعدوه واتما هو تفسير لمن لم يعلم معنى قوله فاعلم ذلك فن قوله جل اسمه وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج فهذا هو جميع تدبيرها وجميع علاماتها الدالة على جميع مراتبها الطهار بها فلا تشك في شيء من ذلك ولكن من لك به لو كان بينا بفهمه واحتما بعرفه مع انه ابين واوضح واحضر وافصح من كل قول يقال فيها لمن كان عالما بالامر واتما يحتاج الى تفسيره من لا يكون له خبرة بصناعة الفلاسفة المحكمة وتدبيرهم البديع ونحن نريك ذلك وكيف يكون هذه العلامات في هذه الارض على البيان والاحكام الذى لا يحتاج البليد معه الى غيره فضلا عن الذكى التحرير اعلم ان تدبيرها بالماء له طريقان احدهما بالتشوية لها .....<sup>(٦)</sup> اهتزازها ونورها كما قال .....<sup>(٧)</sup> منها من الماء وذلك

<sup>(١)</sup> Ms. لامضى. — <sup>(٢)</sup> Lacune de trois centimètres dans la marge. — <sup>(٣)</sup> Il manque deux lignes entières à cette page; et le commencement de la page suivante est rongé dans la plus grande partie de sa première moitié. — <sup>(٤)</sup> Marge rongée

انّ الماء يطير ولا .....<sup>(١)</sup> هذا الوزن اذا ربت وانتخنت ان  
 كمتها .....<sup>(٢)</sup> وتزيد في كميتها وذلك بالخمونة كما تراه في كل  
 شيء فانه .....<sup>(٣)</sup> الكمية فانها تزيد بالاطلاق والكد لا بالتنفيذ  
 والجزؤ .....<sup>(٤)</sup> بعضهم في زيادتها وقال اخرون اهل هذا الراي  
 غلطوا وذلك ان .....<sup>(٥)</sup> في الاقطار فال .....<sup>(٦)</sup> غير زيادة وانما تزيد  
 في ابعادها فقط ولا سيما اذا كان التمديد .....<sup>(٧)</sup> قالوا فاما  
 الوزن فهو الى النقصان اقرب وعليه الثقل والبرد والتلرز  
 والاجتماع والحركة الى المركز .....<sup>(٨)</sup> وعلة الخفيف عكس هذه كلها  
 وما عملت فيه للحرارة فبعيد ان يزيد وزنه وان زاد جرمه .....<sup>(٩)</sup>  
 يزيد مساحته وينقص وزنه لفقده التلرز والتحليل الذي هو  
 من علة الخفيف فقد بطل ان تكون زيادة وزن هذه الارض  
 بتمديد الحرارة لها ومخونها قالوا والعلة في زيادة وزنها هو عكس  
 هذا بعينه وذلك انها اذا دبترت بالنار فان النار تحل بالحرارة  
 منها وتجذبها الى نفسها وتفرق بينها وبين اجزاء البرودة اذ من  
 شان النار التفرقة بين الاجزاء المختلفة والجمع بين الاجزاء  
 المتشابهة فاذا فرقه .....<sup>(١٠)</sup> بحرارة واللفظ الذي هو علة للحققة  
 بلى منها للحر والبارد الذي هو علة الثقل مزاد الوزن قالوا  
 وان انتشار اجزائها انما هو لاجل التهي و اجزاؤها وان كانت  
 منتشرة زيادة المساحة فانها ثقيلة بالطبع لانها الاجزاء الباردة

(١) Marge rongée. — (٢) Ms. المولى. — (٣) Marge rongée. — (٤) Un mot manqué.  
 — (٥) Manque la fin du mot.

التي هي معنى الثقل وعلته وقال اخرون هذا غلط من وجه  
وصواب من وجه فالصواب والرأى للحق من جميع الوجوه بين  
هذين الاكثين قالوا وذلك ان النار وان فرقت اجزاء الحرارة  
واجتذبتها اليها فاتها لا تقدر على اجتذاب الحرارة العرضية  
وفي الارض حرارة غزيرية في علة .....<sup>(١)</sup> هذين الضدين .....<sup>(٢)</sup>  
اجتماعها على وجه ان .....<sup>(٣)</sup> صاحبها في محله وفي الزمان  
الذي .....<sup>(٤)</sup> الارض لو كان صارا فيها لم يكن محله في .....<sup>(٥)</sup>  
او على وجهين مختلفين لشيء .....<sup>(٦)</sup> ولا يميز الجنس اختلاط  
اجزائه السرد منه باجزائه .....<sup>(٧)</sup> والفعل ان هذه الارض قد  
ثبت انها من الطبائع الاربع وفيها .....<sup>(٨)</sup> النار جمع المتشابهة  
وتفريق المختلفة وفي الارض حرارة عرضية وحرارة ...<sup>(٩)</sup> وليس  
تزيل النار حرارتها .....<sup>(١٠)</sup> الفلاسفة تدبير صلاح لا تدبير فساد  
واتما تزيد اذا حرارتها العرضية التي في الاجزاء العرضية .....<sup>(١١)</sup>  
كلياتها ويكون ذلك سببا لخلاق الهواء لتلك الاجزاء الزائلة  
وذلك سبب لخفتها اخف من الاجزاء التي ازالها النار لكتتها وان  
فعلت ذلك تعلق اجزائها الباردة باجزائها للحارة الطبيعية غير  
العرضية وبحكم مزاجها ويظهر برد الارض عليها بالمدافعة حرارة  
النار عن حرارتها الغزيرية وتبطن حرارتها الغزيرية في عمقها

<sup>(١)</sup> Le mot qui termine cette ligne est illisible. Il est possible qu'il manque une ou plusieurs lignes à la fin de cette page, comme il en manque certainement au commencement de la page suivante.

<sup>(٢-١١)</sup> Les lacunes qui sont dans la marge vont en décroissant de longueur; de la première à la dernière ligne, elles présentent dans leur ensemble la forme d'un triangle qui occupe un tiers de la page.

ولو أن ذلك كذلك لما جاز انباتها النبات وخروجه من باطنها  
 بالتعفين والندادة فاعلم ذلك فاذا ظهرت البرودة الممازجة  
 للطبيعة ظهر التلرز في الاجزاء المتشابهة وبسط.....<sup>(١)</sup> لا يخالف  
 لاجزائها المحللة سطح للجسم فزادت المساحة بمسط الهواء لتلك  
 الاجزاء وزاد الوزن بظهور البرد والتلرز على الجسم الارضى فلما  
 قال اصحاب هذا القول ما قالوا لم يكن عند الآخرين جواب  
 والعلامة ب.....<sup>(٢)</sup> فيها انها يبتدى في اجزائها البياض ال.....<sup>(٣)</sup>  
 وذلك هو الذى .....<sup>(٤)</sup> الفلاسفة زهراً فاذا رايت شىء .....<sup>(٥)</sup>

(١) Un mot illisible. — (٢) Un mot illisible à chacun de ces endroits. La fin du manuscrit mauque.





مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

مصنّفات في علم الكيمياء

للحكيم

جابر بن حيّان الصّوفي

قد اعتنى بطبعها ونشرها

أرك يحيى هولميارد

أستاذ الأول في علوم الكيمياء بمدرسة كلفتن

بالمدينة المحروسة برستل

---



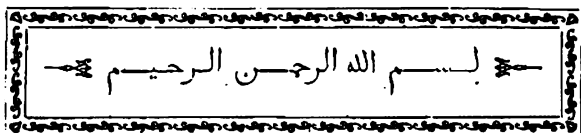
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# كتاب البيان

---







## \* كِتَابُ الْبَيَانِ \*

١ . الحمد لله الذى بيانه اهتدى المهتدون وبعده  
 نجا المؤمنون وصلى الله على نبيه محمد واله  
 وصحبه وسلم تسليما كثيرا \* اعلم انه لا بد  
 لنا فى ترتيب هذه الكتب كما بينا ان ندرج  
 ه الى كل واحد منها تدريجا ونغذوا المتعلم بها كما  
 يغذى الطفل باللبن وكذلك دعت الضرورة  
 ان تختلف اجزاء هذه العلوم فى هذه الكتب  
 وذلك لانا ضمنا ان نورد كلما فيها على ترتيبها  
 اخصص بها ولا نقدم منها مؤخرها ولا نؤخر منها  
 ١٠ مقدما وكل واحد منها فله قسط من هذا الضمان  
 والطريق الى كل واحد منها لا بد له من ترتيبه  
 اخصص به والواجب له بحسب تقريبه من  
 نفوس المتعلمين فلم يمكن لاجل ذلك ان نورد

١ قسطا لعلم منها لا نورد منله فى تلك الرتبة للعلم  
 الاخر فلذلك ما تجد فى جميعها يحل بعضه بعضاً  
 فلا يدهشك ذلك وتقدر انا قصدنا به التلبس  
 عليك وخط الصنعة بالدين والدين بالفلسفة واشباه  
 ٥ ذلك فليس الامر فيه كما يقع لك ولكنه على ما  
 عرفناك اياه فاعلمه ولما كان الكلام فى البيان  
 أجل ما يحتاج الى تقديمه فى علوم موالينا عليهم  
 السلام (Page 3) وكان طريقه احد الطرق التى يجب  
 ان يُدرَج المتعلم اليها ويغذى بها وجب ان نذكره  
 ١٠ فى هذا الكتاب ليعرفه الراغب فى هذه العلوم الشريفة  
 بحقه وصدقه فيعظم انتفاعه به فافهم ما نقوله واعرف  
 غرضنا به تكن سعيدا انشاء الله تعالى \* والبيان  
 يقال يا اخى على ضربين على القول وعلى العلم  
 وان شئت قلت على القول وعلى المعنى \* العلم  
 ١٥ واحد وهذا تعلمه فى الحس والمحسوس والعقل والمعقول  
 من هذا (١) الكتب انشاء الله تعالى فاما ما كان من  
 البيان راجعاً الى القول فهو على ضروب منها كما

(1) Sto.

١ قيل في وصف البيان لاخطباء انه البلاغة وأن  
 البلاغة هي جمع الكثير من المعانى في القليل من  
 الالفاظ ونحو ما قيل فيه ان من البيان لسحرا فهذا  
 واشباعه هو التوصل الى ايراد المعانى على وجه يقرب  
 ٥ من حسن الموقع في النفس وسرعة الافهام بتحسين  
 اللفظ وترتيبها واختيار معتاد الالفاظ عند سماعها دون  
 وحشيها وقرببها دون بعيدها والضرب الثانى من  
 الضروب الراجعة الى البيان اللفظى ما يجرى  
 مجرى الشرح والبسط والترديد للمعنى باختلاف  
 ١٠ الالفاظ وهذا انما يحتاج اليه من لا فهم له والضرب  
 الثالث هو البيان الخصاص وهو التعريض الكافى للذكى  
 الفطن والضيق<sup>(2)</sup> الفهم المغنى له عن التصريح وهذا  
 الضرب من البيان الراجع الى القول انما يحتاج  
 اليه من اثره لاجل سياسة افهام الخاصة ولا تفهمه  
 ١٥ العامة وان اشتركت جميعا في سماعه والضرب  
 الرابع من ضروب البيان الراجع الى القول الصريح  
 الفاضح للمعنى المقصود باللفظ الذى لا يقع فيه

(2) A note in the margin says بدل الضائق

١ اشتراك اي لفظ كان شريفا كان عند اهل اللغة او  
 غير شريف فهذه هي ضروب البيان الراجع الى  
 القول واما الضرب الثانى من ضربى البيان الاولين  
 وهو الراجع الى العلم والمعنى فهو ايضا ينقسم على  
 ٥ ضروب احدها العلم بالشئ فان العلم بالشئ يستمى  
 بيانا وتبيينا من حيث كان يستبين فى النفس بالعلم  
 به ولاجل العلم به (Page 4) قيل لبيان القول بيانا من  
 حيث كان مؤديا الى العلم وطريقا اليه والعلم على  
 ضربين علم بالجملة كما يعلم الانسان بالجملة فهو  
 ١٠ البيان الادنى وعلم بالتفصيل كما يعلم الانسان  
 بحده انه الحى الناطق الميت الاوسط وعلم بتفصيل  
 التفصيل وهو كما يعلم الانسان من حيث نفسه وعقله  
 البسيطين وهو البيان الاعلى فافهم ذلك واعمل  
 به ترشد انشاء الله تعالى والضرب الثانى ظهور المعنى  
 ١٥ وتحليلته وانكشافه اما للحس واما للعقل وذلك  
 على ضربين اما بالذات من المعنى واما بالفعل  
 منه والتاثير فاما ما هو متجل بذاته فكل المحسوسات  
 لذوى الحواس عند ارتفاع موانع ادراكها وحضورها

١ للحواس وزوال اللبس واشباهه عنها واشباه هذه الامور  
واما العقلى فكلما وجبة والسالبة وما هو مستقر فى بداية  
العقول واما ما يتجلى باثره الدال عليه فنحو البارى  
تبارك وتعالى ونحو الحركة والحياة والجواهر البسيطة  
٥ الروحانية على تفاوت منازلها فى البيان ولذلك  
ورد فى الخبر فى اسماء الله تعالى بانه بيان واما الضرب  
الثالث من ضروب البيان من طريق المعنى فهو  
الهداية لا على وجه الدلالة لان ما ذكرناه من الآثار  
الدالة على الذات مفصح عن حال الدلالة ولكن  
١٠ كما قال الله تبارك وتعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح  
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا  
حرجا كأنما يصعد فى السماء واعلم ان هذا البيان له  
مدخل فى جميع ضروب البيان فاعلم ذلك فانه  
من معجزات الكتاب الكبار وذلك انه من ابوابها  
١٥ كلها وذلك انه من حيث يجده الانسان من نفسه  
ضرورة اذا راعاه هو من باب المحسوسات والمدركات  
ومن حيث لا يمكنه شك فيه اذا وجده هو من باب  
ما فى اوائل المعقول ومن حيث هو اثر ومعنى صادري

١ من مؤثر دال على ذلك المؤثر وهو من احد قسمي  
 ما يدل على غيره لا على ذاته ومن حيث هو قاهر  
 عند وجود من وجد له هو من حيث ما يدل (Page 5) على  
 ذاته ومن حيث هو موجود في النفس لا من محسوس  
 ٥ هو عقلي محض فانظريا اخى الى هذا الشئ الواحد  
 كيف حصلت له هذه الاحوال المختلفة وهو واحد  
 الذات ليذل على ان المتولى هو الجوهر الشريف  
 الذى لا جوهر اشرف منه فلذلك كان فى اثره جميع  
 معانى الاشياء التى حدثت فاعلم هذا يا اخى تنتفع  
 ١٠ فى مواضع كثيرة من العقليات وامور الديانات واعلم  
 انه قد بقى من البيان شئ محدث فى عالم الكون  
 والفساد لاجل السياسة وهو فى جملة هذه البيانات  
 شبيه بهذا البيان الالهى الاشرف لانه محدد على  
 مثاله ومن فعل فاعله لكن لما التيس بالكون ظهر بغير  
 ١٥ ذلك المعنى لكن بالمعنى اللائق بالكون واهله وهو  
 الهمزة الارضية وهو المتحرك لا الالف الساكنة لان  
 الالف الساكنة هى الصامت وهذه الهمزة المتحركة  
 هى المتديعة لكل امر الواضحة للكتب والمحدثات

١ للصنایع وظرایف العلوم والسیاسات التی بها یكون  
 الخلاص للكل وما فی عالم الكون والفساد بحسب ما  
 لزم الاستحقاق فیہ من القبول ولذلك ظهر فیها  
 انها هی العلة الاولى وقد یكون منها اثار تجری مجراها  
 ٥ ویظن من لا یعرفها انها هی لا اثارها وهم الذین  
 یضعون الكتب لا من ذواتهم وما یتبدؤن باخراجہ  
 الى هذا العالم لكن علی قیاس ما اتی به وفی معنی  
 الشرح له والتفرع علیہ وهذا وحق سیدی هو الفرق بینہ  
 وبینهم فاعلم ذلك لکیلا نصیر (٣) فنعود (٤) فی التکریر  
 ١٠ یا اخى فان من عرف هذا الشخص الکریم حق  
 معرفته واسعد بمشاهدته والتصرف بین امره ونهیہ  
 فلا تکریر علیہ وليس کل من شاهده ینال هذه الرتبة  
 لانه قد يشاهده من یتحقق المسخ ومن یتحقق  
 الرشخ والتکریر وامثال ذلك ولا یجوز ان یعلم من  
 ١٥ هذه حاله وان قرأ کتبہ ولذلك قال كذلك نسلک  
 فی قلوب المجرمین لا یؤمنون به حتی یروا العذاب

(3) Reading uncertain.

(4) Reading uncertain.



١ الأليم حتى يستوفوا عذابهم الموعود فيصفون وينتهون  
 فتزكوا طباعهم وتحترق (Page 8) ظلما تهم بطول العذاب  
 الجارى مجرى التكليل للأجساد فاعلم ذلك وهذا  
 الشخص يا أخى لن يظهر إلا فى القرانات المقتضية  
 ٥ للانتقالات اذا هجرت العلوم وفسدت الأديان وعم  
 الفساد فانه يظهر اصلاح باسره فيكون اول اصلاح يبدو  
 منه فيه تصنيف الكتب فى العلوم الباطنة المهجورة  
 وايضا جبراهينها ثم يقوم بعد ذلك بالسيف فيصلح  
 به من لا يصلح بالعلوم من النفوس المحتاجة الى  
 ١٠ التكرير فى غير اشخاص العظمة لان هذه النفوس تجرى  
 مجرى الجرب المعدى لفساده ومجرى الخبيثة فى  
 الاعضاء واشباه ذلك ولهذا الشخص الكريم اعدت  
 الدفائن والكنوز القديمة ويظهر فيما يلينا فى قران  
 القوس فاعلم ذلك واذا قد انينا على ما فى البيان  
 ١٥ فليكن آخر الكتاب انشاء الله تعالى تم كتاب البيان  
 بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلوته على سيدنا  
 محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما واحمد لله  
 رب العالمين .

# كتاب الحجر

لجابر بن حيان الصوفى

---



## كتاب الحجر جابر بن حيان الصوفي

بسم الله الرحمن الرحيم \*

الحمد لله ذي الآلاء النعماء والطول والعظمة والكيمياء<sup>(1)</sup>  
وصلّى الله على سيّدنا محمد ذى البهجة والثناء وعلى  
اله وصحبه ذى الرتبة العليا وسلم تسليما كثيرا دائما  
بدوام الصباح والمساء اعلم ارشدك الله تعالى ان جميع  
كتبنا هذه وغيرها من الكتب محتاجة الى هذا الكتاب  
خاصة ضرورة كحاجة لم وكيف وما الى وهل وبلى  
وكحاجة لم وكيف الى ما فان هل انما يقال عند الشجر  
فاذا كان هذا الكتاب مرسوما بالحجر والحجر هو مادة  
الصنعة وموضوعها الذى عليه يقع التدبير وفيه يحصل  
التاثير فلا فائدة اذا فى جميع (Page 7) الكتب المذكورة

(1) A note in the margin says بدل والكبرياء

١ فيها صحيح التدابير اذا لم تعرف المادة المدبرة والموضوع  
الذى عليه تحمل الاعراض ليساق بها الى الغرض  
المبتغى منه فاذا كانت منزلة كتابنا هذا هذه المنزلة  
فلنقل فيه قولاً يليق بمنزلته ولما كان وصف  
٥ القدماء للحجر وصفاً مختلفاً في ظاهره وان كان  
متفقاً في باطنه وكان ذكره على حقيقته والافصاح  
به على ما هو عليه من نوعه الخاص به غير ممكن لما  
فيه من الفساد والاغراء به وجب ان يكون ما نذكره  
في هذا الكتاب مستوفياً لمعنى الحجر كاشفاً عن حقيقته  
١٠ لمن فهم ما نقوله على طريقة الحكماء الساترة (٢) حاله  
عن الجهال المبديّة صفاته لذوى العقول الراجحة واذا  
كانت القدماء قد وصفته بما لا يحصى كثرة واطنبت  
فيه اطناباً يخرج عن الحصر وجب ان لا نذكر من  
اقوالها فيه الا الظاهر المقرب من الحق المبادئ من  
١٥ الباطل وقيل ان اذكر ما اريد ذكره من خواصه وصفاته  
فيجب ان اقدم طرفاً من اختلاف الحكماء فيه في

---

المخفية — Marginal note (2)

١ الصفات دون المعنى ليكون ذلك معينا له على  
النظر فيما نذكر وننتسلق فيه الى عمله على حقيقته  
ومعرفة الفرق بين ما هو له فيه وما يقول من تقدمنا  
فاقول ان الحكماء قد ذهبوا فيه على مذاهب شتى  
٥ يكثر تعدادها وينحصر في اجناس ثلاثة وهي جنس  
الحجر والنبات والحيوان والفايلون بالنبات من الحكماء  
قليل جدا وقد توسعنا نحن خاصة في كتبنا في الحيوان  
والحجر والنبات توسعا يغني عن ذكر اكثر ما يقال في  
ذلك اذا لم يكن لاحد فيه مثل ما لنا فليأخذ من  
١٠ مضانه من كتبنا من اراد التوسع فيها واذا كان كلامنا  
في هذه الكتب كلاما بعيدا من الرمز قريبا من الافصاح  
كاشفا لمسائر من هذا الامر في ساير الكتب التي غيرها  
فلنذكر من كلام الحكماء في الحجر ما ابينه واكشفه  
وادله على حقيقته ثم نذكر ما يخصنا من قولنا فيه  
١٥ لتظهر الفائدة بذلك وتقرب الطريق على المتعلم  
البائس الطالب لهذا الامر وقد سميت الحكماء في  
هذا (Page 8) الحجر واحدا واثنين وثلاثة واربعة وخمسة  
وسبعة وسبعة وعشرة وما زاد على ذلك فاذا كان

١ اختلافهم فيه من هذه الجهة على ما ذكرنا فلنذكر  
 كل ما يدل على قول منها من شهادتهم وما يليق  
 به من صفاتهم اتياء فمما قال اصحاب الواحد ما  
 قاله زيموش ان حجرنا واحد وتدبيرنا واحد فمن  
 ه اخطا اخطا وقال فيثاغورس ان الواحد هو اول الاعداد  
 وليس بعدد في نفسه ومنه يتركب كل عدد وقال  
 ارسلانوس ان الواحد الذي يكون منه تكون العشرة لا  
 يكون من غيره شئ فمن عرفه سعد به وقال اسكندروس  
 ان حجر الحكماء واحد لا يشبهه شئ ولا يقبل شيئا  
 ١٠ في التدبير الا ما كان من جنسه وقال بقسم ان حجرنا  
 هو شئ لا ينقسم ولا يتجزأ وليس يعالج بالاشياء  
 الغريبة ولكن منه وبه وقال حكيم اخر انما يدبر حجرنا  
 به وليس هو شئ غريب ولكن منه وبه كما ان  
 القميص منه تخرج الخيوط التي يخيط بها لا من  
 ١٥ غيره وقال اصحاب الاثنين ومنهم مارية القبطية اذ  
 قالت لاسطانوس ان العمل مني ومنك تعني  
 بذلك من الذكر والانثى وقال هرمس لابنه طاط  
 يا بني ان حجرنا هو الطائر وظله فلا تظنه شيئا

١ واحدا ولا شيئا مركبا ولكنه منه وبه وقال الاسكندروس  
هو ان المحيط والمركز منها تكون الدائرة والدائرة  
توجد جميع الاشكال وقال افلاطون ان الباري تبارك  
وتعالى اخذ خطا فشقه بالطول ثم ادار احدهما على  
٥ الآخر فعمل منهما العالم واخط انما يتكون يا اخي  
من النقطة وحركتها فافهم ما نقول وقال ارسطاطاليس  
ان الهيولى وجدت في الصورة ذات التمام فلزمتها  
ولم تفارقها وقال اصحاب الثلاثة هي اول الاعداد  
ذوات النسب من حيث كانت لها واسطة وطرفين  
١٠ والثلاثة هي ذوات الكثرة وفيها العدد التام اذا  
قلت واحد اثنين ثلاثة (Page 9) فكان جميع ما قلت  
ستة وهي اول الاعداد التامة وقال ديموش في اول  
كتاب العشرة ان اول تركيبنا انما هو ثلاثة فلا تظهر  
اقل من ذلك وقال درمس المثلث بالحكمة ان  
١٥ حجرنا مثلث والمثلث اول الاشكال ذوات الاضلاع  
المستقيمة المخطوط وقال حكيم الأخوان الثلاثة هي  
واحد على الحقيقة لكنه واحد ذو ثلاثة اوجد



١ وقالت مارية <sup>(٣)</sup> من لم يعرف تراكيبنا الثلاثة فلا يتعرض  
لعلنا ولا لعلنا هذا وانما سميت كل واحد تركيبا وقال  
سرجس الراس اعنى <sup>(٤)</sup> ان التثليث فيه جميع الاشياء  
كلها وهو معنى الكثرة التى تكون من الواحد ولذلك  
٥ قال المسيح ان كلاب هو روح القدس ومنه الابن  
وقال ارسطاطاليس ان الحس والحاس والمحسوس  
والعقل والعاقل والمعقول واحد لا خلاف بينهم وذلك  
ان المحسوس هو المؤثر بذاته الى الحاس فيكون بذلك  
حسا هو المحسوس وهو الحاس وقال فيثاغورس ان  
١٠ الاربعه فيها العشرة التى هى كمال العدد اذا قلت  
واحد واثنين وثلاثة واربعه فصار الجميع عشرة وقال  
يزميندس <sup>(٥)</sup> ان الالهات الكائن منها جميع ما فى  
العالم هى الارض والنار والماء والهواء فهذه مركبات  
وهى بسائط الكهه وطالما تركبت منها وقال اسقليادس  
١٥ ان الاخلاط الاربعه التى هى المـرتـان والدم والبلغم

(3) The text has مادية .

(4) Sic.

(5) Or برمينديس , possibly in error for برمينديس or برمينديس  
Permenides.

١ منهن يكون الانسان الذى هو مسكن النفس الناطقة  
وقال سيمياس ان الاشكال المربعة افضل الاشكال  
لذوات الاضلاع لانها ثابتة جامعة للمنافع وقال  
فريريوس ان المبادئ للامور المنطقية هي  
٥ الاجناس والانواع والفصول والخواص والاعراض وقال  
امادقليس<sup>(٦)</sup> ان الجواهر القديمة التى هي الاوائل لكل  
محدث خمسة وهي الجوهر الاول الشريف والهيولى  
والصورة والزمان والمكان وقد ذكرنا اختلاف الناس  
القدماء فى الحجر ولم نذكر قول قايل منهم بخمسة  
١٠ وما حكيناه الآن عن فريريوس وامادقليس فдал على  
الخمسة وليس هذا من اقوال (Page 10) الفلاسفة فى شئ  
وانما هذا هو امر راجع الى ضرب متعلق بالدين قد  
ذكرناه فى مواضع كثيرة من كتبنا وذلك انك عالم  
بان ما ذكره فريريوس انما الجواهر منه اربعة اذ كانت  
١٥ الاعراض ليست بمعدودة فيها وان كان اكثر الناس  
لا يعدون الخواص جواهر ولكنها اعراض جوهرية وكثير  
منهم لا يعدون الفصول جواهر وانبادقليس<sup>(٧)</sup> فقد علمت

(6) and (7) Empedocles.

١ كيف القول في الزمان خاصة فليس هذا القول منهم  
 بدال على الخمسة ان لم ينتفع فيه ما قلنا لانه  
 متعلق بالشرع وقد كنا ذكرنا لك في كتاب الامامة  
 قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام  
 ٥ الذي قاله في خطبة البيان وقد سئل هل الكيمياء  
 وجود فقال لعمرى ان له وجود او قد كان وسيكون  
 وهو كاي فقالوا بينه لنا يا امير المؤمنين فقال ان  
 في الاسرب والزاج والزيبق والزجاج والحديد المزعفر  
 والزنجار والنحاس الاخضر كنوز لا يوقف على  
 ١٠ غابرهن فقالوا ابنه يا امير المؤمنين لنا فقال اجعلوا  
 بعضه ماء وبعضه ارضا وافلحوا الارض بالماء وقد تم  
 فقالوا اردنا يا امير المؤمنين فقال لا زيادة على  
 هذا وما زادت عليه الفلاسفة وازادوا عليه لتلاعب  
 به الناس وهذا انما الغرض فيه يا اخي ما حكينا لك  
 ١٥ عن فرغوريوس خاصة اذ كان الزاج ليس من الحجر  
 ولكنه خادم فاعلم ذلك وقال سقراط ان العدد الثام  
 الاول وهوائه (٨) الكمال اذ كانت اجزاء مساوية

١ كجملته وقال بقراط الطبيب ان المرتين والبلغم والدم  
 انما تتكون من الطعام والشراب وقال رومس الرومي  
 ان في التسديس علما ليس في جميع الزاجات علم  
 يشبهه لانه نظير التثليث ومخالف له ومضاعف به  
 ٥ وقال ايضا في السباعية قولا ليس مختصا به وهو الذي  
 عليه جميع فلاسفة المنجمين من ان الكواكب السبعة  
 هي المدبرة لامر العالم كله وكذلك جاء به الدين  
 في الائمة السبعة وانما الحق بذلك ما يتبع كل واحد  
 من اللواحق والنقباء والنجباء والكروبيون (Page 11)  
 ١٠ والمؤمنون والتوالم والنطقاء والمطلقين واشباه ذلك  
 من الاشخاص على طريق السعي والخدمة والالات  
 المحتاج اليها في التدبير والسياسة وامثال ذلك  
 ولهذه العلة قسمت الافاليم سبعة وورد الشرع  
 بالارضين السبع والسموات السبع وقد كنا ذكرنا  
 ١٥ لك في كتاب اخراج ما بالقوة الى الفعل (٩) ان  
 الشكل السباعي لا يقوم عليه برهان وانه شكل نارى

١ والشكل الناري لا برهان عليه وانما اردنا بذلك  
 هذا فاعلمه واما اصحاب العشرة فجلّهم ورؤسائهم من  
 اصحاب الاربعة لكنهم قد سمو العشرة التدابير  
 ووضعوا لكل واحد منها تدبيرا ولو لا ان ما تذكره  
 ٥ في هذا الكتاب يجب ان يكون لايقاً بما يقتضيه  
 مقداره من هذه الكتب لاكثرنا الشهادات في كل  
 قول من هذه الاقوال وقد كنا وعدناه بزيادة الكشف  
 في هذا الكتاب واذ قدّمنا جملة من اقوال الناس في  
 الحجر فلنقل فيه نحن ايضا قولا يليق برجتنا  
 ١٠ ورأفتنا بطالبي هذه الصناعة فاقول انا قد كنا ذكرنا  
 لك في السبعين ان من حجرنا رطبا ومنه يابسا  
 فاعلم ان ذلك هو قاعدة هذا الامر واذا كان ذكره  
 جهارا واظهاره شفاها غير جائز اذ كان لا ينبغي لغير  
 مستحقه لم يكن به في ارادة الايضاح به والابانة  
 ١٥ عنه من التعب له والتسبب عليه بما لا يفهمه جهال  
 الناس بل ولا ينحل على فقهاءهم ونحن نفقهك  
 فيه تفقيها لا يغيب عنك معناه عند وصفنا له  
 بصفاته الخاصة به فاقول انا قد بينا ان المادة

١. حاصلة لكل صورة ولكن كل مادة ما فانما هي حاملة  
 لصورة ما وقلنا في ذلك ما فيه بلاغ وكفاية فاجعله  
 اصلا تبني عليه ما مزمنه <sup>(10)</sup> ونذكره في هذا الكتاب  
 وذلك ان المادة التي يزداد حمل الصورة عليها  
 ٥ لغرض ما من الاغراض يجب ان تكون تلك  
 الصورة فيها بالقوة التي هي معنى الامكان وذلك  
 انما تعلم الامور الطبيعية بوجوه كثيرة مختلفة وذلك  
 ان ما هو من الصورة في الهيولى <sup>(Page 12)</sup> بالقوة فهو فيها  
 بالخبر وذلك القطع الحديد للخشب فاه <sup>(11)</sup> القوة  
 ١٠ المقتضية مع الدينية الموجبة لاستحالة التشكيل بالاشكال  
 مدركت في الحديد باكثر من ادراكها في جميع الاجساد  
 ولذلك قيل فيه ان صورة السكين والسيوف والشفرة  
 والاشفاء وغير ذلك موجودة فيه بالقوة اذ كانت فيه  
 بالجزء على ما بينا والصنعة هي التي تكملها وتحصلها  
 ١٥ فيه بالكل لانها تهذب الهيولى وليس انما يفيدنا شيئا  
 من غير ذاتها وانما تهيوها لظهور ما كان فيها من

(10) Sic.

(11) Sic. Probably an error for فانه .

١ الصورة بالقوة فيظهرح (١٢) الى الفعل وقد تكون هذه  
 التهيئة على وجوه كثيرة فمنها بالزيادة في جزؤ الصورة  
 مثال ما يكون بزيادة الجزؤ فنحوز بادتنا في يبس  
 الحديد تشبكه بالمغنيسيا والاشياء الزائدة في يسه ليكون  
 ه منه الفولاذ فيقتضى لكمال الصورة المبتغاة بالسكين  
 والسيف وغير ذلك ولتكميل هذه الزيادة بالسقى  
 له الزايد في يسه وخشونته ومثال ما يكون بالتشكيل  
 ترقيق شفرة السيف والسكين ليصح منها تخلل  
 الاجسام المراد قطعها بهما بسرعة ومداختها اياها في  
 ١٠ اقرب مدة وتكميل ذلك بعد الرد لها والسن والتأهي  
 في ذلك الى ابعد ما يمكن في الصناعة كونه فاذا  
 كان الامر على هذا وكان التدبير يفيد احد المغنيين او  
 كلاهما ولم يكن يفيد الشئ من خارج وجب ان ينظر  
 في امر الحجر هذا الضرب من النظر فينظر ما الشئ  
 ١٥ الذى من شأنه الصبغ البياض او الحمرة ويكون  
 ذلك الصبغ فيه بالجزء فيقع التدبير له ليحصل  
 فيه بالكل بان ينظر قدر النقصان والفساد الذى

١ معه عدم الفائدة من اتى الجهات دخل فيعاني  
 تلك الجهة بالتدبير الى ان يدرك ما يقتضى  
 النفع ويعلم معه الضرر الذي كان التدبير لها  
 ولذلك قال الحكيم لا خير في ما لا مصداق له من  
 ه اول امره وليس لمتعنت ان يقول اذا كان جميع  
 المركبات انما هي مركبة تحت فلك القمر من  
 الامهات الاربع والطبايع وكان لنا ان ننقل كلا  
 الى (Page 13) كل بالتدبير له كنقلنا الهواء الى النار والماء  
 الى الهواء واشباه ذلك في البسائط والمركبات جميعا  
 ١٠ فكيف نحتاج الى ان نجد مطلوبنا بالجزء في اول  
 وحلته وقد علمنا انه لا نار في الماء لا بالجزء ولا بالكل  
 ونحن قادرون على نقله الى النار بان نجعله بخارا  
 ثم هاء ثم نارا بالتدبير فاذا كان للتدبير حظ في نقل  
 التمدد الى التمدد الذي هو منه في نهايته البعد فما  
 ١٥ حاجتنا ليت شعري الى ان يكون مطلوبنا بالجزء  
 في ما يدبره فيصير<sup>(13)</sup> بالكل وذلك ان يريد السكيس



١ القاطعة لو عدل عن اتخاذها من الفولاذ والحديد الى الرصاص بالتدبير الى ان يصير جديدا او فولادا او في مثل قوامهما ويبسهما وصلابتهما ودهانتهم والفولاذ موجود له لرام بعيداً من ذلك مع كونه عند العقلاء ه ناقصا سفيهاً اذ ترك مطلوبه من اقرب الجهات ورامه من ابعدها وكذلك العادل عن قدح الهواء اذ اراد وجود النار الصناعية الى تبخير الماء ثم جعل ذلك البخار هواء ثم قدحه ليكون نارا وهذا العامل لم موجود فهو سفيه عند ذوى العقول السليمة وليس ١٠ يبقى علينا في هذا القول الا قول واحد وهو القدرة على الاخالة فان الاستحالة انما يكون من الضد الى الضد وقد كنا قلنا ان الصناعة انما هي مكملته فقط على احد وجهين اما بزيادة الاجزاء واما بالتهذيب وازالة الاشياء الغريبة والممانعة من تمام الفعل كما ١٥ ذكرناه في التشكيل وغيره والاستحالة فكانها نوع آخر وقسم ثالث وقد يتطرق بالصناعة والتدبير اليها اذ كان قد احال الهواء لم بالصناعة الى النار فاقول ان ذلك ايضا مما هو بالجزء وذلك ان الهواء كما

١ علمت حار بالقول المطلق سريخ القبول للحركة  
 متحرك بانجزء لا بالكل والقندح له بالزئاد زائد في  
 حرارته وحركته اذ كانت الحركة محدثة للحرارة  
 فاعلته لها من حيث كان كلشي تحرك على شئ  
 ه بان اسخانه له فان زيادة حرارة الهواء انما تحدثها  
 الحركة فيد والقندح له من الحرارة حتى (Page 14) يبلغ الى  
 حد قبول صورة النار قبلها دفعة واحدة وكذلك القول  
 في الماء لكنه فيه من قبل المنفعل لا من قبل الفعل  
 وذلك ان رطوبة الهواء بانجزء ورطوبة الماء بالكل  
 ١٠ ومن شان الحرارة اباداة الرطوبة والتعدي بها فاذا  
 سلطت على رطوبة الماء قللتها وزادت في حرارته  
 وتسخينه وذلك ان الماء ليس يخلو من الحرارة وان  
 كانت البرودة هي الظاهرة فيه لان جميع المركبات  
 ذوات الوجود (14) الطبيعي في عالم الكون والفساد  
 ١٥ غير خالية من الطبائع الاربع غير ان الظاهر فيها ابد  
 للادراك واخمس طبيعتان وضدهما هما الباطنتان

١ فيه فالامر ايضا راجع الى ما قلناه من زيادة الجزء  
 فاذا كان المطلوب تدبيره لا بد من كونه مناسباً لما اريد  
 له من الاجساد المصنوعة به او ان يكون غير مناسب  
 فيجعل بالتدبير مناسباً وكان لنا شئ طبيعي مناسب  
 ه كأن تكلفنا تدبير ما ليس بمناسب فنجعل  
 مناسباً (١٥) البرليس يخرج منه سما في قوة البيش والبيش  
 له موجود و (١٦) البيش ليجعل منه غذاء في طبيعة البر  
 والبر له موجود فذلك خلق بان لا يظفر بطلبته ولا  
 ينال بفيتته اذ كان عادلاً عن جهة الحكمة سالكا غير  
 ١٠ سبيلها فاذا كان الامر على ما قلنا فلنقل في الحجر  
 ونصفه بصفاته فاقول ان الحرارة هي قاعدته اذ كانت  
 هي سبب الحيوة والكون لكل ما في العالم ثم الرطوبة  
 اذ كانت الحياة ايضا لا تكون الا بها وقد كنا اشرنا  
 في السبعين الى اليبس مع الحرارة وليس ذلك في  
 ١٥ ظاهرة اذ كنا قد قلنا لك ان حجرنا رطباً ويابساً  
 واليبس على وجهين ييبس محسوس يسمى ظاهراً

(15), (16) Blank space in text, about one word.

١. وبس بالقوة ويسمى باطنا وكذلك الحرارة والبرودة  
والرطوبة فانها تنقسم هذين القسمين باعيانهما واذا  
كنا قد قلنا لك ان حجرنا رطبا ويابسنا فانا نريد في  
هذا الكتاب كشف هذا الامر وتقريبه من افهام ذوى  
هـ الافهام البليدة فليكن تعليمنا لهم آياه من الامور  
الظاهرة الجسيمة دون ما هو بالقوة والامكان فانظر  
يا اخى (Page 15) كم بين كلامنا في ساير كتبنا فيه مع  
فضل الكلام في تلك على كلام جميع الناس  
واعلم ان حجرنا قابل لكل صفة يوصف بها ولذلك  
١٠ اتسع كلام الناس فيه واختلف طريق التأويلين  
لذلك الكلام وذلك انه مشارك بجميع ما  
في عالم الكون من حيث كان مركبا من الطبايع  
الاربعة التى منها تركيب كل شئ في عالم الكون  
والفساد ومختصا بجميع اكثر اعراضها بحسب اختلاف  
١٥ احواله وتبدلها في التدبير فلذلك قيل فيه هو  
كل (17) شئ وصف يتصف به غيره فامكن صرف القول

١ فيه الى كل وجه ولذلك سمي عالما كبيرا وعالم  
 صغيرا لما تشبه بالانسان اذ كان تكوينه كتكوينه  
 وذلك انه تَكُونُ من مثل مادة الانسان فيميز في  
 الكون تميزاً أجزاء الانسان من اللحم والعصب  
 ٥ والعظام والعروق واشباه ذلك وقد بينا ان منه رطبا  
 ومنه يابساً وقلنا انه لا بد من ذكر وانثى وتكلمنا في  
 كتبنا الطبيعية والطبية وفي كتاب الباء وتولد الجنين  
 وقلنا ان الانثى اربط مزاجا من الذكر وان الذكر  
 اكثر ناريتة وببسا من الانثى وانما اردنا بقولنا اكثر  
 ١٠ واظهر في الامر الحسنى وما هو بالفعل والظاهر من حاله  
 للعيان والباطن ابدا بخلاف ذلك في الاضداد كلها  
 فاذا كان المطلوب في شيئين احدهما حار والاخر بارد  
 واحدهما رطب والاخر يابس وهما في الجنس واحد  
 وذلك ان الذكر والانثى الذي يقع بينهما اللقاح  
 ١٥ والنتاج واحد في النوع وان كانا اثنين في العدد فان  
 الرجل والمرأة واحد في الانسانية وان كانا مختلفين في  
 الذكورة والانوثة فقد صح مما قلنا الاقوال كلها على  
 اختلافها وتباينها وحق سيدي انك لو لم تستفد من

١ كتابي هذا الا هذا الفصل وحده لقد كان فيه حل كل رمز لاحد من الناس في الحجر الذي تاه في علمه وفي معرفته ذاته طلاب هذه الصناعة فتشعبت بهم المذاهب واختلفت بهم الآراء والمطالب وذلك انه اذا كان واحدا بالنوع واثنين بالعدد واربعة (Page 18) بالطبايع فقد صحت الاقوال كلها اذ كان قول من قال انه واحد فانما اشار الى النوع وقول من قال انه اثنان فانما اشار الى العدد وقول من قال انه اربعة فانما اشار الى الطبايع وقول من قال انه عشرة فانما اشار الى الاربعة اذا قلت واحد واثنين وثلاثة واربعة وجمعت بعض ذلك من معنى لفظك الى بعض صار مجموع ذلك عشرة وبقي قول من قال تسعة وستة وخمسة وثلاثة واربعة وذلك يا اخي خارج منه ايضا وان كان في بعضه صعوبة وبعد لان صاحبه اراد الرمز ١٥ والتضليل عن طريق الحق لمن ليس من اهل هذا الشأن فاما الثالثة فهي الاثنان اذا تركبا وذلك ان المركب ابدا ليس هو واحد من البسيطين ولا هو غيرهما اذ هو هما مجموعين وفعله مركب فهو نوع ثالث اذ

١ كان ظاهر فعله لاجل التركيب مخالفا لظاهر كل واحد  
 منهما وكذلك ظاهر حاله وصفاته فان الجنين المركب  
 من المنى ودم الحيض ليس بمنى ولا دم حيض وهو  
 هما اذ كان تركيبه منهما وليس فعله ولا أثره (١٨) ولا  
 ٥ ظاهر حاله حال واحد منهما اذ ليست خواصه للمنى  
 ولا لدم الحيض فهذا ما فى الثلاثة وقد علمت كيف  
 رجوعها الى الاثنين الذين هما الواحد والاربعة والعشرة  
 فاما الخمسة فان الاشارة منهما تنصرف الى وجهين  
 احدهما الطبائع الاربع والجمهور الكامل لها الذى  
 ١٠ هو الجسم والثانى الماركب منها وهذا القول عليه تفسير  
 قول امير المؤمنين عليه السلام الذى قاله فى زنجار  
 النحاس الاخضر وذلك انك قد علمت ان من  
 عادة الحكماء انهم اذا ذكروا شيئا واحدا ووصفوه  
 باوصاف فانما يريدون بتلك الاوصاف شيئا بعدد  
 ١٥ تلك الاوصاف واذا ذكروا اشياء كثيرة فانما يريدون  
 شيئا واحدا له تلك الاوصاف الا ترى الى قوله

١ وزنجار النحاس الاخضر فذكر الزنجار والنحاس الاخضر  
 وذلك ان الزنجار متكون من النحاس والخل والنوشادر  
 وهو شئ غير هذه (Page 17) الثلاثة اذ كان ليس نحاسا ولا  
 خلا ولا نوشادرا ولكنه لما كان كائنا عن هذه صار اطلاق  
 ٥ القول عليه بانه ثلثة وهو واحد اطلاق له وجه في الصواب  
 ولذلك ما قال والحديد المزفر وذلك ان زعفران  
 الحديد كائن من شيئين وهو الحديد والندوة المزنجرة له  
 ولذلك لما ذكر الغبائط غير الدبررات لم يصف لها  
 وصفا نحو قوله في الاسرب والزاج ولم يصفها بصفة واما  
 ١٠ قوله والزيتق الرجراج فانما اشار به للجوهر وضورته  
 ليكون قوله جامعا لِكُلِّ الْوُجْهَيْنِ الذين قدمناهما  
 بالقول في الخمسة فلا يخرج عن قوله شئ واما من قال  
 بالستة فانه خارج من الاربعة اذا اضفت اليها الجوهر  
 والمركب من الجميع واما قول القائلين بالسبعة فهو هذا  
 ١٥ القول بعينه اذا اضيفوا اليه النوع فقد بان اتفاق هذه  
 الاقوال على القرب والبعد فلنقل فيما بقى علينا في  
 القول في الحجر ليكون الكتاب تاما فاقول ان الحجر  
 ذَوُّ لَوْنٍ وَرَآيَحَةٍ وَطَعْمٍ قَبْلَ التَّدْبِيرِ وَبَعْدَهُ وَكَذَلِكَ



١ فهو ذو مجسة فاما لونه فمختلف بحسب اختلاف  
 ذكره وانشاء فلون الانشى لا يسق بمجستها في البزد  
 والرطوبة ولون الذكر لا يسق بمجسته في اليبس والحرارة  
 فاما طعم الذكر فحاد من قبل التدبير الاول والاختلاط  
 ٥ بطعمهما مختلفين طعم البلغم احاد الكثير الحرارة جدا  
 ومجستهما مجسة في الدرجة ولونهما لون المرأة السوداء  
 مع شئ من حموضتها فينظر في طعمها اللطيف لان  
 الملححة غالبه عليه فاما بعد التدبير فالوانهما واريامهما  
 وطعومهما كثيرة جدا وقد توسعا في ذكرها في ساير كتبنا  
 ١٠ فخذ الالوان من السبعين والارايح من كتبنا في الكيفيات  
 والطعوم من كتبنا من المائة واربعة واربعين خاصة فانا  
 قد استقصينا كلاً من ذلك بحسب طبقته في  
 موضعه الخاص به من كتبنا واذا كان الحجر موصوفا بما  
 ذكرناه فانقل ولا نبخل كيف سميناه ونصصنا عليه  
 ١٥ وسماه غيرنا بالاسماء الكثيرة فاقول انا نحن خاصته  
 اكثرنا في تسميته (Page 18) بالمرار والكناية عنه بالترملد  
 في اكثر كتبنا وانا فعلنا ذلك لانه اشبه خواصنا به من  
 ساير الاشياء الاخر اذ كان المزار اقوى اخلاط البدن

١ الاربعة واشدها حرارة ونارية واحالة واذلك قال  
جالينوس انه قد يكون في المعدة ابطال من البلغم  
فينصب اليها يسير المارار فيجعل طعمه كله مرًا ولونه  
كله اصفر ولان المارار ذو حظ في الصبغ الظاهر وهو عبيط  
ه بسيط غير مدبر وهذه من خواص الحجر ابيضه واحمره  
ذكره وانشاء ولان الحجر صائر بالتدبير الى طبيعة المارار  
على الحقيقة في الحرارة واليبس وانضاج الاخلاط  
فلذلك <sup>(١٩)</sup> سميناه به وشبهناه به فاعرف هذه المتن  
عليك وافهم ما نقول وانظر ما هذا الشئ الذي يكون  
١٠ على هذه الصفات قبل التدبير ويحصل له هذه  
الخواص بعد الممارسة فان ذهب الى الشعر فانما شبهه  
به لان الشعر كائن من البخار الحار الحاد المنعقد بالارضية  
المخالفة لطبيعة الجسم وذلك ان هذا الحجر يتكون  
في معادنه من بخار هذه صورته ولو لا ما فيه من غريب  
١٥ ارضية لما احتاج الى تدبير وانما التدبير كله لاهلاك  
هذا الغريب وخلص الجوهر منه ولذلك شبهناه  
بالانسان فصنفنا كتبنا في التناسخ فاعلم ذلك واما

١ تسميتنا له بالدماغ في كتاب الصبغ الاحمر وغيره من  
 كتبنا الذي سميناه فيها بذلك فلان الدماغ اليه يجتمع  
 الراى وفيه البيوت الثلاثة الجامعة للذكر والخيال والفكر  
 التى هى فضيلة الانسان وقوى نفسه الناطقة فاما  
 ٥ تسميتنا له بالببيض فلاجل البياض والصفرة والحرارة  
 والبرودة وتكون الحيوان منه كتكونه من المنى ومن  
 البيض واما تسميتنا له بالمنى فلان راحته في اول  
 تكونه واجتماعه مع الانثى كتكون الحيوان منه على حد  
 تكون الانسان من المنى واما تسميتنا له بالدم فلاجل  
 ١٠ الحرارة واللون وتماثل الخلقة به اذ كان دم الحيض جاريا  
 للمنى مجرى الانثى من الذكر فاما تسميتنا له بالبول  
 فلاجل التقطير والتصفية والتخليج (Page 19) وذلك  
 لا يكون في التدبير ولا يكون في شئ من ذلك وهو  
 عيب واذلك مثل اصحاب التجارب في اخذ ظواهر  
 ١٥ اقوال الحكماء دون بواطنها واستعمال القياس فيما  
 يستنبط منها وكذلك تسميتنا اياه بجميع الاسماء  
 الاخر التى يطول شرحها ويخرج ذكرها عن غرض  
 الكتاب ومقداره من جملة هذه الكتب فانما القصد

١ بذلك كله الى التشبيه فاعلم ذلك وقس عليه واذا كان الامر كذلك وكانت الانواع كلها غير خارجة عن متوالد غير متولد ومتولد غير متوالد ومتوالد متوالد وكان المتوالد الغير متولد كالانسان والفرس والبعير وغير ذلك ٥ لا يكون منه ما ليس من نوعه كونا تاماً وذلك ان الانسان لا يلد الا انسانا وان ولد غير انسان انحل سريعا ولم يكن له بقاء ولذلك كان البغل المتكون من الحمار والفرس منحللا الى ما يكون منه في النتاج وكان المتولد المتولد نحو الحيات والعقارب لا يكون شئ ١٠ على طريق التوالد منها من غير نوعه ولا يكون على طريق التوليد ايضا الا من اشياء مخصوصة لا من كل شئ ككون الحيات من الشعر والعقارب من المزار المقطر وغيرهما يتكون منه ذلك وكذلك يكون البق من الماء والبراغيث من التراب واشباه ذلك فاذا ١٥ كان جميع هذه الانواع انما يتكون كل منها على طريق التوالد من نوعه وعلى طريق التوليد من نوع بعينه لا من كل نوع وكذلك المعنويات والنبات فان الزنجار لا يتكون من الرصاص ولا اسفيداج الرصاص من

١ النحاس فان كان في قوة الصناعة هذا كله فعلى بعد  
 وقرب فاما تكون ذلك من الاجر والطين وانواع  
 الحجارة والنبات فمن ابعد الاشياء كونا وادخلها في  
 باب الممتنع فاذا كانت هذه الامور جارية هذا المجرى  
 ٥ وكان المطلوب صبغا مغيرا لذات النحاس الى ذات  
 الفضة اولذات الفضة الى ذات الذهب اولما قارب  
 النحاس والفضة من الذاتية المتطرفة الى مثل ما يراد  
 من النحاس (Page 20) والفضة وغيرها الى كون ما هو  
 اشرف منهما وجب لا محالة ان يطلب اقرب الاشياء  
 ١٠ كونا واقبلها لهذه الصورة بالتدبير وذلك لا يكون الا ما كان  
 مناسبا مقاربا وممازجا مختلطاً وتكون فيه هذه الصورة  
 بالجزء على ما بينا فاذا طلب طالب ما هذه حاله  
 فظفر باقرب الاشياء مما ذكرنا نظرنا الى قدر نقصانه  
 عن الغوص فكلمه (20) بالتدبير واستعمل في ذلك ما  
 ١٥ يستعمله الطبيب الماهر في تدبير الامراض بان يعرف  
 مزاج الصحة ومزاج الخروج عنها المسمى مرضاً ثم يعرف  
 جنس المرض ونوعه اذ كانت كميتته على التحديد

(20) Slo. Presumably an error for : فكلّمه

١ ممتنعة العلم فلا بد من معرفة النوع ثم معرفة ما يجري  
 مجرى نوع النوع في وجه مجرى الشخص للشخص  
 في وجه آخراتها ما يجري مجرى نوع النوع فكعلمه  
 في جمى الغيب ضروريا هي بعد العلم بانها غيب  
 ه وكذلك في الربع والحادة وغيرها من الامراض فاما  
 ما يجري مجرى الشخص مما يضاف الى احوال  
 المريض نفسه وعاداته الخاصة به فاذا عرف ذلك  
 عاد فعرف مثله سواء في الادوية وطبائعها واحوالها  
 في اجناسها وانواعها ومزاج كل نوع منها الجارى فيه  
 ١٠ مجرى نوع النوع وخواصه الجارية مجرى الشخص  
 فاما ما يجري منها الى عادة بعض المرضى فليس  
 متعلقا بالدواء وانما هو متعلق بعادة المريض فاذا عرف  
 ذلك كانت مداوانه للمرضى موافقة للصحة جالبة  
 لها وان اختلف من علمه شئ ببعض ما ذكرنا كان ما  
 ١٥ يلحق من الفساد وبطو البرؤ بحسب ذلك فكذلك  
 حال المدبر لهذه الصناعة ولما كان الطبيب الجاهل بنوع  
 العلة ونوع الدواء وطبيعته كل واحد منهما ابعد الناس  
 من ابراء المرضى كان كذلك الجاهل بهذا الحجر ابعد

١ الناس من الوصول الى هذا الامر واذ قد انتهى بنا  
 القول الى هذا المكان واستوفينا وجوه الكلام في الحجر  
 بحسب ما قصدنا اليه بما هو لائق بكتابنا هذا فليكن  
 آخر الكتاب والله اعلم بالصواب ولناخذ فيما بعده  
 ه فذكره انشاء الله تعالى جلّ وعزّ وبالله توفيقنا وعليه توكلنا  
 وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العليّ  
 العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 تسليماً كثيراً

# كتاب النور

---





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## كتاب النور

قال جابر بن حيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*

١ الحمد لله جدا استوجب به من الله الرضا والعدل بنا  
من الظلمة الى النور اما بعد فاني قد عملت عدة كتب  
ليس فيها كتاب الا وهو محتاج الى غيره وذلك ان الغير  
يحتاج الى هذا الكتاب خاصة وقد سميت هذا كتاب  
٥ النور لانه يتضمن ما ذكرته من الرموز في المواضع التي  
تحتاج الى تفسير اقول وبالله التوفيق ان اول كتبنا كتاب  
يعرف بكتاب الرحمة وهو اول ما وضعنا وهو يتضمن  
الطريق الى المعرفة بالذهب والفضة فاؤل ذلك معرفة  
تردد الارواح والاجساد واماتتها وتطهيرها وغسلها ورد  
١٠ الارواح والانفاس الى اجسادها لا الى اجساد غيرها وانما  
ذكر الذي قال هذا انه ينبغي ان يطهر الارواح والاجساد

١ والانساف اى تاخذ الحجر فتفصله وتنظف كل واحد  
على ما ذكرنا فى كتبنا ومعنى ردها الى اجسادها لا الى  
اجساد غيرها انما ذكر الذى قال هذا لان الجسد الذى  
يخرج من الحجر اذا طهر كان جسدا غير الاول فهذا  
٥ معناه وبعد ذلك قولنا عنهم انهم قالوا لا يقبل جسدا  
روح غيره ولا يثبت فى جسد غيره فيكونان مصطلحين  
وانما ذكروا لك التدبير الجوانى فى البرانى وقولى عنهم  
انهم حاولوا ان يكون جزوعا على النار كالسّم الذى  
ينفذ فى اللحم والدم وليس له صبر على النار وحاولوا  
١٠ ان يكون نارا غذى بالنار وربى بها واكتسى صبغه منها  
موضع فيه رمز ومعناه انه عود بحركة النار بال تكرار حتى  
ثبت ونفذ وقد ذكرت عنهم انهم قالوا لو ان قائلا قال ان  
العمل فى كل شئ امكن ذلك كلام (Page 22) حق واعلم  
ان العمل فى كل ما فى العالم الا ان بعضه يفضل على  
١٥ بعض بقوى الطبايع التى فيه فاطلب ما كان قوى الطبيعة  
وقولى ان العزيز فى الاعمال الذى ذكروه وفصلوه ينبغي  
له ان لا يكون الا من العالم الصغير وهى احد طبائعه  
الاربعة والعالم الاصغر يحق الاشياء الجوانية والعالم

الاكبر يحق الاشياء البرانية والعالم الاوسط يحق الجوانية  
والبرانية فسبحانه وهو العزيز القديم فهذا ما رمزنا في  
كتابنا المعروف بكتاب الرحمة والسلام تم كتاب النور  
بحمد الله

The beginning of this text is somewhat confused.

The transcription here given is corrected according to a marginal note, the text itself reading as follows:

اما بعد فاني مهلت مدة كتب ليس فيها كتاب الا وهو محتاج الى غيره  
وذلك ان الغير يحتاج الى هذا الكتاب خاصة وقد سمي هذا كتاب النور  
لانه يتضمن ان اول كتبنا كتاب يعرف بكتاب الرحمة وهو اول ما وضعنا  
وهو يتضمن الطريق الخ .

The marginal note is indicated by a mark over the last يتضمن and reads as follows:

ما ذكرته من الرموز في المواضع التي تحتاج الى تفسير اقول وبالله التوفيق  
ان اول كتبنا كتاب يعرف بكتاب الرحمة وهو اول ما وضعنا وهو يتضمن .



مرکز تحقیقات کتاب و تیر علوم اسلامی

كتاب  
الايضاح

---



# كتاب الايضاح

## لجابر بن حيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*

الحمد لله القوي المنان ذي العزة والسلطان العالم  
 السر والاعلان كتابنا هذا قد سميناه بكتاب الايضاح لانا  
 نريد ان نوضح فيه ما رمزه الحكماء من قبلنا واكثروا  
 ذكره في كتبهم بالاسماء المختلفة الصفات المدهشة  
 التي راموا بها تضليل الجاهل عن هذا العلم الشريف  
 وادهاشهم عنه فنقول على اثر ذلك ان الحكماء القدماء  
 العلماء لهم في هذه الصنعة طريقان احدهما التركيب  
 والثاني طريق الاكسير وان طريق التركيب نحو ان  
 احدهما رفع العلل بالادوية الشافية لها ومقابلة الشئ  
 بضده الثاني الشئ يفعل بخافية فيه فعلا نا يتعداه وان  
 طريق الاكسير انما هو الابعد والاوسط والاقر ب وان جميع



١ هذه الطرق الحس فان القدماء لم يتكلموا في شئ منها  
الا في طريق الاوسط من طريق الاكسير فقط واما ساير  
الطرق فانهم كانوا اضمن بها واصون لها من ان ينطقوا  
فيها بلفظة بل كانوا اذا ارادوا ان يوصلوها الى التلميذ  
٥ دبروها بحضوره من غير ان ينطقوا فيها بحرف واحد فانهم  
كانوا يرون ذلك محظورا عليهم وانهم متى نطقوا فيها  
بحرف واحد فقد استحقوا الخزي من الله جل جلاله  
فهذا كان راي القوم فنعلم (Page 23) الآن من كان عاقلا من  
طالبى هذه الصنعة ان جميع ما ذكره الاولون في كتبهم  
١٠ من الرموز انما هو كلام في الطريق الاوسط من طريق  
الاكسير الثالث دون باقى الطرق وهذا اصل عظيم وسر  
غامض قد كشفناه وكخناه فيزول بمعرفته طالبى هذا  
شكوك كثيرة ويجتمع فكرهم ويسهل عليهم استنباط ما  
يجدون في كتب الحكماء وفك رموزهم فنقول ايضا ان  
١٥ الذى دبروه اكثر الحكماء لا بل جميعهم شئ واحد بعينه  
لا اختلاف فيه ولا في تدبيره وانه ليس بجوهر حيوان  
ولا نبات بل معدنى ذائب غائص صابر ثابت من قبل  
التدبير وبعده فلذلك ما ذاب وغاص وصغ وثبت قبل

١ التدبير وبعده فانه مركب من جوهرين اثنين ذكر وانثى  
 جسد وروح احمر وابيض طائر وثابت ارض وماء كبريت  
 وزئبق وان المصلح بينهما خنجر ثالث وهو حار يابس  
 وهو حجر الفلاسفة المكتوم الذى فيه البغية والعلم المخزون  
 ٥ وان من غير هذا الخنجر شئ لا يكون فهذا سر من  
 اسرار الحكماء قد كشفناه وحللنا شكوكهم بغاية الكشف  
 وبتيانه بنهاية التبيين بل ههنا نكتة ما اظن كشفها احد  
 غيرى ليكون الكتاب تاما قائما بذاته فيعلم من قرأ  
 كتابنا هذا ان مرادنا بقولنا ان هذا الخنجر الذى ذكره  
 ١٠ الحكماء ذائب غائص صابغ ثابت قبل التدبير وبعده  
 فبالقوة والفعل اما قبل التدبير فبالقوة واما بعده فبالفعل  
 وان التدبير هو الذى يظهر خاصيته هذا الجوهر ويحقق  
 روحانيته ويخرج ذلك من القوة الى الفعل ولو لم  
 يدبر لكان هو وسائر الجواهر المجانسة له سوء ونقول ايضا  
 ١٥ ان الصنعة تلطيف هذا الجوهر بالتدبير حتى يصير  
 كبريتا صافيا ذائبا طاهرا متعلقا غائضا صابغا ثابتا بيباض  
 او حرة فاذا صار كذلك فهو الذى تغنيه الحكماء بقولهم  
 الشعنة والسم الفارى والاكسير وزنجفر الذهب وما

١ ا شبه ذلك من الاسماء التي تجدها في الكتب وانما  
 سموه شمعة لكونه يشبهها في ذوبه وسموه سما ناريا  
 لانه ساعته (Page 24) يشم رائحة النار يعمل عمله ويغوص  
 ويصبع اكسيراً لقوته وسرعة عمله وغلبة يسيره في كيف  
 ٥ الجسد يجعله زنجفراً<sup>(١)</sup> ذهبياً لصبغه اللون الذهبي  
 المطلوب ونقول ايضاً ان الأجساد كلها في الجواهر  
 زيق انعقد بكبريت المعدن المرتفع اليه في بخار الارض  
 وانما اختلفت لاختلاف اعراضها واختلفت اعراضها  
 لاختلاف كبريتها واختلفت كبريتها لاختلاف تربها  
 ١٠ ومواضعها من حرارة الشمس الواصلة اليه عند تردها  
 في دورها فكان الطف تلك الكبريت واصفاها واعدلها  
 الكبريت الذهبي فلذلك انعقد به الزيق عقداً محكما  
 معتدلاً ولا اعتداله قاوم النار وثبت فيها فلم تقدر على  
 احراقه كقدرتها على احراق ساير الاجساد فمن قدر  
 ١٥ ان يتلطف في تدبير الكبريت الذهبي حتى يستخرج  
 منه الجواهر الصايف المستحسن فيه حتى يتعزز صبغه  
 وتتضاعف قوته وتظهر خاصيته فقد وقف على سر

١ الحكماء وانه لم ينته الكبريت الذهبى فى اللطف الى هذه الغاية الا بطريق الحكماء وحجرهم الغالى الرخيص الحقيقى العزيز المعروف المجهول الموجود المعدوم الشريف المكتوم فقد بان ووضح لمن كان له عقل ان الكبريت الذهبى خمير الحكماء الذى لا يتم عمل الا به ولا يتم تدبير الا به وبمعاونته وممازجته وتوسطه ونقول ايضا ان التدبير اربعة اركان ولا بد منها ولا يتم عمل الا بها وهو التزويج والتفصيل والتطهير والمزاج ولن يتم ذلك على الحقيقة لاحد الا بعد المعرفة باربعة اخر علم ١٠ الاوزان ومقادير النيران واستيفاً الالوان وعدد الايام وبعد ذلك ثلاثة امور لا بد منها فمن بلغها فقد قوت عينه وهى العقد الذى لا انفصال له واخذ الخمير والغاؤه وعند ذلك استراحت الحكماء وهى الحال الذى يسميها القدماء القيمة واقول ايضا ان بدء العمل ١٥ التزويج وهو تاويل الحكماء اجمعوا بين الذكر لان<sup>(2)</sup> وهذا (Page 25) الباب لا بد فيه من سبع مراتب اولها التركيب ثم التفصيل ثم التطهير ثم التركيب الثانى

١ ثم المزاج والكل ثم العقد وهو اقرب عمل من مدة الاول  
 فاذا سلك في تدبيره الطريق الحق وسلم صاحبه  
 فيه من الخطا تم له على حسب مهارته وسعادتته  
 من سنة الى ٨٥ يوما ولا يتم في اقل من ذلك وهذا  
 ٥ الباب هو الذي يحتاج فيه الى معرفة مقادير النيزان  
 واستيفاء الالوان وحقيقة الميزان وفيه سر الكهيرة فقد  
 زعموا انهم يختصرون هذا الطريق حتى يتم لهم في  
 اقل من هذه المدة بحيلة يختالون فيها وباطف ورفق  
 فينقصون منه اشياء لا يحتاجون اليها فيه ويزيدون  
 ١٠ فيه اشياء تعاونهم فيه وتسرع بلوغه وهذا المختصر هو  
 الطريق الثالث ولعمري انه يتم كما ذكرنا غير انه  
 طريق لا يسلكه الا من كثرت تجاربه وتمهر في  
 الباب الذي هو الاصل فاما من رام عمله ممن لم يعمل  
 الباب الذي قبله فلن يتم له ذلك ابدا وان تم كان  
 ١٥ صبغه نزرًا وضعف فعله بحسب قصر مدة تدبيره  
 عن مدة الباب الذي هو اصله فاما الطريقان الباقيان  
 الاثنيان وهما الرابع والخامس فان الرابع بينهما هو  
 شبه الاول في اكثر احواله اذ هو اخراج ما في القوة الى

١ الفعل وليس باكثر من ان يدبر كل واحد من الاجساد  
 بالطبيعة الحارة اليابسة حتى يظهر ما هو كامن فيه بما  
 هو له بالقوة ويخرج الى الفعل باستحالته الى الطبيعة  
 التامة التي ابتدأ في تكونه لطلب غايتها فقطعه عن  
 ٥ ذلك ما عرض له من الافات التي منعتها عن البلوغ  
 وليس ايضا غلط انما هو رفق وتدبير ومقابلة ومماثلته  
 وامهال الطبيعة وتعديل النار لتصل بلطفها الى قبر  
 الجسد فتحرق الافات وتهذب جوهره وتلطف اجزاءه  
 وتصفيه وتنقيه فاذا بلغ الغاية من ذلك صار ذهابا  
 ١٠ باذن الله تعالى لانه اكتسب من النار خواصا لم تكن  
 فيه وفارقت عوارض وافات كانت فيه وبذلك استحال  
 من جوهر الى جوهر كاستحالة الماء بالنار هواء (p. 28) والهواء  
 نارا والارض ماء وكاستحالة الماء والتراب نباتا وحيوانا  
 والحيوان والماء والنبات دما وحما ومرتين وبلغم ولبنا واما  
 ١٥ الباب الخامس فهو اسهلها تدبيرا واعجلها نفعا وايسرها  
 مؤنة الا انه مع ذلك اقلهم فائدة وانزرها نفعا وقد  
 قنع به كثير من الفلاسفة وهو باب لا يتم الابواب  
 العظام لاكثر الناس الا به لانه اذا تم به يستعان على

١ تدبير ذلك فهو كذلك وان كان اقلها نفعا فهو  
 اشرفها واجلها وهو الآية الكبرى والمعجزة العظمى وهو  
 بباب الخواص اشبه منه بتدبير الابواب لانه يتم  
 في ثلاث ساعات من نهار وليس هو غير ان تجمع  
 ٥ احجارا معلومة وتسبك بالنار وتمزج بعضها ببعض  
 فيتولد منها بالامتزاج والاختلاط فضة وذهب وهذا  
 الباب وان كان اقلها فائدة فهو اشرفها كلها لانه نعم  
 العون على تدبير تلك وهو الذي لم يكده احد من  
 الفلاسفة يصفه في كتاب وانما يتذكرون به بينهم  
 ١٠ ويلقونه الى ابنائهم وتلاميذهم حسب ما عرفتكم  
 وقد بقي بعد ذلك امور يسيرة انا اطلعكم عليها  
 مشافهة انشاء الله تعالى تم كتاب الايضاح واحمد  
 لله وحده

# كتاب

اسطقس الاس على رأى الفلاسفة

---





## كتاب

اسطقس الاس على رأى الفلاسفة  
جابر بن حيان  
وهو الاول من الثلاثة

بسم الله الرحمن الرحيم \*

قال جابر بن حيان ان الله تعالى بعزته واختراعه  
للأشياء بقدرته وتتميمها ببديع حكمته واطهاره آثارها  
بلطيف صنعته ابداع في خلق الانسان بغريب خلقته  
وربه في اعلى المراتب بجمال صورته واعطاه غايات  
الفنائل بكمال قوته واجتباه تعالى من اشياء أحدها  
جسم موضوع ونفس ذات تحريك وعقل ذكى  
وفرق بينه وبين جميع الكيوان في ابداعها من

١ عناصر غليظة غير لطيفة وجعل (Page 27) قوة نفوسها خرساء بليدة ولم يخصها تعالى من العقل بشئ وسلبها الفضائل التي اكتسبها الانسان الى الرذائل لما في سائر علمه من تمام صلاحه وصلاحها بذلك وجعل ٥ تعالى الانسان وحده اميرا على كل شئ دونه بما وهبه له تعالى من العقل النفيس والجوهر الرئيس فمن ذلك انه جعله مميذا للعالم الاعلى وهو الغاية التي ليس وراءها مطلب ولا لاحد عنها مرغب واقدرة على تميز العالم الاوسط الذي هو عالم الكون والفساد الذي هو ١٠ من عند فلك القمر الى مركز الارض من الطبائع الاربعة التي هي النار والهواء والارض والماء وجعل تعالى الانسان بجسمه عالما صغيرا كائنا من مزاج هذه الطبائع الاربعة وجعله بعقله عالما كبيرا اذ كان قد يدرك كنه الطبائع التي هو منها كائن ويدرك علل ١٥ العقل بما فيه منه فصار لذلك قادرا على فصل ما فيه من طبائعه وجواهره واعراضه واجناسه وانواعه وفرق ما بينهما من المخالافات ووصل بينهما من المماثلات واستنباط ما فيهما من لطيف رموزة وباطن

١ اسرارها وبديع اثارها فكان الانسان هو الحكيم بالحقيقة والوالى بتدبير الخليقة ولما كانت الصناعات قد تتفاضل فى منازلها وتتباين فى مراتبها وكانت الاشياء انما تؤثر وتطلب ويرغب فيها الراغب ويزهد فيها الزاهد اما لاجلها وذاتها كالصحة التى انما هى مرغوب فيها محبوبة لاجل ذاتها لا من اجل شئ آخر واما من اجل غيرها كالدواء المشروب والغذاء المحبوب الذى هو مؤثر مطلوب من اجل النفع المتأتى منه فان الغذاء يقيم الابدان على حالها من جنسها والدواء يدفع الادواء والاسقام عنها وكانت صناعة الحكمة اشرف الصناعات وذلك انها وان كانت محبوبة من اجل غيرها فانها محبوبة ايضا من اجل الكمال فان الشئ النافع ايضا من اجل غيره كلما كان اكثر تصرفا واوسع نفعاً كان الطالب له ايسر والراغب فيه اكثر وذلك (Page 28) بالضرورة لاجل ١٥ سعة منفعته وتمام قدرته فكان ما كمل الله عز وجل به الانسان ان جعل الحجر الذى يكون منه الصناعة جزءا من اجزائه وبه يكون تمامها وكونها اعنى تدبيرها وتقويم ما فيه من اجزائه وتهذيبه وقد يدل على

١ ذلك قول الحكماء في وصف هذا الحجر واجماعهم على  
 نفعه اذ قالوا الحجر نار في طبيعته ماء في مجسته حجر  
 في خلقته هواء في صورته ذو الوان واصباغ واثار وهو  
 زهر العلم وجامى الفكر وصايغ الاصباغ وقال بعضهم هو  
 ٥ السراج المنير والمحسوب الانيز الموضوع على جبل  
 الشمس الاحمر والمقابل في محله الليل الاسود والغمام  
 الادهم والذي ليس بينه وبينه اتصال ولا انفصال  
 اذ كان الخلف بالفاعل انهم واقوى كثيرا من الخلف  
 بالانفعال وهو الذى تليانه العينان الماكتان وقال آخر  
 ١٠ هذا قطب الملك وشرف العقل وحافظ الدماغ و متمم  
 الانسان الاصغر على اكثر احواله والاجر في اقل اوقاته  
 والارزق في بعض نعوته والوعاء الافضل والمعدن  
 الاخير وصايغ الدم البخارى الملهب للطبايع والنوع  
 الغالب وامثال ذلك فاختلف الناس في الرمز الى  
 ١٥ هذا الحجر ما هو فقال قوم هو المرار الاصفر وقال قوم هو  
 شئ من اجزاء بدن الانسان وقد اجمع الاكثر ممن  
 له خبرة بامر شرح الرموز انه المرار الاصفر الكائن في  
 المرارة خاصة لانه ذو الوان على ما قال القوم من

١ الكمرة ومن الصفرة والخضرة والزرقة وهو على جبل الشمس يعنون الكبد وقد قال الجبل الاجر فى اوصافه ووراءه العينان الماكتان يعنون الكلى (١) التى تجتذب البول من الكبد والليل الاسود فانما قصدوا به الطحال ٥ فى الوصف والاتصال بالنوع اليابس بينهما اذ كان كل واحد منهما يابسا والانفصال بالحرارة والبرودة اللتين هما المتقابلان والفاعلان وقد قال قوم فى ذلك اقوالا كثيرة ليست مرضية وقد ذكرتها فى حواشى كتبى واطرحتها من هذا الكتاب اذ كان (Page 29) هذا الطريق ١٠ اولى بالاعتصار ويطلب المثال من غيره ولما كان جميع طرق اصحاب هذه الصناعة طريقين وهما الجوانى والبرانى فالجوانى هو اللطيف الكاين من الحيوان وانما قيل فيه جوانى من اجل ان الحيوان اقرب الى النفس من النبات والحجر بما قد ظهر فيه من تمام اثارها وكمال افعالها التى اعطته وسلبته من تلك والاقترب الى ١٥ الشئ اخص من الابعد فالحيوان اولى بالنفس من النبات والحجر والنبات اولى واقترب اليها من الحجر

(1) I. e., الكلى, kidneys.

١ فيبقى الحجر وحده الذى هو غنى عري من افعال  
 النفس برانيا لان معنى الجوانى انما هو البطون  
 والاتصال ومعنى البرانى الظهور والانفصال فلذلك  
 صارت الانواع التى يتولد منها هذه الصناعة ثلاثة انواع  
 ه جوائيان وهما الحيوانى وهو العالى والنبات وهو البرانى  
 باضافته الى الحيوان وعالى باضافته الى الحجر وبرانى  
 واحد وهو الحجر فقال اصحاب الحجر فى الحجر العلم  
 فقط وليس فى الحيوان والنبات علم ولا عمل البتة  
 وقالوا انما اوحى الحكماء فى قولهم فى وصف الحجر الى  
 ١٠ اجسام المعادن دون غيرها وهى الكباريت والزرنيخ  
 والزبيق والاجسام وذلك انها ارواح واجسام  
 ونفوس واجساد ويميزوا بين هذه فقالوا ان الارواح  
 ما طار عن النار وهى تنقسم قسمين وعدتها ستة وهى  
 الكباريت والزرنيخات والنوشادر والكافور والادهان  
 ١٥ والزبيق فثلاثة منها تحترق بالنار وتحرق ما وقعت  
 عليه وهى الكبريت والزرنيخ والدهن وثلاثة منها تطير  
 عن النار ولا تحترق ولا تحترق وهى النوشادر والزبيق  
 والكافور ومعنى روح عند القوم انما قصدوا به البيضة

١ والصبغ الفاعل لانها تعطى لاجساد شيئا كثيرا من  
 الروح ويقال فيها ان اجسامها قليلة وارواحها كثيرة  
 فاضلة فلذلك ما يصبغ القليل الكثير من الاجسام  
 وما احسن مثل جالينوس الطبيب على ذلك فانه  
 ٥ قال ان اصحاب الكيمياء (Page 30) قد اصابوا في مثال  
 اكسيرهم فان القليل منه يصبغ الكثير وذلك انا قد  
 نجد في المعدة من معد الناس عشرة ارطال من البلغم  
 فيفيض اليه نحو الدرهم او الدرهمين من المرار الاصفر  
 فيجعل جميع ذلك البلغم اصفر ويصير مراً كالصبر  
 ١٠ وهذا مثل قريب يشاكل الشبه بالاكسير والفرق بين  
 النفس والروح ان الروح لا دعانة لها والنفس هي  
 في ذاتها دهن وكل دهن فانه متشبه متعلق بالاجسام  
 ممازج لها فالمزاج اذا للنفوس والادمان فالنفوس  
 لذلك ثلثة وهي الكبريت والدهن والزئبق  
 ١٥ والارواح ثلثة وهي الزئبق والنوشادر والكافور  
 والزئبق مشكوك فيه لانه مع الارواح روح ومع  
 النفوس نفس ولذلك هو شديد الشبه بكوكب  
 عطارد انه مع السعد سعد ومع النحس نحس وامثال



١ ذلك فيصير لذلك الفرق بين النفس والروح  
 انما هو المزاج ولا مزاج وذلك ان ما كان له مزاج فهو  
 نفس بالحقيقة وروح بالطيران وما كان غير ذلك  
 مزاج وهو روح فقط بالطيران ولا نفس فيه على ان  
 ه قوما قد زعموا ان في الكافور والنوشادر اصباغا وانارا وهو  
 قول من لم يحسن في النظر حسنا واما الاجساد فهي  
 التي نفوسها وارواحها على مقدار تمامها وكمالها  
 ليست زائدة عليها ولا ناقصة منها كالذهب والفضة  
 وسائر بقية الاجساد الذائبة واما الاجسام فهي التي  
 ١٠ اما ان لا يكون لها مزاج البتة ولا دخول في هذه الصنعة  
 الا في قول من لا علم له ولا جرت افعاله فيها وذلك  
 كالزجاج والياقوت وامثال ذلك مثل الطلق والماس  
 وكل ما كان كونه من الماء وحده ولا دهانة فيه واما  
 ما له قليل من ذلك كمما يوجد في المغنيسيا  
 ١٥ والمرقسيا (٢) وامثال ذلك مما هو جسد وجسم وهذه  
 الحجارة مما يقال فيها انها ليست ذوات ارواح  
 ولا نفوس فافهم يا اخي هذه الفضول فانها الموصلة

١ لك الى (Page 31) البغية والكاشفة لعقلك الطريق  
 الاضوب والمزيلة عن نفسك الشك والواقفة بك  
 على كنه الحق قالوا فافضل هذه اما في الاحمر فالذهب  
 والحديد والنحاس والاسرب واما في الابيض فالفضة  
 والقلعي وربما دخل فيه الاسرب واما الزيبق  
 فمشارك فيها واما تلك النفوس فواحدة في الجميع  
 عند من شاهد هذا الامر وتحقيق الحال فيه واما عند  
 ذوي العلوم والبصيرة فانهم ربما جعلوا الكبريت لصبغ  
 الاحمر والزرنينخ لصبغ الابيض وهذه آراء القوم في  
 ذلك واما اهل الراي الاول فانهم انقسموا اقساماً  
 كثيرة فمنهم طائفة رات المراكما قلنا وطائفة رات  
 الشعروها تان الطائفتان افضل هذا الشأن واما قوم  
 فقالوا البول والدم والغايط على ما سذكروه في كتبنا  
 المستانفة واما طائفة فقالت البيض وحده لا غير  
 ١٥ وهذه الطوائف اقصر علما واوهن برهانا من اصحاب  
 الرائيين الاولين واما اصحاب النبات فقالوا افضل  
 النبات الاشنان واليسر الاحمر وشجرة الحب والسمراء  
 والازهار المجر والصفرو ما اشبه ذلك ولا شئ اعوز على

١ فهم هذا الامر من شرحنا المحال التي دعت الناس الى  
 هذا الاختلاف في الراى بعد اختلافهم في شرح الرموز  
 فانه قد قيل ان الذى قادنا الى هذا الاختلاف بسبب  
 آرائهم في شرح رموز القدماء من ماء كل شئ من  
 ٥ احيوان واجزائه والنبات والحجر وفروعها بحسب قوة  
 نظره وضعفه وذلك ان الطريق للتدبير واحدة لا غير  
 ذلك فلما كان هذا الاصل لا خلاف فيه وكانوا قد  
 قصروا عن فهم اصل هذه الانواع وذهب عنهم ضياعا  
 جذبهم الظن الى هذه الآراء والمقالات وكثرت منهم  
 ١٠ وجميع من كجج في ذلك وعائس الحق وانبسط في  
 التدبير فانه سيرجع الى الحق عن قريب ولا يبعد  
 بعدا كثيرا لان الحق يظهر نفسه بعينه وتوقيف على  
 كمهم ما يسر (Page 32) ذلك وقد يجب على الانسان  
 الطالب لهذا الامر ان يكون ذكيا لان هذه الصناعة  
 ١٥ تحتاج الى حجاج وبراهين على اثباتها وكونها على  
 غايتها وانيتها وكميتها ليكون الداخل فيها داخلا اليها  
 على بصيرة من حاله ويقين من امره ليعلم الفصول  
 والاثار الظاهرة فيكون سلوكه على يقين وعلم قاطع ولا

١ يكون ممن يسلك في ظلماء ويخبط في عشواء فان  
 هذه الصناعة ليست كائنة بالبحث ولا كيف جاء  
 واتقن لكن انما يكون لذى الراي الصحيح والقياس  
 الواجب والدرس الدائم للعلم الحق الواضح فاتقوا  
 ٥ الله عز وجل يا قوم في انفسكم ولا تسلكوا طريقا لم  
 تعرفوه ولا تركبوا مركبا لم تيقنوه وتتلوه وتسكنوا الى  
 الاطلاع عليه والمشاهدة له والبرهان اصدق شاهد واعدل  
 حاكم وسند ذكر في كتبنا التابعة لكتابنا هذا جميع هذه  
 الاقاويل وسائر التدابير وكل البراهين وكل الاشياء  
 ١٠ المحتاج اليها في هذه الاعمال والحكمة ولا نخل بشئ  
 منها ولا نتجاوز على انى ما رمزت ولا سترت بل  
 شرحت وبيّنت ووضحت بلا غش ولا حسد ولا  
 تورية ولا بخل وفرقت ذلك في اثناء الكتب  
 وحواشى الفصول فلنوقف الناظر فيها على هذه  
 ١٥ الحواشى والفصول ليدرك الامر الذى يطلبه والقصد  
 الذى اتمه ولا يبادر ويقدر الظفر من اول وهلة فيهلك  
 ويغلط الغلط الذى لا نفع معه ولا مرجع اليه من  
 بعده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وانما

١ خصصنا هذا الكتاب بهذا الاسم لانه عنوان له وسبيل  
العنوان ان يكون له بالغرض اتصال ومناسبتة في كل  
كتاب ومعنى الاسطقس انه الشئ الذى تنحل اليه  
الاشياء كلها ومنه تتركب ايضا لان ما انحل الى اجزاء  
٥ ما كان منها مركب وما تركب من اجزاء وابعض كان  
الى اصلها منحلا وراجعا وغرضنا في هذا الكتاب انما  
هو الاخبار بحجر الفلاسفة الفاضل الصبغ وما هو من  
ساير الوان هذا العالم وهذا هو اسطقس هذه الصناعة  
اذا فكرت فيها ووجدتها (Page 38) منحلة اليه ووجدتها  
١٠ مركبة منه لان الاكسير اذا ميز وفصلت اصوله علم  
انه كائن كما قيل من اربعة اجزاء وانها كائنة من  
شئ واحد حدثت منه تلك الاربعة وظهرت وجمعت  
كما كانت فرجعت الى ما كانت مفارقتها وعلى غير ما  
كانت فالمخالفة في الصورة فقط وانها من اربعة اشياء  
١٥ فهي ان كانت متباينة ظهرت حتى صارت على  
مثال واحد في النسبة والشبه ثم ركبت وكل واحد من  
الاركان الاربعة اسطقس وقد ذكرت الاركان كلها على  
اختلاف مقالات الناس فيها في هذا الكتاب فهو

١ تحقيق بهذا الاسم اعنى اسطقس لاس لانه جامع التحليل والتركيب لاجزاء الاكسير واما لاس فهو الاصل وهو الكتاب الذى هذا هو الكتاب اسطقس له ونحن نشرح له حاله فى موضعه من ذلك فليؤخذ  
 ه منه فقد دللنا غرضتنا فى كتابنا هذا وفى غيره من ساير الكتب المائة والاثنى عشر وعلى المنفعة الحاصلة منه ومنها على ترتيبه واته اول سابق لجمعها وعلى قسمته التى يشتمل على اجزائه المتصلة فيها وعلى عنوانه وعلى معناه الكاوى له وعلى نحو تعليمه وذلك  
 ١٠ ان هذا الكتاب قد سلكت فيه المذاهب الاربعه من اكد والقسمه والتحليل والبرهان وذلك داخل فى جملة الكتب فلتعرف حسنا وتعمل على هذا الترتيب انشاء الله تعالى فاقول ان ماء الحجر بارد رطب وناره حارة يابسة وهواءه حار رطب وارضه باردة يابسة  
 ١٥ وهذا على القصد الاول فى طبائع الموجودات المسماة بهذا الاسم وبهذه الاسماء الاربعه وليس ذلك بالحقيقة وذلك انما يوجد ويعلم من طبيعة الاكسير بنفسه ثم من طبائع امزجه هذه الاركان وذلك ان

١ الأكسجين نفسه حارة رطبة وهذا هو الطبع الاغلب الظاهر فيه وكذلك حرة اعنى الاجر والابيض لان الدهن للرطوبة لا غير والصبغ للحرارة وعدم الصبغ للبرودة واما الصبغ الاجر فقد يزال الشك عنه ان يتوهم ه انه بارد لظهور اعلام الحرارة في الصبغ الاجر والطبع فيه واما الابيض فلان البرودة لها الصبغ الآ (Page 34) الابيض لا غير لكن الرنق والسرعة للدهن الذى هو قسط الحرارة فهى اولى به وليس الاكسجين كانا عادمان اليبوسة ولو كانا كذلك لكانا غير كاملين ١٠ لانهما لا يعملان عملهما الا بالكمال الذى هو لهما فلا يخيرك الشك فى قولى ان السرعة من قسم الحرارة فان هذا خلاف الحق لان السرعة لليبوسة وانما اردت الحركة السريعة فان الحركة للحرارة والسرعة لليبوسة ولذلك صار البطو للرطوبة وعسر سرعة ١٥ الحركة للحرارة والنكون للبرودة فلاجل ان الاكسجين مجتمع الاجزاء وممتزج ايضا صار ما كان فيه من النوع الفاضل للطبايع فان الاكسجين اذا جرى وتحرك فانما هو للحرارة لا غير وليس الانبساط للحرارة لكن

١ للربوطة وكذلك ليس سكونه للربوطة لكن للبرودة  
فقد تحرك الاكسير بحرارة وانبسط في اقطار الجسم  
برطوبته واسرع بيبوسته وثبت مقيما على حاله ببرودته  
فالماء بارد على اصل التركيب بالاسم انه الماء وليس  
ه كذلك لان للحرارة فيه قوة لانه وان كان مفردا فليس  
شيئا واحدا ولانه من لونه فقد فصل ما كان مفرد  
ليكونه مركبا وذلك هو الاصل فيه وكذلك طبع  
باقى الاجزاء اما في الاحمر فلانه قوى الحرارة والرطوبة  
فان كان معتدلا في الوصف والنعته المعتدل الحقيقي هو  
١٠ لا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لانه لا زيادة لاجزائه  
بعضها على بعض في القوة وهو مع ذلك كامن للبرودة  
واليبوسة في باطنه وتلك الظاهرة واما الابيض  
فانه بارد رطب في الظاهر حار يابس في الباطن وهو  
ما قلناه اولا في وصف طبائع الاركان وذلك لانه  
١٥ لا قوام للبرودة معها فاذا الاكسير الابيض حار الطبايع  
في الباطن ملتئم الاجزاء بارد الفعل في الظاهر لاجل  
بياض اركانه التي هي على القصد الاول باردة كما  
يعرض ذلك في ساير الموجودات كالحال في الاجسام



١ الذائبة التي ابتدأت في المعادن ليكون تامة المزاج  
فهى كذلك وعلى القصد الاول جمدت وليس  
كذلك لاجل العوارض التي اعترضتها فاحالتها وفي  
هذه المجلة كناية (Page 35) لهذا المقدار من تعرف اصول  
الصناعة فمن اراد التوسع في ذلك فليقرأ ما  
لنا فيها على ما رتبناه في الفهرست تم كتاب  
الاسطقس المؤلف على راي الفلاسفة والمجد  
لله رب العالمين

---

# كتاب

اسطقس الاس الثاني





## كتاب

اسطقس لاس على راي الديانة وهو الثانى  
جابر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ قال جابر اما بعد فقد سبق لنا قبل كتابنا هذا  
كتاب فى هذا المعنى على راي الفلاسفة والذى دعانا  
الى الفعل هو ان اراء الناس اشتتات وجميع هذه الاراء  
ثلثة فقط فاحدها راي اصحاب البرهان العقلى  
٥ الاضطرابى والثانى راي اصحاب الاقناع من الجدل  
وساير ما تشتمل عليه كتب طريقتنا والراى الافضل  
اعنى راي اهل الديانات ولما تكلمنا على راي  
اصحاب البرهان وقدمناه للحاجة الداعية اليه فى  
شرح كتبنا فى هذه اعنى الجدلية والديانينة اذ كان

١ كالمطرق لها والمستهل لما فيها فاننا نحتاج ان نقول  
 الاراء في هذا الراى الشافى العظيم القدر الاول فى الرسم  
 وهو ما معنى اسطقس الاس فى هذا الراى الثانى  
 الديانى ونحسن نعمل بعد فى الراى الجدلّى الاقناعى  
 ٥ كتابا ثالثا على ذلك الراى نسميه اسطقس الاس  
 الصناعى انشاء الله تعالى والاسطقس عند كثير من  
 الناس واحد الا عند قوم قد اخذوه ايضا اخذا على  
 الظن وذلك ان جالينوس جعله فى الفاظه عنصرا  
 ويقول ان هذا العنصر جزء من الشئ الذى هو عنصر  
 ١٠ له وقد قال قوم ان العنصر هو الاصل وان الاسطقس  
 اسم لجميع الاجزاء التى يقال لكل واحد منها عنصرا  
 وقد قال قوم ان الاسطقس هو المادة الموضوعّة لمحوّل  
 تلك الاجزاء التى يميز به ذلك الشئ عن غيره  
 وينفصل وقالت طائفة الاسطقس هو الهداية نفسها  
 ١٥ وليس اصل ولا جزء من الشئ الموصوف كانه العلم  
 والصناعة والعمل وقالت طائفة الاسطقس (Page 38) هو  
 المعنى الديانى الذى به يكون ادراك العلوم وذلك  
 انه قد ينقسم له اقسام فقد قيل انه العقل وقيل انه

١ الالهام وقيل انه الدين الذى هو عمدة كل امر شرعى  
 وغيره وقد يدل لك على اعتقاد من رأى ان الصنعة  
 حق وان لها كونا وانها غير كائنة الا بالصلوة والزكوة  
 والطهارة والسنة الصادقة لطاعة لله عز وجل والغير  
 ه خارجة عن نظام الشرع والنذر والصدقة قبل البلوغ  
 اليه وبعد البلاغ لتماز ذلك والمسكنة والخضوع لله  
 تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما اشبه  
 ذلك وقالوا الاسطقس هذا هو والاس فهو الالهام  
 واما المناجاة فى اليقظة والنوم والوحى الذى صورته  
 ١٠ صورة الالهام والحدس الصادق وعلى ما قال سقراط  
 ان الفراسة اصابة الراى على الصحة واما الاسطقس  
 عند ارسطاطاليس فانه الشئ الذى يكون منه الشئ  
 كونا اوليا وهو موجودة فى الكون منه بالقوة لا بالفعل  
 واما طائفة فقالت ان هذا العلم لا يكون الا مع شئ  
 ١٥ يوحى به الله عز وجل اليه اوفى وحى لان هذا العلم  
 يتجاوز ادراك عقول الناس ومقابلتهم فاذا انما يكون  
 من كتاب الله عز وجل كقوله لابراهيم عليه السلام  
 فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على

١ كل جبل منهم جزءاً ثم ادعهم ياتينك سعيًا واعلم  
 ان الله على كل شئ قدير ف قيل ان هذه الاربعة الطيور  
 كانت الارواح الاربعة والاربعة الجبال الاربعة الاجساد  
 التى يسمى المتولد منها انا رنحاس وقد ذكره افلاطون  
 ٥ فى مصتححاته وكقوله تعالى انزل من السماء ماء  
 فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما  
 يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله  
 فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث  
 فى الارض الاية وكقوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء  
 ١٠ ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وما يذكر الا  
 اولى الالباب وقالت طائفة ان (Page 37) العلم الذى  
 نحن فى ذكره انما يكون للنبي فقط وهو الاسطقس  
 وان النبي يعلمه للوصى وهو الاس نفسه وتنازع الناس  
 فى ذلك منازعات كثيرة لا يمكن ايراد جميعها لطولها  
 ١٥ لان كتبنا تضيق عنها وذلك اما لطولها واما لكثرة  
 ما خلط الناس بها المحالات فهذه جملة ما قال به  
 هذا الفريق من اهل النظر فى هذه الصناعة ولهم آراء  
 فى الحجر الذى يكون منه العمل وهل هو من شئ واحد

١ او من اشياء وهل هو شئ يكون من اعمال الناس  
وتدبيرهم او الاكسير الذى خلقه الله تعالى عز وجل  
وتدرك اولياء علمه او من الامر بن جميعا فطائفة  
قالت هو من شئ واحد وهو البيض فقط وطائفة قالت  
ه ان هذا الحجر ينبغي ان يكون من افضل الاشياء  
الموجودة في هذا العالم وليس في العالم شئ افضل من  
الانسان وافضل ما في الانسان هو العناصر الاربعه التى  
هى الاعضاء الرئيسة وهى الدماغ ذو التمييز والقلب  
ذو الحيوه والحركة والعقل وما اشبه ذلك على تنازع  
١٠ الناس فيه والكبد الذى هو الحافظ لقوام البدن والغاذى  
له والمدبر قوته والقاسم بين اجزائه العامة في الغذاء  
الضابط له والانثيان الموجودان الحافظتان لصورة  
النسل والمتحمتان مزاج المادة الحافظة للصورة الاولى  
وليس في الاعضاء ما له الشرف الشام مثل الانثيين  
١٥ وان كان القلب والدماغ متقدمين لهما وقد يغلط الناس  
ههنا غلطا عظيما وذلك انه قد تظهر اشياء لها نوع  
من المقدمة تظهر انها اخره وهى اولى بالسبق وذلك  
ان الانسان من الدماغ والقلب والكبد والانثيين لان



١ هذه انما هي آلات الانسان وقابلات لفعله ليكون  
 تلك الصورة تمام الشخص واذا رجعت الى خلقة  
 الشخص وجدت ان السبب الذى منه يكون وفيه  
 صورة مثاله قبل جميع اجزائه فالمنى قبل الدماغ  
 ه والقلب والكبد والانثيين لها وذلك من تمام  
 التمام (Page 88) فقد تقدم سبق وان اردت استيفاء  
 هذا الى آخره فارجع الى كتابنا فى الذكر والانثى  
 فانك تجد اسباب ذلك وبراهينه واضحة انشاء  
 الله تعالى قالوا فالحجر هو المنى دون ساير الاشياء التى  
 ١٠ يتوهم ان العسل فيها ومنها قالوا وفيه جميع الاقسام  
 الاربعة التى هى سابقة لكل موجود وهو الموضوع  
 الاول والصورة والمحرك والتمام فاما الموضوع فانه  
 الاصل الاول لكل موجود وذلك ان المادة امر سابق  
 وقد ذكرنا ان الخلاف بين الناس دائم فى سبق  
 ١٥ المادة للصورة والصورة للمادة وقد اوضحنا آراء الناس  
 فى كتبنا وفصولنا فى كتاب مخصوص به ظريف  
 شريف عجيب عظيم الخطر والمحل وان المادة هى  
 الموضوع الاول والاولى بالشرف والسبق وانها لو لم

١ يمكن ما كان لافعال الصور ظهور وقد قال الناس اعنى  
 الناقصين لهذا الراى انه لولا الصورة ما برزت المادة  
 من القوة الى الفعل واولى الامور ممن لم يمكنه الامعان  
 فى النظر ان يجعلهما متساويين والشك الذى  
 ٥ يحق الناس فى ذلك انما هو ان الصورة تفعل فى  
 المادة فتجعل سابقة وان المادة منفعة فتجعل  
 متأخرة والشئ انما يظهر ويتم من بعد دخول اصوله  
 واسطقساته والمادة والصورة سابقتان لسائر الكون  
 بالذات وليس لاحدهما سبق للآخر وذلك ما اردنا  
 ١٠ ان نوضح قالوا ولا شئ اظهر من هذا الحجر وقد ينبغي  
 ان يفصل ثلثة فصول اما احدهما فالماء الاول الذى  
 فيه وليس انما يكون بالتقطير ثم النفس الثالثة له  
 وهو الدهن والارض الباقية منهما بعد انفصال الماء عنه  
 على ما سنذكر ذلك فى كتابنا كتاب المنى من  
 ١٥ هذه الكتب المائثة والاثنى عشر ثم الصبغ الظاهر  
 من الماء والارض عند تدبيرها وقد ينقسم الى قسمين  
 وذلك انه يكون منه البياض اذا دبرت هذه الاربعة  
 هذا التدابير الذى ذكرنا وان اردتم تعينها وحلها

١ وعقدوها ظهرت فيها الكجرة وكانت صبغا احمر وعلى  
 مثال ذلك قال اصحاب البيض (Page 89) فهذا قبول  
 الطائفة العليّة من اهل هذا الشأن واما طائفة  
 قد ذكرت ان هذا الامر لم يزل يرد على الانبياء  
 ه عليهم السلام تفضلا من الله تعالى لئلا يكون بهم  
 حاجة الى ما في ايدي الناس بوحى يوحى به الله  
 تعالى اليهم ونفذ ما كان من ولد آدم وخلافهم وتفرقهم  
 في البلاد وانقطع فلم يظهر الى ان ظهر موسى بن  
 عمران عليه السلام وانه كان يعمل من ثمان ادوية  
 ١٠ وان قارون سرقة منه على ما قصصنا خبره في اثني  
 كتبنا هذه وفصولها وان هذه الادوية الثمانية هي الزبيق  
 والزرنيخ والكبريت والفضة والذهب والنوشادر والصبغ  
 والماء ثم اختلف الناس في ذلك اختلافا طالا وكثرا  
 فقالت طائفة ان موسى ما عمل فضة وانما عمل  
 ١٥ من الماس والزبيق واللؤلؤ والطلق والفضة والماء  
 والهواء والارض وقالت طائفة انما عمله من دوائين  
 وهما الرصاص والزرنيخ الاصفر خاصة واكثر الناس  
 القول في ذلك وتشعبت الادراء ثم ان جميعهم قالوا

١ ان هذا العلم لا يتم لمن لم يخل فى الفلوات ويتجوع  
الايام الكثيرة ويديم الصوم واشعال النار والبخورات  
والقرايين لله تعالى وطائفة انكرت ذلك وقالت  
انما هذه للكواكب ورسمت لكل كوكب بخورا على  
هـ ما ذكرنا فى كتبنا هذه وفى كتبنا فى استخدام العلويات  
وفى المائة والاربعين الفلسفية الموارينية فى ادعية  
الكواكب وبخوراتها وامثال ذلك وقالت طائفة  
لا يكون الا بالصوم الدائم والقرايين فى الهياكل  
والنواويس فانه احرى من ان يكون الهاماً واما فى  
١٠ النوم فقط وقد ذكرنا من هذه التدابير فى كتبنا هذه  
ومن البخورات ما فيه كفاية على مذهب كل واحد  
من القوم وعلى منهاج رايه واعتقاده حتى لا يكون  
الانسان محتاجاً الى تكليف وطلب لذلك فاذا  
وجده لم يدر كيف هو ولم تقع الثقة به متى تفرقت  
١٥ كتبنا وكثرت واتسع فيها الكلام فان الشئ كلما اكرت  
اقسامه انبسط فيه الشرح وطال القول بما له وعليه  
وفهمتم (Page 40) جميع معانيه وقد انقسم اهل هذا  
الشان ثلثة اقسام فطائفة قالت انما يكون لمن كان

١ له دراية بعلم الطبايع وقالت طائفة ليس للطبايع  
 في هذه فعل وقالت المعتزلة انما هو موهبة من الله  
 تعالى لمن يختص من عباده وقالت طائفة ثالثة  
 ان هذا العلم انما يكون موهبة من مواهب الباري  
 ٥ تعالى لمن يختص من عباده وزادوا على قول اولئك  
 ومن له منزلة لديه وتأثير الطبايع لانه الشئ الاول  
 الذى فيه العمل ولما كان الله تعالى اعلم الاعلمين وهو  
 المطلع على ما فى الاشياء من المنافع والمضار وما  
 فيها من بعض تلك السراير واراد ليروا بدايع  
 ١٠ الاثار اطلع الله تعالى من يختص به على بعض  
 تلك السراير والاثار والمنافع والمضار وكان ذلك  
 اما فى عضو حيوان او غصن شجرة او ورقها او ثمرها  
 او ما اشبه ذلك او فى حجر من الاحجار ويعلم  
 الله تعالى سره وما له فيه من منفعة وضرة قالوا وكذلك  
 ١٥ ساير العلوم انما تأتت الينا من الانبياء والاائمة  
 والابواب والحجج والعلماء بافادتهم جل وعز لهم  
 ذلك وانه لم يكمل علم جميع الاشياء لاحد من  
 خلقه ليكون هو تعالى اعلم الاعلمين ولان الاحاطة

١ بذلك ليس من طاقة المخلوقين وكما قال عز وجل  
 انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قالوا  
 ولسنا نقول بدفع الاسباب لكن لكل واحد من  
 هذه اصل من الطبيع ومادة وصورة قالت طائفة  
 ه ان نبينا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام قد  
 ذكر ذلك وابان عن صحته وكذلك على بن ابي  
 طالب عليه السلام بما ذكرناه في كتابنا في الامة  
 الذي هو سبع عشر مقالة حيث سئل وهو يخطب  
 خطبة البيان وقد قيل له هل الكيمياء له كون قال ان  
 ١٠ لها كونا وقد كان وهو كائن وسيكون فقيل له وما هو يا  
 امير المؤمنين فقال ان في الزئبق الرجراج والاسرب  
 والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس (١) الاحضر  
 كنوز الارض (Page 41) لا يوقف على غابرهن فقليل  
 له يا امير المؤمنين لم نفهم فقال اجعل بعضه  
 ١٥ ارضا وبعضه ماء فافلح الارض بالماء وقد تم العمل  
 فقليل له يا امير المؤمنين لم نفهم فقال لا زيادة على  
 هذا وان الفلاسفة القدماء ما زادت لثلاً يتلأب

١ به الناس وقد روى عن ابراهيم الخليل عليه السلام قال  
 ان العمل في البيضة وليست ببيضة فقل له فما  
 هو العلم وما البيضة وما هو غير البيضة فقال هي  
 العالم وهي الطبايع الاربع التي فيها علم الكل ويقال  
 ٥ ان عيسى عليه السلام روح الله وكلمته قال وقد سئل  
 عنه انه كائن فقل له ما هو فقال كلام انقسم  
 الناس فيه بين الشرع وبين الحكمة وذلك انه  
 قال من لم يكن له سيف فليشتر سيفاً ولم يزد على  
 ذلك وقد اتى بذلك بليناس الحكيم حيث ذكر  
 ١٠ نقش اللوح الذي في يد هرمس وهو قال حقاً يقيناً  
 لا شك فيه اذ كان الاعلى من الاسفل والاسفل  
 من الاعلى عمل العجايب من واحد كما كانت الاشياء  
 كلها من واحد وابوه الشمس وامه القمر جلته الارض  
 في بطنها وغذته الريح في بطنها ناراً صارت ارضاً  
 ١٥ اغذوا الارض من اللطيف بقوة القوى يصعد من  
 الارض الى السماء فيكون مسلطاً على الاعلى والاسفل  
 وقد شرحت معاني هذه كلها في اثناء كتبى هذه  
 وتلك الباقية فليؤخذ منها فانا انما ندلك في

١ هذه الكتب على الاصول واسباب الاصول المستنبطة  
ولست على الاصول المركبة ولذلك استحققت هذه  
الكتب اسم الاسطقس فاعرفوا ذلك وقد قال بعضهم  
ممن اقتر بالطبايع والتدبيرات مارية القبطية خرجت  
٥ اليهم يوما وعلى كتفها صبي فقالت وبيدها مغزل  
تغزل به الذهب وقد اومأت الى الصبنى ان العلم  
فيه ومنه على ما قد ذكرنا لك قال قوم ليس يحتاج  
العلم الى تدبير وان الاكسير في العالم موجود في حكمة  
ما خلقه الله عز وجل وان موسى وسائر من  
١٠ اومأنا (Page 42) اليه من الانبياء والائمة الصالحين ما  
عملوا قط شياً وانما اوحى الله تبارك وتعالى اليهم  
بعلم ذلك الحجر فقط فعلوا منه ما يقال انه يعمل  
بالتدبير وان التدبير لا شئ فيه لان ليس في العالم  
شئان على مثال واحد متساويان في الفعل والقوة  
١٥ وان عملت عملاً واحداً في الصورة فاما في الرتبة  
والقوة فلا كون لذلك وقالوا ايضاً ان العمل في شئ  
واحد لانه لا يكون المزاج الا من اشياء متباينة لما  
في ذلك من المحال والتي على مثال واحد فهي



١ مفردة ومركبة على مثال واحد واحدها دور هذه ووجود  
هذه واثبات ما فيها من الحق ونفى ما فيها من  
الباطل في جملة الكتب فليؤخذ منها انشاء الله تعالى  
وليس ما قاله اهل الديانة بعيدا مما قاله بعض  
٥ الفلاسفة فانه قد قال بعض القوم ان الطبيعة قد  
ابعدت شيئا من الاكسير الذي عملته الطبيعة والفرق  
بين الذي يعمل به الناس انما هو طول المدة وقربها  
وذلك ان الذي تعمل به الناس قريب المدة لاجل  
عدم الطبيعة للعقل والفكر ووجود تلك للانسان  
١٠ دون الطبيعة ولهذا ما قيل في الانسان انه عالم صغير  
والاضافة الى العقل والعالم الاعلى الاول كما حكينا  
ذلك في راي الفلاسفة اما الكبير فباضافته الى  
عالم الطبايع ومعنى عالم كل جامع الاجناس متنفسه  
وذلك ان الاشارة الى العالم انما هو الى اجمع لان  
١٥ اللفظ نفس مجاز جامع كما يقال الناس فهو لفظ يدل  
على جملة وهو واحدة في اللفظ وليس لواحدة اسم  
تركب منه اسم اجمع وكذلك الخيل والابل والجنس  
وكذلك قولنا الانسان يدل على واحدة من كثير

١ لانك اذا اشرت اليه كان واحدا واذا قصدت بالقول نحو النوع كان الكل كثيرا قال الله قتل الانسان ما اكفره وقال وان ليس الانسان الا ما سعى وقال الانسان ما لها يزيد الجنس اذا اردت فضائل ما فى الانسان ه فاقولنا كتب الديانات وكل هذه الوجود فاننا نشرحها فى هذه الكتب على ترتيب القول فيها فى كتبنا هذه المائة والاثنى عشر (Page 43) كتابا يشتمل على المعنى الحق فى تدبير هذه الصناعة وفى كل كتاب منها جزء واحد فلتراقب ذلك الجزء وهى مع ذلك ١٠ جامعة لادوات من العلم كثيرة وغير خالية من فوائد عزيزة وارجوان يرزقكم الله جل وعز يا اخواننا الظفر بما فيها من هذه الفوائد والحكم انه ولّى ذلك والفعال لما يريد انشاء الله تعالى فقد اتينا باوائل الفصول واسطقساتها فى انحاء البلدان وكلها وهى القول ١٥ على الحيوان والحجر فى الراى الديانى والمذهب الفلسفى وبقي ان نقول على المذهب الذاتى العامى وذلك ان التدبير والاعمال واثار الاصباغ ينقسم الى ثلاثة اقسام فاحدها العالى الشريف الذى يكون من

١ افضل الاحجار والطفها وبالطف التدابير والجواهر ان  
 من الحيوان وان من النبات وان من الحجر وهو دواء  
 يحل ويعقد وسائر التوابع من الاعمال التي نذكر في  
 اثناء الكتب واما الثاني فهو الاوسط الذي ربما كان  
 ٥ من الحجر الواحد او من الاحجار الجماعية لان الفرق  
 بين شرف التدابير انما هو في قليلها او اكثرها  
 وصفى جواهرها وتمايز اجزائها ووفور اصباغها واما  
 النوع الثالث فهو النوع الادون منها وذلك منساع  
 في الحيوان والنبات والحجر وطهارة هذا اقلها وكذلك  
 ١٠ الحال في قواها واصباغها ومنازل تدبيرها على ما  
 سنشرع في مستأنف الكتب واقول بقول جامع يدل  
 على كنه الحال في وجود حجر الفلاسفة الفاضل  
 الصبغ وكنه الطريق الى ادراكه وذلك ان العالم  
 الكوني كله كائين من مزاج الطبائع الاربع ما كانت  
 ١٥ النسبة في الكون بين جميع الاشياء الموجودة واحدة  
 ان من نباته وان من حيوانه وان من حجر من احجاره  
 وهذا دليل على ان حجر الفلاسفة الكائن منه هذا  
 الاكسير هو كائن من اكمل جميع اجناس العالم

١ واجزائها اعنى من الحيوان والحجة على العقل الاول  
ولكن لما كان الاختلاف موجودا فى جميع الاشياء كلها  
لاختلاف تركيبها اذ كان ليس فى العالم شيان من  
مثال (Page 44) واحد لان صورة الشخص ظاهرة انها  
٥ كائنة من اعراض وخواص وفصول اولها ليست توجد  
فى غير هذا الشخص ابداً فلذلك ما يكون العلم فى  
الحجر الفاضل فى تلك الاجزاء المحتاج اليها فى  
ذلك النوع المحتاج اليه فى العمل لكن وجود ذلك  
الفعل قد يكون لسائر الكائنات كما قلنا لانها كائنة  
١٠ من مزاج واحد وايضا فانه قد يجب ان تعلم ان هذا  
القول قد يجمعه امر واحد وهو التدبير لسائر الاعمال  
فى الاكسير من الحجارة الفاضلة الصبغ المتوسطة  
والناقصة تدبير واحد وعلى ذلك فقد يجب  
ان تعلم ان اثر علم هذه الصناعة انسان انه اذا كان  
١٥ ممن عرف وجه التدبير الحق انه لا يخطئ اصابة  
المراد من الاكسير من اتى حجر عمل ذلك الاكسير  
وانه قد يعلم هل اصاب الحجر العالمى الصحيح الذى  
هو حجر الفلاسفة وحجر الحكماء والمطلوب لجميع الناس

١ او غيره في الدنيا (٢) كما يتوسط العمل وسوف نميز  
 جميع الاشياء المحتاج اليها وما ياتيهم الطالبون لهذه  
 الصناعة في اثنا (٣) كتبنا هذه المائة والاثنى عشر  
 كتابا ونرى انها لطالب ذلك مشروحا مبينا في  
 ه باقى هذه الكتب التى هذا احدها لانا قد استقصينا  
 القول فيها انشاء الله تعالى فاعرف الآن منزلته هذه  
 للفصول من كتبنا وترتيبها لتدرك الحق وتنال  
 البغية واركب اى الاراء شئت واردت منها واذ قد  
 اتينا الى هذه الغاية بيتا بما اتيناها كما رايتم فليكن  
 ١٠ الان آخر هذا الكتاب انشاء الله تعالى ولا حول ولا قوة  
 الا بالله العلى العظيم تم كتاب الاسطقس الاس على  
 راي الديانة وهو الثانى والحمد لله وحده ويتلوه الثالث  
 على راي اهل الصناعة

---

(2) Sic.

(3) Text : اثنا .

# كتاب

اسطقس الاس وهو الثالث





(The text begins on page 2. page 1 containing only the title).

# كتاب اسطقس الا وهو الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ وهذا الراى العلمى الذاتى كجابر بن حيان قال حمد  
لله ولا اله الا الله اما بعد فان الله تبارك وتعالى جعل  
العالم لاصغر الذى هو الانسان مميزا الكتل شئى هو  
اعلى منه ودونه فمن ذلك انه جعله مماثلا للعالم  
٥ الاكبر الذى هو لفلک وليس بعد هذا نهاية البتة  
وجعله مميزا للعالم الاوسط الذى هو الحكمة التى من  
بعض نتايجها العلم الذى تعرفه العامة بالكيميا وتعرفه  
الخاصة بنتيجة الحكمة وهى الصنعة التى تقدم  
قولنا فيها فى الكتابين المتقدمين لهذا الكتاب وجعل  
١٠ الحكمة فى الانسان بالكلية ليس يحتاج معها الى شئ  
اخر فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وكل انسان



١ فهو يتلاشى ويعود مثله دائماً الى يوم القيمة ثم انه  
 كان قد وقع الينا قبل اشياء اظلمت خواطرنا واتاهت  
 عقولنا ثم أوجدت لنا بعدها علما نورانيا فجلى الظلمة  
 وكشف لنا عن الحق فلم نرى الديانة الا كشفها لمن  
 ٥ هو مجانس لنا في صفاء النفس وذكاء العقل ولقائل  
 ان يقول من كان مثلك فهو قادر ان يصل منها الى  
 مثل ما وصلت انت اليه هو لعمري كذلك ولكن لو  
 كان يتفق له ان يكون في زمان مثل زماننا فيخرج  
 له من الفضلاء مثل من خرج في زماننا نحن مثل  
 ١٠ سيدى جعفر بن محمد ومثل معلمى حربى واذن  
 الحمار المنطقى ولو اتفق (Page 9) ذلك في زمان فان  
 لا يجاوز زمان من فاضل فربما لم يتفق له ان يكون  
 لهم بالقرب الذى كنت به منهم فلو كان يتفق له  
 جميع ذلك لكنت قد كفيته بكتبى هذه تعبا كثيرا  
 ١٥ تعبته انا مع اجتماع لى فنحن نقول بالله التوفيق ان  
 الذى يحتاج اليه طالب هذه الحكمة الصبر قبل كل  
 شئ على المطالعة للعلوم ثم لكتبنا فيها فان كان ممن  
 عنى بالعلوم وصبر على تحصيلها فقد كفى نصف

١ التعب وقرب الله عليه المطلب فهو يحتاج الى الصبر  
على المعاناة ويحتاج الى جدة وفراغ ومعرفة بالعمل  
ومعونة من اعوان ثم الى تحرز وكتمان وبالكتمان تمام  
العمل وانا اقول بعد ذلك حرام على من قرا كتبنا  
٥ هذه المائة والاثنى عشر وقيل كتبنا هذه ان يقرأها  
على غير تاليف وعلى غير ترتيبها في ترسيم قراءتها  
وعلى غير استاد فان من قرا كتابنا او كتبنا على غير  
هذا الوجه لم يظهر له منها الحق وليكن يلين من جوانبه  
لاستاده فان لم يجد الاستاد فيها فليقرأها على من  
١٠ معه من الفهم ما ليس معه او من العلم بسائر العلوم  
مما يجانسها كالطب والفلسفة وعلم القياس العقلي  
ما ليس معه فانه اذا فعل ذلك ظهر له الحق والله  
ايسر مما تقدره المقدرين وبعد فاني قد وضعت كتابي  
هذا وسميته كتاب اسطقس الاس وغرضي فيه ان اذكر  
١٥ الاحجار التي منها يكون الصنعة وتدابير الحق والباطل  
منها وضمن ان اذكر في كتابي هذا الاشياء البرانية  
الجوانية والجوانية البرانية والبرانية المفردة والجوانية  
المفردة فاقول وبالله التوفيق ان الاشياء البرانية الجوانية

١ تكون من الزرنيخ والكبريت والنوشادر والزبيق  
ومن الفضة والذهب والاسرب والرصاص والزجاج  
والملاح والنورة والزاج وهذه تكون في اول التدبير  
برانية وبعد ذلك تعود جوانية واقول حرام ان يتم  
ه وحقيق ان لا يتم العمل لمن حجر الاجساد وحلل  
الارواح وان لا يتم ايضا لمن حجر الارواح حتى تكون  
بمنزلة الحجارة الصم وحجر الاجساد او عجزها  
واقول (Page 4) ايضا ان الاشياء الجوانية البرانية تكون  
من الحديد والنحاس والطلق والرصاص والاسرب  
١٠ والملاح والنورة والكلس العظمى والزبيق والزجاج  
والفلقطة وجميع ضروب الزجاجات فانها تكون  
جوانية ثم تنقلب فتصير برانية واقول ايضا حرام  
ان يتم وحقيق ان لا يتم العمل لمن سلك في هذه  
الصناعة ما قلناه قبل في كل باب او تدبير واما  
١٥ الاشياء البرانية المفردة فتكون من الزبيق وحده  
والكبريت وحده والزرنيخ وحده وكل واحد على حدته  
والنوشادر وحده والفضة مع اشياء آخر فعلها وحدها  
فيه ادنى ضعف والرصاص ايضا باشياء تداخله والملاح

١ وحدة وقد يكون ايضا من هذه الاشياء كلها تقويها منها شئ وقد يكون من بعضها فانظر ان لا تسلك ما قلناه فى تعجين من حجر الاجساد وجمد الارواح وحلل الارواح وحجر الاجساد او حلل الارواح وهذه يتم مع ه مازجة الذهب والاسرب بالمياه مثل ماء النورة وما جانسه والتخثير كمال العمل واجوانية المفردة تكون من اشياء متناقضة الصبغ الا حجر الفلاسفة فانه فيه اغزر وينبغى ان تدبر كلامى فى هذا الموضع وقولى ان الحجر الذى يكون منه الطريق الجوانى هو ماء فى ١٠ منظره نار فى طبيعته محرق كحرارته كل فى طباعه فافهم الا ان بعد معرفتك الطبيعة الكاملة التى يكون منها هذا العمل فافصلها فى الاول لتكون اعلى واسفل فما على فقد طهر وما بقى اسفل فانه يحتاج الى الطهارة فيلحق بالامام ثم افصل الاسفل فيكون اعلى ١٥ واسفل شديدى الظلمة وطهر الارض بالماء يكون ارضا وطهر الارض حتى يكون دماغا ثم عد الى الاعلى فافصله حتى يكون اعلى واسفل وطهر الاسفل حتى لا يكون محرقا وطهره حتى يكون نارا ودبر النار حتى

١ يكون قلبا وكبدا وشريانا ودبر الارض حتى يكون روحا  
 والروح نورا روحانيا والنور دماغا قمريا ابيض صافيا  
 لا تشتعل فيه النار فاذا حصل لك دماغ وكبد  
 وقلب وهو (Page 5) الشريان النابض فاقرن الدماغ بالكبد  
 ٥ وادخل عليهما القلب ليكون القلب مدبرهما جميعا  
 والمفنيق لها الاشياء كلها يتم لك انسان تام وقال  
 بليناس الحكيم اللطيف اكرم من الغليظ نور الانوار بقوة  
 القوى يصعد من الارض الى السماء ثم ينزل فيكون  
 مسلط على الارض والسماء والاعلى والاسفل واعلم  
 ١٠ ان اجل والعقد والتهيئة كمال العمل واعلم ان التشوية  
 والتسقية والدفن به ينشأ هذا العمل كما ينشأ الطفل  
 بالرضاع وان انت لم تقف على شئ كما قلنا لك  
 فانظر في كتابنا الذى يعرف بالخمائر وان انغلق عليك  
 فانظر في كتاب الكمال وهو واحد كتبنا في هذا الفن فانه  
 ١٥ ليس يتغلق عليك ما تريده باذن الله تعالى ويتبين  
 لك الحق من الباطل وانظر وصيتي (١) ايتاك

(1) This will be included in Volume II of the present edition.

١ في كتاب التدابير في الخوائر قبل فان به كمال  
 عملك واعلم ان كل عمل عمله من الاكسير يحتاج  
 الى خمير غير هذا الطريق فانه لا يداخله غيره واني  
 لا عرف قوما من المنكرين على الحكماء يقولون  
 ه انه لا بد للشئ الاعظم من خميرة داخلته عليه وماء  
 يسقى ويغوص به وكل ذلك كذب لان احد هذه  
 الخمسة تجزى <sup>(٢)</sup> لان الهواء فيه جميع الطبايع لانه  
 يجانس النار بالحرارة والماء بالرطوبة والماء يجانس  
 الارض بالبرودة والنار يجانس الارض باليبوسة فيحق  
 ١٠ ان يكون الهواء جامعا للطبايع المتنافرة لكنه اذا جمع  
 الضدين الى نفسه اصلحا بينه وبين عنده التي  
 هي الارض واذا تالفت الطبايع تم لك المكون وفي  
 ذلك حجة واضحة وهي قولنا لا يخلو البتة من ان  
 يكون طبع الخجر باردا رطبا او باردا يابسا او حارا رطبا  
 ١٥ او حارا يابسا بل هو متكون منها فان كان باردا رطبا  
 فانه لا يغوص بارد رطب البتة الا بارد رطب قليل  
 الحرارة فاذا جاؤا الى فضة مدبرة مثلا او رصاص مدبر

(2) Text: يجزى .

١ وهما باردان رطبان الا ان الفضة اقرب الى الحرارة واليبس فسقوها ماء النورة وماء الكبريت وماء النوشادر فغاصت لم يصبغ شيئا البتة فاذا سقيتها ماء النوشادر وماء (Page 6) الفضة صبغت صبغا حسنا وكان  
 ٥ النوشادر مغوصا لها وكانت الفضة المحلولة مقاومة للماء المحلول من النوشادر وبقي الصبغ الذى فى الفضة على حالته فيصبغ (٣) واذا كان ماء النوشادر وحده صبغ دون ذلك الصبغ واذا كان ماء النورة وماء الكبريت وماء النوشادر كان ما فى هذه المياه من الحرارة وان كان  
 ١٠ فى الفضة اكثر مما فى الذهب من الحرارة والبرودة والرطوبة وهذا محال كله لانه لا يكون الماء اكثر من الشئ المعجون به فى هذه الصناعة وصارت الفضة الان غائصة بلا صبغ بل قد تصير مغوصة للمياه فلاذا  
 يصبغ (٤) شيئا ولاذا يصبغ شيئا والله المستعان على  
 ١٥ من جهل هذه الصناعة ممن يتعرض لها بعمل فما اكثره واطوله وما ابطأ رجوعهم عن الباطل الى الحق وذلك

3) Text : قيصغ .

(4) Sig.

١ انهم يتوهمون انهم قد وصلوا الى الحق ودون ذلك  
 تشييب الغراب ولم اصنع كتابى هذا فى الرد على  
 المكذبين على هذه الصناعة السالكين بها غير طريقها  
 فلنعد الى غرضنا الاول وما قصدنا له مما نرجوا به  
 ٥ الشواب عند الله عز وجل يوم القيمة والله الموفق  
 للصواب وهو المسهل لك الخير كله والنافع (٥) بنا  
 عما يقول المبطلون فان انت لم تقف على ما فى  
 كتاب الكمال فاستغن بما اقول لك فى كتابى  
 هذا فقد اغنيك عن ما فى كتاب الكمال فاذا  
 ١٠ اعتمدت انت على كتاب الكمال وكان من يفهمك  
 عالماً لم تحتج الى غير كتاب وان قرأت كتاب  
 الكمال لكان اقرب عليك لان فيه كيفية التدبير وفى  
 كتابنا هذا شئ من تفسير التدابير الذى فى كتاب  
 الكمال لم يضمنه كتاب الكمال لانه لا يجوز ان  
 ١٥ يكونا فى موضع واحد بل الصواب على راي الفلاسفة  
 ان يكونا فى مواضع شتى (٥) لئلا يكون الوصول الى

(5) Reading uncertain.

(6) Text: شتى .



١ ذلك سريعا لكنه تقدمنا فقلنا معنى غرضنا في  
 التقريب على الناس لانه انما ينبغي الاجر والثواب  
 من الله عز وجل اذا اخرجنا الناس من المطبقات التي  
 من كلام الناس ممن اطلال على الناس وحضهم على  
 ٥ المتون وشرحنا كلام من (Page 7) اختصر كلامه فاغمضه  
 على الناس فقصدنا بذلك ابتغاء الثواب فالواجب  
 على من قد علمه الله علما ان لا يكتمه عن من قد  
 اوجب الله له ان يعلم فانه لم يجب ان يعلم الا بجودة  
 طبع وصفاء قريحة تصلح للتعليم واستخراج العلوم  
 ١٠ والحمد لله الذي رزقنا ان لا نبخل على من استحق  
 العلم لان يقبل العلم ولكن لا يكون ذلك الا بعلم  
 قد تقدم ولنرجع فيه فنذكر ما تضمننا ان نذكره باذن  
 الله وهو الموفق للصواب والهادي الى الصراط المستقيم  
 اعلم ان حجرنا ليس يحتاج الى استخراج نوشار وانما  
 ١٥ يستخرج النوشار للاشياء الضعيفة القليلة الحرارة غير  
 العزيزة الماء والدهن والصبغ الكثيرة الارض فيحتاج  
 لها الى استخراج النوشار ليغسل به وسخ ما في الحجر  
 من ارضه وصبغه وحجرنا لا يحتاج الى تقطير واحد بل

١ الى تقطيرات على طرق شتى فمنها باليابس وهو  
التفصيل ومنها بالرطب وهو التصفية ومنها بالزبل  
ومنها بالرماد المحمي لتنقية الادهان والانساف  
والاصباغ واعلم ان حجرنا يحتاج الى تحليل وتعقيد  
٢ وتشويبة وتصفية وتعفين وتهيشة وليس يحتاج الى  
تكليس البتة واعلم ان حجرنا ان لم يقطر في زمن  
الربيع لم يكن حارا فاذا قطر كان اجود له واعلم ان  
النار ان لم يخلص من الهواء في حزيران وتموز صعب  
استخراجها وكان ناقصا ولم يبيض واعلم ان الارض  
١٠ ان لم تظهرها في الكوانين لم تبيض وصعب تبيضها  
ونقص صبغها عن حاجتك واعلم انك ان لم  
تبيضها في غير ايام الشتاء بطلت لانه انما بياضها  
بعطشها فاذا انت عطشتها بالحر في الزمن الحار  
وزاوجتها بالنار احرقتها فلم تصبغ شيئا وبطل  
١٥ الاكسير عليك لكنك دبرها بالبارد الرطب والطبخ  
في الزمان البارد الرطب وزاوجها بالنار فانها تصبغ  
باذن الله تعالى واعلم انك ان لم تطهر النفس  
حتى يصير نورا لم يتم لك عمل فاجهد في تطهيرك

١ لها في ايام الربيع يخرج لك العمل كاملا  
 واعلم (Page 8) ان الروح هو بالاعتدال والاعتدال يطلب  
 في حجرنا فاذا اردت ان يبقى اكسيرك بعد  
 تشميعك له فخذ من اكسيرك جزءا واحدا فلقه  
 ٥ على الف جزء من القمر والق من ذلك الجزء  
 جزءا على الف حتى تقوم الساعة فانه يصبغها  
 باذن الله شمسا والق جزءا من الاكسير على الف  
 الف جزء من النحاس ياتيک شمسا ابريزا وعلى  
 تسع مائة الف جزء من الرصاص وعلى ثمانية  
 ١٠ آلاف من الاسرب وعلى سبع الف من الشبه ياتيک  
 ابريزا او حبتان وهي الزائدة على المتوسطة بمقدار  
 ما كانت الزيادة للمتوسطة على التسقية واحتفظ  
 بهذه الاوزان فانها كل العمل وعليها المتكل بعد الله  
 واعلم انك ان قطرت الحجر احتجت الى ما تطهر  
 ١٥ به الارض عشر مرات مما قطر ابدأ واعلم ان في الهواء  
 الذي يخرج من الحجر كفا للارض والنار لا يحتاج  
 الى شيء آخر داخل عليها وهذا الذي قلت لك  
 اني لا اذكره في موضع غير هذا الموضع فاحتفظ به

١ بل اجعله نصب عينك مع انه لا بد لك ما  
 دمت في تدبيرك ان يكون الدرس امامك ليلك  
 ونهارك تفعل به وبكتبتنا اعطاك الله ووفقك  
 وفتح عليك بحوله تم كتاب اسطقس الاس  
 ٥ الثالث بحمد الله وعونه وهذا ذيله وشرحه اعلم انما  
 قطعت هذا الباب من الكتاب لانى تركت ذكره في  
 اول الكتاب فجعلته تابعا ليتم لك به محابك  
 لانه كمال العلم وتنظيف الروح فافهم ما اصف  
 لك فيه فاول التدبير يؤخذ على بركة الله وعونه  
 ١٠ من المزوج من الاربع طبائع الماخوذة عنه الالوان  
 الغريبة اعنى الهادمة فتسقى من الروح جزؤ بمقدار  
 ما تعجنه ثم تشوى فيفعل ذلك خمس مرات ثم  
 تسقى الهواء بمقدار ما يعجنه ثم تشويه تفعل به  
 ذلك ثلاث مرات وبعده يخرج شمسا ذائبا ثم  
 ١٥ تعمل منه فتاتل تستصنى بها باذن الله جل وعز  
 ويسطع نورها يمينا فاذا تم وغاص فاستعمل له حقا  
 كاطول ما تقدر عليه وليكن لطيفا في عرضه (Page 9) من  
 الفضة او الذهب او من الذهب والفضة اجزاء او من

١ احد الجواهر الصلبة كالبلور وما جاسه واستعمل له  
 غطاء مهندما على راسه ثم وضع الحجر فيه وضم راسه  
 عليه وادفنه في موضع لا يصيبه حر ولا برد ولا نداوة  
 كما يفعل بالفاكهة المحتفظ بها في الحيطان فاذا  
 ٥ احتجت اليه فاخرجه وخذ منه حاجتك ورده الى  
 موضعه فانه لا يتغير انشاء الله تعالى تم كتاب اسطقس  
 الاس الاول والثانى والثالث الفلسفى والديانى  
 والعملى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويتلوه تفسير  
 اسطقس الاس

تفسير  
كتاب الاسطوقس

---



## تفسير كتاب الاسطقس لجابر بن حيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده انى عازم فى هذا الكتاب ان اشرح  
كتابى الاسطقس وهو ثلاثة اجزاء وذلك انى جعلت  
فيه جمل معانى كتبى المائة والاثنى عشر وجعلته  
اولها وفاتحاتها ومقدمة بين يديها فمن فهمه فتح  
له ما فى جميع المائة والاثنى عشر لانه موجود  
فيه جميع اشكال معانى كتبى الذى هو اولها وذلك  
انى لم ادع معنى شرحته فى كتاب من كتبى كلها  
التالية له الا وقد أَوَمَّأتُ فى كتابى الاسطقس اليه  
وهكذا كان ينبغى ان يكون من كتبى التى هو اولها  
وذلك لان الاسطقس فى لغة اليونانيين هو الاساس  
من البنيان فكما انه لا يجب ان يكون فى الدار بيت



١ ولا سقف ولا صفة ولا غيرها الا وصورة ذلك كله  
 في حقيرة الاساس والا كان ذلك البناء غير محكم  
 فعلى نحو ذلك وضعت كتابي فينبغي لقارئه ان  
 يُرَدِّد قراءته فان الكلام فيه عسر جدا وان لم يفهمه  
 ه فليست نظره فانه اجدر ان يفهمه وان يجربيه على  
 خاطره متى يفرغ من الاشتغال فيه فانه ينقدح له سرنا  
 فيه فاذا انقدح له وفهمه فك به جميع كتبي وجميع  
 رمزي وكان هو انا في كفة ولما اجملت القول فيه  
 لم اتنع في تفسيره بموضع (Page 10) واحد بل قد فسرته  
 ١٠ في عدة مواضع هذا احدها فاما تفسيره على الاستقصاء  
 ففي غرض الاغراض الذي فسرته فيه المائة والاثني  
 عشر كتابا فمن اراد استيعاب تفسيره على الكمال  
 فمن المائة والاحدى عشر ومن اراد تفسيره على  
 الكناية فليأخذه من غرض الاغراض لكننا لم نخل  
 ١٥ موضعا من هذه المواضع التي اوقعنا فيه تفسيرها من  
 كشف اشياء مما فيه فصار جميع هذه المواضع معينة  
 بعضها لبعض فيجمعها ويضمها بمعانيها كلها فيكون  
 الوقوف على جميع تفاسيرنا فيه وان كان ما في

١ كتاب غرض الاغراض اوسع وابسط وبعض هذه المواضع محتاج الى بعض فانظرايتها الطالب لهذه الصناعة لأن تكثير الدرس والتفتيش وتوفيق النظر واستعمال الفكر والمسالمة للاستاد هو الذي يجعلك تحسن ه من هذه الامر ما لا تحسن ويعرفك منه ما لا تعرف وقد أخبرتك اني فرقت الباب الاعظم في هذه المائة واحدى عشر كتابا مشروحا لكنه مفرقا وجعلته مائة واثني عشرة كلمة واثبت في كل كتاب منها كلمة مفردة مشروحة فان تميزتها وجمعتها فانت انت ١٠ واخبرك الآن في كتاب الاسطقس عن كل معنى لى في كل كتاب من المائة والاحد عشر بطرق واسارة وان كان في كلام ظريف كالاشارة والاياء فهذا الكلام لك فيه شرح وتفسير قد دلتك في الاستخراج والفك وعرفتك موضع هذا الكتاب من كتبي ١٥ هذه المائة والاحدى عشر واعلم ان اصعب ما في تدبيرك لهذا الاكسير هو التجميع والعقد بعد اكل قولنا في كتاب الاسطقس فاذا اردت ان تلقى اكسيرك بعد تجميعك له اخذت من اكسيرك

١ جزا واحدا فالقيته على الف جزء من القمر والقي من ذلك حبة على الف حتى تقويه الساعة فانه يصبغها باذن الله شمساً والقي جزءاً من الاكسير على الف الف جزء من النحاس ياتيكم شمساً ابريزاً ٥ وعلى تسعمائة الف جزء من الرصاص وعلى ثمانمائة الف من الاسرب وعلى سبع مائة الف من الشبه (Page 11) ياتيكم ابريزاً او حبتان هي الزائدة على المتوسطة بمقدار ما كانت الزيادة للمتوسطة على التسقية وهذا اخذه من بقية هذه الكتب المائة والاحد عشر فانا قد احكمناه فيها وانما نعرض ههنا تعريضاً بذلك كما رايت والسلام ثم كتاب تفسير الاسطقس الاس هو المسمى بالتفسير الاول من كتاب تفسير الاسطقس الثالث وكشفه كجابر قال فاول ما ذكرنا في موضع نقول فيه حرام ان يتم وحقيق ان لا يتم العمل ١٥ لمن حجر الاجساد وحلل الارواح وهذا خطأ لانه ان حجر حتى يكون حجارة لم يكن لها عمل وان حلل الارواح حتى يكون بمنزلة الماء لم يكن لها عمل وقلنا ايضاً وكذلك من حجر الارواح حتى يكون

١ بمنزلة الحجارة وحجر الاجساد فهذا فاسد مثل الاول  
 وقلنا ايضا من حلل الارواح والاجساد فهذا ايضا  
 فاسد مثل اخوته فاعلم واعلم ان الصواب في الطريق  
 الرابع من هذه القسمة فافهم ما اقله وقولى وهذه يتم  
 ه مع مازجة الذهب والاسرب بالمياه مثل ماء النورة  
 وما جانسه وما شاكله والتخمير كمال العمل والجوانية  
 قد تكون من اشياء يسيرة قليلة الصغ فاما مازجة  
 الذهب الاسرب بتلك الادوية التى تقدم ذكرها  
 فان الذهب والاسرب يخضران فاذا تم تكليس الاحجار  
 ١٠ وتطهيرها من تحليل ما يتخلل وعقد ما ينعقد عجن  
 بماء النورة وما شاكله واما التخمير فاعلم انه لا بد من  
 التخمير والتدبير من الحيوان واعلم ان تدبير الصباغ  
 من الحيوانات وقولنا ماء في منظره نار في طبيعته  
 يحرق بحرارته تفسير ذلك اما حجرنا فهو ماء اذا  
 ١٥ نظرت اليه ونار في طبيعته اى حار كامل الحرارة محرق  
 بحرارته اى منظف غسال لوسخ الرصاص والنحاس  
 وغيرها اذا طرح عليه عند الكمال كمال في طبيعته من  
 البرودة بمقدار احمرارها ورطوبته لها من اليبوسة بمقدار

١ حاجتها اليه ليس في شئ منها خلاف فقد كلمت  
 طبايعة (Page 12) وقلنا فصل الحجر اول تفصيله يكون  
 علوا وسفلا فما على فقد طهر وما بقى اسفل فنجس  
 تفسير ذلك اعني تفصيل الحجر اى قطرة اول  
 ٥ تقطيرة فانه يصعد ما ابيض وذلك من حجرنا بعد  
 هذه التقطيرة نظيف لا يحتاج الى تدبير ثان البتة بل  
 يكون به التدبير ومعنى قولنا وما يبقى اسفل فانه  
 يبقى في القرعة الصبغ والدهن في الارض من حجرنا  
 وقلنا ثم افصل الاسفل فيكون اعلى واسفل شديد  
 ١٠ الظلمة تفسير ذلك يعنى ان قطرا في القرعة  
 فانه يصعد الصبغ من حجرنا ودهنه ويبقى ارضه وكل  
 هذا يحتاج في هذا الوقت الى التطهير الى الغسل من  
 وسخها وقلنا طهر الارض بالماء حتى يكون ارضا التفسير  
 اى اسحق هذه الارض والماء هو الهواء الاول الذى  
 ١٥ قطرته وقلنا طهر الارض حتى يكون دماغا التفسير ان  
 يلزمها الطهارة بالماء الاول والتدبير الكامل الى ان  
 تصير ارضك بيضاء مثله وقلنا ثم اعمد الى الاعلى  
 ففصله حتى يكون اعلى واسفل التفسير اى خذ

١ الهواء والنار الذي صعد من القرعة ثم فصله اى قطره حتى يخرج النار من الهواء هذا ما قدمنا ذكره فى غير كتابنا هذا وقولنا طهر الاسفل حتى يكون محرقا وطهره حتى يكون نارا التفسير يعنى الاسفل الصبغ هو النار ه فقال طهره حتى يكون محرقا اى خلصه من الدهن ثم اغسله بالماء القراح غسلة حتى ينظف وطهره حتى يكون نارا اى اذا خلص الصبغ لك من الدهن فخذة فَعَوِذَةٌ فى النار اليسيرة كما قد مضى وتقدم ذكره حتى يصير فى قوة النار الصابغة لجميع الاشياء ١٠ وقولنا دبر الاءلى حتى يصير روحا والروح نورا روحانيا والنور دماغاً قمريا ابيض لا تشتعل به النار تفسير ذلك يعنى خذ الباقي الذي صعد من النار وهذا الدهن فدبره حتى يصير نورا روحانيا يعنى ابيض شديد البياض (Page 13) فى لون الدماغ ونعنى لا تشتعل به النار اذا بكملى وبلغ النهاية لم تشتعل به النار وقولنا اذا حصل لك دماغ وكبد وقلب فاقرن الدماغ بالكبد وادخل عليه بالقلب فيكون تدبيرهما جميعا تفسير ذلك نعنى بالدماغ الماء والكبد الهواء والقلب

١ النار ونعني باقران الدماغ بالكبد اى نظف الكبد  
 بالدماغ وادخل القلب عليها اذا طهر فيكون ثلثة  
 اثنين ثم اخلط النار يتم المراد انشاء الله تعالى وقولنا  
 اعلم ان الحبل والعقد والتهينة كمال العمل والتشوية  
 ٥ والتسقية والدهن به ينشئ العمل كما ينشئوا الطفل  
 بالرضاع تفسيره انك اذا فهمت ما قلناه لم يكن فى  
 عملك خلل لانا قلنا ان (١) الحبل لا يختلف عن  
 امثاله فلا يجوز تركه فاطن وبالله التوفيق ونعني  
 بالتسوية اى شوى ما قلنا تشوية من بعد تسقيتك  
 ١٠ من ماء الحجر الاول الخارج عنه ولدن يكون تقطير  
 وتعفين فاستعمله فى الموضع الذى ذكرنا ونعني بينشئ  
 العمل كما ينشئ الطفل بالرضاع اى التدبير اليسير  
 على ترتيب ينشئو حجرنا من يعمله (٢) ان يكون  
 .... رميا (٣) فى الطرق الى ان تكحل به العين ويسقى  
 ١٥ به فافهم ذلك واما قولنا اذا بلغت حصل المراد

(1) Text : ان .

(2) Text, doubtfully : يعمله .

(3) The first part of this word is illegible. It is possibly رميا .

١ الى هذا الموضع واعلم انك اذا دبرت بعض الباب وتركت الباقي فسد وليس ينبغي لمن اراد ان يدبر هذا الباب ان يدبره الا في الاوقات التي ذكرناها في كتاب الاسطفس ولا يقطع التدبير البتة حتى تعلم ان عمل الباب على ترتيب ولا يكون فيه اختلاف وذلك لانك اذا دبرت مثلا الارض والنار صارا محرقين فاذا تركا ولم يخلطا احترقا بشدة عطشهما فاذا اختلطا بالماء ثم بالهواء صارا مثل العالم الاصغر فاذا لم يخلطا وتدبرا كانا فاسدين فافهم ما وصفته لك فاني ما رمزته والحق في التجربة والسلام واعلم ان الارض اذا سقيت مثل وزنها ثلث مرات احتاجت بعد ذلك الى التهيئة والتسمية يكون على ما اصفه ههنا به لا غير في هذا الباب خاصة وهو ان (Page 14) ان (4) يستعمل قد حين كبيرين يكون راسهما اضيق من اسفلهما ١٥ ويطين القدح الذي يكون اسفل بطين محكم ويؤخذ الارض فيسحق وهي جافة ويطرح في القدح المطين ويركب عليه القدح الآخر ويحكم الوصل باشد ما



١ يكون من الاحكام ثم ينزل في زبل رطب سبعة ايام  
فانه يصعد كله ويغير الزبل في كل ثلاثة ايام ثم امرجه  
واسقه بنصف وزنه مرتين وشواه فاذا جف اعدته  
الى الاقداح وتركته على النار يسيرا فانه يصعد الى  
هـ اعلى القدح في خمسة ايام الى تسعة ايام فقد قارب  
التمام ثم اخرج فاسقه السقية الثالثة ورده الى رماد  
ساخن فانه يصعد في اربعة ايام الى سبعة فعند ذلك  
فقد تم العمل فاجد الله فهذه التهيئة واعلم ان كل  
انية تستعمل في هذا الباب فانما هي زجاج لا يكون  
١٠ غيره او حجارة صنم والزجاج خير واعلم ان حجرنا لا  
يتدخل عاينه داخل ولا يخرج منه خارج فافهم ذلك  
انشاء الله تعالى تم كتاب الكمال بحمد الله وعونه

كتاب

التجريد وكتاب المنفعة

---



## كتاب التجريد وكتاب المنفعة لجابر بن حيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*

١ قال جابر بن حيان اننى بعد فراغى من كتبى المائة  
واحد عشر كتابا واعراضها الكبير عملت كتابى هذا  
وسميت كتاب التجريد وسميت كتابا فى المائة واحد  
عشر كتابا بالمجردات جردت فيه ابوابا انهيمها (١) الى  
اصحابها من الفلاسفة فلما عملت هذه الكتب  
الموازينية جعلت هذا منها لانى جردت فيه معانى  
وابوابا جعلتها كالغاية واخر الغرض المقصود الذى هو  
المبتغى المطلوب فاستحق ان اسميه بهذا الاسم  
وذلك ان المعنى الذى اخذت اليه فيه غاية  
١٠ المطالب فى هذه الصناعة فيحتاج الناظر فيه

(1) Sic.

١ الى (Page 15) تعميق الفكر في معانيه فانه يجده كما قلنا  
ويرى فيه ما ادعينا انه تجريد فاقول ما اقول واذكر ما  
اذكر حكى عن سقراط رحمه الله انه قال لبعض تلاميذه  
وساله عن الصنعة فقال جرد لي ايها الحكيم من علمها  
٥ شيئا غير منسوب الى رمز ولا فكرة واستغنى فيه عن  
معانى تمام الاستخراج فقال له سقراط رحمه الله هذا  
يا بنى مخطور علينا فى الصناعة لكنى اقرب اليك  
معانيها. تقريبا كثيرا ينبغى ان تركب فى اكسيرك  
من الروح اضعافا كثيرة للجسد حق تعمل ما قصدت  
١٠ له منذ فان الروح ان لم يكن كذلك لم يتم عمل  
صبغ الاصباغ لان الصبغ للارواح واما الاجساد فقيد  
ورباط للارواح والانفس وتدبير الانفس فى تحليلها  
من ادناسها واولاسها وتنقيتها من ادناسها وذلك  
لا يكون الا بالآلة التخثير والتعفين والتقطير وهذا يا  
١٥ بنى ما صنعت (اي بعثت) به الفلاسفة كلها واعلم  
ان النفس هى القاهرة عند الذوب فان هذا المعنى  
يكسبها ما لا تكسبه من غيره وانها يجعل حكم الاكسير  
حكم الاجساد الذائبات المتطرقات من الاجساد

١ والروح والجسم خادمين عبيدين لان كل عبيدين خادمين  
 وكل خادمين عبيدين فاما الجسد فخدمته الحجاب لها  
 عن النار ان تاكلها وتهلكها واما الروح فخدمتها ان  
 تنشرها وتبسطها ومخزنها وتجعل لها وللجسد رونقا  
 ه وماء وضياء لا يعملها غيرها ولذلك قال الحكيم سقراط  
 رحمه الله ركب روح الاكسير اضعاف جسده فلقد احسن  
 سقراط جزاه الله خيرا وكذلك اقول ان الحيوان انما  
 شرف قدره وعظم فعله لان لطيفه من اصل الخلقفة  
 اكثر من غليظه فلذلك صار جاريا عند النار بعد  
 ١٠ تركيبه الا انه لا يقام والجسد الذائب ولا يمازجه لا  
 بالتغليب وهذه كناية الى بعض التركيب الاول لان فيه  
 عظاما تذوب كذوب الاجساد وادهان تشاكل رطوبات  
 الاجساد ومياه ايضا كمياء اصول اصول الاجساد في  
 المعادن ثم رجعت الى كلام سقراط رحمه الله قال  
 ١٥ فلذلك (Page 16) صار ارواح الحيوان والنبات يسهل  
 مفارقتها لاجسادها والعلقة في ذلك انها واسعة  
 المنافذ لم تنحصر في تكوينها ولم تتعلق وتلزم  
 وانما هي بمنزلة تراب قد جمع الى ماء فاذا غصبت

١ النار افترقت ارواحه عن اجساده والاجساد الذائبة  
 بخلاف ذلك لانها تعلقت ارواحها باجسادها  
 وتلازم رطبها ويابسها فلم يفترق بذلك للطاقة  
 التحليل لانه كلما لطف الشئ في تحليله كان اذا  
 ٥ انعقد اضيق منافذا ومجارى فاذا كان كذلك قاوم  
 النار ولم يقدر ارواحه على الفرار من اجساده ولا على  
 ان تحيلها لانهما حين التقاوهما كانا متوافقين فلما  
 طالت مدة مزاجهما كذلك لم يفترقا ابدا وكان  
 الجسد فيهما ذائبا او طبع الذائب فلما انعقد لم يفارق  
 ١٠ وكل روح عقدته بجسم ذائب او كذائب عقدا محكما  
 لم يفارق ايضا وكل روح عقدته بجسم لا يذوب منع  
 ذلك من الذوب ان يذوب والغوص كروح الزجاج  
 اذا عقدت به الزبيق فانه لا ينعقد به وينعه الذوب  
 وانما ينعقد بالكبريت لان كل شئ لا يخالطه الشئ  
 ١٥ لا يعقده وكلما عقدته بما يذوب ولا يمازج ذاب ولم  
 يمازج لان كل شئ راجع الى اصله وطبعه فان  
 عقدته بما يذوب ويمازج ذاب ومازج واعلم ان كل  
 حجر يجتمع به ان يكون ثابتا على النار ثم نمازجا

١ ذائبا ثم واسع المنافذ كثير الروحانية وكان مع هذا اكثر  
 رطوبة وبرد كان عاملا للبياض ومتى كان حارا يابسا  
 كان اصبح للحمرة واعمل بها مع انه ينبغي ان تعلم  
 يا بنى ان الاكسيريين فى الجملة باردين يابسين وانما  
 ٥ يقومون بذلك الالتزام الجيد والقوام الثابت فى  
 النار وجودة التعليك بالرطوبة ولا يلزم روح جسدا  
 وهو غريب منها وهى غريبة منه لانهما اذا كانا  
 كذلك كانا غير متشاكلين فبطل حينئذ التمازج  
 والتلازم وهكذا صورة الاجساد الذائبة فى حال  
 ١٠ تكوينها فى معادنها فاذا حلت الاجساد حتى  
 يصيرها فى وزن (Page 17) الارواح حدثت القرابة وقد  
 تقدمت لها قرابة من قبل انه من نوعها فامتزجا  
 حينئذ المزاج الحق فعلى هذا المعنى ولهذه العلة  
 يغوص الاكسيري فى الجسد ويمارجه لا يفارق عند التقاء  
 ١٥ شدة النار لانه غائص والذى عقده به قد كان غائضا  
 ذائبا الا انه ثابت فيغوص مع الروح يغوصه ويغوص  
 الروح له ويمسك هو الروح بثقله وبرده فلا يدعها  
 حينئذ تفر فيصبع حينئذ صبغا كاملا واعلم ان كل



١ جسد<sup>(٢)</sup> كثيف وله مع كثافته ذوب فهو اغوص اذا  
 طهر لا ترى ان الزرنيخ اذا سحقته بالدهن جيدا  
 ثم صعدته ورددته حتى يصير في حد الرصاص كان  
 الطيف واغوص منه وهو ترابي وكذلك كل اكسير  
 ه ذائب ظهرت روحه عليه فهو اغوص من الترابي  
 الذرور الميت لا ترى ان الزجاج انما يعمل في  
 الرصاص من وجه يشده ويصلبه ويجعله في كيان  
 الفضة فان كان لا يقدر على الغوص فانه ليس من  
 الذآيئة الا بعد تدبير طويل حتى يصير متطرقا واما  
 ١٠ الزرنيخ والكبريت فبخلاف ذلك لانهما غائصين  
 وممازجين لان فيهما جوهر اذوب ويمازج واما  
 الزبيق فانه جوهر كله فاذا عقدته غاص باجمعه  
 والزبيق اذا عقدته ثم سحقته وسقته ماء الفضة  
 المحلولة ثم امتختته فان لم يغص وطار زدت في  
 ١٥ تسقيته بلا تشوية ثم تمتحنه فان ثبت فقد كمل وهو  
 غير كامل لانه يحتاج الى نفس يعلكه فاعلم قال سقراط  
 رحمه الله ان كل حجر لا يذوب فمحال ان يكون منه

(2) Blank space in text, apparently the size of one word.

١ شئ ابدًا لانه لا يمازج وما لم يمازج لم يغص وما لم يغص لم يعمل شيئًا فان ذاب كان ذوبه بطيًّا لغلظه كالزجاج والطلق لم يغص ايضا ولم يمازج ومتى ذاب الذائب فكان ذوبه رقيقًا جدا مائيا كالملح والنظرون ه وما اشبههما لم يمازجهما ولا يمازج الا حجر فيه جسد ثقيل معتدل في الكيفيات فمتى كان هذا مدبرا تدبير قصد واختيار صبغ صبغا كثيرا والاجساد كلها (Page 18) ممازجها وغير ممازجها اذا كلست في الغاية مانت ولم تمازج فاذا احللت ثم عَقَدْتُ التي لم تمازج لم تمازج ١٠ فافهمه قال اعتبر بما تظهر لك تراه عيانا انك لو جمعت الزبيق والطلق والزجاج وجمعته مع الاملاح والاكلاس لما تعلق الزبيق بها قال ومتى قدر قادر ان يركب ارواح الحيوانات واجسامها تركيب الذائبات من المعدنيات على ذلك التلـزج والانجـلال لم تتفارق ابدًا وكانت اشد تقاوما من المعدنيات ١٥ لتشاكلها في الطبيعة وليست مع ذلك بغائصة في جسد ذائب ولا متعلقة به لبعدها منه الا ان يكون معها شئ من جوهر المعدنيات والارضيات كالزبيق

١ والزرنیخ والكبریت فاما الزینق محلول لا غیر وكذلك  
الكبریت والزرنیخ وانما امرت بتحليلها لتلطف  
كلطافة الحيوانية وتشاكلها باللطافة فتلتصق بها  
فتغوص معها وقد اكتسبتها ثقلا يشقلها وما فيها من  
٥ طبع الارضية فتمسكها ببردها وتغوص معها بلطافتها  
فاذا كان كذلك كثر عملها وقوى ولطف جدا لانها  
كثيرة الارواح والانس فتغوص بسرعة ذلك فتعمل  
قال كل جسد ظهر اليبس على اعلاه اعنى على  
وجهه طار اولم يطر فقد بلغ موضع العقد وانما يحتاج  
١٠ الى روح يجمعه ويمارجه فان كان الروح الجامع له  
خفيفا طار وطيره معه وان كان ثقيلًا ثبت وثبتته معه وان  
كان غائضا غاص فغوصه معه وانما امتنعت جواهر  
المعادن ان تؤثر كثر الحيوان لان جواهر المعادن اقل  
رطوبة لاجل التعليك الشديد المفرد ولزومها وجفافها  
١٥ وفناء اكثر رطوباتها لطول الطبخ وكثرة دوام التعفين  
والغم وقلة التنفس فلذلك ضاقت منافذها وتعلق  
كل جزء منها بصاحبه فلم ينسبط عليه فتتنفس عند  
اللقاء فعملت عملا قليلا لا يبين له كثير اثر في الملقا

١ عليه والحيوان والنبات كان تكوينهما ظاهرا فوق الارض فتنفست تنفسا كثيرا وذهب عنها الغم فصارت (Page 19) ارواحها في اعاليها كالمفارقة لاجسادها فوجدت السبيل الى الهرب عن الثبات وكانت مع ٥ هذا اجزع عليه لان تربيتها وكونها في جو العالم وغذاؤها النسيم وكانت الارواح الذائبات متكونة في العماء متعفنة تعفينا طويلا مخففا فلم يزل كذلك حتى صبرت على الذوب في النار والغوص لانها انضمت جيّدا وتداخلت وغذاها اكر شيئا بعد شئ ١٠ الا ترى الى ارواح الحيوان والنبات كيف اسرعت في مفارقة اجسادها وذلك لضعف الروح في نفسها ولائها لم تتعلك مع الجسد وتلزم معها التحليل وطول التعفين كما التزمت المعدنيات وانما تثبت الذائبات على النار لانها بطيئة التكوين شديدة التعليك لان ١٥ كونها في العمى والكرب فهو داخلها ويحجر بعضها ببعض لشدة التداخل ومنعها من شدة الاحتراق فتتراجع ارواحها على اجسادها وتتعلق بها وتتغذى في معادنها بالنار اللينة التي لا تبدد الرطوبة. وتفرقها

١ لكن مثل نار الحصان والسخونة اللطيفة الرقيقة  
 فلماذا عملت كجمعها اعنى روحها وجسدها معا وكان  
 كثرة عملها على قدر ما فيها من اللطافة فلذلك  
 لا يلائم ان يكون تركيب الحيوانية كتركيب المعدنية  
 ٥ حتى يكون كهى الا فى زمان طويل بالتعفين والتلزيح  
 وجودة التحليل والمزاج ليظهر نسبتها بالمعدنية فيعمل  
 مثل عملها ومتى حلل الجسم تحليلا شافيا ثم حللت  
 الروح تحليلا كذلك ثم طهر الجميع طهرة كاملة ثم  
 مزج بعضها ببعض امتزجا امتزجا كاملا فلا يقدر  
 ١٠ احد ان يفرق بينهما ابدا فيكون الجسد حينئذ غير  
 طالب الرسوب كعادته وتكون الروح غير طالبة الصعود  
 كعادتها فيتلازمان بجودت الاختلاط ولا يفترقان لأنك  
 كلما لطفت الجسد وعقدت الروح بالجسد حتى يكون  
 فيها بقية من الروحانية فتزوج الجسد كما ذكرنا كان  
 ١٥ العمل اكثر والصبغ اغزر والغوص المع لان الروح هى  
 العاملة والنفس هى الصابغة الغائصة والجسد هو  
 الماسك للشغل الضابط (Page 20) الملازم للجسد الملقى  
 عليه لمشاكلته له وصورة ذلك ان لا يكون لاحد

١ من هذه الثلاثة جزء يجوز ان يفرد به عن صاحبه فانه  
 ان كان كذلك لم تسبق النار الى مالها ان تسبق  
 اليه فتاكله وتهربه لكن تعمل في الجميع عملا واحدا  
 واجسد يمنعها عن الروح ويقابلها ويصايرها ويثبتها عن  
 ٥ النفس فتعمل الثلاثة عملا واحدا الا انها تركبت  
 تركيبا محكما بجودة الامتزاج والاتحاد فصار المتولد  
 منهما شئ اخر رابعا مخالفا في العمل والطبخ والشبح  
 واعلم ان ما خالفه كان غير ثلثت ولا قائم وان سبيل  
 كل مختلطتين ممزوجين ان يغوص هذا بكليته في هذا  
 ١٠ ويغوص هذا كذلك في هذا واعلم يا بني ان الرطوبة  
 المعللة اللزجة هي أس القتال للنار وممازجة الجسد  
 لها تمنعها من التفريق والهرب والرطوبة الطبيعية  
 هي المطيرة للجسد ان غلبته وهو المانع لها من التفتش  
 ان غلبها ومتى اعتدلا لم يتغالبا وعملا عملا واحدا هذا  
 ١٥ هو التركيب الحق الذي كتبه الحكماء وظهرته باذن  
 الله تعالى وعونه قال وملاك كمال هذه الصنعة العمل  
 والتجربة فمن لم يعمل ولم يجرب لم يظفر بشئ ابد  
 لكن يا بني اياك ويلزمك ان تجرب او تعمل

١ حتى تعلم ويحق ان تعرف الباب من اوله الى  
 اخره بجميع تنقيته وعلله ثم تقصد لتجرب فكن  
 في التجربة لها كمال العلم واعلم ان كلما لم يلتزم قبل  
 التدبير فليس يلتزم بعده فانظر ما التزم غبيطا فالزمه  
 ٥ وما خالف فالفظه ولا تقربه وانظر الى امر الكباريت  
 فلا تخرجها من العمل فانها ملاك العمل وتمامه ثم  
 حل الجسد فهو الكمال للعمل ولا يتم عمل الا بتحليل  
 ولا يغوص شئ ولا يصبغ الا بعد التحليل قال رجه الله  
 ان التكليس على نوعين كما انه في التدبير ايضا على  
 ١٠ جهتين ونصيبين احدهما الاحراق والاخر التصديت  
 بالمياه الحارة الحامضة المالحمة لاكله فاذا فرغت من  
 تكليس جسد كما علمت فخذ مجود التكليس فصفه ثم  
 جففه وأحكم امره ثم اسحقه بالنشادر (Page 21) المصعد  
 المحلول حتى يشرب ما شرب ثم جففه في الشمس  
 ١٥ او في هواء حار ثم اعد الى السحق والتسقية والتجفيف  
 حتى يصير فيه مثل وزنه اعني به انه ان كان اوقية  
 صار اوقيتين ثم حله بعد ذلك اما في دن خل او دن

١ خمر ثم اروجها <sup>(٣)</sup> واما في زبل الخيل فهو اوسطها واما  
 في بير الندادة وهو ابطأها في مدة التدبير ويامه من  
 طولها وقصرها والنظر اليه فاذا انحل فاخرجه وحطه في  
 قرعة عمياء او قدح وفوقه اخر وانركه على نار لطيفة  
 ٥ جدا حتى ينعقد وانظر اليه بعد انعقاده فان كان كالشمع  
 في اللين ولم يكن كالتراب فقد كمل وان لم يكن  
 كذلك فاعلم انه يحتاج الى التشميع <sup>(٤)</sup> وذلك  
 بأن تحله ثانية ثم تعقده ثم كذلك ابدا حتى ينعقد  
 متشمعا اذا رأى النار ذاب كذوب الشمع فقد كمل  
 ١٠ واعلم ان الازدواج للعناصر انما يكون يعد <sup>(٥)</sup> هذا الحل  
 وهو معنى قولنا فاذا انعقد كالشمع ذائبا فالحق منه وهذا  
 ما سمحت بتفسيره في موضع من كتبي غير هذا الموضع  
 وذلك ان الازدواج انما يكون بعد الحل وهو الازدواج  
 المهني والازدواج هو الاختلاط الكلي وهو يكون على  
 ١٥ ضرور اما وحدة واما مع غيره ومعنى قولي وحدة ومع

(3) Sic.

(4) A note in the margin, presumably to be inserted here, says: الى ان يكون

(5) Probably an error for بعد; cf. line 13.



١ غير هوان تحل الجميع ثم تزوج فهذا معنى ومدة  
 ومعنى مع غيره هوان يحل الجسد ويزوج يغيره وغيره  
 غير مانع وذلك الاول هو الازدواج الكلى وهذا ليس  
 بكلى فالكلى هو الذى صبغه كل والاخر هو الذى صبغه  
 ٥ قليل جزؤى والاختلاط هو ايضا على ضربين اما  
 اختلاطا واحدا واختلاطين فالاختلاط الواحد وهو  
 اختلاطها محلولة كلها والاختلاطان هو الذى يكون  
 منهما مائة ومنهما حجرية فتولف بينهما بالسحق  
 والتشوية والسخونة اللينة واما التشميع فهو الاختلاط  
 ١٠ الكلى لا المجاورة وهوان تختلط سائر العناصر فيصير  
 عنصرا واحدا لا يفترق وذلك اربعة اقسام اولها  
 التشقية التى تكون بعدها التشوية وتحكم ذلك  
 حتى (Page 22) يتالف والثانى يسمى التشبيب وهو  
 ابتداء العقد لها واخصر حتى لا يفترق كما كانت اولا  
 ١٥ ولا ينفر بعضها من بعض وذلك ايضا بالماء والثالث  
 ويسمى التقريب وموثراتها مجتمعة على النار<sup>(٦)</sup> فافهم  
 ما معنى مجتمعة على النار حتى تالف النار وتصابرها

(6) Blank space in text, sufficient for one or two words.

١ ولا تفرق بينها وتصير قطعة واحدة بعد ان كانت اشياء  
متفرقة وهذا هو التقرير والمجمع واما الرابع وهو التشميع  
والتأليف الذى لا يفسد على الزمان ولا على طول  
الايام بل يزداد جودة وحسنا وذلك يكون بالدهن  
ه الذى سميناه الهواء فارتض فى ذلك واعرف كيف  
ينبغي ان يعمل وهو ان تاخذ الشئ وهو مفترق كالتراب  
فتصب عليه من الذى هو بمنزلة الماء ثم تسحقه  
قليلا حتى يغيب ما صببته فيه ثم صب ايضا حتى  
يجف ثم اشوه على النار اللينة ثم على الوسطى  
١٠ حتى يالف ثم على الشديدة حتى يكمل وكماله ان  
لا يطير عن النار ولا ينفر عنها فاذا صار الى ان لا ينفر  
البتة يحال قليل ولا كثير فقد كمل وثبت فاجد الله  
تعالى كثيرا واما عقد الدهن فهو مثل تدبير اصحاب  
الصابون وهو ان تاخذ الماء المبارك المقطر المدبر بعد  
١٥ تقطيره فطبخه بدهننا كما يطبخ اصحاب الصابون  
ماء هم الذين (٧) يريدون عقده فانه اذا انعقد يسمى  
صابون الحكماء ومعانه دهن معقود بماء مصفى وذلك

١ بان تؤخذ منه جزئين ومن الماء مثل وزنه او زيادة  
 قليل فتضربهما في قنينة ثلثة ايام ضربا دائما  
 حتي تظن انهما قد اختلطتا ثم تطبخهما بعد ذلك  
 كما وصفت لك بنار لينتة دائمة لا تنقص ولا  
 ٥ تنقطع في مقدار سخونتها فاذا استوفيت طبخه  
 واستيفاء طبخه يكون بزمانه المرسوم له وانا افسره  
 لك بعد هذا في كتابي هذا فاذا استوفيت الزمان  
 فاتركه حتي يبرد فانه يبرد منعقدا وقد هلك الماء  
 كله فخذ ذلك المنعقد فهو شقايق الحكماء وفريز  
 ١٠ مصر وقرمز الروم (Page 23) فاذا رايتك كذلك فاجد الله  
 واعرف مقداره واعرف تدبيره كما وصفت لك فانه  
 هين حقير جدا لا مؤنه فيه ولا كلفة ولا مشقة  
 وهكذا كله حق فانه اسهل واعون من الابطايل  
 والازدواج يكون كما وصفت لك بعد هذا العقد وهذا  
 ١٥ البيان تقدر ان تقول هو رموز البتة بل مكشوف  
 كله فان الحكيم قد قال لا يزال ربع الدهن يعقد الماء  
 الذي هو ثلثة اضعافه ولا يزال ربع اربعة من عمد  
 يامر الفضة تمسك النحاس يعني بالفضة هذا الابيض

١ ويعنى بالنحاس هذا الاخر وهذا الذى قالت الحكماء  
الفلاسفة فى الكتب القديمة انشبووا القتال بين  
الزيبق والنحاس حتى يعدن شيئا واحدا وقد تم  
العمل آخر كتاب التجريد

### ❦ وفيه من كتاب المنفعة ❦

١ وقالت الحكماء خاصة مادية النحاس لا يصبغ حتى  
يصبغ فاذا اصبغ صبغ هذا هو الجسد الميت الذى  
عاش بعد موته ونشر من قبره وهو الذى شبهته الحكماء  
القدماء بالقيمة وهو المحتاج الى التحليل بعد التعقيد لان  
هـ الحكماء قالوا لنا تحليلان وتعقيدان وانا اقول انها ثلاثة  
حلول ومثلها عقود لكن الحكيم قال انها تحليلان  
وتعقيدان لكنه قد صدق اذ يقول وتعقيدان وحلّ مرتان  
فافهم هذا فهو والله النصيح العظيم لان هذه الصناعة فى  
بلوغها بلوغ الملك الاعظم فقد كمل الباب بعون الله  
١٠ وقوته وانا اكرر واتمم فافهم هذا حتى تبلغ مرادك

١ وتعلم ان كتابى هذا هو كتاب المنفعة حقا باب افادينه  
الشيخ الكبير الذى قد ذكرته فى غير كتاب من كتبى  
قال خذ من الزرنىخين بالسوية كما هو مذكور فى  
كتبهم والسلام

---

كتاب  
الرحمة الصغير

---



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد  
سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

(This work has already been published by Berthelot from the Bibliothèque Nationale M5. *Arabe* 2805. See *La Chimie au Moyen-âge*, 1873, tome III, pp. 99-108, with which the present text has been collated. The text as given by Berthelot is referred to by the letter B in the notes below).

## كتاب الرحمة الصغير جابر بن حيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*

١ قال جابر بن حيان <sup>(1)</sup> قال لي <sup>(2)</sup> سيدى جعفر <sup>(3)</sup> يا جابر فقلت لبيك يا سيدى فقال هذه الكتب التى صنفتها جميعها وذكرت فيها الصنعة وفصلتها فصولا وذكرت فيها من المذاهب وآراء الناس وذكرت الابواب وخصصت كل كتاب منها بعمل مخصوص وفرقت التدابير فيها فمنها ما هو على طريق <sup>(4)</sup> مداواة الامراض التى لا يفهمها الا عالم وصل <sup>(5)</sup> ومنها ما هو على طريق <sup>(6)</sup> العجوم من المناظرات والمقابلات واستوعبت

(1) B الى . - (2) B omits . - رحمه الله تعالى B

(3) B omits جعفر and adds منه .

(4) B adds لا حقيقة لظاهرة ومنه ما هو على طريق

طريقة B (6) - . واصل B (5)



١ الصنعة في العلل<sup>(٧)</sup> في علم الفلك وبعيد ان يخلص  
 منها شئ الا اواصل<sup>(٨)</sup> والواصل<sup>(٩)</sup> غير محتاج الى  
 كتبك ومنها ما هو بطريق الكزوف التي تارة تشبت  
 حقايقها وتارة تفسد وهذا علم قد اندرس وباد اهلـه وما  
 هـ بقى احد يعد ليفهم<sup>(١٠)</sup> له حقيقة ومنها ايضا ما هو  
 موضوع على الخواص ثم يقصد ذلك بالقياس  
 والتخمين الذي لا يسعد ان تساوى<sup>(١١)</sup> فيه غيرك<sup>(١٢)</sup> ثم  
 وضعت كتبا كثيرة في المعادن والعقاير فتحير الطلاب  
 وضعوا الاموال ( وغيرها كل ذلك من قبلك<sup>(١٣)</sup> )  
 ١٠ وافترقوا ودعتهم الحاجة الى ضرب الزيوف وعمل  
 الزغل ودعاهم الفقر والحاجة الى النصب<sup>(١٤)</sup> على  
 ارباب الاموال وغيرهم وكل ذلك من قبلك وقبل ما  
 وضعت في كتبك والآن يا جابر استغفر الله<sup>(١٥)</sup> وارشدهم  
 الى عمل قريب سهل تكفر به ما تقدم لك ووضح  
 ١٥ وما<sup>(١٦)</sup> ياخذها الا من قسم الله له فيه برزق فقلت يا

والواصل B omits (٩) — . الا الواصل B (٨) — . في العلل B omits (٧)

انت وغيرك B (١٢) — . تتساوى B (١١) — . بعدى يفهم B (١٠)

(١٣) B omits this phrase. — (١٤) A marginal note gives الكذب as an alternative. — (١٥) B adds العظيم . (١٦) B فما .

١ سيدى اشر على اتى الباب (١٧) اذكر فقال ما رايت لك بابًا تامًا مفردًا الا مرموزًا مدغمًا فى جميع كتبك مكتوما (١٨) فيها (Page 25) فقلت قد ذكرته فى السبعين واشرت اليه فى كتاب النظم وفى كتاب الملك من الخمس مائة وفى كتاب صفة الكون وفى كتب كثيرة من المائة ونيف (١٩) فقال صحيح ما ذكرته من ذلك فى اكثر كتبك وهو فى المجلد (٢٠) مذكور غير انه مدغم مخلط بغيره لا يفهمه الا الواصل والواصل مستغن عن ذلك ولكن بحياتى يا جابر افرد فيه كتابا بالغا (٢١) بلا رمز واختصر كثرة الكلام ولا تفسد الكلام بما تضيف اليه كعادتك فاذا تم فاعرضه على فقلت السمع والطاعة ثم ابتدأت ووضعت هذا الكتاب وسميته بكتاب الرجة الصغير رجاء من الله الثواب ورحمت به اخوانى الصالحين الفقراء (٢٢) الذين ١٥ قد انفقوا اموالهم واتعبوا اجسامهم ونسبهم ابناء جنسهم الى المغيرة (٢٣) والدغل (٢٤) من غير حق وحق

(20) B adds . - نيف (19) B omits . - متلوقا (18) B . - الابواب (17) B  
(22) B transposes these two words . - بليغا (21) B . - العشرين  
(23) B omits . - المغيرة و (24) B . - الترغل (24) B .

١ سیدی ان یكون فيه توليد لالوان بغير تعفین ولا غسل ولا  
طهارة ولا تبیض جسد لا یغسل (25) ولا یحرق (26) بالنار  
ویخرج منه وحق سیدی الباب كما ذكرت لك  
في كتاب الملك وغيره على أوفی (27) ما یكون وهذا  
٢ الباب مذكور فی البرانیات الا انه اکتسب بالتراکیب  
والموازیین الصحیحة وترتیب العمل اسم الجواني  
فنسأل من بیده تصاریف الارزاق ان یبلغه كل  
مستحق مؤمن وان یحرمه كل کافر وجاحد بحقی  
انبیائه ورسله (28) ثم انی نمت لیلتي تلک فرایت  
١٠ فی نومی کانی قائم فی وسط بساتین ورباض (وازار  
وانهار وانا امتدی الی تلک الفواکه واقطف منها  
واطعم جماعته حولی (29) وعن یمینی نهر من عسل  
ممزوج بلبن وعن یساری نهر من خمر وقائل ینادی  
فی ستری یا جابر نادى (30) اصحابک الی هذا النهر  
١٥ الذی عن یمینک لیشریوا منه وامنعم من هذا الذی  
عن یسارک وحرّم علیهم شربه فقلت له من المخاطب

(25) B omits the vocalization. — بحرق B (26) — بغسل B (27)

(28) B omits the words in parenthesis. — (29) — محمد وآله (30) Sic.

B reads نادى.

١ الى (31) فقال نور قلبك الصافي المضئ فانتبهت  
لوقتي وفكري يجول في وضع الكتاب (32) فلما اصبحت  
مضيت الى سيدي وانا (Page 28) مسرور بالمنام واعلمته  
بذلك (33) فقال اجد الله واشكره الذي نور قلبك  
و ندبك (34) الى الخير (35) اخرج من عندي في ساعتك  
هذه واقصد ما نديت اليه واستعن بالله في ذلك  
اعلموا اخواني رضي الله عنكم انه قد تقدم لي من (36) هذا  
العلم (37) السهل القريب عدة كتب ذكرته فيها برمز  
قريب يفهمه من لم يراضه جيدة بقراءة كتبي  
١٠ واغراضى (38) فيها لاني لم ارمزه رمزا (39) كما رمزت غيره  
من الاعمال التي لها تدابير بوسايط وهي اعمال لا  
يدخل على من يدبرها اذا علم الوسائط فساد وهي  
طرق شتى فمنها ما تدبیره بعد (40) توليد الالوان (41) بلا  
وسايط ثم بالوسائط ولهذه الاعمال طرق شتى

. به B (33) - . هذا الكتاب B (32) - . لي for انت B (31) .

. في B (36) - . الى جعل الخير B (35) - . بدئك Sic. B (34) .

. بعيدا B (39) - . اعرضى So B. Text reads (38) - . العمل B (37) .

. التركيب B (40) inserts .

. بالوسائط قبل وبعد ومنها ما تدبیره بعد توليد الالوان B (41) inserts .

١ وللحكام (42) فيها اختيارات ومذاهب واختصارات وإما  
هذه الطريقة التي (43) وضعتها (44) في هذه (45) الكتاب  
فهي (46) مما تقدم وهي طريقة النار وحدها بلا داخل  
يدخل عليها من ابتدائها (47) الى انتهائها (48) وهي  
٥ تدبير الوسط (49) الغبيط والميزان عمدتها وبالميزان  
تقوم الخاصية والكمال وهو (50) برانى وجوانى (51) وليس  
فيها توليد الالوان (52) ولا تمد بالوسائط فبالله عليك  
ايتها الواصل وبحق معبودك ان فهمته اكتم غاية  
الكتمان الا عن مستحقه وإياك ثم إياك ان  
١٠ جلك (53) سهولته ماخذة ان تبديره ولا تذكره ولا  
تتذاكر به (54) فيعاقبك الديان وربما احرمته بالاسباب  
الربانية التي تجازى بها عند (55) بذلك له فاعلم  
يا اخى انه يجب عليك ان تعتمد على (56) قولى  
فيما اقوله لك وذلك ان تاخذ هذه المادة المعمول منها

(42) B omits و . — (43) B inserts نحن . — (44) B واضعها .

(45) Sic. B هذا . — (46) B inserts اوضح . — (47) B اولها . — (48) اخرها B .

(49) B الوان . — (50) B فهو . — (51) B omits . — (52) B الوان .

(53) B فيه . — (54) B عليك الله .

(55) B says "reading (of عند) uncertain", but it is perfectly definite here.

(56) B omits على .

١ من اشخاص طريقتهم نقيته من الاوساخ والادناس  
ولا تاخذ منها الا الجواهر الصافي النقي كالبيضة التي  
تؤخذ منها الصفرة ويرفض ما سواها ويكون من حيوان  
في ابتداء نشوة فانه اصلح في التدبير وايسر في التفصيل  
٥ عند هروبه من النار عند تدبيرك له بها وقت التفصيل  
واحتراز من عدوك فانه ان ظفرك بك قتلك وان  
ظفرت به عشت وامنت من العدو (Page 27) واعتمد  
على قول الحكميم النار تزيد الصالح صلاحا والفاسد  
فسادا فما افتخرت الحكماء بكثرة العقاقير وانما افتخرت  
١٠ بجودة التدبير (57) فعليك بالترفق والثبات وترك  
العجلة واقتنف (58) أثر الطبيعة مما (59) تريده من كل  
شيء طبيعي فاعتمد عليه فاذا (رفعت عنه ما يجب  
بما يجب كما يجب (60) ) فالتخلف (61) منه غير معتد  
به وله فإذا تغذيه (62) بنفسه منه (63) واليه (64) في الجنس  
١٥ والسن للشبح (65) فاذا وصلت اليه فاخرج منه ماء كان

فيما B (59) . - واقتنف B (58) . - التدابير B (57) .

وكتعت منه بما تحب كما تحب B (60) .

منه B omits (63) . - فاد بغديه B (62) . - فالتخلف B (61) .

للشبح (66) . - ويليه B (64) .

١ غريباً وتفرق باخذة فهو عمدة المزاج المولد وهو  
الموصل الاصباغ الى الشواب (66) فاذا اخرجت منه  
ذلك تقدم (67) فاذهب (68) جرميته (69) وتجسده فانه  
لا يمازج اللطائف حتى يكون لطيفاً مثلها والا يقع  
التباين والانفصال افهم هذا الفصل فانه عمدة اعمالنا  
جميعها جوانبها وبرانيها طهر الركنان (70) فاذا انت يا  
اخي طهرت ما يجب طهارته وهما الركنان (71) الشريفان  
الفاصلان الصابغان النار (72) الصافية البيضاء (73) الحجرية  
والدهن النقي المصنئ النوراني الممازج الغير  
١٠ مشتعل (74) واعانك الله تعالى على ذلك فقد  
ادركت المنى ووصلت الى كنوز الارض قاطبة  
فابدا (75) بتركيبها على الارواح (76) في ذواتها الباردة  
الرطبة بالحار الرطب ثم تثبت بالحار اليابس فاذا  
فعلت ذلك فذلك (77) هو الامام الذي انا (78) ابدا (79)

منه B adds (68) . فيه B adds (67) . الشواب B (66) .

طهر الركنان B omits (70) . جرميته B (69) .

B omits this word. (73) . والنار B (72) . الترصيعان B (71) .

الذي B inserts (77) . الارواح B (76) . فابتد B (75) . المشتعل B (74) .

ابداً B (79) . انا B omits (78) .

١ اذكره في اكثر كتبى وهو قولى الا ان يسعدنى الله بروية  
 الامام ثم تقدم الى التراكب <sup>(80)</sup> ان كان تركيبك  
 بالحرارة فاقصد الى ما ذكرته لك في كتاب الميزان  
 المفرد عند قولى فيه ان الله سبحانه لما خلق النيرين  
 ه عدل طبيعتهما الا طبيعتين زاد فيها ونقص اما الشمس  
 فانه نقص من باردها ورطبها وزاد في حرارتها ويبسها  
 وهى الغالبة قارنه البارد واليابس الرطب <sup>(81)</sup> فكان لها  
 بهذه الغلبة الفعل <sup>(82)</sup> والتاثير في كل شئ واما القمر فانه  
 زاد <sup>(83)</sup> من البارد الرطب وهو الغلبة ونقص منه <sup>(84)</sup>  
 ١٠ من <sup>(Page 28)</sup> الحار اليابس المقارن <sup>(85)</sup> البارد اليابس  
 الرطب <sup>(86)</sup> فكان لها التاثير في كل شئ بالغلبة فاذا  
 اقمتم الاكسير من كون <sup>(87)</sup> احدهما بهذا الميزان فهو  
 وحق سيدى الميزان الطبيعى في كل الاعمال بعيدا  
 ومتوسطها وقربها فاسبك كما ذكرت لك في كتبى  
 ١٥ وهو قولى اسبك المعتدل المتجانس بالنار التى لها

والفعل B (82) - . الرطب B omits (81) - . التركيب B (80)

B omits (86) - . الى B inserts (85) - . فيه B (84) - . فيه B inserts (83)  
 لون B (87) - . الرطب



١ ثلث<sup>(٨٨)</sup> مرانب وهى نار الابتداء ونار التوسط ونار الغاية  
 التى يقوم بها الأكسير على الذوب والجود يذوب  
 كالشمع ويجمد بالهواء ويغوص ويسرى سريان السم  
 والطرح تابع للتدبير ان كانت مادتك جيدة كما  
 ه ذكرت لك ولا يجوز ان يكون فى هذا التدبير السريع  
 الا من المادة المذكورة ويكون ايضا تدبيرك محكما  
 جيدا نظيفا فى الغاية فواحدة على الف الف فان  
 كان تدبيرك مع جودة الماء<sup>(٨٩)</sup> فيه تقصير فبحسب  
 ذلك يكون التقصير فاحفظ هذا الأكسير فى وعاء بلور  
 ١٠ او ذهب او فضة فان الزجاج لا يؤمن عليه الكسر  
 واستعن به<sup>(٩٠)</sup> فى جميع امورك تسعد وترشد فوحق  
 سيدى وخالفنى ما كتبتك من هذا الباب شيئا والا  
 قد<sup>(٩١)</sup> بسطت غاية البسط بما لم يجسر عليه غيرى ابدا  
 لا متقدم ولا متاخر بعدى فاعلم ما عملته معك ومع  
 ١٥ كل طالب واجعل جزائى منك الرحم<sup>(٩٢)</sup> والاستغفار

بـ B omits (٩٠) - الملة B (٨٩) - ثلاث B (٨٨)

والدماء B inserts (٩٢) - ولا حرفا وقد B (٩١)

١ واجعل لي في اكسيرك نصيبا تخرجه عني لوجه الله  
 تعالى للفقراء والمساكين والله تعالى <sup>(93)</sup> خليفتي <sup>(94)</sup> وهو  
 حسبي ونعم الوكيل تم كتاب الرحمة الصغير بحمد  
 الله تعالى <sup>(95)</sup>

(93) B omits تعالى . — (94) B adds عليك . — (95) B reads merely  
 تم العتاب .



# كتاب الملك





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## كتاب الملك جابر بن حيان البصوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*

١ قال جابر بن حيان الحمد لله الملك مالك الدنيا  
والاخرة الجواد الكريم (Page 29) اعلم ايها القارى لشي  
من هذه الكتب أنا ضمنا ان نذكر فى كتابنا هذا علل  
الطلسمات وكيف هى وان ذلك هو الملك الاعظم  
٥ ولذلك سميناه كتاب الملك ونحن الآن بادون  
بحول الله وقوته نذكر ما يحتاج اليه فى ذلك ان  
الطلسمان عافاك الله قاعدة العلم العظيم الناموسى  
وبه كان اظهار كثير من المعجزات مما لا آخر لها  
وعلى حسب يَمَكُنِ العالم للعامل لها يكون خلاصته  
١٠ من ضررها الا ان المدبر لها فى شقاء عظيم منها لما  
يحتاج ان يراعيه من ارسادها ومقاديرها وتشكيلاتها الى  
ما يتبع ذلك من جميع احوالها واصل علم الطلسمات

١ التقريب وذلك ان الفلاسفة لما ارادوا استخدام  
 العلوية صعب ذلك عليهم جدا فوق المقدار  
 فتوصلوا الى عمل الطلسمات لكي تنوب لهم عن  
 عمل العلويات وان كان اقتعاد الطلسمات انما يكون  
 ٥ من العلويات فاحتالوا بمثل هذه الحيل وذلك انهم  
 مثلوا الشئ الذى ارادوا استخدامه بصورة ما ثم  
 راصدوا اوقات تلك الاشياء التى يعطى فيها قواها  
 فنصبوا تلك الصور عليها واستمدوا منها فصارت  
 هذه الطلسمات والحيل كالولاد العلويات فهى تراعيها  
 ١٠ وتحفظها على طول الابد ومثال الطلسمات مثال  
 الخواص تراها كثيرا من الاشياء من الحيوان والنبات  
 والحجر مثل جبهة الارنب البحرى وقلعه للحم الانسان  
 وكقطع الدّم الخارج من الصدر بقلعة الحقاء وكجريان  
 مجرى الخنل فى الخنل وقشور بيض النعام الى امثال  
 ١٥ ذلك مما لا يتغير عن حاله ابدا ولا يبطى ويكون  
 ظهور فعله لوقته ولما كانت الافعال لجميع الاشياء  
 لا تخلو من شيئين وهما مماثلة او مقابلة والمماثلة  
 ان يعمل الشئ كالشئ مثل ما يعمل اللون مثل اللون

١ والنار مثل النار اعنى في الطبع واحد لا غير ومتى نقص  
 عن ذلك فلا يقال مماثلة بل يقال عليه غير ذلك  
 من النظير والشبيه وامثال هذه الاسماء التى (80) Page يدل  
 على القرب بين الشيئين والمقابلة عند الشئ عن  
 ٥ جميع جوانبه اعنى في الاثنين الاولين من الاربعة لانه  
 جائزا وغير ممتنع ان يكونا في الاثنين الآخرين  
 متفقين مثاله النار والماء فان المعنى في ذاتهما  
 متقابلة وكذلك تصوره في العقل وقد يجوز ان  
 يتفقا في اللفظ والكتب كما يجوز ان يختلفا والسلام  
 ١٠ فيجب ان يعلم ان المماثلة والمقابلة في الطلسمات  
 شكل آخر يجب ان يعلمه من ليس له به علم وهو ان  
 المماثلة اشد في الاشياء وكثرتها وظهورها ودوامها والزيادة  
 منها مثال ذلك ان يعمل طلسمًا مماثل العقارب  
 او لضرب من الحيوان او النبات او الحجر او لرياح او  
 ١٥ الامطار او غير ذلك فانما قصدك اذا عملته على  
 المماثلة ان يكثر ويغزر عندك والسلام والمقابلة  
 ايضا بالصديين وهو الابعاد والنفى والهرب وابطال  
 ذلك الشئ اما من البلد او الدار او الصقع باسره



١ فاما البلاد كلها فمفسر او يكاد ان لا يبين وقد ينقسم  
 هذا الجزء قسمين اعنى النفى عن العالم كله وذلك  
 ان بعض هذه يكون امتدادها من العلويات وصورتها  
 ايضا من العلويات تكون شاملة اما الاكثر البلاد او  
 ٥ لكه واما التى صورتها من السفليات وامتدادها من  
 العلويات فيعسر توسعها فى اكثر من بلد وعشرة ومائة  
 وبالعكس ايضا مما كان صورته من العلويات وامتدادها  
 من السفليات ويجب ان تعلم ان هذا الفصل علما  
 متيقنا بينا وذلك ان الصور ينقسم قسمين اما  
 ١٠ ان تكون علوية ومادتها علوية واما ان تكون ارضية  
 سفلية ومادتها علوية سفلية وهو ينقسم كل واحد قسمين  
 آخرين وهو اما ان تكون علوية ومادتها سفلية واما ان  
 يكون سفلية ومادتها علوية فافهم ذلك وكيف  
 نصب الطريق فاما العلم بذلك فلا بد ان يكون  
 ١٥ علويا ضرورة والسلام وذلك لعلّة العقل فالعقل  
 أعلى شئ فى العالم فلا يجوز ان يكون الا علويا  
 والسلام ويجب (Page 81) ان يفصل بين فعل الطلسم  
 والخاصية فانهما قد يشكلان ولا يفصل بينهما الا الماهر

١. وذلك ان المثال فيه هو ان تعلم ما وجدته وجدت ما من سبيله ان ينفيه او تدنيه معه في زمان واحد بعد ان يكون ما بينهما فضاء ما فذلك الشئ هو الخاص لانه متى لامسه فعل فعله فهو الذي يسمى ٥ الخاص ومتى وجدت فيه لوجوده واسدناه بفوق العادة لوجوده فهو الشئ الطلسمي وهما وان كانا من الطبيعة فبعضهما قد يزيد على بعض ومن ههنا اوجبنا ان الشئ قد يتزايد الى المرتبة الاولى من ضده وذلك ان مثاله ما قد كنا علمنا كثر ثمرته فقط في كتبنا المائة ١٠ واثنى عشر في الصنعة من استخراج املاح جميع الاشياء وذلك ان الشئ قد يكون له طبيعة اما باردة او حارة او رطبة او يابسة ليس في ذلك خلاف البتة لانه لا يكون ولا موحود الا منها وانه متى احرق اجرام ذلك الشئ وهو باق طبع كان من الاربعة فيغير شك انه قد بلغ من الحرارة او دخل عليه ١٥ اكثر من المرتبة الرابعة كثيرا وصار رمادا فاما الرماد فبارد يابس غير مدافع فقد انقلب من الحار الى البارد وذلك ما اردنا ان نبينه وانظر لا تشك في

١ البارد ذلك وانه علم في ان البارد يكون باردا لكن  
 يقول ان البارد بقى على حاله واخذت النار مائة  
 من العناصر غير البارد ثم كسته البرودة واليبوسة او قد  
 كان يابساً فاخذت حرارته فلذلك كان بارداً يابساً  
 ٥ صُعَبَ على النار ان تحلله بالاضافة الى ما تحلل  
 من غيره من الطبائع فقد انقلبت الحرارة الى البرودة  
 واما رد الحرارة الى ذلك الشئ فلا شك انه يكون  
 بعدم البرودة واذا قد ضربنا مثلاً في الرماد فنقل كيف  
 رد الحرارة عليه فليعكس هذا المعنى واللفظ به فانه  
 ١٠ يكون حاراً فغير سكت ووجه عكسه ان النار التي  
 يقابلها الماء فليكتسب ذلك الرماد من الماء ما  
 يوازي اكثر من المرتبة الرابعة فانه يعود الى الحرارة  
 بسرعة كما صار (Page 32) بارداً سريعاً فانه ان طبخ ذلك  
 الرماد بالماء طبخاً بليغاً واخذ ماء وجمد صار ملحاً وكل  
 ١٥ ملح حار يابس فقد انقلب الى الصّد وانظر في ان  
 الرماد قد بقيت منه بقية فاجواب انه متى عمل بها  
 مثل ذلك العمل صار ملحاً والملاح حار يابس فان  
 قيل اما برده بطبعه الذي كان وصورته فاجبه بما

١ علمناك في كتاب التجميع<sup>(١)</sup> فلذلك ما قلنا في  
الطبيعات وكيف يكون في القلقاس اذا عجن بالتمر  
عجنا محكما وزرع في اى بلاد كان عنه شجر الموز فانظر  
في هذه الآية ما اعجب امرها وكيف هى لانها بين  
٥ الشئى المكوّن الملون وبين الخاصى والطلسمى  
لان مثال المكون حدوث الحية من الشعر اذا اخذت  
باسرها مع اصلها الابيض لانه متى لم يوجد ذلك  
فيها فبطل ان يكون منها شئى كالبيضة متى تنقب  
بالابرة وحضانها اتم حضان وان دقت الابرة وخضبت  
١٠ البعرة لم يخرج منها شئى ولم يتكون فاعلم ذلك  
والشئى الخاصى كهرب التنين والاساود كلها من  
المواضع التى تحل فيها اليوم وكمسوات الصبع ظل  
الكلب وسقوطه وكحمل الخنزير على اكمار موته  
سريعا اذ بال تحته وكجذب المقناطيس<sup>(٢)</sup> للحديد  
١٥ وهربه منه اذا طلى بالزيت وكامثال ذلك وغير  
ذلك مما لا يغنى مما قد جردناه في موضعه والشئى

(١) Printed in Berthelot, *La Chimie au Moyen-Âge*, tome III, p. ١٦١

(٢) Sto.

١ الطلسمى كابطال العقارب بالصنم المتخذ من الماس  
 والستارج وكابطال البق والذباب والحرجس وجميع  
 هذه الحشرات باتخاذ الاصنام على صورها من الاجساد  
 والاجسام والارواح المخالفة لطبيعتها فافهم هذا المتن  
 ٥ عليك فوحق سيدى ان علم الطلسمات قد بطل  
 منذ زمان افلاطون ولولا ان هذا الرجل من عظام  
 الفلاسفة وكبارها لقلت ان هذا العلم قد حيره وادهشه  
 ومن قرا فى كتبه شيئا علم انه كذلك وحسبك (Page 33)  
 بافلاطون اذا تشكك فى شئ فاثبتنا عن جميع ذلك  
 ١٠ لئلا نكون قد نقصنا فى العالم عن علم واحد فاتعب  
 بحواشى هذه الكتب تصل الى علم الطلسمات  
 واستخدام السفليات وعمل الغباط من الاكاسير  
 والتدابير فى المدة اليسيرة واياك ان تغفل عن اخذ  
 حدود جميع ما اردت اما مقابلة او مماثلة واذ قد  
 ١٥ قلنا فى الصورة على طريق المقابلة فانا نحتاج ان  
 نقول على صورة المماثلة وكذلك يعمل طلسم  
 للحب واتيان المعشوق او طلسم للاستكثار من الجدم  
 والحشم او طلسم لقتال الافيلة والجمال والدواب

كذلك او طلسم لمحبة الناس لك وكثرة حضورهم  
 لديك ومقامهم بفنائك وامثال ذلك فليعمل  
 الصورة كالصورة من طبع ذات الشئ اما في المعشوق  
 فبالغالب على طبعه من الاربعة وما يظهر من اخلاقه  
 ٥ ويعمل صورتها عليها فان الاخلاق داخلته تحت  
 الطبايع ويقدر عليه احدها يكون صنعة الخلق  
 والاربعة هي القيمة بناء اعنى الصفراء والسوداء والدم  
 والبلغم وكذلك في الجمال والافيلة وكل ذى طبع فاما  
 الاشياء المختلفة فهو اصعب واتعب واشد في العمل  
 ١. وذلك ماخوذ من طبع الشئ الظاهر وهو ان ينظر  
 الشئ الذى يجب ان يبلغه اعنى من البهاء والرفعة  
 والنفع وجميع هذه الاعمال وينظر ذلك من الموسيقى  
 ان كان من باب السرور فانه يبين لك فاعمل  
 التمثال بطبعه فان صعب عليك ذلك فافكر فى  
 ١٥ ذلك الذى تريد ان تبلغه وتفعله واعمل على انه  
 قد تم لك ودع الهوى فيك بقلبك ثم اذا  
 استغرقك الفكر فيه وعلمت انه قد تمكن منك  
 الهوى فخذ على سرعة محبتك وانظر الى الاخلاط

١ اتيها الاغلب فيك فايها كان فاعمل التمثال عليه  
وقد وحق سيدي بينت ذلك في غير شئ من  
كتب الاثنيين والثلاثين تعريضا ولم نقل كيف هو كما  
قد ذكرنا فيها غير شئ ولم يذكر العلم فيه كيف الوجه  
ه فيه لكن خصصناك بذلك القول الى (Page 34) ان تصل  
الى ههنا وسوف تصل انشاء الله الى ما بعد كما ان  
علم الاكاسير قد ينقسم اقساماً شتى كل واحد منها  
فاضل ولكن الغبيط القريب يسير التدابير اقربها كلها  
وستصل اليه انشاء الله تعالى وكذلك علم الطلسمات  
١٠ وغيرها من العلوم وعليك بالفلسفة تصل الى ما  
تحب انشاء الله وليس وحق سيدي يعرفك موضع  
هذه الكتب التي فيها هذه الاشياء من كتبنا الا التتبع  
لها والتعرف لموضع البينة فان قلت فاني لا انظر  
ولا ابالي بها فالي لعنة الله لا ابعد الله غيرك اذا  
١٥ عاينت الحق فانت بحمد الله جاهل والسلام وقد  
وحق سيدي عرفتكم موضع هذه الكتب في هذا  
الفصل ان انتبهت فسوف تصل الى ما تريد يا  
ليت شعري لو افنيت عمرك كله خلف طلسم واحد

١ اتي شئى كان يكون وكيف وقد عملت لك في كتيبى  
 بما يمكنك انت واهل الدنيا اذا تساوينا ايضا في  
 العلم ان يستخرج غيره فقد استوعبنا لك الاصول  
 والفروع بهذه القضية فيا ليت شعرى لم تستطيل كتيبى  
 ٥ وتستكرهها وكل علم من هذه كانت الفلاسفة من لدن  
 الدنيا والى وقتنا هذا يدفننه وتخباه وتعميه حتى  
 يفسر في الورق من الجلود وانا اعلمك العلم مكشوفاً  
 ولكن يكون مبدداً فاجمعه انت والسلام تم كتاب  
 الملك اغراض كتاب الملك ان غرض هذا الكتاب  
 ١٠ مسألة واحدة وهى ايضا من المتن فاعلمها واخرى  
 اتبعها شفقة عليك فالمسئلة الاولى قولنا على الصورة  
 انما يكون طبع الشئ المقصود وعمل مثله او بضده  
 ان كان مقابلاً له وذلك يا اخى في المحيط اذ كل جسم  
 مكون فانه لا يخلو من حل الاربعة عليه وان يكون ما  
 ١٥ امكنك للحيوان من شيئين جسم (Page 35) وروح او  
 جسد وروح وللنبات اجسام وارواح وان قلت لك  
 الروح فغير ضاير والحجر ان من الذائبة فجسم وروح



١ وإن كان من غيرها فإ.... (٣) ننظر فإن كان من الأرواح  
 فروح أو من الميتة فمنها مع مساواة الطبع وبالعكس  
 في المقابلة هذه والله فائدة عظيمة وهي السر الذي  
 في هذا الكتاب فإما ما فيه من الدفائن الآخر فقد  
 ٥ أوضحناه في أخوانه من هذه الكتب والتكرير لا معنى  
 له والسلام والمسئلة الثانية هو قولنا أنا قد ذكرناه ولم  
 نذكره وهو كتب الفلسفة فاعلم ذلك وما فيه ولم  
 قلنا وإذ قد اتينا على جميع ما وعدنا به فليكن هذا  
 الفصل آخر الكتاب والله الموفق للصواب تم كتاب  
 ١٠ الملك وأغراضه والسلام والمجد لله وحده



official quarterly list of books published in the Bombay Presidency the year is given as 1891. Treatise no. 4, *Risalat Al-Idāh*, is called *Kitāb Al-Idāh* in the body of the book, while no. 10, *Kitāb Al-Rahma*, is really *Kitāb Al-Rahmat Al-Ṣughṭr*, and is so called in the title immediately preceding the treatise.

The question of the authenticity of these eleven works will be discussed in the second part of Volume I, but their intrinsic interest will be apparent at a glance. Of particular importance is the fact that many of the ideas and phrases they contain are to be found also in the Latin works ascribed to Jābir (Geber). This point too will be considered in the Second Part of Vol. I, though a full treatment of the problem of the Latin works is reserved until the concluding volume of the present edition.

The English equivalents of the titles of the eleven works here printed are as follows :

1. The Book of Explanation.
2. The Book of the Stone.
3. The Book of Light.
4. The Letter of Elucidation.
5. The First Book of the Element of the Foundation.
6. The Second Book of the Element of the Foundation.
7. The Third Book of the Element of the Foundation.
8. The Commentary of the Book of the Element.
9. The Book of Abstraction.
10. The (Little) Book of Mercy.
11. The Book of Dominion.

- ٦ كتاب اسطقس لاس ٢
  - ٧ كتاب اسطقس لاس ٢
  - ٨ تفسير كتاب اسطقس جابر
  - ٩ كتاب التجرد جابر
  - ١٠ كتاب الرحمة جابر
  - ١١ كتاب الملك جابر
- قد اعتنى بطبعها لتعميم نفعها ذو الآراء السديدة والسيرة الحميدة  
الموفق للضواب الميرزا محمد الشيرازي ملك الكتاب حرسه  
الوهاب أمين

"This is a collection of Eleven Treatises on the Science of the Most Great Elixir by Jābir ibn Ḥayyān.

1. Kitāb Al-Bayān, by Jābir.
2. Kitāb Al-Ḥajar, by Jābir.
3. Kitāb Al-Nūr, by Jābir.
4. Risālat Al-'Idāh.
5. Kitāb Uṣṭuquṣ Al-'Uss 1.
6. Kitāb Uṣṭuquṣ Al-'Uss 2.
7. Kitāb Uṣṭuquṣ Al-'Uss 3.
8. Tafsīr Kitāb Uṣṭuquṣ, by Jābir.
9. Kitāb Al-Tajrīd, by Jābir.
10. Kitāb Al-Rahma, by Jābir.
11. Kitāb Al-Mulk, by Jābir.

"The bookseller Mirza Muḥammad Al-Shirāzī, — the orthodox of opinion, the praiseworthy of conduct, the rightly-directed — undertook its publication in order that its advantages might be generally available. May God guard him!"

In the book itself there is no date of publication, but in the

## NOTE

---

The works transcribed in the present volume are to be found in the lithographed edition published at Bombay in 1891 by Mirzā Muḥammad Al-Šhrāzī. Copies of this edition are very rare, and I did not know of its existence until it was brought to my notice by Mr. A. G. Ellis, who very generously lent me his copy for a lengthy period. That I was fortunate enough finally to acquire a copy of my own is due to the kindness of Principal H. E. Stapleton of Presidency College, Calcutta, whom I have to thank not only for this service but for innumerable others, and who has always placed his wide knowledge of Arabic alchemy freely at my disposal.

The lithographed work consists of a collection of eleven treatises and is divided into two parts, the first of which contains six of the eleven treatises and runs to 44 pages. The second part consists of 35 pages, with separate pagination, and contains the remaining five treatises. The book is an octavo and its title-page reads as follows :

هذه مجموعة احد عشر كتابا في علم الاكسير الاعظم

جابر بن حيان

١ كتاب البيان جابر

٢ كتاب الحجر جابر

٣ كتاب النور جابر

٤ رسالة الايضاح

٥ كتاب اسطقس الاس ١



|                                          | Pages |
|------------------------------------------|-------|
| PREFACE.....                             | 7     |
| NOTE.....                                | 13    |
| 1. Kitáb Al-Bayán.....                   | 6     |
| 2. Kitáb Al-Ḥajar.....                   | 10    |
| 3. Kitáb Al-Nūr.....                     | 10    |
| 4. Risālet Al-'Idāh.....                 | 61    |
| 5. Kitáb Usṭuquṣ Al-'Uss Al-Auwal.....   | 71    |
| 6. Kitáb Usṭuquṣ Al-'Uss Al-Thāni.....   | 71    |
| 7. Kitáb Usṭuquṣ Al-'Uss Al-Thālith..... | 71    |
| 8. Tafsiṛ Kitáb Usṭuquṣ.....             | 110   |
| 9. Kitáb Al-Tajrid.....                  | 117   |
| 10. Kitáb Al-Raḥmat Al-Ṣaghīr.....       | 117   |
| 11. Kitáb Al-Mulk.....                   | 171   |

THE ARABIC WORKS  
OF  
**JÂBIR IBN HAYYÂN**

EDITED

WITH TRANSLATIONS INTO ENGLISH  
AND CRITICAL NOTES

BY

ERIC JOHN HOLMYARD, M. A., M. Sc., D. Litt., F. I. C., M. R. A. S.

LATE SCHOLAR OF SIDNEY SUSSEX COLLEGE, CAMBRIDGE

HEAD OF THE SCIENCE DEPARTMENT, CLIFTON COLLEGE, BRISTOL

FOREIGN EDITOR, ARCHIVIO DI STORIA DELLA SCIENZA.

---

VOLUME ONE, Part One (Arabic texts).

---



## سلسلة مصادر الفلسفة الإسلامية

- 1 - الكتاب المعتبر في الحكمة الإلهية، لأبي البركات هبة الله بن ملكا البغدادي (ت 547 هـ). 1100 ص
- 2 - مبحث عن القوى النفسانية أو كتاب في النفس على سنة الاختصار، ويليه رسالتا الطير وأسباب حدوث الحروف للشيخ الرئيس ابن سينا، تحقيق أ. كرنيليوس فنيديك. 205 ص
- 3 - أحوال النفس، رسالة في النفس وبقائها ومعادها للشيخ الرئيس ابن سينا. تحقيق أحمد الأهواني. 203 ص
- 4 - مقاصد الفلاسفة في المنطق والإلهيات والصبيعيات للغزالي، تحقيق محيي الدين الكردي. 287 ص
- 5 - مجموعة الرسائل مع شرح لها لأبي العلاء المعري. 236 ص
- 6 - أدب الجاحظ وفلسفته ويليه فلسفة المعاد والمعاش للجاحظ، دراسة وتحقيق حسن السندوبي. 440 ص
- 7 - تاريخ علم المنطق عند العرب، مراحل، مدارسه، ومعجم شامل لفلاسفة المنطق ومؤلفاتهم، للمستشرق نيقولا ريشر. 576 ص



دار بيبليون

باريس

# عناوين سلسلة تاريخ الفلاسفة والحكماء قديماً وحديثاً

- 1-صوان الحكمة وهو تاريخ للحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده. ويليه ثلاث رسائل في الأجرام والمحرك الأول والكمال. ألفه أبو سليمان المنطقي السجستاني (ت 392 هـ). حققه وقّم له د. عبدالرحمن بدوي.
- 2-تتمة صوان الحكمة أو تاريخ حكماء الإسلام. وضعه ظهير الدين البيهقي (ت 522 هـ). حققه وقّم له محمد كرد علي.
- 3-تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده "نزهة الأرواح وروضة الأفراح" لـ شمس الدين الشهرزوري (ت 511 هـ). تحقيق د. عبدالكريم أبو شويرب.
- 4-طبقات الأطباء والحكماء. تأليف ابن جُلجل (ت 377 هـ). حققه وقّم له وقابله بكتب الطبقات الأخرى فؤاد سيد.
- 5-إخبار العلماء بأخبار الحكماء. تأليف جمال الدين القفطي (ت 646 هـ).
- 6-طبقات الحكماء والأطباء من سلاله الأهمار لابن فضل الله العمري (ت 749 هـ).
- 7-دروس في تاريخ الفلسفة: فلاسفة اليونان والإسلام وأوروبا الوسيطة والحديثة. تأليف إبراهيم مدكور ويوسف كرم.
- 8-فلسفة الهند وأبرز حكمائها في سيرة يوغى. تأليف الحكيم پرمهنسا يوغانندا.
- 9-عظماء الفلاسفة في المشرق والمغرب منذ القدم إلى اليوم. وضعه هنري توماس مؤلف عظماء قادة الأديان.
- 10-عظماء قادة الأديان: سيرة مؤسسي الديانات ومجديها منذ القدم إلى اليوم. تأليف هنري ودنالي توماس.



دار بيبليون - باريس  
Dar BYBLION

# مكتبة الحلاج

## صدر منها

1 - ديوان الحلاج: جمعه من المصادر القديمة وترجمه إلى الفرنسية

المستشرق لويس ماسينيون

*Dîwân D'Al-Hallâj reconstruction et traduction L. Massignon.*

210 ص - فرنسي/عربي

2 - كتاب أخبار الحلاج أو مناجيات الحلاج. نشر وتحقيق وترجمة

فرنسية لـ لويس ماسينيون وبول كراوس، وإليه قصة

حسين الحلاج وتاريخ الحلاج المأخوذ من تاريخ بغداد.

*AKHBAR Al-Hallâj, traduction et publication de Louis Massignon  
et Paul Kraus*

170 + 174 ص فرنسي/عربي

3 - كتاب الطواسين للحلاج تحقيق وترجمة لويس ماسينيون

*Kitâb Al-Tawâsîn de Hallâj*

240 ص - فرنسي/عربي

4 - شرح ديوان الحلاج. دراسة شاملة، تحقيق وتفسير كامل

مصطفى الشيباني.

475 ص

5 - شكوى الغريب عن الأوطان إلى علماء البلدان وإليه زبدة

الحقائق في كشف الدقائق لشهيد الصوفية عين القضاة

الهمداني (صَلَب 525 هـ) تحقيق عفيف عسيران، مع دراسة

عن حياة عين القضاة وتصوفه وظروف صلبه مقارنة

210 ص

بالحلاج.

منشورات أسمار - باريس  
Editions ASMÂR



## سلسلة نفائس التجوّه الإسلامي

- 1 - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق لابن عربي، تحقيق محمد عبدالرحمن الكردي. 300 ص
- 2 - شواكل الحور في شرح هياكل النور للسهروردي، تأليف جلال الدين الدواني (ت 908 هـ). 262 ص
- 3 - ديوان شيخ الإشراق السهروردي (ت 586 هـ)، تحقيق أحمد مصطفى حسين، ويليّه هياكل النور. 200 ص
- 4 - كتاب المعراج لأبي القاسم القشيري (ت 465) ويليّه كتاب معراج أبي يزيد البسطامي، دراسة وتحقيق د. لويس صليباً. 5 - رسائل ابن سبعين، تحقيق وتقديم عبدالرحمن بدوي. 169 ص
- 6 - رباعيات عمرالخيّام، عربيّها شعراً وديع البستاني مع خانمة لمصطفى لطفي المنفلوطي وترجمات إنكليزية وفرنسية وألمانية. 260 ص
- 7 - الأسرار والرموز، محمد إقبال، ترجمة عبدالوهاب عزام. 250 ص
- 8 - إشارات شطحات... ورجيل، أناشيد ومختارات صوفيّة، يتضمّن أبرز شطحات البسطامي والحلاج مع لوحات لعدد منها. للدكتور لويس صليباً. مع دراسة لظاهرة الشطح عند الصوفيّة للمستشرق بيير لوري. 155 ص
- 9 - مرآة القلب محاولات في الحب والعشق الصوفي مع مختارات من الأتھارفايدا وكتابات الشركسي المتصوّف. 160 ص



دار بيبليون  
باريس

# سلسلة المعراج/النص، الواقع، والخيال

## صدر منها

- 1 - كتاب المعراج للقسيري، نشره وعلّق عليه، د. لويس صليبا. وتسبقه دراسة للناسر بعنوان: المعراج بين المحدثين والمتكلمين والمتصوفين.
- 2 - معراج محمد/المخطوطة الأندلسية الضائعة، ترجمة لنصها اللاتيني مع دراسة وتعليقات للدكتور لويس صليبا.
- 3 - المعراج في الوجدان الشعبي: أثره في نشأة الفرق والفنون والأسفار المنحولة في الإسلام مع تحقيق لـ "معراج النبي" عن مخطوطة للشيخ داود الرفاعي، نشر ودراسة د. لويس صليبا.
- 4 - المعراج من منظور الأديان المقارنة: دراسة لمصادره السابقة للإسلام ولأبحاث المستشرقين فيه. تأليف د. لويس صليبا.



دار ومكتبة بيبليون

جبيل - لبنان

## سلسلة نظرات استشرافية في تاريخ الإسلام

- 1 - نظرات في تاريخ الإسلام عصري صدر الإسلام وملوك الطوائف للمستشرق رينهرت دوزي. 446 ص
- 2 - تاريخ العرب العام. إمبراطورية الإسلام ودولها وحضارتها وعلومها وآدابها للمستشرق سيديو. ترجمة عادل زعيتر، تعقيب مجمع البحوث الإسلامية. 475 ص
- 3 - حضارة العرب، موسوعة شاملة في تاريخ الإسلام وحضارته وعلومه وفنونه تأليف غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر. 670 ص
- 4 - تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية للمستشرق الألماني يوليوس فلهوزن، ترجمة محمد عبدالمهدي أبو ريذة. 620 ص
- 5 - العقيدة والشرعية في الإسلام، نشأة وتطور الفرق والعقائد في الإسلام للمستشرق أجنس جولدتسيهر. ترجمة محمد موسى. 400 ص
- 6 - مذاهب التفسير الإسلامي، بحث في اختلاف المصاحف ونشأة القراءات ومدارس تفسير القرآن بين أهل النقل والعقل والصوفية وخلافات الفرق الإسلامية حول النص القرآني وتفسيره للمستشرق أجنس جولدتسيهر. 430 ص
- 7 - تاريخ تدوين السيرة النبوية، دراسة موثقة للمغازي الأولى وأبرز مؤلفيها للمستشرق جوزف هوروفتس، ترجمة مصطفى السقا. 200 ص



## إسلاميات: تراث وأبحاث

- 1 - المختصر في شواهد القرآن، كتاب في اختلاف القراءات والمصاحف، لابن خالويه (ت 370 هـ)، تحقيق ج. برجستراس وأرثر جفري. 240 ص
- 2 - كتاب الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد، ما قصد به من الكذب على المسلمين والظعن عليهم للخياط المعتزلي. تحقيق المستشرق نيّرج. 320 ص
- 3 - نظم العقيان في أعيان الأعيان، معجم تراجم مشاهير القرن التاسع هـ للسيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق د. فيليب حتّي. 230 ص
- 4 - الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراية. كتاب يؤرّخ لأهم أحداث التاريخ الإسلامي لا سيما ما يتعلق بسيرة الرسول وصحابته وأزواجه وآل بيته ومشكلة الخلافة وما نتج عنها. لابن سيّد الكل (ت 697 هـ)، تحقيق عبد الجبار زكار. 176 ص
- 5 - صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر، وهو أقدم المصادر في تاريخ الوهابية ونقد عقائدها لـ عبدالله بن حسن بن فضل. 260 ص
- 6 - أصحاب محمد ودورهم في نشأة الإسلام. تأليف د. حياة عمامو، تصدير هشام جعيط. 350 ص
- 7 - نهج البردة لأحمد شوقي ومعها شرح شيخ الأزهر سليم البشري. 260 ص
- 8 - المسيرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الآخرة للكمال بن الهمام الحنفي (ت 681 هـ)، تحقيق وشرح الشيخ محمد عبدالحميد من جامعة الأزهر. 200 ص
- 9 - تاريخ الهجرة النبوية وبدء الإسلام للشيخ محمود البلاوي، تقديم العلامة عبدالوهاب خلاف. 200 ص



دار بيبليون

باريس

## سلسلة خفايا التراث الإسماعيلي

- 1 - كتاب الكشف: تأويل إسماعيلي لآيات القرآن للداعي جعفر بن منصور اليمى، تحقيق ر. شتروطمان. 260 ص
- 2 - الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية ويليهِ رسالتي الإيضاح والتبيين وتحفة المرتاد لعلّي بن محمد بن الوليد ورسالة الإسم الأعظم تحقيق ر. شتروطمان. 276 ص
- 3 - الأرجوزة المختارة في الإمامة [موقف الفِرَق من مسألة الإمامة ونقضه ودفاع عن حق الأئمة]، للقاضي أبي حنيفة النعمان (ت363هـ). تحقيق إسماعيل بونارالا. 370 ص
- 4 - الأسرار الخفية في أشعار الإسماعيلية، وضعه (700هـ) عامر بن عامر البصري، تحقيق المستشرق إيف ماركيه، ويليهِ القصيدة الصوريّة للداعي محمد الصوري، ورسالة التّحاميد الخمس ورسائل المعري وداعي الدعاة الفاطمي. 5 - ديوان المؤيّد في الدين داعي الدعاة وتنسبهُ دراسة في تاريخ الفاطميين وعقائدهم وموقفهم من الفِرَق والأديان بقلم محمد كامل حسين.



دار بيبليو - باريس  
Dar BYBLION



## سلسلة اليهودية: دراسات ونصوص

- 1 - رسالة في استخراج تاريخ اليهود للخوارزمي (ت 850 م)،  
ويليه اليهود في تاريخ الحضارات، تأليف غوستاف لوبون،  
واليهود في التاريخ إلى عهد السيد المسيح، للقس بولس  
عبود. 169 ص
- 2 - بذل المجهود في إفحام اليهود للسؤال المغربي (ت 510 هـ)،  
ويليه الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، وإظهار سر  
الدم المكتوم للحاخام ناوفيطوس اليهودي. 13 ص
- 3 - التوراة هيروغليفية الأصل، بحث علمي تاريخي في الأصول  
الفرعونية للتوراة، تأليف د. فؤاد حسنين علي. 227 ص
- 4 - رئيس بيت داود العظيم للعلامة يوحنا أنغراهام، ويليه ردّ  
على كتاب كمال الصليبي البحث عن يسوع، لـ سامي سليمان  
شيأ. 500 ص
- 5 - الحياة اليهودية بحسب التلمود، شرائع الختان والزواج  
والطلاق والسبت والملابس والأصعمة وغير اليهود في  
التلمود... الخ. تأليف القس روفائيل البرموسي.  
160 ص
- 6 - المسيح في الأعياد اليهودية مَنْ هي شخصية المسيح الذي  
تحتفل به الأعياد؟ للقس روفائيل البرموس. 230 ص
- 7 - على التوراة، كتاب في نقد التوراة اليونانية للفقهاء علاء  
الدين الباجي (ت 714 هـ)، تحقيق أحمد حجازي السقا.  
150 ص



دار بيمليون  
باريس

## سلسلة أديان ... وكتب مقدسة

### صدر منها

- 1 - الكيتا كتاب الهندوسية المقدّس. ترجمة ودراسة د. ماكن لال شودري. 155 ص
  - 2 - أقدم كتاب في العالم: ريك فيدا، دراسة، ترجمة وتعليقات بقلم د. لويس صليبا. 590 ص
  - 3 - كتاب الأقدس، كتاب البهائية المقدّس مع مدخل إلى الدين البهائي تاريخه وعقائده. 260 ص
  - 4 - مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد كتاب الأقدس ويليها ردّ على تحذير جبهة العلماء. 270 ص
  - 5 - كتب البابية المقدّسة، فهرسها ونشرها وقدم لها المستشرق إدورد براون. 270 ص
  - 6 - ديانة السيخ بين الإسلام والهندوسية: تاريخها عقائدها، صراعها مع الإسلام وأبرز نصوصها المقدّسة. د. لويس صليبا.
- يصدر لاحقاً:
- التوراة السامرية.
  - كنزا ربّا
  - الدهمكبادا: كتاب البوذية المقدّس.



## مجموعة مؤلفاته المختارة لوبون

- 1 - حياة الحقائق، بحث في الأديان والفلسفات الكبرى ومصادرها وتحولاتها. ويليه حضارة بابل وأشور 2/1. ترجمة عادل زعيتر. 400 ص
- 2 - الجماعات أفكارها ومعتقداتها، بحث في روح الجماعات ومعتقداتها وصفاتها الدينية ونقلياتها. ويليه روح السياسة، وجوامع الكلم، ترجمة أحمد فتحي زغلول وعادل زعيتر 3/1. 600 ص
- 3 - اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ترجمة عادل زعيتر. 160 ص
- 4 - الآراء والمعتقدات ويليه السنن النفسية لتطور الأمم 1/2، 405 ص.
- 5 - حضارة العرب، موسوعة في تاريخ الإسلام، وحضارته وعلومه وفنونه. 670 ص.
- 6 - حضارات الهند موسوعة في تاريخ الهند وأديانها وعلومها وفنونها. 740 ص.



دار بيبليوت  
باريس

## سلسلة ذخائر الطب العربي

- 1 - كتاب المائة في الطب، لأبي سهل عيسى المسيحي (ت452 هـ)، تحقيق ودراسة د. غوث الشرفي. 300 ص
- 2 - المختارات في الطب لابن هبّل البغدادي (ت610 هـ)، تحقيق هاشم الندوي. 336 ص
- 3 - منتخب جامع المفردات في الأدوية، للفاقي، وضعه ابن العبري (ت684)، تحقيق ودراسة المستشرق ماكس مايرهوف. 258 ص
- 4 - شرح أسماء العقار، لابن ميمون، تحقيق ودراسة ماكس مايرهوف. 250 ص
- 5 - الدرّة البهيّة في منافع الأبدان الإنسانية، لابن البيطار (ت646 هـ)، تحقيق محمد عبدالله الغزالي.
- 6 - سياسة الصبيان وتدبيرهم، وهو أقدم مصدر في طب الأطفال، لابن الجزار القيرواني (ت369 هـ)، تحقيق د. محمد الهيلة.
- 7 - فردوس الحكمة في الطب، وهو أقدم موسوعة في الطبّين العربي واليوناني، لابن ربّان الطبري (ت236 هـ)، تحقيق د. محمد الصديقي. 700 ص
- 8 - الذخيرة في علم الطب، لثابت بن قرّة (ت288 هـ)، تحقيق د. ج صبحي. 260 ص



دار بيبليون - باريس  
Dar BYBLION

# كتب للدكتور لويس صليباً

صدرت عن دار ومكتبة بيبليون

## 1 - في الدراسات الإسلامية

1 - بحث في جنور النظرة الذكورية إلى المرأة في الثقافة الإسلامية، دراسة وتحقيق لكتاب بستان الراغبين لمحمد مصطفى العدوي.

طبعة ثانية (ط2)، 250 ص.

2 - النساطرة والإسلام: جدلية علاقة منذ ما قبل البعثة إلى ما بعد سقوط العباسيين/ دراسة وتقديم لكتاب المجدل للاستبصار والجدل.

ط2، 420 ص.

3 - من تاريخ الهرمسية والصوفية في الإسلام / جمع، ترجمة، وتقديم لدراسات للمستشرق البروفسور بيير لوري.

ط2، 270 ص.

4 - مفكر مسيحي طالب بالإسلام ديناً للدولة/ دراسة وتحقيق لكتاب الأزامير المضمومة في الدين والحكومة لأمين خير الله صليباً.

640 ص.

5 - صدام الأديان والمذاهب في لبنان: شهادة من الماضي عبرة للآتي، دراسة وتحقيق وملاحق لكتاب مشهد العيان بحوادث سورية ولبنان، لميخائيل مشاقفة.

721 ص.

6 - معراج محمد/ المخطوطة الأندلسية الضائعة: ترجمة لنصّها اللاتيني مع دراسة وتعليقات وبحث في جذور النظرة الغربية إلى الإسلام.

370 ص.

7 - المعراج في الوجدان الشعبي: دراسة لأثره في نشأة الفرق والفنون والأسفار المنحولة في الإسلام.

340 ص.

8 - المعراج من منظور الأديان المقارنة، دراسة لمصادره السابقة للإسلام ولأبحاث المستشرقين فيه.

422 ص.

9 - الاغتراب اللبناني ملحمة أم مأساة، دراسة وتذييل لكتاب تاريخ المهاجرة اللبنانية مع دراسة لأوضاع المسيحيين في الولايات العثمانية.

## كتب للدكتور لويس صليبا / دار ومكتبة بيبليون

### II - في الدراسات الهندية والغيبية

10- L'Hindouisme et son influence sur la pensée

musulmane selon Al-Birūnī (m1048), Paris, 1995, 170 p.

11 - أقدم كتاب في العالم : ريك فايد، دراسة، ترجمة وتعليقات. ط2، 590 ص.

12 - موسوعة الأيورفيدا (الطب الهندي): دراسة علمية، ودنيل عملي للتداوي، وحفظ العافية. 770 ص.

13 - الأيورفيدا والطب العربي: دراسة في الطب الهندي وأثره في الإسلام،

مع تحقيق لمقالة من جوامع كتب الهند للطبري. 350 ص.

14 - ديانة السيخ بين الهندوسية والإسلام: تاريخها، عقائدها، صراعاها مع الإسلام مع نصوص من كتابها المقدس.

### III - في التصوف

15 - إشارات، شطحات ... ورحيل: أناشيد ومختارات صوفية مع أبرز شطحات الحلاج والبسطامي ولوحات لعدد منها، ودراسة لظاهرة الشطح في التصوف، بقلم المستشرق بيير لوري. ط2، 170 ص.

16 - مرآة القلب: حكايات وأغنيات عاشق. ومحاولات في العشق الصوفي، مع مختارات من الأتھارفايدا وكتابات الشركسي تصوفي، خاتمة بقلم جاد حاتم. 160 ص.

17 - للمعراج بين المحدثين والمتكلمين والمتصوفين، دراسة ونشر وتعليق لكتاب المعراج للقسيري. 320 ص.

18 - الصمت في الأديان الكبرى: أضواء على مفهومه واختباراته في الهندوسية واليهودية والمسيحية والإسلام والبوذية.

19 - مقامات الصمت عبر المدن المقدسة: مع ملحق في الصمت واليوغا ومقدمة للمستشرق بيير لوري. 260 ص.

### IV - في الدراسات اليهودية

20 - صراع اليهودية والإسلام من منظور يهودي / دراسة وتحقيق لكتاب تاريخ اليهود في الجاهلية وصدر الإسلام لإسرائيل ولفنسون، 350 ص.

21 - الفكر اليهودي بين الخصوصية والشمولية دراسة ومدخل لكتاب خلاصة الفكر اليهودي عبر التاريخ للحاخام هرتس. 650 ص

22 - الفلسفة اليهودية: جسر تواصل بين العرب والغرب. دراسة وتكملة لكتاب تاريخ الفلسفة والعلوم اليهودية في أرض الإسلام لإسليم شعشوع. 405 ص

23 - من تاريخ الصهيونية في أرض الإسلام، دراسة لجذورها في المشرق، وتلخيصاتها لتاريخه ورد على كتاب نهضة العالم اليهودي. 320 + 310 ص

## سلسلة جمعيات سرّية

- 1 - الماسونية بلا قناع، إعداد أبو صادق. 264 ص
- 2 - تاريخ الجمعيات السريّة، دراسة للحركات الباطنية في الإسلام والمسيحية واليهودية كالصليب الوردي والماسونية والكابالا لمحمد عبدالله عنان. 223 ص
- 3 - تاريخ المؤامرات السياسية وتطوّراتها الاجتماعية والقانونية لمحمد عبدالله عنان. 278 ص
- 4 - محاكم التفتيش في أوروبا وجرائمها بحق اليهود والمسلمين، للدكتور علي مظهر. 160 ص
- 5 - البنائية الحرّة، تاريخ الماسونية وديساتيرها وأشهر رجالاتها في العالم بقلم حنين قطيني. 260 ص
- 6 - تاريخ الصابئة المندائيين، عقائدهم، عباداتهم، نصوص من كتبهم المقدّسة، تأليف محمد عمر حمادة. 225 ص



دار بيبليون  
باريس

# مجموعة مصّفات في الخيّماء والإكسير الأعظم



## سلسلة "العلوم في تراث الإسلام"

- 1 - من تاريخ الهرمسية والصوفية في الإسلام، للمستشرق بيير لوري. ترجمة وتقديم د. لويس صليبا. 315 ص
- 2 - مجموعة مصنّفات في الخيمياء والإكسير الأعظم، لجابر بن حيان، دراسة وتقديم المستشرق بيير لوري. 458 ص
- 3 - مجموعة مؤلفات في الصنعة وعلم المفتاح والخواص لعز الدين الجلدكي وأبي القاسم العراقي وأبي العباس السفياي، تحقيق المستشرقين أرك هولميبار وب ريكار. 216 ص
- 4 - كتاب الزيج الصابئ في حساب النجوم وفلك البروج ومواضع الكواكب وغيرها لابن سنان المعروف بالبتاني، تحقيق المستشرق كرلو نالينو. 320 ص
- 5 - التفهيم لأوائل صناعة التنجيم لأبي الريحان البيروني (ت 440 هـ)، النص العربي مع ترجمة إنكليزية للمستشرق رامساى رايت.
- 6 - كتاب الجبر والمقابلة لمحمد بن موسى الخوارزمي، تحقيق د. علي مشرفة، دراسة المستشرق كارآ دوفو.
- 7 - عجائب الأقاليم السبعة التي بها العمارة، تأليف سهراب تحقيق المستشرق فون مزيك. غلاف، 220 ص